



المجلد 2، عدد 38-أكتوبر 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات أكتوبر 2010

الفهرس

- الجمعة 01-10-2010:
 1967 1127- حوار/بريد الجمعة
 السبت 02-10-2010:
 1994 1128- "... "ونعلم أن الرب ليس
 محايداً"، تصفيق!! (1 من 2)
 الأحد 03-10-2010:
 1996 1129- أمة مهددة بالجهل والجمود:
 "التعليم هو الحل!!" (1 من ؟)
 الإثنين 04-10-2010:
 2000 1130- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 05-10-2010:
 2002 1130- دراسة في علم السيكيوباتولوجى النفس"
 الأربعاء 06-10-2010:
 2009 1131- التدريب عن بعد: الإشراف على
 الع النفسى (60)
 الخميس 07-10-2010:
 2015 1133- في شرف صحبة نجيب محفوظ
 الجمعة 08-10-2010:
 2023 1134- حوار/بريد الجمعة
 السبت 09-10-2010:
 2060 1135- منْ هذا الثعلب يركب ظهر
 الأسد الغاضب؟
 الأحد 10-10-2010:
 2064 1136- النقد (الذاتى) الزائف،
 والحذر الواجب [1]
 الإثنين 11-10-2010:
 2067 1137- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 12-10-2010:
 2069 1138- الأساس في الطب النفسى
 الأربعاء 13-10-2010:
 2076 1139- الأساس في الطب النفسى
 الخميس 14-10-2010:
 2089 1140- في شرف صحبة نجيب محفوظ

- الجمعة 15-10-2010:
 2094 1141- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 16-10-2010:
 2117 1142- ما معنى التعتعة، وما هو
 "الدستور"
- الأحد 17-10-2010:
 2121 1143- العنف الخفى، وهجاء البراءة
- الإثنين 18-10-2010:
 2125 1144- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 19-10-2010:
 2127 1145- الأساس فى الطب النفسى
- الإربعاء 20-10-2010:
 2134 1146- السيكوباثولوجى الوصفى
- الخميس 21-10-2010:
 2144 1147- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 22-10-2010:
 2149 1148- حوار/بريد الجمعة
- السبت 23-10-2010:
 2164 1149- قصة قديمة (1996)
- الأحد 24-10-2010:
 2168 1150- "دستور يا الدستور"
- الإثنين 25-10-2010:
 2172 1151- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 26-10-2010:
 2174 1152- بين سجن الأيديولوجيا وحركية
 الإبداع
- الإربعاء 27-10-2010:
 2185 1153- السيكوباثولوجى الوصفى
- الخميس 28-10-2010:
 2190 1154- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 29-10-2010:
 2195 1155- حوار/بريد الجمعة
- السبت 30-10-2010:
 2214 1156- إنت حر!! " ..لا يا شيخ!؟؟"
- الأحد 31-10-2010:
 2217 1157- قليل من الخيال، يصلح السياسة

الجمعة 01-10-2010

1127- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

الجزء الخاص بالتعليق على نشرة "هل نحن نصنع أحلامنا" جاء بعد طلب مباشر (أمر) من الزميلات والزملاء بكتابة تعليق خاص عليها حيث لم يرد تلقائياً إلا التعليقات السابق نشرها يوم الأربعاء، الماضي. وهذا أفتعال جديد حوار مفقود، لكنني فعلت ذلك حرصاً على مشاركة أكبر عدد - ولو قسراً - في فحص هذا الموضوع الغامض لعلنا نصل إلى التعرف على الفرق بين التفكير "حل المشاكل"، و"التفكير الخيالي"، و"التفكير الحلم/الابداعي"، ولا نظن أن هذا الحوار المفتعل قد ساعد في ذلك كثيراً.

وعموماً فقد فضلت أن أجعله ملحقاً للبريد، بادئاً بإعادة نشر الاستجابات التلقائية المحدودة الجادة التي نشرناها يوم الأربعاء الماضي.

تعتة الدستور

".. بَلَى، لَكُلِّ شَيْءٍ نِهَآيَةٌ، ومعناها بالإنجليزية end!"

د. مدحت منصور

تفاؤل مسئول ثم محاولة ثم فشل المحاولة فألم وهات يا إعادة ثم ماذا بعد؟ ألا يمكن أن يكون إعلان اليأس التام هو مقدمة الثورة، ألا يمكن أن يكون اليأس التام هو المحرك للناس حتى لا يخافوا عصا الأمن المركزي وكرباج أمن الدولة؟ ألا يمكن من خلال اليأس التام أن يكتشف هؤلاء اليائسين مدى فساد المسئولين في كل المواقع القيادية و الحساسة؟ ألا يمكن أن يكون الموت في سبيل قضية أهون على اليائس؟ هل كل يأس رفاهية أم هناك يأس مسئول أيضاً؟.

د. يحيى:

- اليأس التام هو يأس تام
- الرؤية المؤلة مهما بلغت ليست مبرراً لليأس التام

- الفساد لا يحتاج إلى اليأس التام حتى نكتشفه
- طبعاً لليأس ما يبره، لكن ماذا نستفيد من مجرد تبادل الحديث عن مبرراته إلا تقويته غالباً.
- بمجرد أن ينبعث الأمل الفاعل لا يعود يأساً.
- ما أهيته اليأس المسئول ليس يأساً
- كذلك الموت في سبيل قضية ليس موتاً.

ما رأيك؟

د. ماجدة صالح

التفاؤل المؤلم تعبير رائع يثير فضولى للبحث عن إجابة السؤال "كيف يكون التفاؤل مؤلماً؟"

أعتقد أن التفاؤل يكون مؤلماً حين يكون من شخص يشارك آخر من لحم ودم وليس من خلال وسائل الاتصال عن بعد حتى يتسنى له أن يكون مشعاً على الآخر فيشارك في مسئولية تحقيق موضوع التفاؤل، ويكون ونيساً في حالة الفشل وداعماً في حلاوة وشرف المحاولة.

د. يحيى:

عذراً يا ماجدة اضطررت أن أصحح بعض الكلمات حتى فهمت قصدك، وهو خطأ من السكرتارية غالباً، أرجو ألا أكون قد ابتعدت عن قصدك.

طبعاً المشاركة تكاد تكون شرطاً جوهرياً للتعاون على تحمل ألم التفاؤل لينقلب فعلاً داعماً، أو اثتناساً مخففاً، بدلاً من أن يكون مبرراً للتوقف أو الإحباط أو النعابة.

أ. أيمن عبد العزيز

وما الجديد؟؟ شغلنى إعلانك عدم التفاؤل أو إهتزاز تفاؤلك الآن، وفي هذا التوقيت،

هل كان هناك من قبل ما يجعلنا نتفائل فنحن مازلنا في نفس الدائرة.

د. يحيى:

تفاؤلى لم يهتز، وإنما هو تهدد، فازداد عناداً.

عندك حق، لم يجدّ جديد!!

لعله السن

لكن أبدأ

إلاً!

أ. أيمن عبد العزيز

وصلتني بوضوح دلالة عبارة "اليأس هو رفاهية العاجز".
د . يحيى:

هذا التعبير يتكرر على قلبي كثيرا، وهو لا يصف كل اليأس، ولكنه يصف بوجه خاص اليأس من "موقع الفرجة، وتعميم الأحكام الفوقية من الوضع ساكناً"!!!

د . أسامة فيكتور

فلنتحرك، فلنتألم سوياً ولتخضر الورقة، وتنبت الزهرة، وتنضج الثمرة، ربنا معاك.

د . يحيى:

نعم نتحرك "معا"

وليكن ما يكون، ولن يكون إلا النصر للناس وللحق

"وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض"

تعتة الوفد

الحضارة الشفاهية، والمواثيق المضروبة، والمفاوضات السرية

أ . أمل يونس

المقتطف: مع تراجع المشافهة قل التواصل المباشر بين البشر، وجها لوجه، لسانا لأذن، وحل محله الكلام المكتوب. وحتى التواصل بالأصوات أخذ يتم عبر الهواتف ثم عبر الإنترنت، وكل هذا يمكن أن يدمج مع إيجابيات تطور الإنسان بشكل أو بآخر، وإن كان من بين مضاعفاته أن اتسعت المسافة بين الأفراد، وحرموا من ريح الحضور المباشر، ورائحة العرق الحيوى، ونبض النظرات العميق.

التعليق: لقد أثبت الاجتماعيون ومستشاروا العلاقات الزوجية ان تكنولوجيا المحمول والانترنت من اكثر الاسباب لانهيار العلاقات الأسرية، ومن اهم اسباب انتشار الصمت الزوجي بين الزوجين وغياب الحوار بين افراد الاسرة الوحده.. وانتشرت حالة الاغتراب بين افراد الاسرة الواحدة لغياب التواصل الصوتي الذى دعمه لغة العيون الدالة على حالة المتحدث معك مما يساعدك على التفاعل اكثر معة.

د . يحيى:

استيعاب الجديد، مهما كانت آثاره الجانبية واجب حتمى لاستمرار التطور.

أ . سميج

انا فلسطيني اصبحت كلمة قرفان منهم، لا تكفى واصبحت كل

الشتائم لا تكفى، ولا تعطيهم وصف ما وصلو اليه من عدم الانسانية، وحتى الحيوانات هي محترمه وجميله ورائعه أفضل منهم.

انا فلسطينى اتنقل بين مدن الضفة الغربية يوميا تقريبا بحكم العمل والدراسه يوميا يجب ان امر على كذا حاجز عسكري اسرائيلى إذلالى وعلّى أن ارى من الجامعة الجدار وهو يفصل الضفة عن القدس ويقسم تلك البلدة الى قسمين هذا وانا اجلس استريح واشرب قهوتي!! أية راحة وأى طعم للقهوه وانا أتأمل المشهد.

د. يحيى:

الأم الذى يصلنى من تعبير "حاجز عسكري اسرائيلى إذلالى" هو فوق الوصف

"إذلالى يا أولاد الكلب!!؟"

إذلالى وأنا فى أرضى يا سميج؟

ومع ذلك لا يتواصل الحديث والمفاوضات إلا حول "التعهد بوقف توسيع المستوطنات" مؤقتا!! لاحظ يا سميج يا ابنى كلمات "التعهد" و"توسيع" و"مؤقتا" ومع ذلك فهم يرفضون مد التعهد!

يا نهار اسود، نعم إذلالى، هو أيضا على مائدة المفاوضات مثلما وصلك وأنت تنظر من جامعتك

أنا آسف يا سميج، أنا آسف، لا أعرف كيف أخفف عنك أكثر إلا أن تقرأ معى تعليقى على د. أسامة حالا.

أ. سميج

... رغم كل ذلك علمتى انت يا دكتور يحيى أن التاريخ والزمن دورات، وانه لا تغيير حقيقى يأتى بسرعة وعلمتى ان الحياة اليومية بروتينها وتفاعلها وتحمل مسؤولياتها هي مقاومة بل مقاومة اكبر من المقاومة .

بتعتة امس ابكيت قلبى، شعرتني وانا اطبب عليك وكانك طفل يا ابى ثم طمأننتى وشدت من أزرى ونهضنا سويا من جديد ولكن بدون ابتسامه .

د. يحيى:

أنا الذى علمتك يا سميج!! أنت، أنتم، أصحاب الفضل والريادة! أكاد أشعر بيدك الخانية، وأشكرك، وأأتنس بك، وأدعو لك، وأتعلم منك.

سوف أواصل، سوف تواصل، سوف نواصل، وينتصر الحق.

أ. شيماء أحمد عطية

التزام الانسان بالعهود والوفاء بها لا علاقة له بالكتابة او الشفاهة وانما هو نابع - كما ذكرت- من علاقة

الانسان بربه وبضميره؛ فكم من كلمات يتم التراجع عنها وكم من موثيق يتم التنصل منه، فعندما يريد الانسان التراجع عن الالتزام - سواء كان شفها او مكتوبا- لا يجد عناءا في التوصل الى طريقة يبلغ بها مراده

د. يحيى:

لم أفهم جيدا

لابد من وسيلة للتواصل

صحيح أن الالتزام لا يقاس بمجرد تبادل الرأى كلاما أو كتابة أو "انترنتا"، فالعمل هو المقياس، والسعى ليس فيه تراجع إلا كخطوة لتقدم أكبر.

لم أفهم جيدا، ولكن عموما، فلنتذكر مرة أخرى أنه في نهاية النهاية:

"وأن ليس للإنسان إلا ما سعى، وأن سعيه سوف يرى".

د. مدحت منصور

منذ أن كنت أخدم في العريش سنة 88 سمعت عن البنود السرية لكاتب ديفيد ومن يومها لا أثق في معاهدات أو موثيق، لقد وقعنا على معاهدات كثيرة في مجال حقوق الإنسان رأيتها كلها كالتالى: شعوب تريد أن تجعل شعوبا أخرى تتبعها قيما وخلقا وفكرا وتوجهها، وربما ديننا،

وترويج لعان جديدة مثل معنى كلمة إرهابى التى أصبحت تستخدم في الخلاف الفكرى، فإذا اختلفت معى فكريا وكنت أنا الطرف الأقوى سياسيا أو عسكريا فالأسهل أن أصفك بأنك إرهابى وإذا قلت يا ناس هذه المعاهدات لا تتناسب مع أخلاقنا وقيمنا فأنت عدو لحقوق الإنسان، بهذه الطريقة يفرض الأقوى فكره على الأضعف على هيئة موثيق إنسانية براقعة لا تلوح بما يشبه الحق بينما حقيقتها معاهدة استسلام لهم من مجاميعه.

د. يحيى:

برجاء مراجعة سلسلة مقالاتى (تعتاتى) لبيان الفرق بين معاهدة السلام التى رضيت بها على أنها إعلان استسلام مؤلم لبداية ثقافة الحرب البقائية، وبين ثقافة السلام التى يروجون لها بالتطبيع ونزع السلاح من جانب واحد، واحتكار حق صناعة واستعمال القنابل الذرية للعدو دوننا، وبضرب تعظيم سلام على العمال على البطل للسادة الأسياد!!.

د. ناجى جميل

اعتقد أن فقدان المصداقية له دور محورى في هذا التطور وفيما نعانى منه حاليا.

فالمشكلة حسب تصورى ليست في الشفاهه ولا في الكتابة، انما فينا نحن البشر. فقد فقدنا مصداقتنا في كلاهما معا.

يبدو أن الحل سيكون في الآخرة .

د . يحيى:

لا أوافقك

الآخرة تبدأ الآن

لو سمحت: نحن البشر، بشر

"ربى كما خلقتنى"

من يحاول أن يشوه البشر إنما يشوه نفسه أولاً، وهو الخاسر في النهاية،

ونظل نحن البشر بشرا .

أ . رباب حموده

هل التقدم عبر العصور يؤدي إلى تدهور فالتقدم من اللغة إلى الكتابة أدى الى تدهور عبر الاخلاق والمواثيق ويقاس على ذلك التقدم في جميع المجالات نجد أنه يلاحقه تدهور على مستوى ما .

د . يحيى:

لا أوافق

التقدم تقدم،

قد يصاحبه أعراض جانبية ومضاعفات، لكنه يظل تقدماً ما دامت المحصلة خطوة للأمام .

لا توجد ورود بلا أشواك، ولا عقاقير فاعلة بلا آثار جانبية .

أ . منى فؤاد

أوافق وبشدة على موضوع عدم الإحلال بل الإضافة فالكمبيوتر يضيف للكتابة يضيف للشفاهية وليس بديل عنها .

د . يحيى:

هذا جيد

أ . منى فؤاد

الكتابة رغم أنها لا تحل محل الشفاهية إلا أنها في الإبداع الثقافي تضيف بقوة للشفاهية فقراءة رواية أفضل وأعمق من سماعها .

د . يحيى:

وكثيراً ما تكون أفضل من مشاهدتها فيلماً سينمائياً أو مسرحاً أو مسلسلاً، لكن يظل لكل فنُّ لغته، ولكل لغة ميزتها .

دعينا يا منى نأمل في التكافل والتكامل فيما بين الوسائل جميعا، كما وصفت الأمر حالا باستعمالك تعبير "الإضافة وليس الإحلال".

يوم إبداعى الشخصى

حركية المسيرة وامتداد التواصل (2 من 3)

د. شيماء مسلم

يارب. . يارب. . يارب

د. يحيى:

يارب

يوم إبداعى الشخصى

حركية المسيرة وامتداد التواصل (3 من 3)

د. مدحت منصور

المقتطف: "حين تفقد ذاتك وسط الملايين، ترجع إليهم بها وبهم ولهم، أكبر حجما وأقدر فعلا، وأكثر تواضعا، وأصبر كدحا."

التعليق: يخيل إلى أنه لو تعلمها مريض البارانويا وحملها لسوف يشفى.

د. يحيى:

هو

وأيضا: كل من يتعلمها بحق، مهما صعبت

د. ميلاد خليفه

المقتطف: حين تفقد ذاتك وسط الملايين، ترجع إليهم بهم (تصحيح: بها) و(بهم) ولهم، أكبر حجما وأقدر فعلا، وأكثر تواضعا وأصبر كدحا.

التعليق: ما المقصود بفقدان الذات هنا؟!

د. يحيى:

ألم تلاحظ أنه فقد حركى مؤقت يلغيه تعبير "ترجع... بها"؟

ترجع اكثر تواضعا وأصبر كدحا،

لقد لاحظت أنك كتبتها "بهم" وليس "بها"،

هذا الخطأ "المطبعى" قد يرجع أنك لم تنتبه إلا أنك تفقد

ذاتك لتتخلق من جديد وسط الملايين فتزداد "أنت" لها ولا تفقدها سلبيا!

أ. عبد المجيد محمد

صعب قوى إن الواحد يسمح للكراهية بالتحرك جواه وإن لزمته علاقتها بربنا لأن ربنا يخلق كل حاجه كويسه جوانا.

د. يحيى:

ربنا يخلقنا كلاً متكاملًا متفاعلاً بكل ما هو نحن، هو الذى "ألهمها فجورها" لا لتخلص من فجورها بالبتر، ولكن لنستوعب كلية تركيبنا فننمو بهذا "الكل" إليه. تلك هى المسألة الصعبة.

أ. نادية حامد

يمكن حاختلف مع حضرتك فى هذه اليومية فى مقولتين

1- الملحد المتشجح فهو لا ينكر الله

أنا أرى إنه ينكر الله تماماً ووجوده وكيونته وأى شئ يدل على وجوده وقدرته

د. يحيى:

لم أفهم ما تقصدين يا نادية، "ينكر وجوده"؟ وجود نفسه أم وجود الله؟

لم أفهم، برجاء التوضيح

أ. نادية حامد محمد

2- فكرة تحريك الكراهية (ربى كما خلقتنى) أوافق على الوعى بها وتحريكها، بس لازم بحدود وبمقدار ووقت محسوب وليس إلى مرحلة الإنطلاق وخلص.

د. يحيى:

طبعا

أ. عبده السيد على

وصلنى ان الاخاد ليس رفضاً لله، ولكن كونه رفض للسلطة اى الوالدين شعرت انه تسطيح شويه، وكمان علاقتى بالكراهية زادت صلح شويه رغم خوفى من احتمال أن اكمل فيها قوى كده.

د. يحيى:

عندك حق

د . إسلام ابراهيم

موضوع الإيمان والاحاد موضوع شائك جداً
في بعض الاحيان احس أن الملحد في درجه اعلى قليلاً من
المستسلم لإيمان الوراثه .

فهو وسط بين هذا والمؤمن الموحد الحق .

اللهم اجعل من امرنا رشداً .

د . يحيى:

آمين

فقط أذكرك بأن الاضطرار إلى قبول هذا الوسط بين هذا
وذاك هو مرحلة من مراحل السعى والكدح، فلا خوف من
محتواها،

أما أن تكون هي الحل والمستقر، فهذا ما يحتاج إلى
انتباه ومراجعة .

د . على طرخان

اخشى ان تتحرك الكراهيه لدى فاخسر ما أملك وما لا
املك واكون من لا اريد ان اكونه، ويتحرك كل شئ في اتجاه
واحد وليس في كل الاتجاهات.

د . يحيى:

عندك حق

أ . هاله حمدى بسيوفى

إذا انتصر الملحد على أوهامه داخله قبل خارجه .. من
رغم أنفه

وصلني:

دا فعلاً يا دكتور يحيى يمكن عشان احنا جونا قطرة كده
بتآمن بالله ولو كل واحد فينا دور حيالقى في ربنا جواه .

د . يحيى:

"جواه وبراه"

"وبراه وجواه"

باستمرار!!

أ . إسراء فاروق

أحيانا أشعر أني غير قادرة على فهم معنى الكراهية هل هي
الرفض أم العدوان أم غير ذلك، وكثيراً أرى أنه لا يوجد شيء
أو شخص يكره كله وإنما يرفض منه فعل أو سلوك .

د. يحيى:

أوافقك على الجزء الأول

وأحفظ على الجزء الثاني لأني أحذر من تفتيت الشخص إلى جزء
سئ وجزء حسن وهو ما يصلني أحيانا من تعبير: "أحب الناس
وأكره طبعهم"

قبول الشخص كله على بعضه أمر صعب دائما.

عن "الحنان"، و"الحنية" و"الحنين" !!

أ. شيماء أحمد عطية

المقتطف: الحزن الهادئ الحن من القبلة

التعليق: انا اتفق مع هذه الجملة لان القبلة تتضمن شهوة في الغالب لكن الحزن يعطى احساس بالاحتواء والاحتواء يشعر بالحنان

د. يحيى:

أرجو أن تراجعى النص لتفرقى بين أنواع القبل، ومنها القبلة الحانية.

د. مدحت منصور

وصلني إن الحنية فيها شوفان وكتر حنان وأخذ وعطاء ولازم مسافة تتحرك فيها إنت وهو عشان نكبر

د. يحيى:

يعنى!!

د. مدحت منصور

المقتطف: "لما اعوزك، بابقى مش ملهوف عليك"

التعليق: دى بقى مستغرب منها فهل اللفظة ضد الشوفان؟ أنا حاسس كده بس مش متأكد.

د. يحيى:

لا توجد قواعد مطلقة

المطلوب هو ضبط الجرعة، ودوام الحركة

ليس بالعقل والتعقل، ولكن .. لا أعرف بماذا؟

د. محمد الشرقاوى

جميله جدا

ليه دائما الواحد يحتاج الخنيه ومهما كان عنده في شريك حياته من مزايا بيروح للخنيه مع العلم اني غير متزوج بس الواحد بيحب الانسان الخنين معاه بيحس انه صادق مش عارف ممكن تغنى الواحد عن الحب

د . يجيى:

أليست الخنيه من أجمل تجليات الحب؟

فلماذا تُغنى عن الحب؟

أ . نسرين

الحنان هو الشعور الدافئ الذى تحصل عليه ممن تحب فهو شعور رائع تشعر بيه عندما يحضنك الحبيب او ألام والاب والاخت والاخ أيضا

كلهم مصدر للحنان بشتى انواعه

كلام جميل جدا

د . يجيى:

ليس فقط الحزن

برجاء الرجوع إلى النص

العلاج الجمعى: هل نحن نصنع (نبدع) أحلامنا؟

قراءة مبدئية ومنهج صعب

د . مدحت منصور

أذكر أننى كنت في طفولتى أصنع حلما باستخدام اللعب الخشبية والبلاستيكية ولم أكن أتخيل وهناك فرق أننى كنت أعيش داخل الحدث وأسترسل كما استرسلتم في الحلم إلى أن أصنع نهاية وأحيانا لا أصنع حين يستبد بي التعب وقد كانت الوحدة أساسية لأصنع أحلاما كى لا أشعر بمرارة الوحدة وحين مرضت أظن أن نفس الشئ صنعته حلما ولم أستخدم لعب بل استخدمت ما حوى من عناصر محيطية , لذلك لم أدهش من التجربة ومن السهل على أن أصنع عشرات الأحلام لا الخيالات ولعل د. أحمد عثمان عايش لذة هذا النوع من الإبداع ولعله يدرك الآن صعوبة التخلّى عنه .

د . يجيى:

ليس تماما

بالنسبة للدكتور أحمد هو عمل التجربة مع نفسه بأمانة وأخيرنا بنتيجتها لا أكثر، ولا أجد مبررا للتعميم أو حتى للمقارنة .

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والأربعون: السبت: 1995/3/4

د. زكى سالم

هذه ملاحظات على الحلقات الثلاث الأخيرة:

* في حلقة (40): تكلم الصديق عادل عزت عن اثنين ألمان حضرا إلى مصر قبل إعلان جائزة نوبل 1988 .

والحقيقة أنهم كانوا أكثر من اثنين فهم فريق عمل تابع لخطة تليفزيون ألمانية، وكانوا يصورون فيلما تسجيليا عن نجيب محفوظ، وبعد إعلان خبر الجائزة صوروا ردود الأفعال بسرعة وعادوا إلى ألمانيا. فهل كانت لهم علاقة بلجنة الجائزة؟ الأستاذ كان أميل إلى عدم وجود علاقة بينهما.

د. يحيى:

شكرا، يا زكى شكرا،

ولعله قد وصلك، بعد أربعين حلقة، طبيعة هذا التسجيل وظروفه العشوائية، وضعف ذاكرتى، ودرجة التقريب.

شكرا وأرجو دوام التصحيح، وسوف أضعه في موضعه الآن حتى النشر الورقى، وسأعود بالفضل لأصحابه طبعاً، وهو أنت حتى الآن.

د. زكى سالم

* في حلقة (41): الشيخ مجت لم يكن شيخاً للأزهر، والعبارة المذكورة بحاجة إلى مراجعة.

د. يحيى:

هذا صحيح جداً، ومهم، وأكرر شكري لك أن نبهتني، ولعلك لاحظت ما بين قوسين (لست متأكداً من الاسم) لعل التصحيح يأتي من المنطق السليم وليس من الذاكرة، لابد أن الأستاذ قد ذكر أنه سمع أن أنيس قد أرسل الكتاب إلى أحد الشيوخ المسؤولين في الأزهر، الذي قرأه واقترح أن يقرره على طلبه الأزهر ترحيباً به وإجازه!!

أشكرك مرة أخرى وأرجو أن تواصل التصحيح سواء من المنطق أو من الذاكرة (وسوف أصحح الفقرة في الموقع فوراً، والفضل لك)

د. زكى سالم

في حلقة (42): أسمح لي أن اختلف مع سيادتك في عبارة " فضحك برغم علاقته المتواضعة جداً بالأمثال الشعبية" فهذه هي شخصية الأستاذ الذى يسمع دائماً ويتعلم من الناس جميعاً إذا

كان عندهم ما يقولونه. لقد قرأ الأستاذ - كما قال لي - دائرة المعارف البريطانية كاملة بطريقة منتظمة ومنظمة، مع تجاوز بعض تفاصيل الموضوعات شديدة التخصص.

د. يحيى:

تعبير علاقته المتواضعة، لا تعني جهله، أنت حساس جدا يا زكى لأي تلميح يمتل أن يصف نقصا رائعا في الاستاذ!! ما علاقته قراءته دائرة المعارف كاملة (وهذا أمر شبه مستحيل برغم أني أصدقه أصدقك)، بوصفى له بما وصلني من احتمال علاقته المتواضعة بالأمثال العامية، أنا لم أسمع إلا نادرا يستشهد تلقائيا بمثل عامي، وإن كنت لا أنكر أنه يستقبل ما يتواتر مني ومن غيري من أمثال بقبول حسن، وأحيانا بدهشه، أو فرحه، وتظل علاقته متواضعة بهذه المنطقة بلا أي ربط مع قراءته لدائرة المعارف البريطانية

كل ذلك لا يقلل من عرفاني بجميعك واعتزافي بيقظتك للتصحيح.

د. زكى سالم

* أما علاقة النص المقدس باللغة، فما كنت أقصده هو قدرة النص المقدس - وفي حالتنا هنا المقصود القرآن - على تجاوز حاجز اللغة ذاتها. والمثال الواضح على ذلك هو ما يصل إلى أهلنا غير المتعلمين في الأرياف من رسائل مدهشة وهم ينصتون إلى هذا النص المعجز.

د. يحيى:

أشرك أيضا على هذا التوضيح فقد غابت عنى وجهة نظرك أثناء اللقاء وأثناء الكتابة ولعلك لا تعرف أنني أتعامل مع مرضى في هذه المنطقة باعتبار أن القرآن الكريم في ذاته هو "وعى متكامل متناسق" قبل أن يكون ألفاظا ومضامين وأحيانا أنصح بقراءته دون تفسير حتى يصل الوعى أولا ثم "تُفرج" وهذا ما وصلني من توضيحك الآن، وكان قد غاب عنى قبلا، وأنا أوافقك عليه تماما.

د. محمد شحاته

- أين هو هذا الاحتكار يا دكتور يحيى!! لقد صار الأمر مشاعاً لدرجة "تكسف" وصار لأي شخص الحق في أن يقول وينتقد بل ويقنع مدعياً الإبداع والعلم كلا أنا مع هذا الاحتكار مع دعوتي لانفتاح عقول الحتكريين وتنظيفها من رواسب الجمود والسطحية وادعاء النخبوية والقول بغير علم.

- يا ريت فعلاً تفتح موضوع اللغة العربية والنص الإلهي ونخبرنا بما كنت ستخبره زكى سالم. لأن هذه القضية أرهقتني من التفكير ومحاوله الحوار مع آخرين لم أجد فيهم إلا صورة أخرى من مدعى "شعب الله المختار".

- ثورجى مرة واحدة يا دكتور يجى مش باين عليك يعنى وايه موضوع 30 مارس ده!!!.

د. يجى:

* ولا ثورجى ولا يجزون، أنا مع التطور أكثر بكثير من كوفى مع الثورة،

وكل مهياً لما خُلِقَ له.

الثورة "طفرة" على مسار التطور نتيجة للتراكم الجدلى الخلاق

* أنا لست مع احتكار السلطة أية وصاية على عقلى، وأنا أرفض أية وصاية مطلقة على عقول البشر "خلقة ربنا"

نعم لابد من تنظيم الاجتهاد والحذر من فتح الباب على مصراعيه

لكن ليس هكذا

ركام الألفاظ

د. أحمد عبد المنعم

ظننت أنه من روعة الشعر أن يكون "على شعر"، ليس مجرد "لا مانع .. أحياناً!" سيدى .. ربما أطمع فى المزيد منك..

د. يجى:

معك حق

أحياناً.

قصة قصيرة جديدة

قصة قصيرة: الفراشة

د. أميمة رفعت

(غمرها شلال من الظلام يهدر بأمواج عالية من ظلام أدكن، امتد بصرها يحاول اختراق هذه الكتل السوداء المتدفقة المتدفقة).
المندفقة).

أسرتنى هذه العبارة منذ قرأتها أول مرة وظلت ترن فى رأسى أياماً، فبرغم الأمواج والشلال وما يشبه المياه إلا أن الكتل السوداء وصلتني ككتل لحمية أكاد أشعر بلمسها على جلدى. أشعر أن فتاتنا قابعة فى الرحم على وشك أن تولد ومياه الرحم اللحمى المظلم لا تهدأ من حولها إستعداداً للولادة!!.

صحيح أن الفتاة قابعة في الرحم ولكنها ليست ساكنة فعلية التطور والنمو قد تمت بالفعل، وتحولت يرقتها إلى فراشة تنتظر الإنطلاق في الدنيا الفسيحة. وها هي مع أول فرصة فتحت بها النافذة إنطلقت خارجها. ولكن فتاتنا مازالت غير مستعدة بعد، الطفل الذي بداخلها يبحث عن شيء ما ربما لا يعلمه تماما، في مكان ما لا يعرفه بالتحديد وإرتبائه يضايقه .. يتألم .. يبكي .. الطريق غير واضح.

تتحرك فتاتنا كمن سيفعل شيئا أخيرا ولا تفعل، تتجه إلى القوى الروحية الأعلى لتخرجها من حيرتها وتردها فتصلي وتدع لسيدنا محمد ولكنها في الحقيقة تدعو لنفسها (أنا ندعو لأنفسنا إذ ندعو له)، يأتي لها النداء .. ما زال مجهولا محيرا لم تلتقطه جيدا بعد (جرس المحمول، يسكت قبل أن تصل إليه) وأخيرا يصلها النداء واضحا. عليها أن تنتقل من مرحلة ماضية إلى مرحلة جديدة (وتتحدث عن إصرارها) ستترك هذا الماضي للذكريات وتصنع حاضرا مختلفا. هي لا تعلم شيئا عن عملية التطور التي تمت فعلا بداخلها (الفراشة) ولكنها تعلم أنها تكبر والطفل بداخلها الآن راض بما سيحدث، فقد وجد ضالته على ما يبدو (ربت على ركبتيها ... وربتت على ظهره). بكت مع قرار الانتقال هل هي آلام التغيير وترك ما تعرفه لما لا تعرفه، أم دموع مرتاحة لإخاذ القرار أخيرا؟ أم الإنان معاً؟ الخروج من الشرنقة مؤلم ومريح في الوقت ذاته.

نظرة أخيرة للماضي قبل تركه أثارت الماضي البعيد (الرسم الفرعوني) حتى وإن كان لا صلة له بالماضي القريب (فالرواية ليس لها علاقة بما هو فرعون).

محاولة أخرى أخيرة... نظرة خارج الرحم.. مازال الظلام مخيما ولا ترى الحياة الجديدة.. لا تستطيع الخروج (لم تفلح) ولكن الأمل والحماسة يغمرانها هذه المرة (لفحتها الهواء المنعش الجميل) فهي تعرف ما تريد (فرفعت يدها تلوح بذراعها كله وهي واقفة واثقة تماما مما تفعل). تسكن قليلا، سكون ملآن، تعباً ضرورية للإنطلاقة القادمة. وهكذا يغمرها النور أخيرا بلا ارتباك ولا حيرة ولا تردد.. لا ظلام.

لم تختف الفراشة فهي قريبة جاهزة دائما، والتطور لا يتوقف. لم يختف الطفل وإنما إبتعد الآن (في الصالة) ليكبر مرة أخرى في وقت آخر.

إنها قصة الإنسان في كل مكان عندما يتحرك داخله فيتتحرك هو نفسه على طريق الحياة. القصة عميقة وتمس جزءا عميقا في القارئ (فراشته) ربما لا يفهمه تماما ولكنه يشعر به من خلال هذه الفتاة.

لقد لاحظت كثرة التعليقات على هذه القصة القصيرة أكثر من أي قصة أخرى نشرت في الموقع. كل قارئ يريد دون أن يدري الخروج من الرحم، يريد أن يولد من جديد، ي فشل.. ثم ي فشل.. وقد ينجح ويصل إلى النور، ثم تحل الظلمة تدريجيا ومجاول ثانية وهكذا، والفراشة دائما حول زجاج النفس تقترب وتبتعد ولا تكف عن الحركة.

هل أنا مضطرة للكتابة عن الشكل الذى خدم مضمون القصة؟ أشعر أن أى كلمة سأكتبها ستشوه هذا التزاوج الجميل .. لن أكتب.

د . يحيى :

أحسن

شكراً .

ملحق البريد

العلاج الجمعى :

فرض: "نحن نؤلف أحلامنا" تجربة من العلاج الجمعى

"نعمل حلما": "هنا والآن"

أولاً: نبدأ بنشر ما سبق من تعليقات الأربعاء نظراً لأهميتها:

د . أميمة رفعت

لم يصلنى كيف يكون عمل الحلم ليس إعمالاً للخيال، فقد تصورت أنه عند التعامل مع العالم الداخلى بالوعى نسبياً كما تقول لا مفر من الإستعانة بالخيال ولو فى البداية. كما أنه للقيام بالسيكودراما وإحضار الحلم "هنا والآن" للقيام بأدوار تمثل يُستعان بأشياء كثيرة منها الخيال أيضاً فعلى الأقل نحتاجه أحياناً فى تخيل المكان أو الخيز الذى يتم فيه الحدث ..

أرجو أن توضح لى هذا الأمر لأنه أربكنى.

وقد عملت حلما حسبما فهمت هكذا:

أنا دلوقتى ماشية فى شارع الجلاء، شارع عيادتى دايماً زحمة جداً، لكنه فاضى تماماً، رجلية بتغرس فى الأسفلت الجديد ويرمته نفاذة وعربية السفلطة واقفة ورايا على جنب مهجورة، أنا ماشية ببطء، وحاسة بالوحدة. الشارع خلص فجأة وقدامى فتحة مربعة صغيرة نسبياً لازم أعدى منها، مش طايلاها وعمالة أشب، حصلتها وتسلفت ودخلت وأنا خايفة ومش مرتاحة، إتخشرت فيها وبالعافية طلعت منها الناحية الثانية. لقيت المنظر تحت راع، شجرة وأرض خضراء متقسمة، الجنة، نزلت فى جنينة حضانة المدرسة ووقفنا إحنا الثلاثة أنا ومارسيل وخالدة صغيرين راسنا فى روس بعض، وثلاثة ثانيين بعيد شوية من زمائلى الصغيرين مش شايفة وشهم راسهم فى روس بعض وبنم فى بعضينا. جيت أنا من بعيد زى ماما، أخذتني بسرعة من أصحابي، خفت منى ليه مش بتبصلى.. أنا طويلة راسى فى السما الزرقا وإيدية تحت فى إيدى الصغيرة، نزلنا على السلم الحجر الأبيض ورحنا نجيب الخضار.

سؤال: تحول الحلم تلقائيا من المضارع إلى الماضي، وكأن تعبير "أنا دلوقتي" حدد الفعل الذي لابد إستخدامه في بداية الكلام فأصبح "هنا والآن" ولكن مع السرد رجع الحكي للفعل الماضي وقد لاحظت هذا مع كل من شارك في الجروب تقريبا ما عدا د. محمد نشأت الذي بدأ بالماضي من أول الحلم حتى آخره... فهل لهذا دلالة معينة؟

د. يحيى:

شكرا،

ملاحظة، التحول من المضارع للماضي تؤكد ما أحدثته آليه "هنا الآن" في جرجرة الخيال إلى الواقع الداخلي المائل المشارك في صناعة هذا الإبداع.

د. أميمة رفعت

كنت قد سألت سؤالا كيف نعمل حلما دون إعمال الخيال، وعندما عشت التجربة بنفسى فهمت قصدك. الآن أستطيع القول أنه فعلا أثناء عمل الحلم لم يكن الخيال هو الذى يعمل بل شيء آخر لست متأكدة من ماهيته

حاولت بعد إرساله أن (أتخيل) صورا مخالفة لصور هذا الحلم ولكننى وجدت نفسى لا أريد تغييره فقد شعرت أنها مزيفة. صور خيالى ليست الحلم، وصلنى هذا بالتأكيد

ولكن أكمل أرجوك فقد أثرت إنتباهى وفتحت بابا جديدا.. أريد ان أفهم أكثر.

د. يحيى:

أشرك لاستدراكك، فهو مفيد لى ، لنا

ثم إن تعبيرك "شعرت أنها مزيفة"، يؤكد الفرق بين الخيال المنسوج بالعقل الذى يغلب عليه عمل النصف الطاغى، والتشكيك الإبداعى من الواقع الداخلى (غالبا من تألف النصفين وليس من غلبه النصف غير الطاغى).

التأكيد على أن تصنيع (تشكيل - إبداع) الحلم ليس هو هو الخيال شديد الأهمية، وهو الذى يميز الهلوسة النشطة فى الذهان عن الصور الخيالية المصنوعة فى عصاب الانشقاق
Dissociation

د. أيمن الحداد

جميلة جدا يا دكتور يحيى اللعبة دى، خلتنى انتقل من الكرسي اللي انا قاعد عليه امام جهاز الكمبيوتر الى الجروب بتاعكم، ومن الجروب الى داخل حلم كل واحد فيكم .. شوفت نفس الحاجات اللي شافها وتفاعلت معاه بمشاعرى...

بس اللي عايز اعرفه... هو العيان او غير العيان ممكن يستفيد ايه بحاجة زى كده...دا على العكس دا ممكن يكون

انفصال عن الواقع اللي عايشه ..فهل ده ممكن يكون مفيد

ودتمت بسعادة وود

د . يحيى:

الذى فعلته يا أين هو أكثر مما كنت أرجو وأتوقع، لقد تقيمت الجارى بشجاعة وتلقائية حتى صرت جزءا من التجربة، وحقت بذلك أساسيات المنهج الفينومولوجى على ما أعتقد (ليس بالضبط)

أما احتمال انفصال المريض (أو الطبيب) عن الواقع فهو بعيد عن خبرتى وتنظيرى، بل إننى أتصور أنه إنما يثرى الواقع الخارجى بالواقع الداخلى (وليس الخيال) وهو بذلك يقترب من واقع أرحب.

د . أحمد عثمان

رغم غموض ما نحن بصدده سواء الفرض او موضوع الفرض الا اننى لم استطع ايقاف الحاح رغبتى عن المشاركة فى "عمل حلم" انا كمان و اكتشفت الاتى:

- البداية رغم عدم الفهم هى صعبة ولكنها صعبة فى الابتداء اساسا.

- تختفى الصعوبة فجأة وتبدأ رحلة او شيء اخر متدفق لم اجده كالخيال "كما توقعت" ولكنه اكثر حيوية و متعة .

- الاحساس بالزمن جاء مختلفا و مدهشا و مفرحا ايضا وكانى خبرت خيرة الخلق اللى بحق.

- لم ادر ما الذى دفعنى للتوقف وانى اقول "كفاية كده"

- هناك حالة من استمرار حالة ايجابية مفرحة بعد الخيرة و رغبة ملححة ايضا فى تكرارها .

د . يحيى:

البدء بالغموض أمر رائع، وهو يحتاج إلى الصبر قبل الإسراع إلى التفسير والتأويل، والصعوبة أيضا كانت - مما وصلنى - حافزا إلى رحلة المعرفة المفرحة، وقد كنت أرفض وصفها بالمفرحة لولا أنك لحقتنى فوصفت أنها خيرة الخلق، أما توقفك فهو رائع أيضا لأنه ضد ما يسمى "استرسال الخيال"، لأنك - لأننا بهذه التجربة - تجاوزنا مجال الخيال، وأن نُسجن الواقع الخارجى معاً، تجاوزنا هذا وذاك، إلى رحابة الإبداع غالباً.

د . عماد شكرى

لماذا كان الحلم عند معظم المرضى وبعض المعالجين مائلا إلى الكابوس بالمعنى الشائع له وقد أزعجنى ذلك

عندما لعبتها شخصيا كان تركيب الحلم يغلب عليه الرسومات وفوضى الألوان وبعض الحركة وجاءني خاطر أن عمل الحلم (بتعبير الطيبية المتدربة رغم جودة هذا التعبير كما أقررت حضرتك) قد يفسد ما يفاجئني الحلم به، ويفرض نفسه بسلطته وحضوره يعني!!!

د. يحيى:

• لست موافقا على فرط العقلنة هكذا، هذا الذى وصفت أقرب للخيال (ربما) والذى يفسد الحلم هو وصاية الخيال المعقلن، وهذا ما فعله غالبا، ونحن نقلب الحلم الحقيقي إلى الحلم المَخكى، فيظهر أقرب إلى التفكير العادى أو الخيال المفهومى.

• لكننى معك فى التحفظ على حكاية نعمل حلماً خوفاً من أن يتصور المتلقى جرعة أكبر للإرادة الواعية فى ذلك.

أ. نادية حامد

أنا دلوقتى بامشى مسافة طويلة أوى وحاسة أنى تعبانة ومُجهدة بس لقيت نفسى عماله أكمل وأكمل بس المسافة كل ما أقطع منها جزء بلاقى المسافة عماله بتكبر وحاسة أنها مش بتخلص.

د. يحيى:

استجابة عملية، وإن جاءت بعد ضغط منى لكنها تلقائية رغم أنفك وأنف الضغط.

د. محمود حجازى

ما الفرق بين هذا وبين الألعاب الأخرى كلها، ما هى زنقة "هنا ودلوقتى".

د. يحيى:

لا معنى لهذا الاستسهال فليس كل "هنا ودلوقتى" مثل بعضه

أ. محمود سعد

إذا كان الحلم هو ما نؤلفه قبيل اليقظة، إذن كيف يكون الوضع عندما تحدث اليقظة فجأة؟

د. يحيى:

إما أن ننساه

وإما أن نزيفه فيحل محله الحلم المحكى وهو مرتب مسلسل

يحل جزئيا واقع أجزاء الحلم الأسمى، أو كليا من صنع خيال اليقظة ووصاية النصف الطاغى.

د. محمد أحمد الرخاوى

مش قادر أعرف فكرة عمايل الحلم هل هى خلخلة الكيانات

\ "وما خفى كان اعظم" \
 آملا في ولاف في وساد الحضور أم تعتة للتعرف على ما خفى

د . يحيى:

برجاء قراءة ردودى على الأصدقاء الثلاثة السابقين، ربما يتضح لك الأمر أكثر.

أ . محمود سعد

أنا مش لاقى فرق بين الحلم والخيال

د . يحيى:

أحسن

برجاء قراءة كل، (مرتين) ما سبق

د . على طرخان

لم أفهم قصدك في بداية المقال فقد قلت أنك لا تقصد "حلم اليقظة"، ولكن بعدها قلت "نعمل حلم"، أليس ذلك حلم يقظة؟ وكيف يربط هذا كله بالعلاج بطريقة أو بأخرى.

د . يحيى:

هكذا:

برجاء قراءة كل ما سبق (ما أمكن ذلك)

أ . هالة حمدي البسيوني

يا دكتور يحيى لما عبد الحميد ابتدى يحلم وقال أنه منه حد بيطاردنى، وبعدين جريت منه، وأنا جبرى كده لاقيت نفسى وقعت.

حضرتك قولتله أن دى نقله كويسه، أنا بصراحة مش فاهمة النقلة دى؟

بس لما مروة قالت كنت مش عايزة أبص له عشان ما خافش منه حسنى نفس موقفها من كتر خوف فعلا مش قادرة أبص ورايا، أشوف مش ممكن يكون اللى ورايا ده فى صالح ليه مش كله شر...!!

د . يحيى:

أظن أن هذا التقمص مهم

وهو الذى سمح لك بالتفرقة

ما وصلنى هو أن عبد الحميد كان أقرب إلى الخيال، حين "وقع"،

أظن أن تعقيبى هذا يعنى أنه وصلنى أن "هذه نقلة كويسة" بمعنى أنها إشارة إلى أنه انتقل من الخيال إلى الحلم.

أ. علاء عبد الهادى

1- هذا النوع (أعمل حلم) من الممكن أن يعمل على التقريب ما بين الحقيقة والخيال والواقع، وقد يفيد ذلك كثيراً في العلاج والبصيرة.

ولكن الأخطر أنه قد يتمادى المريض في ذلك، كذلك فلا بد من متابعة مسئولة من الطبيب المعالج.

د. يحيى:

طبعاً لا بد من المتابعة، لكنني أتصور أن الأخطر هو أن يختزل وجودنا إلى ما نعرف بنصف مخ، دون بقية الأخاخ

أ. علاء عبد الهادى

2- هل هناك محكات إكلينيكية يمكن أن نحكم أن ذلك نوع من الخيال وكيف يمكن أن نستفيد منه في علاج المريض؟

د. يحيى:

أعتقد أنني رددت جزءاً على ذلك في ردّي على الصديق د. أيمن كما أعتقد أننا سنعود إلى ذلك كثيراً.

أ. علاء عبد الهادى

3- رغم ما يمكن أن يقال أن ذلك حلم زائف، إلا أنه له دلالة إكلينية، وكيف يمكن أن نفرق أن ذلك حلم زائف أو حقيقى.

د. يحيى:

الحلم الزائف هو الأقرب للخيال المفهومى (إن صح التعبير) وهو أكثر اتساقاً وتسلسلاً من الحلم الحقيقى، وليس معنى زيّفه أنه كاذب، وإنما المقصود هو البعد عن حركية تشكيل الحلم الأسمى الذى هو نفسه يصير زائفاً بالقياس إلى ما أسمىته "الحلم بالقوة".

أ. رباب حمودة

أعمل حلم مش دى زى أحلام يقظة أصل الحلم ساعات مش مفهوم بس عندى إحاسيس غريبة مش شرط حلوة ووحشة.

وهل الحلم بإرادتنا أوى كده، كل اللى شفته فى اليومية مجرد أفكار ورا بعضها، وما حسيت أنها حلم لأن الحلم برضه له هدف منه.

كل اللى حصل كان مجرد اجتهاد زى "أعمل حلم" بس فكرة تستاهل التفكير فيها وتخيلها.

د. يحيى:

هذا يكفينى أن تقبلنى الفكرة من حيث المبدأ

الإرادة في عمل الحلم ليست إرادة واعية يقظة، وإلا أصبحنا في منقطة وعى اليقظة، ومن ثم الخيال، الفرق بين أحلام اليقظة وبين عمل الحلم هو ما التقطه معظم الأصدقاء (برجاء المراجعة).

أ. منى أحمد

1- أنا بحس كثير إن الحلم ده من خيالى أنا أوقات وأنا بحكيه بيكون جوايا احساس أنى كدابه، وأن أنا بحكى شىء من خيالى بس بجد بمحاول أكون صادقة وبجد صادقة بس ده شعورى وده رأي عن الحلم.

د. يحيى:

منتهى الصدق أن تصفى خبرة إحلال الحلم المصنوع لاحقا (وهو ما اسميناه أحيانا الحلم الزائف)، أن تصفى هذه الخبرة بقولك "بيكون جوايا احساس إنى كذابة"

النقلة بين الإبداع والخيال هكذا، مع هذه المشاعر التلقائية، تؤكد الفرض.

أ. منى أحمد

2- أولا طلب إن الواحد يعمل حلم دى حاجة من وجهة نظرى سهلة بس يمكن صعبة وغريبة فى نفس الوقت.

د. يحيى:

هى كذلك

الاثنان معا يا سيدى

أ. منى أحمد

3- من الواضح أن معظم المرضى والمعالجين أحلامهم كلها فيها ضياع وتوهان، وأنا فعلا لو طلبت منى أعمل حلم زيهم هاأقول كده زيهم معنى كده أن كل الناس حاسة بالضياع.

د. يحيى:

لا أوافقك

وربما كان فى الشعور بالضياع فى الحلم علاج للضياع فى العلم (لست متأكدا).

أ. منى أحمد

4- حلمك يا د. يحيى رائع وفيه بجد فكرة وحاجة مش عارفة أوصفها.

بس كان بعيد عن توقعاتى خالص.

د. يحيى:

وعن توقعاتى أنا أيضا

د. عادل محمد العجواني

- 1- بداية الحلم بكلمة "أنا دلوقتي" تقترح استخدام المشاعر الخالية أو المحيط الخالي للمشاركة.
- 2- كيف نفرق إذا ما كان هذا هو حلماً "معمولاً" أو خيال مزيفاً يحاكي حلماً أم أنه لا فرق بينهما.
- 3- هل نستخدم نفس قواعد الأحلام التي أعرف بعضها من بعض الأحلام التي تناقش هذا الموضوع مثل أنه في الحلم لا تستطيع أغلاق وفتح النور في الغرفة، ولا تستطيع قراءة الأرقام - digital (هذه الأفلام هي - lucid dream - science of sleep - inception).
- 4- في مشاركة د. دينا في محطة القطار لما أكملت صورتها وكيف عرفت بوجود هذه الأشياء التي لا يكون وجودها ضرورياً في حلم حيث أن الأحلام غير منطقية وأن اقتراحها يزيد من أعمال الخيال في خلق صورة، ومحيط الحلم.
- 5- بداية الحلم بكلمة "أنا دلوقتي"، يبعد أيضاً أن يحلم المشارك أنه طفل أو حماد وبدأ يوصف شعوره أو المحيط به وقد تبدل بالكلمة التي يبدأ بها أ. نجيب محفوظ أحلامه "رأيت فيما يرى النائم".
- 6- مما يؤكد ضلوع الخيال المزيف في خلق الحلم هو تحسن جودة الحلم مع تتابع المشاركين، وذلك لمشاركة الخيال ذلك قبل أن يحين دورهم سواء قصداً أو لم يقصدوا، فكيف تستطيع إيقاف ذلك وتضمنه.
- 7- "أنا دلوقتي"، أيضاً نقترح أن يكون الشخص بطل الحلم، وقد يكون الحلم مشاهدة شيء يحدث أمامه ولا يشارك به إلا بوعيه أو إدراكه أو احساسه - بالذات في الأحلام التي تملأها الفانتازيا لا نشارك في غالبية أحداثها إلا بالشعور بالدهشة أو الخوف.
- 8- في حلم د. رضا قال بقال كثير أوى - الزمن من الحلم لا يقاس إلا بالاحساس بالملل مثلاً أو بالاختناق.
- 9- في حلم سيادتكم قلت: "راكب فوق صبرى" في الحلم كيف كان شكله وهل قال لك أنه صبرى أم "عرفت كده مش عارفه إزاي أنه صبرى".
- 10- كلمة بس خلاص نهاية حادة، الأحلام بلا نهاية حادة أو بداية حادة.
- 11- أبدأ أنا حلمي المجهول كل يوم بتخيل مشهد غريب مثلاً قزم يأكل ساقه وأمشى وراءه المشهد لأرى إلى أين يقودني إياه.

د. يحيى:

يا د. عادل عذرا

أثبتت كل ملاحظتك، علما بأنك عملت كل ما حرصت أن أجنيه، حين عينت نفسك وصيا يوثقائية معلوماتيه، على خبرة الطلاقة والمبادأة،

من قال مثلا أن نجيب محفوظ يبدأ إبداعه الحلمى بهذه الجملة "رأيت فيما يرى النائم" خصوصا في أحلام فترة النقاهاة التي لم يذكر فيها هذا التعبير أبدا، هذا هو عنوان المجموعة القديمة التي كتبها في الثمانينات.

• من قال أن للحلم قواعد مثل ما ذكرت عن إغلاق النور أو فتحه؟

• من قال أن الزمن في الحلم لا يقاس إلا بالشعور بالملل؟

• ما هذا؟

• ما كل هذا؟

• من أين لك هذا؟

ثم ماذا تعنى بتحسين "جودة الحلم"؟

وأیضا: متى يكون الحلم جيدا ومتى يكون رديئا؟

وعندى اعتراضات أخرى وأسئلة أخرى

كفى هذا الآن!!

أشكرك لإعمال عقلك هكذا، وأرجو قراءة تلقائية الأصدقاء وبعض الردود

ونحن في انتظارك

د. ميلاد خليفة

حلم جميل أعتقد أننى أستطيع عمله بسهولة وقد حاولت بالفعل، بل وأشعر بفرحة وراحة وأنا أمارسه ... لكن ما الهدف من ذلك؟ هل هو نوع من التفريغ النفسى؟

د. يحيى:

تفريغ ماذا يا رجل؟

هو تشكيل بديع

عموما: اطمأنتت إلى فرحة د. أحمد عثمان حين وصلتني فرحتك

د. أسامة فيكتور

المسألة صعبة وأكثر اثنين بذلوا جهد فيها : ياسمين ود. محمد، أنا حظيت نفسى مكان أى واحد في الجروب معاك فلقيت انها صعبة وفكرت أكثر فلقيت احتمال إنى كنت أعملها بتلقائية وتطلع كويسة

د. يحيى:

طبعا صعبة

و"عمل" الحلم (تشكيل/إبداع الحلم) دون استعداد هو الذى أعطى للتجربة مصداقيتها وطزاجتها.

أ. عبر رجب

أنا مش معاك قوى إننا بنألف أحلامنا، بس افكر أنى لما بأحب أحكى الحلم بتاعى أول ما بأصحى من النوم بأقوله زى ماشفته بالضبط بس ممكن ألقى نفسى بألف جزء صغير فيه، ولا ده ممكن يكون معناه إن الحلم كله متألف... مش عارفه

د. يحيى:

يعنى!!

كله جازز

والاختلاف مفيد

أ. عبر رجب

فكرة انى أعمل حلم والحلم اللى إنت عملته وقلته لـ د. دينا وإنت بتقوله افكرت لعبة كده كنا بنلعبها مع الأطفال إن حد فينا يبتدى حكاية والثانى يكملها على إنها حدوده عادية من تأليفنا، ولا تفتكر كل واحد كل بيكمل بحلمه هو واللى عاوز يشوفه، على أى حال حكاية عمل الحلم ده مش حاساه موضوع سهل قوى لو كانت عاوزه حقيقى قوى.

د. يحيى:

شكرا

لقد تذكرت هذه اللعبة وكنا نلعبها مع المرضى فى "المقيل" منذ سنوات، ولا أعرف إن كان ذلك ما زال يجرى أم لا، وأيضا لا أعرف إن كان المقيل يعقد أصلا أم لا،

لكن كل ذلك اقرب إلى الخيال، وليس إلى الحلم.

د. نادر سعيد

تجربة شيقة جدا وكنت اتمنى لو اشارك فيها، وبالفعل اثناء قرأتها حاولت أن أحلم أى حلم ولكنى وجدت صعوبة فى البداية ولكنى وجدت نفسى فعلا استطيع أن أبدأ أحلم وفى رأيى ان طريقة فعالة فى التصريح عن "Unconscion Drives" و Repressed Memories

د. يحيى:

أنا لا استعمل هذه اللغة إلا نادرا، لغة الدوافع اللاشعورية والذكريات المكبوتة

أما الصعوبة فقد أقرها الجميع
وبمجرد أن تبدأ التجربة تقل الصعوبة (كما لابد أن
لاحظت)

أ. هيثم عبد الفتاح

تحدث إلى بعض المرضى عن أنهم أحيانا يستيقظون أثناء الحلم
ثم يعودوا مرة أخرى للنوم بغرض استكمال الحلم وأعتقد أن
هذا به إشارة إلى فكر عمل أو صنع الحلم وأعتقد أني مررت
بهذه الخبرة أكثر من مرة.

د. يحيى:

ملاحظة جيدة

أ. هيثم عبد الفتاح

اقابل كثير من المرضى والذين يصفون أحلامهم ويسعون بجديّة
لتفسير أحلامهم أو اختفاء معنى الأحداث الحلم.

د. يحيى:

أنا ضد تفسير الأحلام بالصورة الشائعة من أول ابن سريين
حتى فرويد، الحلم حلم!، ربما يصلح التفسير نسبيا في أحلام
"تحقيق الرغبة أحيانا".

أ. هيثم عبد الفتاح

كما قابلت آخرين يتحدثون عن عدم مرورهم بأى خيرات
أحلام أثناء النوم وعند اخبارهم باننا نحلم 20 دقيقة كل
90 دقيقة يذكروا أو يصلهم أنهم من الممكن أنهم يحلمون
وينسوا أحلامهم

د. يحيى:

هذا ما يحدث فعلا

أ. أيمن عبد العزيز

أعتقد أن هذا الفرض "تأليف الحلم"، لو جيت قلته لأي حد
حايرفضه، لأن الحلم له وظيفة سواء معروفة بشكل علمي أو
بشكل عام، فالناس يحبوا يحكوا أحلامهم، ويفسروها ويجدوا
علامات منها حياتهم، فلما تقوله حلمك ده من تأليفك هيرفض.

د. يحيى:

هذا صحيح

علما بأن هذا الفرض لا يحول دون أن يحكي الناس أحلامهم
الحقيقية أو المصنوعة أو المبدعة أو أى شيء آخر

كله جازز، وغالبا كله مفيد

لكننا نتكلم عن فروض أحدث وأرحب تفسير الظاهرة لا أكثر.

أ. أيمن عبد العزيز

جاء الناس السريع للتفسير وعدم استكمال الغموض في الخلم
بتهيأى بعمل حاجة مختلفة وأنا باقرأ اللعبة في الجروب
ولقيت حضرتك بتأجل التفسير، لقيت إن ده سهل الحركة في
عمائل الخلم.

د. يحيى:

هذا صحيح

لقد رفضت التفسير أصلاً ولم أؤجله فقط، فكنا أقرب إلى
أنفسنا

(معظمنا على الأقل).

أ. أيمن عبد العزيز

عمائل الخلم بوعى موضوع صعب قوى ، وأنا حاولت ما عرفتش

د. يحيى:

ما حكاية الوعي الموضوعى هنا يا رجل؟

عموماً: حاول مرة أخرى في ظروف أخرى

أو: لا تحاول إطلاقاً

هذه ليست مزية في ذاتها .

د. اسلام ابراهيم

انا شايف ان الخلم ده شىء مش واقعى يعنى تخاريف ، يعنى
لو الواحد حياته فيها خبطة وحاجات متعبة بحلم أحلام صعبة
ومتعبة .

د. يحيى:

لا .. لا أوافقك

ليس تماماً .

د. اسلام ابراهيم

انا شايف إن الكل احلامه كلها ضياع

هو الخلم اللى حضرتك طلبته مقصود به احلام اليقظة

د. يحيى:

لا طبعاً

لا طبعاً

أقرأ كل ما سبق لو سمحت

السبت 02-10-2010

1128... "ونعلم أن الرب ليس محايداً"، تصفيق!! (1 من 2)

تعتة الدستور

لو أنك سمعت أو قرأت هذا القول فمن يحظر ببالك أنه قائله؟ هذه عبارة ربما تصدر عن بن لادن أو الظواهري أو حتى يصبح بها أحد دعاة التليفزيون التديني الخصوصى وهو يجتكر جنة الله ورحمته لنفسه وفرقته وربما أيضا تسمعا من الأب بيشوى الذى عين نفسه وكيفا لتصحيح نصوص الكتب المقدسة، أو من القس تيرى جونز، لم يقل أى من هؤلاء هذا التصريح إنما الذى قاله هو السيد جورج دبليو بوش، قال:

"... هذه البلاد هي التي ستميز عصرنا بعلاماتها، وليس العكس، طالما بقيت الولايات المتحدة الأمريكية حازمة وقوية، لن يصبح عصرنا للإرهاب،.."

ليختم تصريحه هذا بقوله: "... ونعلم أن الرب ليس محايدا (تصفيق)

كان ذلك بعد تسعة أيام من أحداث 11 سبتمبر في جلسة الكونجرس الأمريكى 20/9/2001 ولأمانه: هو كان يقصد أن الله مع الحرية والعدالة ضد الرهبة والقسوة، ولكنه عين نفسه هو وكل القتلة (الكانيبالين) أكلة لحوم البشر وكلاء عن الرب ينفذون أحكامه "دون حياء" في كل من "ليس معهم" من المارقين الكفرة والعبيد بدءاً بأفغانستان فالعراق.

عشرات الكتب صدرت منذ هذا الحدث الجسيم الشاذ في محاولة تفسيره، صدرت في عقر دار الغرب، كتبها الشرفاء الموضوعيون، لكنه ممنوع علينا نحن المستضعفين أن نفكر مثلهم ونرفض اتهاماتهم سابقة التجهيز، وإلا نتهم بالتفكير التأمري وأوهام الاضطهاد... إلخ.

المنطق الفلاحي البسيط

دع جانباً هذه الكتب العظيمة، وأنس مؤقتاً جهلنا وغيباءنا وتفكيرنا التأمري، ودعنا نرى كيف يفسر فلاح مصرى ساذج (أنا) مثل هذا الحدث.

كنت في العيادة يومها، وبمجرد أن أبلغتني إحدى الصديقات من زائراتي النبأ، لم أفزع، بل ربما قلت ساعتها سرا:

؟؟"أحسن"، لكن ما أعلنته للصديقة بعقل الفلاح المصرى أنه: "لا"، "ليست القاعدة" قالت: "كيف؟" قلت: لا ينفع (ما ينفعشى) وربما كانت الطائرات مازالت تحوم حول البنجاجون ثم أردفت: يستحيل أن يكون هذا العمل من فعل هؤلاء البدائين الأغبياء (أعنى "ذوى الذكاء الغيبي" رجال بن لادن)، قالت الصديقة: لكن كل الأخبار والتصريحات تقول إنها "القاعدة"؟ قلت: ولو!! إسمى يا ابنتي: فى بلدنا يقولون "تعرف الكدبه من إيه؟ قال لك من كبرها" إن هذا الذى تحكى لا يستطيعه لا "بن لادن" ولا الذين أجبوه (ولا اللى خلفوه) ولا حتى بعد قرنين من الزمان من العلم والتعلم والتدريب والإبداع، قالت: إذن من؟ قلت لها لا أدري، لكنه ليس هو، ولا جماعته، إهم أخيب من ذلك ثم أضفت: يا ابنتي: فى بلدنا، حين يقول أحدهم إن الواد محمد "المفشلك" قد سرق خزانه عم وليم الصراف بطفاشة من صنعه، وأخذ كل العهده، يكون الرد الفورى من أى فلاح - مثلى - أنه: "إهيببييه!! هوّا يخرج من يدّه!!!" لأنه يعلم قدرات "الواد محمد المشلك وأن غاية ما يمكنه هو سرقة فرخة من على سطوح جارهم، أو قتل معزة انتقاما من إهانة حدثت أو لم تحدث.

المصيبة أن بن لادن استحلاها، وكان أغيبى، أو أكثر تواطؤا، من كل أهل بلدنا، وربما قال لنفسه "بركة، هى جاءت منهم" أصبحنا عباقرة التكنولوجيا بدون جهد أو مصاريف، وهات يا اعتراف وفخر بما لم يفعل، وما لا يقدر عليه.

روح يا زمان تعالى يا زمان وتصدر الكتب تلو الكتب تفسر ما حدث، كتب تعلمت منها "النقد العلمى الموضوعى" وكان أهمها كتاب الألمان "المؤامرة" تأليف ماتياس بروكرز (منشورات الجمل بغداد 2005) استعرض الكتاب تاريخ التطور الحيوى ليثبت أن البقاء - منذ الفيروس - للأذى تآمرا، وأن برامج الصراع التامرى هى أصل الحياة، وهى الجديرة بالحفاظ على البقاء وأنه: "لن نتمكن من فهم عالمنا المعقد المؤامراتى دون نظرية مؤامرة معقولة" (ص5).

روح يا زمان تعالى يا زمان (مرة أخرى) قرأت اليوم (2010/9/25) عن مقال المراسل الأمين "روبرت فيسك" الذى كتبه فى الإندبنندن البريطانية ونشر موجزه فى صحيفة "نهضة مصر" وإذا بي أمام نفس التفكير الموضوعى دون الخوف من أن يتهم بالسطحية والاستهبال، ذلك الاتهام الذى وصلنى باكرا من الدكتور عبد المنعم سعيد فى نهضة مصر أيضا منذ سنتين (2008/8/3) وهو يصف أى مثقف يختلف مع تسيلمه للتفسير الأمريكى الجاهز للحدث بأنه يستسلم للتفكير التامرى الذى هو بدائى وغيبى ولا عقلانى (أنظر بعد)

انتهت منى التعتعة، ولنا عودة مع هذا الكتاب وغيره، بمناسبة خطاب أحمدى نجاد فى الأمم المتحدة، و تعقيب أوياما وأشياء أخرى، داعيا الله ألا يتوب على من التفكير التامرى حتى أساهم فى الحفاظ على الجنس البشرى، ولا مؤاخذه.

1129-أمة مهددة بالجهل والجمود: "التعليم هو الحل!!" (1)

تعتة الوفد

ليس صحيحا أن: الديمقراطية هي الحل (بأمانة العراق)، أو أن الإسلام هو الحل (أى إسلام؟ بولاية من؟) أو أن الاستقرار بقيادة الرئيس - أطل الله عمره- هو الحل (بدءا بالتوجيهات وليس منتهيا بالتدخل الحاسم في آخر لحظة، وأيضا في آخر فرصة، من أول مشكلة القضاء مع المحامين حتى موقع المفاعل النووى في الضبعة، أو أن التوريث هو الحل، (حتى لو لم نسمة توريثا حسب نص الدستور) ...إلخ

كل هذا ليس حلا على ما يبدو، الحل الحقيقي الذى ظهر في الساحة مؤخرا يقول: "التعليم هو الحل!!!"

"الله نُور!!!"،

قيل وكيف كان ذلك؟

ولكن دعونا نتساءل ابتداء :

• هل الحال التى آل إليها التعليم هى السبب في ما آل إليه حال شباننا أولا، وأمتنا ثانيا، بما يشمل المدرس والمهني، والسياسي، والعالم العلامة، والأسرة، والثقافة، والإبداع؟ أم أنها نتيجة لمنهج عام فاشل يحتاج مراجعة فورية، وحل جذرى ربما يصل إلى مغامرة الثورة؟

• نصيغ السؤال بشكل آخر: هل يمكن أن يفرز حال البلد، دولة، ونظاماً، ومسئولين، وحواراً، وزراعة، وصناعة، إلا هذا النوع من النشء، الذى يتعاطى هذا النوع من التعليم ؟

• هل لو أننا حللنا مشاكل التربية والتعليم بأية طريقة سلطوية، حماسية، إسعافية، سريعة، حسنة النية، سوف نصحح ما آل إليه الحال بدءا من التجهيل المنظم، حتى الغش المشروع، مروراً بالامتحانات الميسرة، والدموع الجاهزة في مواسم الامتحانات؟

• هل لو استنسخنا أسلوب التربية والتعليم من بلد متقدم جدا، مثل أمريكا، أو بلد منضبط جدا مثل الصين، سوف

تحقق نتائج تربوية، وسياسية، وإنسانية، وإنتاجية، وإبداعية مثلما حققوا؟ مع أننا نختلف عنهما في كل شيء؟

• هل توجد علاقة خاصة بين ما آل إليه حال التعليم وما آلت إليه حالة الأخلاق بوجه خاص؟

• هل توجد علاقة بين جهود التعليم وبين تجميد الدين تحت وصاية من احتكروا تفسيره وجمدوا الاجتهاد فيه، واستعملوه إما للتسكين، وإما للوصول إلى الحكم، وإما لقهر التفكير، وإما للترويج بعض الوقت؟ (ناهيك عن استعماله للقتل أو للتجارة)؟

• ثم ما هي مسئولية المعارضة فيما وصلنا إليه؟ وبما أننا ليس عندنا معارضة تهدد الحكام بتداول السلطة، ومن ثم لها "وزارة ظل"، فنقصر السؤال على: ما هي مسئولية صحف المعارضة على الأقل فيما آل إليه حال التعليم هكذا؟

• ثم ما هي المحكات التي نقيس بها نجاح عملية التعليم؟ سهولة الامتحانات على الطلبة والطالبات، ومن ثم رضى أولياء الأمر عن أسئلة حساب المثلثات والكيمياء الحيوية؟ أم ابتسامات وتصريحات وزراء التربية والتعليم وعودهم؟ أم أعداد المقبولين بالجامعات؟ أم انتشار الجامعات الخاصة والأكاديميات الملتبسة والمعاهد العليا التجارية؟ أم استمرار طلب المعرفة مثل الإقبال على القراءة بعد التخرج من أية مرحلة؟ أم المشاركة في الانتخابات؟ أم أن كل هذا ليس له علاقة بكل ذلك؟

• ما هي علاقة اقتراحات تقويم التعليم بلجان وآليات خارج الامتحانات الرسمية بالجارى الآن؟

• ما هو الاسم الحقيقي لمراكز الدروس الخصوصية؟ (حتى لو أغلقت واكتفت بالاسم الحركى: "المدارس الأهلية في المنازل السرية")؟

• هل الكادر الخاص للمدرسين بما ثار حوله من حوار وإجراءات وامتحانات وتمويل أرهق خزينة الدولة دون أن يغنى المدرسين، هل هذا الكادر قد أنقص فعلا من حجم الدروس الخصوصية؟

• أليس الأجدر أن ننديه إلى جذور المشكلة، وأنها سياسية في المقام الأول، لها تجليات في التربية والتعليم والاقتصاد وجمع القمامة وفقر الإبداع؟

سوف أتوقف عند هذه الأسئلة الآن، مع أنه ما زال عندي الكثير، لأننى شعرت فجأة أن الإجابة على كل سؤال من هذه الأسئلة تحتاج مقالا مستقلا بأكمله، إن لم تحتج إلى كتاب أو كتب، ثم إنها إجابات مضررة بالصحة التفاؤلية التي أصر على التمسك بها برغم أن زملائى واصدقائى يعتبرونها مرضا عضالا.

أتصور أن كل ما أستطيع أن أقدمه في هذه المقدمة، مع تقديري لنشاط وهماس وحركية وتصريحات ونوايا السيد الفاضل وزير التعليم هو عناوين لانطباعات وتوصيات قد أعود إليها أو لا أعود حسب تصوري للفائدة المرجوة منها بعد الغم الواجب، ومن ذلك :

أولا : إن كل ما يقوم به السيد الوزير هو نشاط جيد جدا من فرد متحمس جدا، فشكرا

ثانيا: إن كل ما يقوم به السيد الوزير، كما وصلني حتى الآن، لا جدوى منه، في واقع الحال، وفي نهاية الأمر، بل إن ما وصلني من كل هذه الأنشطة والإجراءات والجزاءات، والخط الساخن، والتهديدات، والوعيد، والوعود، قد يترتب عليه عكس المراد منه تماما، تماما، لا قدر الله.

ثالثا: عملا بتوصية السيد الوزير، بأنه من رأى منكم منكرًا فليبتصل بالرقم الفلاني، هأنذا أبرئ ذمتي، (مع احتمال خطئي) فأعلن أنني باستعمالي المنهج الفقهي الأوسع أنه "لا ضرر ولا ضرار"، أرى في كل ما يحدث ضررا بالغًا على الجميع، فهو - ولا مؤاخذة - منكر أبلغ عنه ربنا، ثم الوزير، وأستغفر الله العظيم.

وبعد

انتهى المقال مني أو كاد، وأنا لم أقترح اقتراحا واحدا بديلا، ولم أحدد أي ضرر تفصيلا، ولم أتناول أي إجراء ناقدا، وحقيقة الأمر أنه ليس عندي أي شيء جاهز من هذا كله، مع أنه ضروري، لذلك أتعهد إن وجدت أية بارقة أمل في إنصت مسؤول، أتعهد بصفتي مجرد مواطن يصر على التمسك بتفأوله تيريرا لاستمراره حيا، أتعهد أن أرجع بالتفصيل إلى أغلب ما طرحت من تساؤلات، وأكتفي الآن بطرح التوصيات التالية :

1. أوقفوا جريمة تدخل الإعلام (معارضة ومؤيدة) في تقييم الامتحانات صعوبة وسهولة ، من واقع دموع الأمهات، وصور مراسلي الصحف، فالمسألة هي امتحانات، وليست رشاوى انتخابات

2. أوقفوا ترديد التصريحات المعيبة: أن الامتحانات من المقرر جدا، لأن الامتحانات، أساسا، أو أيضا، هي لتقييم حركية التفكير والقدرة على حل المشاكل، (وهذا خارج مقرر البلد كلها) وليست مجرد اختبار متانة مخزن تكديس المعلومات، والقدرة على استرجاعها لتصحح "بالشفافة"

3. أوقفوا إعلان النتائج بالنسب المئوية (كذا %) فكل النتائج في العالم هي "تنافسية"، (أي مجرد إعلان ترتيب المتقدم بين أقرانه من المنافسين، لو حتى حصل الأول ترتيبا على 60 %)

4. احترموا قانون السوق ما دمنا اخترنا اتباعه مضطرين (مع أنه سوف يخرب اقتصاد العالم بإذن الشيطان

المال السرى الخالى) : وتذكروا أهم آلياته مثل : العرض والطلب، وأن البضاعة الجيدة تطرد البضاعة الرديئة، وأن الزبون دائما على حق، وأنه "اللى تغلب به إلعب به " ، وأن البقاء للأكثر شطارة باللغة السائدة، وذلك قبل هجوم الضبط والربط والترهيب والإرهاب.

5. فسروا انتشار الكتب الخارجية، ومراكز الدروس الخصوصية، (المدارس البديلة) ، بما جاء فى البند "3" لو سحتم ، إفعلوا ذلك أولاً لتفهموا سر رواج ما تحاربونه تحت شعارات أخلاقية خائبة، وسوف تتضح لكم حقيقة المعركة التى أشعلتموها مع نشاط المراكز، والكتب الخارجية، والغش، والتسرب... إلخ

6. إعلموا أن ما نفعله اليوم - فى مجال التعليم بوجه خاص - لن نعرف حقيقة نتائجه الكارثية (أو الإبداعية !!!) إلا بعد عشرات السنين، وساعتها قد لا تكون هناك فرصة لا للتربية، ولا للتعليم، وربما، ولا للحياة بشرا لنا كرامة ، نارس الإنتاج لتعمير الأرض، والإبداع لتحقيق ما خلقنا الله به، وله .

ولنا عودة . (غالبا) وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر.

الإثنين 04-10-2010

1130- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

2- من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (1 من 3)

(16)

لا تتمسك بالزيف مجرد أن تثبت أن حياتك الماضية لم تذهب هباء .

(17)

لاتنس أن للزيف مزايا إذا أحسنت استعماله فى موضعه، فقط لاتدعه يستعملك .

(18)

الزيف الناجح المتماسك أفضل من الجنون الغيى المتهاك، حتى تجد ما هو أفضل منهما معا.

(19)

الزيف المعلن، ولو لنفسك دون خداع .. أفضل من أنصاف الحلول فى الصفقات السرية.

(20)

الزيف الصارخ المحدد .. أفضل من الحقيقة النائمة المترددة، فهو يستثير من يكشفه، ليبطله.

(21)

لن تخدع الناس بزيفك، ومن يندع لك فهو شريك فيه، ولا يمكث فى الأرض إلا ما ينفع .

(22)

حرب الزيف لاتنتهى بإعلان رفضه، ولكنها تبدأ بذلك .

(23)

لما استوقد الصم البكم نارا ذهب الله بنورهم، يبدو أنه كان وهج النار، لا نور البصيرة، فاحذر ابدا وهج الزيف مهما علا وتصاعد وبدا وكأنه يضيء، فهو عمى أحيث.

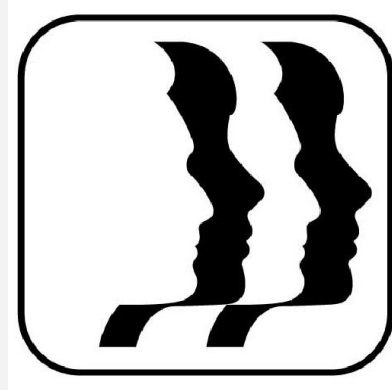
(24)

مادام أهل الزيف لا يسمعون شيئا ولا يعقلون، فلا تستهلك نفسك في الصدق أمامهم، فاذا جاء نصر الله والفتح، فلا تعتن بإبلاغهم، وسيكفيكم الله.

الثلاثاء 05-10-2010

1130- دراسة في علم السيكيوباتولوجى النفس:"

منشورات
جمعية الطب النفسى التطورى،
والعمل الجماعى



دراسة في علم السيكيوباتولوجى

(شرح: ديوان سر اللعبة)

الطبعة الثانية

2010

أ.د. يحيى الرخاوى

أستاذ الطب النفسى - جامعة القاهرة

* * * *

إهداء الطبعة الأولى

"إلى الإمام الشافعى القائل: مثل الذى يطلب العلم

جزافا كمثّل حاطب ليل يقطع حزمة حطب فيحملها،
ولعل فيها أفعى تلدغه وهو لا يدري"

إهداء الطبعة الثانية

- "ليس العلم ما حُفظ، العلم ما نفع".
- "من تعلم علما فليدقق؛ لئلا يضيع دقيق العلم".
- "إن للعقل حدا ينتهي إليه، كما أن للبصر حدا ينتهي إليه"

• "...أسمع بالحرف منه مما لم أسمع، فتودّ أعضائي أن لها
أسماعاً تتنعم به مثلما تنعمت الأذنان" !

• "إن الله خلقك حرا، فكن كما خلقك. "

[من أقوال الإمام الشافعي،]

(برغم تصنيفه سلفيا أصوليا من المرحوم نصر أبو زيدا!!)

الاهداء :

إلى كل إمام شافعي يلتزم بأقواله تلك،

كلُّ في مجاله!!

* * * *

مقدمة الطبعة الأولى

ذكرت في مقدمة الطبعة الثانية لديوان سر اللعبة أن
"... تعلمت منها (الطبعة الأولى) الكثير، ومن بين ذلك أن
بعض الدارسين قد اعتبرها مرجعا أعانه في إبداء رأيه أو
إثبات رأيه، وكذلك أن تيقنت من غلبة طبيعتها- وفائدتها-
العلمية، قبل وبعد شكلها الفني" إلى أن قلت "...لكني في
النهاية اخترت قسمة عادلة وهي أن أنشر المتن وحده... ثم
أنشره مع الشرح لمن شاء من أهل العلم وعمى المعرفة في مرحلة
تالية".

وهأنذا أفى بوعدى، مؤكدا للمرة الثالثة أن موقفي هذه
الأيام يتحدد أكثر فأكثر في أن أرجح الحديث باللغة العلمية
على ماسواه، وذلك لاعتبارات تتعلق بنموى الشخصى، وكذلك
لتبريرات تتعلق برؤية أولويات احتياج وطنى وناسى، وأخيرا
لاعتبارات محدودة عمرى بالنسبة للموقف اللازم لتدوين
وإبلاغ ما رأيت وعرفت في مجال علمى قبل أن أرحل.

كنت أتمنى أن يصدر هذا العمل ومعه مراجعة تفصيلية
للأعمال السابقة والموازية له سواء بالموافقة أو المعارضة،
وأن يدعم، كما هو المؤلف، بالإشارة إلى هذه البراهين
والمعارضات اللازمة للحديث بلغة العلم هذه الأيام، وهذا

ما يمكن أن أصعب التوثيق . كما كنت أتمنى أن تصحب هذه الدراسة عينات إكلينيكية مباشرة تدعم وتحقق ما جاء بها من أفكار وفروض وهذه مرحلة التحقيق، وقد كلفت فعلا بعض تلاميذي بالبدء في المهمتين حتى يصدر العمل متكاملًا، وذلك بعد أن أعفيت نفسي، بناءً عن اقتناع مؤكد، واستجابة لنصيحة صادقة، من أن أقوم أنا بهذه المهمة، حتى لأعوق انطلاق أفكارى بعد أن تخطيت مرحلة التردد، فلم أعد محتاجاً أن أقف موقف المدافع ابتداءً .

وما أن أهيئت مهمتى الأولى حتى وجدتهم مازالوا بين متردد ومؤجل وخائف، وزاد إلحاح طلبتي الأصغر في صدور الشرح كما هو، وهأنذا أستجيب لهم غير هيباب، إلا أني أهمل أمانة إكمال هذه الدراسة بالتوثيق والتحقيق لكل تلاميذي بلا استثناء، بل لكل من وصلته الرسالة التي أردت إبلاغها من خلال هذا العمل.

وقد التزمت أن تكون هذه الدراسة - أساساً - شرحاً للنص الشعري، ولذلك فهي قاصرة على ما ورد من أعراض وأمراض، أو شرح خطوات التقدم أو التعثر في مسيرة نمو الإنسان، وإن كان ذلك لم يمنع أن أعرج، كلما لزم الأمر، إلى تقديم مناسب لكل مرض تعرضت له، أو إلى استدراك لازم لأصول الظاهرة التي أفسر بها هذا المرض أو ذاك، وقد لاحظت أحياناً كثرة مثل هذا الاستدراك حتى هممت بمجذفه إلا أن طبيعة الدراسة وإصرارى على تسجيل ما أراه أمانة لاهرب منها، دفعنى إلى أن أترك كل المادة كما هي للدارسين والباحثين الآن، أو على الأرجح مستقبلاً، ولم استشهد أو أشّر إلى بعض ما سبق من آراء، إلا بالقدر الذى يضطرنى إليه السياق فحسب.

خلاصة القول أن هذه الدراسة ليست مرجعاً شاملاً مجال من الاحوال، ولكنها عينة خاصة تؤكد أبعاداً محددة، في مجال علمي هذا من أهمها طبيعة هذا العلم، وبعض وسائل دراسته، وضرورة معايشة مادته: الإنسان- ذاتاً وآخرين-، قبل الخوض في الإفتاء فيه .

أما بالنسبة لتفضيلى كتابة هذا العلم بلغتى الأصلية، فإنني قد أعلنت أسبابه منذ حين، حيث أني أدركت يقيناً أن أى عمل إبداعي أصيل، وخاصة فيما يتعلق بماهية الإنسان، لا يمكن أن يجرى منسباً متناسقاً إلا بلغة الأم، حيث تمثل اللغة في ارتباطها بجذور تكوين العقل البشرى أساساً جوهرية يحدد طبيعة التفكير وخاصة في مجالنا هذا، ولكنى سوف ألتزم كضرورة مرحلية أن أترجم إلى الإنجليزية ما ينبغي من تعاريف ومصطلحات كلما أمكن ذلك، أو لزم ذلك. إما في النص، أو في الهوامش، كما سأقوم بترجمة الخلاصة والتعليق جميعاً وقد أضفتها ابتداءً من الفصل الرابع حين بدأ الحديث عن أنواع المرض النفسى نوعاً نوعاً، ولعل في ذلك ما يعين الدارس المبتدئ، ويطمئن ذا التكوين العقلي المترجم .

يحيى الرخاوى

المقطم 12 أكتوبر 1979

مقدمة الطبعة الثانية



بعد أن انتهيت - هنا في هذه النشرة اليومية كل أربعاء - من شرح ديوان أغوار النفس باعتباره دليلاً متواضعاً لفقه العلاقات البشرية، وتطبيقات ذلك في العلاج عامة، والعلاج النفسي خاصة، وكان الدافع إلى ذلك هو توظيف الحدس الشعري لشرح أغوار النفس، وخاصة فيما يتعلق بالطب النفسي والتطبيب، انتهت إلى العنوان الأصلي أنه "دراسة في علم السيكدائولوجي، الجزء الثاني" قلت، كما قالوا لي أيضاً: فماذا عن الجزء الأول؟ شرح ديوان سر اللعبة، وهو الأصل؟

رجعت إلى هذا الجزء الأول، فوجدت عهداً ملزماً أوردته حالاً في اثباتي مقدمة الطبعة الأولى وهو ما يحتاج أن أكرره هنا بحروفه:

"..... إلا أني أحمل أمانة إكمال هذه الدراسة بالتوثيق والتحقيق لكل تلاميذي بلا استثناء، بل لكل من وصلته الرسالة التي أردت إبلاغها من خلال هذا العمل.

ويبدو أنه قد الأوان للوفاء بالوعد:

تاريخ نشر الطبعة الأولى هو سنة 1979!!!، ولا بد أنه كتب قبل ذلك بعام أو أكثر، إذن فقد مضى ربع قرن من الزمان، مما يعلن بدهاءة أنه - ما دام علماً!! وبخاصة ما كان يُعَدُّ بتطبيق عملي- يحتاج إلى تحديث ومراجعة ونقد وإعادة تشكيل؟ مسابرة لما يجري عبر العالم، ولما جرى فينا وحولنا وبناء، فوجبت هذه الطبعة الجديدة هكذا.

كنت أحسب أنني سجلت ظروف كتابة الطبعة الأولى في مقدمة تلك الطبعة، إلا أنني اكتشفت حالاً أنني لم أُنَبِّئها إلا في مناسبات أخرى منها نشرة "الإنسان والتطور"، مع أنها تحتاج إلى إثبات. ذلك لأنها تؤكد كيف أن مواصلة العمل الفعال مع الحفاظ على التوجه الصحيح، يمكن أن ينتج عنه أروع مما كنا نحسب، وأحياناً - أو كثيراً- غير ما كنا نحسب من إضافات

نوعية، وفروض تتجلى أثناء الفعل، وهذا يثبت منهجا غريبا أفرح به بقدر ما أحذر منه: وكثيرا ما أضطر نفسي إليه اضطرارا بأن أوصل عملا ما، أعتقد أنه ضروري، وخاصة إذا ما وقع في خانة ما أسميه "حمل الأمانة إلى أهلها"، أوصله بشكل "روتيني" لحوح، بعد التخطيط العام، وتحديد توجه الهدف الواضح، ولكن دون تفاصيل عن الشكل أو المحتوى، فينتج عن هذه الممارسة شيء أكبر بكثير مما كنت أتوقع، وحين يكتمل، يبدو وكأنه كان كذلك منذ البداية.

هذا هو ما حدث بالنسبة للنشرة اليومية "الإنسان والتطور" وقد دخلت عامها الرابع، وهو هو ما حدث - مع اختلاف الإمكانات والأدوات، وكان سببا مباشرا في ظهور الطبعة الأولى من هذا العمل.

فكيف كان ذلك؟؟

كنت مسئولاً عن اللجنة العلمية للمؤتمر العربي الأول للطب النفسي، وهو الذي عقد في القاهرة في ديسمبر 1978، وكان لزاماً علي أن أعد الكتيب الذي يحوى موجزا للأوراق والأبحاث التي سوف تلقى في هذا المؤتمر، وقد وردت متأخرة - كعادتنا - وبدا أنه من قبيل المستحيل أن أنجز المهمة مهما بذلنا من جهد، وذللتنا من صعاب، في تلك الأيام لم تكن هناك هذه التسهيلات الحاسوبية، أو آليات الطباعة الإلكترونية الحالية، كنا نطبع إما بجمع الحروف باليد، وإما بالليدوتيب إذا تيسر الحال، المهم لم أوفق للاتفاق مع أى مطبعة لإنجاز المهمة في الزمن المحدد، قبلت التجدي، وغامرت بالاتفاق مع عامل بسيط (اسمه "فكرى" على ما أذكر) في مطبعة متواضعة أن أشتري له صندوق حروف، وأن يأخذ إجازة من المطبعة بعد أن استأذنت صاحبها، وأن يقيم عندي في حجرة بالجراج، وأن يواصل جمع دليل المؤتمر ليل نهار ثم نرى، وتمت المهمة بالتوفيق، وانتهى المؤتمر على خير.

وحين حاول "فكرى" الرجوع إلى عمله الأصلي حالت ظروف صاحب العمل دون ذلك، وشعرت بالمسئولية دون ندم، سألتى فكرى إن كان عندي ما ينشغل به ويشغله حتى يجد عملا في مطبعة أخرى، وفي نفس الوقت أستفيد من صندوق الحروف الذى اشتريته، ولم يكن عندي شيء جاهز فعلا، ففكرت أن أنتهزها فرصة، وأقوم بشرح متن هذا الديوان "سر اللعبة"، وبذلك أوفى بتعهدي (للمرحوم) صلاح عبد الصبور أثناء مناقشته للديوان معى في البرنامج الثانى في الإذاعة المصرية، وذلك حين مدحه بكرم وسماح، وهو يصر على أنه شعر فخ، وأنه يستحيل أن يكون سردا لمراحل المرض النفسى من عمق معين كما قلت له أثناء الحوار. سألت "فكرى": كم يلزمك لتشغل ساعات عملك اليومى وتحصل على نفس أجرك المعتاد حتى تجد عملا؟ وقال لى إنه يحتاج إلى ستة عشرة ورقة فولسكاب بخط اليد تقريبا، ووعده بأن أعطيه كل ليلة ما يكفى عمله في اليوم التالى، فخرجت الطبعة الأولى.

يبدو أن نفس الحكاية (السكريبت) تكرر بالنسبة لهذه الطبعة الثانية، بعد إحلال نشرة الإنسان والتطور محل الابن "فكرى" جامع الجروف

وبعد

بدأت تجربة التحديث اليوم تمهيدا لمواصلة إصدار الطبعة الثانية، فخطر لي تنظيما وتبويبا واقتراحات شعرت معها أنني أحتاج إلى آراء ونقد الأصدقاء والزملاء، قبل أن أوصل المشروع.

وفيما يلي بعض ذلك:

أولا: تصورت أنه من الممكن أن أعفى نفسى - بعد ربع قرن - من الالتزام بأسلوب "الشرح على متن شعري"، وأجعل المتن في الهامش، مع الاحتفاظ بكل المعلومات الواردة وتحديثها، ولكنى عدلتُ إلا قليلا.

ثانيا: هممت أن أعيد ترتيب الموضوعات، وأن أبدأ بالفصام (مثلا)، باعتباره، حسب التنظير الذى ورد في هذا العمل (وفى كل فكرى) المرض الأخطر، أصل كل الأمراض النفسية باستثناء الأمراض التلفية العضوية، إلا أنني حين بحثت في حاسوبى، وفي هذه النشرة اليومية عن ما كتبه عن الفصام من تنظير وحالات، وشرائح (باور بوينت PP) وجدتها تربو على ألفى صفحة، في حين أنها لا تشغل في هذا الكتاب المراد تحديثه إلا تسع وتسعين صفحة، فتبينت أن كل مرض من الأمراض قد يحتاج كتابا مستقلا له علاقة ما بما ورد في هذا العمل الخالى، وأنه أبدا لا يجوز أن يُختزل إلى ما جاء في هذا العمل، الذى أن ينقلب بهذا التعديل إلى مرجع تقليدى لا لزوم له.

ثالثا: عدت ففضلت أن ألتزم في هذه الطبعة الثانية بالنص الاصلى الذى صدر في الطبعة الأولى وأن أحجز له نشرتي الثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع بصفة مبدئية.

رابعا: قررت أن أطرح الآن ما خطر لي من خطوط عريضة طليا للرأى والنقد والتعديل، ويمكن إيجاز بعض تلك التوجهات فيما يلي:

1. تصحيح ما يحتاج إلى تصحيح
2. إضافة ما وصلنى من الخبرة والاطلاع في هذه المدة التى ناهزت الربع قرن
3. فصل المتن الشعري في هوامش، كما أشرت سابقا.
4. إضافة استشهادات إكلينيكية من حالات بعينها
5. إضافة بعض الاحتمالات التطبيقية العملية
6. توضيح بعض الأجزاء برسوم تخطيطية، (برغم اعتراض أغلب من استشرتهم).

7. استمرار الإصرار (مع الاعتذار) على تجنب الاستشهاد المباشر - ما أمكن ذلك- بمراجع أجنبية مجرد حداثتها أو حبكتها .

8. زيادة الإحالة إلى المراجع الأحدث، اللازمة لدعم بعض الفروض والرؤى، أو المثيرة للنقد الموضوعي.

9. محاولة الربط مع منظومات المعارف الموازية الأخرى (في غير مجال الطب النفسي، والعلوم النفسية).

10. تنشيط الحوار مع ما يصلى من تعليقات واستفسارات أولاً بأول.

يحيى الرخاوي

الأحد 3 أكتوبر 2010

يا ترى: ما رأيكم دام فضلكم؟

الذى حدث بعد كل هذه النوايا هو ما سوف نقرأه في نشرة الأربعاء غداً .

وأشهد الجميع بصدق القصد وحسن النية حتى الغد.

- لعل الفرق بين الطبعة الأولى والثانية ، هو الفرق بين إهداء كل منهما !

- Documentation

- Verification

- كنت أشرت إلى بعض ذلك في نشرة سابقة " الورطة "

- أول مرة أستعمل كلمة التلفية (تلف تلفاً: هلك وعطب، .. ويقال أتلّف .. أفنى..

- هذا ، ومن واقع خبرتي السابقة في هذه النشرة، فإنني على يقين من أن التعقيبات أولاً بأول، سوف تتيح الفرصة - قبل النشر الورقي، أو نشر الكتاب مجتمعاً- لتوضيح الغامض، وتفصيل المختصر، وتصحيح الخطأ، كما كان الحال مع معظم محتويات النشرة، وخاصة باب "التدريب عن بعد"، (الإشراف على العلاج النفسي).

الأساس في الطب النفسى

من منظور تطورى: منطلق ثقافى

Essentials of Psychiatry

An Evolutionary Approach

(Cultural Considerations)

ذكرُ ما حدث

كتبت أمس كيف توكلت على الله، واستجبت لبناتى وأبنائى الذين يحضرون معى مجموعة التدريب على العلاج الجمعى عصر كل أربعاء، وقررت تخصيص يومى الثلاثاء والأربعاء، لتحديث كتابى "دراسة فى علم السيكوباثولوجى، شرح ديوان سر اللعبة، (1979) ليصبح فى مستوى يتناسب مع تطورات العلم والخبرة، ومع مستوى ما نشر تباعا فى "فقه العلاقات البشرية"، شرح ديوان "أغوار النفس". (دراسة فى علم السيكوباثولوجى "الكتاب الثانى" 2010). بدأت العمل فعلا، وطورت الإهداء، وكتبت مقدمة الطبعة الجديدة، ثم حددت الخطوط العامة للتصحيح والتعديل والتحديث، ونشر كل ذلك أمس.

حين بدأت فى تحديث الفصل الأول، عن "ماهية علم السيكوباثولوجى ووسائل دراسته"، رحت أراجع طرق الدراسة، حتى وصلت إلى شرح مصادر هذه الدراسة تحديدا، ووسيلة البحث فيها، وإذا بي أحتاج إلى أن أرجع إلى ما سجلت من هذا كله فى حاسوبى طوال الربع قرن الماضى لأكتشف ترامى المسألة و حجم الصعوبة، وأن هناك مفاهيم أساسية، وخبرات لاحقة، مرتبطة بهذا الفصل ابتداء، وبكل الفصول غالبا، أولى بأن تثبت، وبالتفصيل، قبل إصدار هذه الطبعة الجديدة.

كان من أهم ما وجدت حوالى نصف مشروع كتاب عن الأمراض النفسية الوصفية (فينومينولوجيا المرض النفسى) وهى نوع من الأمراض النفسية مختلف تمام الاختلاف عن الكتاب الذى صدر باكرا، والذى أنا بسبيل إصدار الطبعة الثانية منه. رحت أقرأ مقدمته فوجدت أننى إنما كتبت ما كتبت عقب

عودتى من تونس، بعد أن دعاني الزميل الصديق الإبن د. جمال التركي إلى صفاقس لأقدم فروضى وتنظيرى للزملاء هناك، الأمر الذى تطور إلى طلب من جانبهم أن أبادر بنشر ما يميز فكرنا بأكثر من لغة، حتى يمكن أن تسهل التواصل مع من يهمه الأمر، عدت بعد ذلك إلى الفصل الأول من هذه الطبعة الثانية المكلف بتحديثها من قبل أصدقاء مجموعة الأربعاء، وهو بعنوان "ماهية علم السيكوباثولوجي"، وإذا بي أمام كمّ هائل من المعلومات الواجب مراجعتها، وإعادة تحريرها، فقفز إلى سؤال يقول: أى العملين أولى بوقتك؟

جاء في تلك المقدمة للكتاب المركون الناقص ما يلى بالحرف الواحد:

الفضل الخاص لقرار توقيت ظهور هذا العمل أخيرا يرجع إلى الدعوة الطيبة التى دعانى لها الزميل الدكتور جمال التركي (وزملاؤه) لإلقاء محاضرة، ولقاءين للتكوين في صفاقس تونس (6-10/2/2002) حيث كان استقبال الزملاء هناك واستعدادهم لإصدار هذا العمل بعد ترجمته إلى الفرنسية (كما وعد الزميل د. سليم عنابي مع د. جمال التركي) أكبر بكثير من توقعاتى وآمالى... إلخ.

كيف توقفت بعد ذلك؟ ولماذا؟ وإلى متى؟ وهل آن الأوان؟

ربما آن الأوان فعلا بفضل هذه المجموعة الكريمة التى تلاحنى كل أربعاء لكى أسجل، وباللغتين التى أتقنهما ما ينبغى تسجيله؟

ربما آن الآوان فعلا!

كنت قد سألت د. جمال التركي سنة 2002 عن ما يريده منى بهذه الزيارة، فأخبرني بثقه وإيجاز أنه يريد أن أكشف عن توجهي، وجهة نظري في تخصصنا، من منطلق ثقافتنا العربية، وفرحت أن هناك من لا أعرفه بشكل شخصي قد وصله أن عندي ما هو مختلف، (لم يقل "مدرسة" خاصة تناسب ثقافتنا)، لكننى بعد ثلاث سنوات من هذه الزيارة فوجئت بابنتي وزميلتي الدكتورة رضوى سعيد عبد العظيم تنجح أن تحدد مثل ذلك على مستوى المؤتمر العلمى الثالث عشر الذى عقد في القاهرة من 10 إلى 15 سبتمبر 2005، فقد نجحت أن تدرج ما أسمته "مدرسة الرخاوى" في "سميوزيم" شارك فيه عدد كريم من زملائي وطلبي، وتعجبت لسابق تصورى استحالة ذلك، وأرجعت هذا الفضل إلى حماسها الذى استطاع أن يخاطب موضوعية القائمين على المؤتمر فلاتح الفرصة بالصورة التى كانت، وتخص هذا السميوزيوم لهذه المدرسة، وقدمت أوراق من زميلاتي وزملائي (أنظر الملحق) ، ومن بين ذلك إشارات محدودة للخطوط العامة لنظريتي "النظرية التطورية الإيقاعية"، وفورا قفز منى خجل يتساءل:

• هل يصح بعد ذلك أن يبحث أحد من سمح أو حضر أو سمع عن هذه النظرية في هذه المناسبة وما تلاها، أن يبحث عنها فلا يجد ما كفى من معالمها فيما نشره صاحبها كله حتى تاريخه؟

• هل يصح أن أتمدأى فى تصور افتقارى إلى من يتلقى الجديء، وتخوفاتى من أن تنغلق الخيرة فى محيط هذه الدائرة الصغيرة القريبة منى ؟

• هل يصح أن أوصل نشاطى فى محاولة التواصل مع "من يهيمه الأمر" على ما يخطر لى فأنشره فى النشرة اليومية: الإنسان والتطور" كما تم فى السنوات الثلاثة الأخيرة

• من المسئول عن ترتيب الأولويات ؟ وكيف ألوح للناس بما فى ذلك من تفضلوا بقبول فكرة إدراج هذا الفكر فى مؤتمر عالمى، احتراماً للاختلاف وترحيباً بالإضافة، ألوح لهم بأن تم جيداً ، وتم نظرية، وتم مدرسة، دون أن أوصل تقديم هذا الجديء مهما بدت صعوبة حاجز اللغة، واختلاف التوجه أو المسار؟

وبعد ذلك حضرنى سؤال عملى يتعلق بما أقوم به الآن:

• هل يمكن أن أدمج معالم هذه النظرية وما تفرع منها من فكر وممارسة فى هذا العمل الجديء، وهو إصدار الطبعة الثانية من كتاب صدر سنة 1979؟

جاءت الإجابة على كل هذه التساؤلات بأن عدلت تماماً - ولو فى المرحلة الحالية - عن مواصلة ما بدأته بشأن إصدار الطبعة الثانية من كتابى الأم، ورحت أراجع كل الأولويات.

قلت لعله من حسن الحظ أن ورطة الكتابة يومياً قد لا تسمح لى بأن أتوقف عن ما سوف أبدأه، هذا ما وصلنى من خبرتى فى نشر كتاب "فقه العلاقات البشرية"، (شرح ديوان أغوار النفس) على حلقات ملزمة، فلولا النشر كل اربعاء ما تم هذا العمل أبداً، ثم إن إخراج مجموعة الأربعاء هكذا، واستعدادهم للترجمة والمراجعة (والملاحقة) هو عامل إيجابى جديد.

هكذا رحى أمل أن تساعدنى هذه المجموعة، ومن يتفضل من أصدقاء الموقع، فى تحديد أولويات ما ينبغى أن أبدأ به، وأواصله، حتى أتمكن من أن أوصل حمل الأمانة إلى أصحابها فعلاً هنا وهناك.

لم أستطع خلال هذا اليوم وبعض اليوم أن أحدد الأولويات منفرداً وأنا أمر على كل أعمالى الناقصة، من أول "نظرية فى العواطف والانفعال"، حتى اكتشاف وعى الموت، مروراً بعلاقة الطب النفسى بالفرايز (الفريزة الجنسية وغريزة العدوان والغريزة الإيقاعية التوازنية... إلخ) والمنظور العملى الغائى لتصنيف الأمراض النفسية،... إلخ لم أستطع أن أحدد الأولويات، فعلاً، وهأنذا أستنقذ بكل الأصدقاء، بدءاً بأصحاب الضغط، أعنى أصحاب الفضل، معتمداً على إجابيات وقهر وسواس النشر اليومى.

وفيمما يلى بعض عناوين وعناصر الأعمال الجاهزة الناقصة سعياً إلى طلب المشاركة فى تحديد الأولويات كما ذكرت:

أولاً: الافتراضات الأساسية وتشمل:

1. النظرية التطورية الإيقاعية: مقدمة وخطوط عامة
2. مفهوم الصحة النفسية والأمراض النفسية (ومستوياتها)
3. الغرائز والطب النفسي (العدوان، والجنس، والغريزة التوازنية الإيقاعية)
4. نظرية في العواطف وطبيعة الانفعال
- 4- الوظائف المعرفية والمرض (مستويات وتشكيلات التفكير والإدراك والإبداع في الصحة والمرض)

ثانياً: الأمراض النفسية بتنوعاتها، وتشمل:

1. الأمراض النفسية الوصفية (فينومولوجية المرض النفسي): الأعراض
2. التصنيف والتشخيص والصياغة
3. معنى المرض النفسي
4. غائبة المرض النفسي
5. فشل المرض النفسي
6. تحديث الأمراض النفسية التركيبية (الطبعة الثانية: شرح ديوان سر اللعبة 1979)

ثالثاً: الأساس في العلاج ونقد النص البشرى ويشمل:

- 1- نقد النص البشرى في عمليتي نمو المعالج وعلاج المريض
- 2- التدريب على العلاج النفسي والإشراف عليه
- 3- العلاج النفسي الجمعي والثقافة العربية
- 4- العلاج التكاملي في ثقافتنا الخاصة
- 5- العلم المعرفي، وإحياء الجسد، والعلاج المعرفي في ثقافة مغايرة.

وبعد: بعض ما هرب من "طابور تحديد الأولويات"

من واقع ما ظهر خلال السنوات الثلاثة الماضية في هذه النشرات أصبح في عداد ما هو صالح للنشر الورقي أو الإلكتروني **حالا كل مما يلي:**

- 1- ماهية الفصام: محور الأمراض النفسية ونواتها
- 2- حالات وأحوال (حالات اكلينيكية، مع تقييم سيكوباتولوجي هادف وتقنيات المقابلة)
- 3- التدريب عن بعد: والإشراف على العلاج النفسي

4- الألعاب النفسية في المرضى والأسوياء
5- من العلاج النفسي الجمعي: مقتطفات ولقطات وتفسير وتدريب

6- ثقافة الإدمان: المعنى والدلالة، الكارثة والعلاج

7- ... (وغير ذلك مما ترون)

وفي جميع الأحوال سوف تكون اللغة هي اللغة العربية أساساً،

مع قبول التطوع الكرم للترجمة أولاً بأول لمن يرى في وقته متسعاً، وفيما ينشر قيمة تستحق

وقفه واقتراح يبدأ تنفيذه الأسبوع القادم:

بدءاً من الأسبوع القادم، أقترح أن يخصص يوم الثلاثاء من هذه النشرة لكتاب الافتراضات الأساسية، ويوم الأربعاء لكتاب الأمراض الوصفية (فينومينولوجية المرض النفسي)، على أن تسمحوا لي أحياناً بأن يحتل أحد الكتابين اليومين معاً بعض الأسابيع إذا احتاج الأمر.

هذا علماً باحتمال بعض التكرار أحياناً إذا كان قد سبق تناول جزئية ما في نشرات الاعوام الثلاثة السابقة، مما يلزم إعادة إثباتها وتحديثها في أحد الكتابين.

وأخيراً:

هل تسمحوا لي ألا أعد بأكثر مما أملك.
وألا أفى بما لا أستطيع حين لا أستطيع.
ربنا يسهل.

.....

ملحق النشرة:

بيان بعناوين الأبحاث التي نشرت فيما يسمى "مدرسة الرخاوي" في مؤتمر الطب النفسي العالمي سنة 2005 والزملاء والزميلات الذين شاركوا فيها في المؤتمر (مرة أخرى بفضل حماس وإخلاص د. رضوى سعيد، وموضوعية القائمين على المؤتمر).

500 YEARS OF SCIENCE AND CARE

BUILDING THE FUTURE OF PSYCHIATRY

CAIRO, SEPTEMBER 10-15 2005, EGYPT

Rakhawy School in Psychiatry "35 years of Egyptian

Experience in Integrative Therapy and Training in
Cairo University Hospital- Kasr El Eini"

SY139.1

INTEGRATIVE PSYCHIATRIC THERAPY CENTERED AROUND
GROUP THERAPY WITH SPECIAL CULTURAL CONSIDERATIONS

Yehia T. Rakhawy

SY139.2

CHILD GROUP PSYCHOTHERAPY: AN EGYPTIAN EXPERIENCE

Suaad Mouisa

SY139.3

FOLLOWING THE GHOST OF THE DEAD DRUG

Maha Wasfi Mubasher

SY139.4

CASE STUDY IN GROUP PSYCHOTHERAPY: A PROCESS
ORIENTED VIEW AND MODEL OF RESEARCH,

Noha Sabri et al

SY139.5

MILIEU THERAPY: AS A PART AND PARCEL
OF AN INTEGRATIVE THERAPY PLAN

Aref Khoweiled

SY 139.6

INTEGRATING FAMILY AND COUPLE THERAPY IN
PSYCHIATRIC MANAGEMENT

Mona Rakhawy et al

SY139.7

PSYCHOTHERAPY AND THE TRAINING OF THE PSYCHIATRIST

Azza El Bakry

SY139.8

RAKHAWY SCHOOL: REFLECTIONS IN CREATIVE ARTS
THERAPIES (DANCE/MOVEMENT THERAPY IN GROUP
EXPERIENCE/ PSYCHODRAMA "ARTS IN PERFORMANCE")

Rania Mamdooh et al

هذا،

وكنت أنوى نشر نص موجز الأبحاث لكى وجدت أنها كلها
بالإنجليزية

ففضلت تأجيل ذلك حين ترجمتها، (رفضاً للاقتصار على
الإنجليزية!!) وأيضاً حين معرفة إن كان بعض الأصدقاء مهتمين
بالوصول عليها، أو التعرف على أسماء بقية الباحثين، أو على
البحث مكتملاً

وفى انتظار اقتراحاتكم وتعقيباتك، أرجوا أن تقبلوا
شكرى سلفاً

وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر.

-Descriptive Psychopathology (phenomenology of
mental illness)

-Workshop

الخميس 2010-10-07

1133- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الأربعة والأربعون

الجمعة: 1995/3/11

كادت القاعدة تصبح ألا أحضر يوم الجمعة بوجه خاص، بسبب سفرى المنتظم نهاية الأسبوع كما ذكرت، حين أقول له إنه أصبح بيته أكثر من بيتي، لا أقولها مجاملة، وإنما فرحة، هذا الأسبوع هو في بيتي أيضاً، أعنى بيته، الحمد لله، لم أحضر لقاءه الأسبوع الماضى، دون أدنى حرج، كان الأستاذ طيباً "ملعلعلاً" هذه الليلة، ربنا يخليه، جرى الحديث عن التاريخ وتدوينه ومدى المصادقية في ذلك كله، ياه!! لن ينتهى هذا الحديث أبداً، مثله مثل حديث الديمقراطية، وأيضاً موضوع احتمال أن يتولى الإخوان الحكم، ضربت مثلاً لأبين مدى اهتزاز مصادقية التاريخ: كتابة هذه المذكرات مثلاً، فلو أن واحداً طلب من الجلوس معنا الآن أن يسجل ما حدث هذه الليلة لمدة ساعة واحدة، بعد سبع دقائق من انتهاء الحديث فكم منا سيتفق مع كم منا في حكي نفس الحكاية؟ فما بالك إذا طالبناه بحكيها بنفس الألفاظ، وهنا تارت قضية كتابة الأناجيل (والأحاديا النبوية الشريفة): قال الأستاذ: إن الأناجيل كتبت بعد سبعين سنة من موت المسيح، وباسترجاع تاريخ المسيح الذى لم تستمر رسالته سوى أربع سنوات قال الأستاذ أنظر ماذا بقى للناس من ذلك بعد كل شئ: الرومان بهيلمانهم وسلاحهم ينتهون هكذا أمام شاب وديع يعيش في حارة ويشفى بعض المرضى، لا بد أن الأمور كانت مهياًة لهذه النقلة، مثلما حدث

في الإتحاد السوفيتي، فحين همس، ثم قال، ثم أعلن جورباتشوف بأنه "لا" ليس هكذا، وتصدى لما يجري من حكم شمولي، وشوعية عمياء قاسية، إنهار الإتحاد السوفيتي، ربما كان مثل ذلك هو ما فعله ابن الامبراطور الروماني حين آمن بالمسيحية، لكنه بعد ذلك طاح في غير المسيحين نساء ورجالا وأطفالا فانعكست الآية، قلت له ألا يطمئننا هذا إلى أنه فعلا "لا يصح إلا الصحيح" وأنه لا الحكم حاليا، ولا حكم الجماعات إياها لو جاءت مهما اشتد عودها وعلا صوتها، سوف يدوم أي منهما، مادام توجه هذا وذاك هو ضد التاريخ وضد صالح البشر، فأقر كلامي الذي تعلمته منه أصلا.

انتقل الكلام إلى غلبة التفكير التأمري في الشرق خاصة، وقال أحدهم أن جمال عبد الناصر نفسه ليس إلا صنعة الأمريكان، وحتى حرب 67 قيل أنها كانت لتخلص من عبد الحكيم عامر، نبهنا الأستاذ بوضوح: أنه ليس إلى هذه الدرجة، وإلا لصدقنا الإشاعة التي أشاعها الإخوان أن عبد الناصر كان يهوديا وكان يسكن في حارة اليهود مع أبيه، ولا يسكن في حارة اليهود إلا يهودي، في حين أن المسألة كلها هي أن حي الخرنفش يقع بجوار حارة اليهود، ويبدو أن نافذة منزل والد عبد الناصر كانت تطل على حارة اليهود، لكن خذ عندك.

فجأة قال الأستاذ أنه أثناء نوم القيلولة هذه الظهيرة حلم بجمال عبد الناصر وكان الحلم هكذا:

"هو جالس يتكلم أو يهم بأن يتكلم في التليفون وإذا بعبد الناصر يدخل عليه فأسرع بإنهاء المكالمة أو قطعها ليترك التليفون لعبد الناصر الذي تكلم فعلا وطلب رقما يذكره الأستاذ بوضوح وهو 1616، (ستاشر ستاشر) ثم سمع صوت آخر في الردة يقول: إن عبد الناصر يكلم واحدة، وأنه لابد متزوج من أخرى".

إنتهى الحلم .

فرحت أن يتطوع الأستاذ بحكي مثل هذا الحلم هكذا بهذه البساطة، وتعجبت بيني وبين نفسي من هذا الوضوح، واجتهد الجلوس في التفسير، دعابة، وجدًا، "ستاشر ستاشر" هذه واحدة، وزكى سالم يقول لعل هذا يبين أن عبد الناصر الذي نعرفه غير عبد الناصر الذي وصفه الأهرام مؤخرا وأكد على مرجه حتى كاد يقارنه بسعد زغول (علي ما أذكر)، وأن عبد الناصر - مثل أي بشر- له جانب آخر، أو كما يقول الحلم: زوجة أخرى، ولم أشارك في تفسير الحلم تأكيداً لموقفى من حكاية تفسير الاحلام مما ذكرته مكرراً، كل ما عقبته به - ربما لنفسى- هو أن ما بلغنى هو أن بداخل الأستاذ طفل جميل، له خيال بديع، وأن مستويات وعيه هي حقل خصب مليء بعبد الناصر وغيره، وفي نفس الوقت يصلنى من حكي الحلم وسلاسة النقلات نوع الحركية الدمثة بين مستويات وعيه، وأستنتج كم أن ظاهر الاستاذ قريب جدا من باطنه، وأن خياله في هذه السن مازال نشطا تماما، ومتناغما مع أفكاره ومواقفه

على ذكر السن، نسيت أن أثبت ما حدثنا الأستاذ به أمس (في لقاء الخرافيش) عن أولاد أخيه إبراهيم الذين ماتوا الواحد تلو الآخر وهم بعد في العقد السادس أثناء العمل رغم أن والدهم معمر، ثم عرج إلى والدته التي عمرت إلى ما يناهز المائة سنة، أو لعلها تحطتها، وقد كانت تتبع جميع العادات السيئة (الغذائية والصحية) المشهورة بتقصير العمر، وحتى السجائر لم تكن تدخنها، لكن الأخ الأكبر راح يداعيها في سن الثمانين ويعزم عليها بالسجائر، فتمسكت بها حتى الوفاة.

وأمس أيضا (في جلسة الخرافيش كذلك) جاء ذكر وفاة أمينة زغلول صاحبة حملات "لفلة"، ماتت ثاني أيام العيد، وكانت امرأة لها تاريخ زاخر، أحبها توفيق صغيرا، من بعيد لبعيد، فهي من الاسكندرية، وتزوجت ابن أخت الأستاذ واسمه نبيل على ما أذكر، واتهموا الأستاذ أنه شجعه على ذلك، ويعقب على هذه الإشاعة أنه: "والله العظيم ثلاثة لا شجعتُه ولا حاجة" ويحكى القصة: وكيف أنه جاءه بصفته خاله يسأله عن رأيه في امرأة جميلة يحبها، ويريد أن يقترن بها، فقال له: أنت تسافر إلى الخارج كثيرا، فانتظر حتى ترجع بعد أن تبتعد عنها مدة، وعن زوجتك وأولادك أيضا، ثم فكر بهدوء. وقد فعل، وسافر، وفكر بهدوء، وتزوجها، أنا مالي!!؟"، ويضحك، ونضحك.

كانت تيمة فيلم "ابنة ريان" قد أخذت حيزا أمس جعلني أتوقف أمام ذكريات الأستاذ وهو يحكى أن هذه التيمة المكررة تيمة الذي يذهب للانتقام فيقع في حب غريمه - تكررت في دعاء الكروان لطف حسين، وفي كيلوباترا، وكذلك تيمة زوجة الأخ التي تغوى شقيق زوجها أو ابن زوجها ثم تتهمه هو أنه الذي أغواها، من أول امرأة العزيز وأنت قادم، فذكرته بأن هذه التيمة ربما هي التي جاءت في ملحمة الخرافيش (ربما عزيز الناجي..).. ولم أستطرد، ولم يعقب.

رجعنا إلى حديث الإشاعات ومصادقية التاريخ وقال لنا الأستاذ كيف أن السلطة والإنجليز كانوا قد منعوا اسم سعد زغلول من التداول، حتى كان ساعى البريد يكتب "سعد زغلول" على الخطابات، وكان بائع البيض يكتب "سعد زغلول" على البيض، فسارت إشاعة بعد ذلك أن الفراخ تبيض بيضا مكتوبا عليه "سعد زغلول"، ورفضها سعد باشا طبعا، ونفاها، وأوصى بعدم تداولها.

وعلى ذكر تليفون عبد الناصر - في الخلم- ورقم "ستاشر" ستاشر" الذي تكرر، تذكر الأستاذ أغنية لا أعرفها لسيد درويش تقول: "خمسة في ستة بستاشر، وباريس في الوجه البحرى" وعقب عليها، وربما تذكر أهدنا أغنية شادية: "خمسة في ستة بتلاتين يوم غايب عنى وغاب النوم"، وقلت له إنه كانت عندنا أغنية تسخر من المدرسين بظرف، كنا نردها رسميا في احتفالات المدرسة الابتدائية في زفتا، بسماح اساتذتنا ومشاركتهم وفيها فقرة تقول:

جه أستاذ الحصة الساتة، أستاذ هندسة ويا حساب،
 قال لي اضرب لي خمسة ف ستة، ولا اتفضل بزّه الباب،
 قلت يا بيه أضرب مين فيهم،
 دول تلاتين ما اقدرش عليهم،
 أنا غلطان؟
 مش غلطان؟
 إمال يعنى اتعاقب ليه؟
 الأستاذ الحق عليه،

ويضحك الأستاذ، وأعيد عليه كيف أن المدارس الآن تزيف
 وعى الأطفال بأغان مديح ماسخه من أول "مدرستى أيا ملاحا،
 أهواها وأدوب في هواها" حتى "والفضل كله لباب جمال.. ثم
 الفضل كله لبابا سادات" وربما أحسوا أن البيت سوف ينكس
 لو قالوا "والفضل كله لبابا مبارك" .. وربما لهذا أرجعوا
 حاليا "الفضل كله لماما سوزان.."، ولا يعقب الأستاذ، ويصلى
 من جديد احترامه الحقيقي لمن في موقع مسئولية حقيقي، برغم
 سماحه بالضحك على بالنكت أحيانا، فأنتبهه إلى صمته الآن
 وأقترح اقترابا من الواقع واحتراما لمشاعره، وحفاظا على
 الأولاد والبنات أن يقلبوا الأغنية هكذا: "والفضل بعضو
 لبابا جمال... الخ" ويضحك الأستاذ عاليا على إحلال "بعضو"
 مكان "كله"، وكأنه قبل اعتذارى.

ثم تواصل الحديث عن سعد زغلول، وهل له أخطاء جسيمة أم
 لا، وأردت أن أعفى الأستاذ من الاضطراب للحديث عن أخطاء
 هذا الزعيم الذى يجبه حبا شديدا، فإذا به يكشف محاولتى
 ويرفضها ويحكى عن بعض أخطاء سعد، مثل إصراره أن يرأس
 الوفد دون عدلى يكن الذى كان رئيسا للوزارة، وكان من
 البيهى أن يرأس الوفد رئيس الوزارة

وعلى ذكر التاريخ ومفارقاته ذكر الاستاذ ثانياة كيف
 أنه كثيرا ما تسمى عصر ما باسم المستضعفين فيه وليس باسم
 الطغاة، فمثلا: نسى الناس الرومان التى خلت طيبة تماما
 منهم بعد قتلهم جميعا، فلا أحد يذكرهم (لا أذكر تفاصيل
 أكثر). كذلك بالنسبة لرمسيس الثانى الذى ذكر أنه انتصر
 على الحيثيين، ثم تمضى ستين سنة لا يحارب فيها وتظهر معاهدة
 بينه وبين الحيثيين، وأيضاً يثبت أن إحدى زوجاته كانت ابنة
 ملك الحيثيين (لا أذكر ما العلاقة تحديدا!!).

وعلى ذكر سعد زغلول يحكى الاستاذ أنه حين كان سكرتيرا
 لعلى عبد الرازق (عرفه عن طريق الشيخ مصطفى عبد
 الرازق)، يذكر أنه كان عنده في مكتبه ليوقع بعض الأوراق،
 ودخل عليه أحد وزراء "عدلى يكن"، وعزفه الوزير بالاستاذ،
 فحسبه من عائلة محفوظ أحد أقطاب الأحرار الدستوريين، فقال

له بالحرف الواحد "شوف يا سيدى عايزين يجزجوا الإنجليز!!!
 دول همّا يجرجوا النهارده، واحنا وراهم بكره"، ويضيف
 الأستاذ: إن نسبة كثيرة من هذه الصفوة (أصحاب المصالح) كانت
 تقول إن أعباء الاستقلال كبيرة (جيش وأسطول وطيران.. الخ)،
 وكانت تفكر في صورة مثل صور الدمينكون، وأن كثيرا منهم
 كانوا يستكثرون الإستقلال على مصر، فذكرت له أن هذا كماوقف
 بعض العامة أيضا، وحكيت له ما حكاه لى والدى عن زميل له
 مدرس لغة عربية كان ما زال معمما، زميله في مدرسة
 العباسية الابتدائية في الثلاثينات، وقد أعلن هذا الشيخ من
 موقع العارف بمقائى الأمور عن رأيه فيما ما ينتظر مصر بعد
 هذا الاستقلال، أعلن تحفظه على قدرة مصر لإدارة شؤونها، (ربما
 بمناسبة معاهدة 1936) وقال الشيخ زميل والدى في ذلك كلاما
 أشبه بما قاله وزير عدلى يكن في مكتب على عبد الرازق للأستاذ
 من حيث أننا لسنا أملا لتحمل مسئولية الاستقلال، وساء موقف
 هذا الشيخ زملاءه في المدرسة، وكان من بينهم شاعر ظريف نظم
 فيه شعرا حكاه لى والدى، وما زلت أذكر نصه، وطلب منى الأستاذ
 أن روايته إن كنت أذكره، فقلته:

خَرَفَ الشَيْخُ فُضْلا رام يعلو فتدلى
 ماله وهو ابن مصر ساءه أن تستقلأ
 من ليرجلى بقفاه إنه يصلح نعلا

ويضحك الأستاذ من هذا الهجاء الظريف، وبالذات من وصف
 الشاعر لقفنا الشيخ الذى يصلح نعلا، ولم أذكر له أن والدى
 كان يربط هذه الحادثة باستجابة جدتى لأمى (حماته) حين دخل
 عليها فرحا مهللا في نفس المناسبة وهو يصيح: "مصر استقلت
 ياينة"، فمصممت شفتيها آسفة وقالت وهى تحبب صدرها: "يا
 عيني!!" (وكان والدى قد فسر لنا ذلك أنها فهمت كلمة
 "استقلت" على أنها من القليل والقلة)

وانتقل الحديث إلى عراي، وأنه أيضا اتهم بأنه استُعْمِلَ
 ضمن مؤامرة ما، وقلت رأبي في أن هؤلاء الناس التاريخيين لا
 ينبغي أن نكتفى بتقييم حماسهم وحسن نيتهم، كما لا ينبغي
 أن نتغافل عن أخطائهم مهما بدت الشهامة ووعدت البدايات،
 وأثار أحدهم احتمال مقارنة تثبت أن ثمة شبه بين عراي
 وعبد الناصر، وأن عراي - مثلا- لم يكن يفهم لا في الحرب ولا في
 السياسة، وأنه أقدم على ما ليس في قدرته مثلما فعل
 عبدالناصر سنة 67، وأن ثورة عراي لم تكن ثورة بل كان
 "هوجة" تماما مثلما كانت ثورة 1952 "حركة مباركة" وليست
 ثورة. ودافع بعض الجلوس عن فكرة الثورة حتى لو خابته،
 وانتقل الحديث إلى عبد الناصر وكيف أنه بعد أن حرك كل هذه
 القوات قبل 5 يونيو، عاد يؤكد بعد أن حدث ما حدث ما
 معناه: أنه "ما كنتشى قصده"، و: "أنه والله العظيم ما كان
 ينوى الحرب" ولم يوافق أكثر الجلوس على هذا الهجوم هكذا بعد
 كل هذه السنين والإنجازات، وقرأت وجه توفيق صالح وشعرت أنه
 من أكثر المعارضين للهجوم على عبد الناصر هكذا.

وعلى ذكر أنه لا يصح إلا الصحيح قلت للأستاذ: ألا يظن - مثلما أظن- أن إسرائيل تحمل مقومات هدمها حين تجمعت هكذا بعد شتات، فجمعت خليطا من البشر بلا تجانس ثقافي كافٍ، وكل ما يجمع ناسها ليس إلا مزاعم دينية هشه، وأضفت أنى أتصور أنه مهما بلغت قوتهم المادية والحربية، أنه سوف يظل أساس تجمعهم هكذا ضد التاريخ، فرد على الأستاذ قائلا: إن هذا يتوقف على ماذا يفعلون، وماذا سيفعلون، لا أحد يحصل على مقومات وجوده تبعا لما يقوله التاريخ منفصلا عن الحاضر، وإنما الذى يحدد مصير الأمم هو ما تقوم به فعلا الآن، ومدى تناسبه مع مقتضيات العصر ومع خير ناسهم واحتياجاتهم، قلت له إن مجرد الشعور بالتميز يحكم عليهم بالفناء، فما لا يصلح لكل الناس لن يصلح لأحد بما فى ذلك ناسهم، وأن التاريخ ينحاز لمن ينحازون لصالح المجموع، أى أن استمرار أية مجموعة من الناس إنما يتوقف على اتجاه سهم ما يتجهون نحوه وما يعدون به البشر كافة فى نهاية النهاية، وقال "حافظ" مندفعاً إن هذه القبلىة مرفوضة حتى على المستوى البيولوجى، فلو أن خلية من خلايا الجسم حاولت أن تتميز وأن تتفوق على الخلايا اللاتى لا تمثلها لامت لتوها، ونبيته أن الذى يحكم علاقة خلايا الجسم ببعضها ليس التماثل وإنما التكامل والتكافل، فمن المستحيل أن تكون الخلية الكبدية مثل خلية المخ مثل خلية الأظافر، لكن الذى يجمع هذه الخلايا هو الوجود الحيوى المتكامل فى جسد كائن حى يقال له إنسان، وأن الخلية التى تختلف عن جارثها دون تكافل، ليس بالضرورة أن يكون مصيرها الموت فهى قد تتوحش بغباء حتى تنقلب سرتانا يقضى على حياة الكائن كله بكل خلاياه، وهى ضمن ذلك.

ثم يعود الحديث إلى التاريخ ويدور حول كتابة الأناجيل، ويقال أنها تربو على الأربعين، وإلى درجة أقل تناقش كتابة الأحاديث، ويذكرنا أحدهم أن حادثة المائدة التى نزلت من السماء لم ترد أصلا فى بعض الأناجيل، ويقول توفيق صالح إنه أجرى تجربة على طلبة معهد السينما أيام كان يحاضر فيها وذلك بأن عرض عليهم مشهدا قصير (بضع دقائق) ثم طلب منهم أن يعيدوا هذا المشهد، فكانت النتيجة أنه لم تتماثل حكاية واحد منهم مع الآخر.

وينبهنا الأستاذ أن المقارنة تحتاج إلى وقفة لنتبين الفرق، وأنه علينا أن نتذكر أن الرواة قديما كانوا يتمتعون بذاكرة خاصة وفائقة، لانعدام وسائل التسجيل الأخرى، فأذكر له إسم الكتاب المترجم الذى قدمناه فى ندوتنا الثقافية منذ شهرين عن الحضارة الشفاهية والحضارة الكتابية، ولا ننتهى إلى اتفاق جامع، وتظل مصداقية التاريخ رهن المناقشة.

ونعود إلى الإشارة التى ذكرتها عقب عودتى من أسبوط ضمن ممثلى لجنة الثقافة العلمية Inlink عن اللغة، وكيف أن اللغة هى نبض غائر فى البيولوجيا، وأنها تتشكل فى الكلام حسب اللسان، وأن القرآن الكريم حين نزل فى الجزيرة العربية

أطلق سراح هذه البيولوجيا اللغوية لأهل هذا اللسان فافتربوا من فطرتهم فأسلموا، وأكرر دهشتي وإعجابي بهؤلاء الذين لا يتقنون العربية ثم يسلمون، وأعيدت الإشارة إلى إسلام السفير الألمانى "مراد هوفمان" وما وصلنى من كتابه الذى أشرت إليه سالفاً، وكيف أنه التقط نبض القرآن الكريم هكذا وهو ليس عربياً، وأعلن خجلى من، وأسفى على، أهل اللسان العربى الذين تنازلوا عن إعادة معايشة لغة قرآنهم وأهدروا هذه الفرصة النادرة، ولم يعجب الكلام بعض الجلوس، ووصلنى تعليق الأستاذ من درجة هزة رأسه كنوع نوع "الموافقة المحدودة"، وهذا هو طبعه الغالب حين لا يريد الاعتراض الصريح.

كانت معنا فى هذا اليوم د. مها وصفى وزوجها الطيار محمد، وقد ذكرت بعض حوارها مع شخص مسيحى لم تجد بينها - وهى المسلمة المحجبة - وبينه فروقا تذكر إذا قيست المسألة بمقاييس الفطرة والبسط والإبداع والتوجه للخير، وقلت للأستاذ هل يذكر مسألة القيم والأخلاق الجديدة التى تصورث، أو أملت أنها قادمة لا محالة وكنت قد عدتها له، وبيئت كيف أننى أعتقد أنها على وشك الولادة مع هذه التغيرات العملاقة فى "الوسائل" الحديثة، ثم الأحدث فالأحدث، وأكملت: إننى أحسب أن هذه القيم الجديدة سوف تقع فى منطقة ما من الوعى البشرى بحيث تكسر كلا من "الإيمان" و"الواقعية" حالة كونهما متجهين إلى "عدل ممكن" (ولو نسبي) إذ يبدو أن العدل (وهو اسم الله) هو قيمة جاذبة إليه (إلى الله)، لكن يبدو أنها ليست ممكنة التحقيق "هنا والآن" (حالا). وأضيف أن العدل هو احتمال دائم الحضور، وفى نفس الوقت ناقص التجلى، إلا أنه فى كل حال دائم الجذب إليه، والله (العدل سبحانه) هو أيضا كذلك، دائم الحضور دائم النداء إليه، وهذا غير الوصول إليه، ولم أستطع أن أشرح أكثر من ذلك، وحين يصل الحوار إلى هذا النوع من التنظير يتوقف الأستاذ عن التنازع، فقد لاحظت أنه ذو حضور فلسفى، وتوجه فلسفى، وإيماءات فلسفية، لكنه قادر على أن يصيغ كل ذلك فى لغة غير فلسفية، لغة عادية أشد ما تكون العادية، وهذا من أروع ما عرفته من تجلياته فى الفعل اليومى، فى القول اليومى، فى السرد اليومى.

ونرجع إلى حضور الدكتورة مها وصفى وما جرننا إليه من حديث عن خيرة وروعة "الولادة" (البيولوجية) وكيف أن التدخل الطبى الحديث بالتخدير شبه الختمى عند الولادة قد حرم الأمهات من معايشة هذه الخيرة، ويعترض توفيق صالح محتجا من أنه لا يمكن أن تكون آلام الولادة كما عاينها ويسمع عنها هى خيرة رائعة كما تقول د. مها، وأنبهه إلى أن الألم ليس مناقضا لروعة الخيرة وعمقها، وأحيله إلى الدكتورة مها (وعندها طفلان)، فتحدثت عن خبرتها أثناء الولادة، وأنها كانت على يقين من الفرج القريب، ومن عبور القادم المضيق بسلام بفضل الله، فيؤكد توفيق صالح أن ذلك تفسير عقلانى يستند إلى موقف دينى، لكن الألم الذى لا يخففه بالضرورة هذا اليقين الدينى هو ألم بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، فأعود أحاول أن أوصل له موقفى من أن الألم لم يصبح كذلك فى أغلب حالات

الولادة العادية إلا بعد أن انفصلت الأم (الانثى) عن الطبيعة، وافتقدت الأم إلى التدريب على برامج الحركية المرنة، بما في ذلك حركية الدخول والخروج، التي تتجلى في مخاض الولادة الذي يتراوح بين الاحتواء والسماح.. الخ. وحكيت عن معلوماتي في باريس عن مراكز التدريب على الولادة بدون ألم، وعن الخبرة التي وصفتها بعض الأمهات من أنهم يصلن إلى "ذروة هزة الجماع" أثناء الولادة، ثم عن خالتي "صديقة" (سديقه) التي ذهبت تجمع بعض الملوخية لأمدى من حقول القطن وهي في شهرها التاسع، ثم عادت تحمل ولیدها الذي ولدته وحدها في الخلل، فلفته في طرحتها، وربطت الخبل السرى بنفسها، وتحلصت من "الخلاص" في التربة بمعرفتها، ثم وضعت طفلها في "المشنة" - فوق الملوخية، وعادت تحمله على رأسها إلى الدار سائرة على قدميها.

ومرنا هذا الحديث إلى تفسيري لطقوس السبوع، وكيف أن الولادة النفسية تتأخر كثيرا عن الولادة الجسدية، وأضيف أن هذا أيضا من ضمن التشوهات التي لحقت بالعملية الإيجابية، إثر الانفصال عن الطبيعة، فراح الخدس الشعبي يستلهم وجدانه فألف هذه الطقوس التي يريد بها أن يشحن إنتباه "الأم" حتى تدرك أن ما كان بداخلها قد أصبح خارجها، قلت: إن "دق الهون" هو للأم وليس للطفل، ثم إنهم يطلبون من الأم أن تحطى وليدها في الغربال سبع مرات، **(أنظر تفاصيل ذلك في نشرة السبوع بتاريخ 2008-1-22)** وكأنهم مع كل دقة "هون"، ومع كل خطوة (وتخطية) يقولون لها "هذا هو طفلك خارجك - صدقي أن ما كان بالداخل ملكك وحدك، أصبح كيانا مستقلا منفصلا عنك"، وأضفت أنني حاولت أن أعمل بحثا علميا لأثبت بعض هذا، فظهرت النتائج مضحكة، ولم تثبت شيئا، وعزوت ذلك ليس لقصور في الفرض، ولكن خيبة في الطريقة (المنهج) فسؤال الأم (مثلا) عن معنى كذا أو كيت، أو عن ما تشعر به إزاء هذا الطقس أو تلك الأغنية "بزجالاتك... بزجالاتك" "إسمع كلام أمك" (ربما تظن ببألها أنه مازال طوع إشارتها)، "ولا تسمعشي كلام أبوك، عشان أمك بتعرف عن أبوك" .. الخ حين تُسأل الأم بالألفاظ أثناء إجراء بحث علمي عن كل هذا، لا بد أن نتوقع أنها سوف تجيب عن أي شيء إلا عن ما يعنيه هذا الفرض من التأكيد على حركية الوصل/الفصل، وعلى برنامج الدخول والخروج، وعن الولادة النفسية .. الخ.

(ملحوظة : أكتب هذه الإضافة يوم 1995/3/22 في أنطاكيا بتركيا، في شرفة فندق متواضع اسمه "سارة"، وقد وجدت في أوراقى مقتطفا عن نجيب محفوظ لا أعرف متى أثبتته، حين قال لي: أن بعض الأتراك، أو الذين من أصل تركي، كانوا يرددون مازحين أو جادين ردا على من يفخر أن "النبي عربي" كانوا يرددون قائلين: إذا كان النبي عربي.. فربنا تركي).

الجمعة 08-10-2010

1134- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

أولاً: لم أفهم أبدا كيف أتواصل مع هؤلاء الشباب، وغير الشباب، عبر ما يسمى "فيس بوك" (كتاب الوجه!! أو: وجه الكتاب!؟) إلا أن بعضا من أقرب أحفادي - بعد تراجع الابن إسلام أبو بكر- تولى هذا الأمر كما سيأتي في نهاية هذا البريد بعد الملحق، ذلك بأنه وعد أن يقوم عنى بتوصيل ما يراه مناسبا، ذهابا وجيئة، فشكرا له ولكم.

ثانيا: احتراما لبناتى وأبنائى وأحفادى وحفيداتى من أهل وجه الكتاب!!!، كتاب الوجه!!، سوف أنشر ما يصلنى عن هذا الطريق مستقلا بعد البريد العادى كل أسبوع، وأرجو أن يسمح لى المشاركون الجدد أن أخفف من لهجة المديح أو الشكر، برغم أن هذا يطمئننى مثل كل البشر، إلا أنها لهجة تجلنى، وأعتقد أنها تضيف القليل للآخرين.

ثالثا: لاحظت أن كثيرا من تعليقات الأصدقاء في هذا الباب الملحق (أصدقاء الفيس بوك) هى إعادة لبعض فقرات ما جاء في النشرة، وأنا ليس عندى مانع من ذلك لأنه قد يقوم بتخفيف الجرعة المكثفة في بعض النشرات، أو قد ينبه التأكيد على ما جاء بالفقرة التى تم اقتطافها.

وبعد ..

أشعر أنه على أن أعتذر لطول البريد اليوم، فهذه ضريبة الخاحى على المشاركة، أدفعها شخصيا، تماما مثل من يتحمل إكمال متابعة البريد.

تعتة الدستور

".. بلى، لكل شئ نهاية، ومعناها بالإنجليزية end!"

د. شيماء مسلم

وانا يا سيدى (....) أرضى أيضا أن أنتكس للتفاؤل

بعدها آلمتني كثيرا رفاهية العاجز فهي السكون النذل،
ولكن هل يكفى الحل الفردى حتى لو كنت اتيه يوم القيامة
فردا؟؟؟؟؟

د . يحيى:

لا يكفى الحل الفردى

لا يكفى الحل الفردى

ولكن لاشئ يبدأ إلا بمسئولية كل فرد عن كل دقيقة، وعن
كل الناس.

صعبتها أنا!! أليس كذلك؟

نعم،!

لكنها صعبة .

تعتة الدستور

... "ونعلم أن الرب ليس محايداً"، تصفيق!! (1 من 2)

د . محمد الشرقاوى

مقال جميل وفي الصميم بن لادن مين اللى يدخل بلدهم ويفجر
قال ايه طياراتهم لانكته دى محصلتش في الدول الناميه الله
اعلم .

د . يحيى:

نعمل ماذا في بن لادن نفسه الذى اعتراف بما لا يستطيع؟!

الله يجيب كل من لا يفهم منطق الطفل البسيط، والفلاح
الفصيح.

د . شيماء مسلم

المقتطف: استعرض الكتاب (كتاب نظرية المؤامرة) تاريخ
التطور الحيوى ليثبت أن البقاء - منذ الفيروس- للأذى
تأمراً، وأن برامج الصراع التأمري هي أصل الحياة .

التعقيب: بس دى تبقى عيشة صعبة قوى على الناس الطيبين
يا د . يحيى

د . يحيى:

صعبة، صعبة

من كان يؤمن بالحق تعالى وأنها صعبة، فليعشها بحقها،

أو فليصمت

وينسحب مستسهما،

ويدفع الثمن.

أ. أمل يونس

المنطق الفلاحي البسيط

دعنى استاذى الجليل ان اقول إنه فى منطق الفلاح العبقرى تكمن عبقرية هذا الفلاح البسيط، من وجهة نظرى انه مازل على الفطرة الانسانية لم يتوه بعد بين عوامل الثقافة والكلام، رغم فكانت الصورة له اوضح واعمق.

د. يحيى:

ليس تماما

الفلاح البسيط ليس عبقرىا هكذا على طول الخط

أنا فلاح أعرف سلبياتى وسلبياته التى تصل إلى ما يحو كل عبقرية،

ومع ذلك دعينا نتعلم منه دون أن نصفق لكل ما نتصوره عنه.

أ. أمل يونس

المقتطف: وللأمانة: "هو كان يقصد أن الله مع الحرية والعدالة ضد الرهبة والقسوة"،

التعقيب: هذه ليست صراحة فقط، بل هى قمة الموضوعية فى مناقشة فكر أكلة لحوم البشر.. هؤلاء

هناك مثل ينطبق على مقولة ان (الرب محاييد...) "كلمة حق يراد به باطل" اللهم عفوك .. اللهم عفوك

د. يحيى:

هى كلمة باطل يراد بها باطل، ويتذرع بها قاتل، حتى يتولى توجيه بوصلة الرب غير المحاييد إلى ما يريده هو نيابة عن ربنا

استغفر الله العظيم.

د. إيمان الجوهري

افتكرت قصه اللى بيولع فى بيته علشان فلوس التأمين.

ودول ولعوا فى الرجين علشان ينتشروا كالسرطان بمساعده الأغبياء المتهمين انفسهم. دول ضربوا كام عصفور بججر واحد؟

د. يحيى:

هذا ما حدث وأكثر

وكارثة يرل هاربر قرب نهاية الحرب العالمية الثانية كانت السابفة التي برر بها كاتب كتاب المؤامرة ماتياس بروكرز هذا الـ "سكريببت" المكرر

هم لم يصيبون أية عسافير، هم يصيبون أنفسهم أولا وأخيرا بقذائف الإجمام الإنقراضى، هم ينتحرون بتفجير أنفسهم فى أنفسهم وأعدائهم معا، مع أنهم سوف يكونون أول المنقرضين مهما انفصلوا عن سائر البشر وتغطرسوا على قمة جبل الغباء الذى لن يعصمهم من الفناء .

د. محمد أحمد الرخاوى

انا فاكر يوم ماحصلت حكاية البرجين دى، كنت فى السعودية وهلل كثير جدا من السطحين لهذا الحدث وكأننا فتحنا القدس.

لم اصدق - غالبا لفلجى ايضا- ولم أهمل ولكن الصدمة فعلا بالنسبة لى هى حينما قال د. باكستانى وهو استشارى جراحة وعمل كثيرا فى الغرب وكان يعمل معى آنذاك فى نفس المركز فى السعودية قال بالحرف الواحد "\\"هل تعلم أين بن لادن انه ضيف على جورج بوش فى البيت الابيض شخصا\\\"!!!!!! انتهى كلام الطبيب الباكستانى وحين استوضحته قال لى ان هذا فعل ابالسة ويستعملون هذا الاهطل لتقنين او لتمرير هذه العملية القذرة غير المسبوقة .

الذى يعينى هنا فعلا ان كثير جدا جدا ممن ناقشهم فى هذا الحدث هنا فى الغرب ليس عندهم ادنى شك فى ان بن لادن هو فاعلها مع أن:

1- لم يذكر اى اسماء لمن كانوا على اى من الطائرات و قد شاهدت فيديو يرجح ان الطائرات كانت طائرات شحن دون ركاب

2- لم يوجد اى جسم لاي طائرة فى البنتاجون ولم توجد اى محاولة للعثور على ناجين والارجح انه صاروخ وليس طائرة

3- كل المهندسين ذكروا انه لكى يقع البرجين بهذه الطريقة وفى نفس الوقت تقريبا لابد انهم كانوا متحزمين بديناميت وهى طريقة معروفة لهدم اى مبنى فى الاوقات العادية

4- أخيرا وليس آخرها خير غياب كل اليهود العاملين فى البرجين فى ذلك اليوم

أخيرا ما يعينى فعلا ان الناس لا تريد ان تصدق عكس ما يقوله الاعلام وهذا فى حد ذاته له دلالات خطيرة .

د. يحيى:

شكرا

وكنت أنوى أن أتابع الكتابة، ولعلك لاحظت ما بين قوسين فى العنوان هو: (1 من 2) إلا أنني عدلت مؤقتا، لأني تصورت أنها

مسألة أصبحت قديمة، وأن أحداً ممن لم يستعمل منطقهم البسيط ابتداءً لن يصله إلا ما يعرف حتى لو لم يبرر ما فعلوا ويفعلون

ملعون أبوهم

تعتة الوفد

أمة مهددة بالجهل والجمود: "التعليم هو الحل!!!" (1 من ؟)

د. محمد الشرقاوي

والله حال التعليم في البلد لا يسر عدو ولا حبيب، واحد كان في الجيش يبحكي لي ان معاه العساكر الدبلونات بيأسلوه يقرالهم النتيجة اللي على الخيطة، دبلومات ولا يفقهوا الالف مش عارف من ايه، والخال ده منه كتير اوى.

د. يحيى:

أعتقد أن على وزير التعليم أن يبدأ من هذه الحقيقة الأكيدة.

طلبت مؤخرا من أحد التلاميذ (16 سنة) أن يملأ وقته بالاستذكار كذا ساعة يوميا ولو بدون تركيز أو رغبة (كما أفعال عادة من باب العلاج) فكان صادقا ولم يعدني بالاستجابة مبتسما، فطلبت من والده أن يعينني على عقد الاتفاق على أن يذاكر، فقال لي إن ابنه يقول له "ولماذا أذاكر ما داموا سوف يغششونا" وارتاح الوالد لهذا المنطق السليم!!!، واحترت أنا لجاهزية الغش بكل هذه السلسلة!!! ربنا يستر.

د. شيماء مسلم

من زخم ما وصلني من هذا المقال ومن تساؤلات حضرتك التي ذكرتها والتي لم تذكرها بعد... لقيت عندي انا كمان تزاحم شديد من تساؤلات وإجابات قد تكون محتملة، وايضا تخيل ما قد يفعله هذا الجيل الخالي الذي يخضع لكل تجارب المخاض فلا تاتي إلا باجئة مشوهة، ولكنها مع الأسف ستترك او هي تترك الان بالفعل تثيرها المشوه علينا وعليهم وعلى عصور قادمة.

فمن أين البداية؟؟؟؟؟ الله أعلم.

د. يحيى:

البداية متى ومنك بلا بأس مهما كان

رددت عليك شخصا منذ قليل عن مسألة "الحل الفردي".

أ. محمد سلامة

كل ما كتبت عنه يا دكتور يحيى أحس به من زمن بعيد

وكأنه اعد له جيدا ليصل حال التعليم إلى ما وصل اليه
الآن بعد حذف التربيته طبعاً تستطيع الآن ان تختار شهادة
التخرج لتعرف سعرها طبعاً بعد شهادة الثانوية الامريكاني.

د . يحيى:

وصف الحال مهما بلغت ليس كافيا

الأم أيضا ليس كافيا

هيا.....!!

أ . أحمد سعيد

الموضوع ليس في التعليم أو غيره، الموضوع في غياب أى نظام
وانسداد جميع الطرق المؤدية لأى هدف، وهو ما جعل كل فرد
ينشئ نظامه الشخصى (الفهلوة) وهى ما تميز شعبنا -
بلدنا- وفي يوما ما حضارتنا.

د . يحيى:

ليس "كل نظام خاص" فهلوة

وشعبنا مازال قادرا على أن "يمشَى حاله" بالتسيير
الذاتى، نتيجة لغياب الدولة، وهشاشة النظام!!

ولكن: إلى متى؟؟

د . محمد أحمد الرخاوى

انا أظن يا عمنا ان المسألة كلها بدأت حين تولى العسكر
زمام السياسة بجهالة شديدة وما يزالون

حدث هذا في الوقت الذى تخلخل النظام من شبه ما يسمى
اليسار الى شبه ما يسمى اليمين فانقرطت الاخلاق مع انهيار
القيمة لاي مبدأ الا الفهلوة والمكسب الرخيص طبعاً في غياب
القدوة والنظام والله يسامح كل من كان السبب.

أخيراً أذكرك أن التعليم هو أخلاق قبل وبعد أى شئ فان
تتعلم معناها ان تتغير من خلال ما تعلمته وليس ضرورة ان
يكون التعليم هو قراءة وكتابة فيمكن ان تتعلم مثلاً الصبر
والحكمة والصنعة وحتى الاخلاق نفسها

أذكر انك قلت انك تعلمت من سباك ما ما لم تتعلمه في
امهات الكتب

د . يحيى:

هذا صحيح

لعلك تقصد "التربية" أكثر من التعليم،

زمان: كان اسم الوزارة "وزارة التربية والتعليم"، ولا
أعرف ما اسمها حالياً، لكننى أعرف أن الجامعة التى أعمل بها

تتبع وزارة التعليم العالي، فعلل وزارة التربية والتعليم قد أصبحت "وزارة التعليم الواطى"

ولو صح أن هذا هو اسمها الجديد فأعتقد أنهم لابد أن يضموا الوزارتين توفيراً للجهد، فتستمر المسيرة إلى أسفل معاً باضطراد.

تعتة الوفد

الحضارة الشفاهية، والمواثيق المضروبة، والمفاوضات السرية

د. شيماء مسلم

المقتطف: "\\\\" إن حقوق الإنسان قبل وبعد المواثيق هي ممارسة خلقية إنسانية دينية في المقام الأول "\\\\"

التعليق: ولكن ما أسهل سيدى أن تتحول لاوراق مكتوبة فتكون مخالفتها ليست الا مخالفة مجرد اوراق ... و لكن لو كنا بالشجاعة ان نواجه انفسنا و نتحمل الم ومسئولية ان حقى هو في المحافظة على حقوق الاخرين، على حقوق كل البشر... ولا ياتى ابداء بانتهاكها

د. يحيى:

هذا هو

برجاء الرجوع إلى الأرجوزة للأطفال (أرجوزة الحقوق) إن شئت. (نشرت في الدستور 2007-10-3 "حقوق الإنسان: "الى بحق وحقيق") .

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010

2- من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (1 من (3)

د. إيمان الجوهري

مش عارفه... أنا كده اتلخبطت بين الزيف والصدق.. بس ممكن يكون وصلنى بعد القراءه إني أبقى صادق بالذات مع نفسى حتى اثناء الزيف... وخلص

د. يحيى:

ياليتنا نستطيع

د. محمد الشرقاوى

فعلا الواحد ساعات بيتمسك بالزيف عشان يقدر يعيش.

د. يحيى:

على شرط أن يُستعمل من الظاهر، بعض الوقت،

ويجرب الحساب أولاً بأول،

ومن ثمَّ التعديل فالنمو!

ماذا و إلا.....!!

أ. هاله حمدى

المقتطف: "لا تتمدك بالزيف مجرد أن تثبت أن حياتك الماضية لم تذهب هباء".

التعليق: هو ده اللى احنا بنعمله،

ولأ وعشان أبقي دقيقة هو ده اللى أنا بعمله

هو فعلاً الواحد مش قادر يصدق أن حياته كانت هباء، وأنه يتصدم بأنه ماكنش فاهم ولا يفهم فبيتمسك فعلاً بالزيف عشان مايعرفش الحقيقة.

د. يحيى:

قليل من العمى ضرورة أحيانا

أ. هاله حمدى

المقتطف: "مادام أهل الزيف لا يسمعون شيئاً ولا يعقلون فلا تنهك نفسك في الصدق أمامهم.

التعليق: ما هو مالوش لازمة الواحد يكون صادق أو كذاب قدامهم، فاهم كده كده زائفين.

د. يحيى:

دون تعميم،

فقط: في حدود،

"فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنَّ لِمَ يُؤْمِنُوا بِهِذَا
الْخَبِيثِ أسفاً"

وأيضا:

"مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"

وربما كذلك:

"أَمَا مَنْ اسْتَعْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى"

د. على طرخان

أرى أن للزيف دور مهم مثله مثل الحقيقة و لكل منهم عيوبه و مزاياه.. المشكلة الحقيقية هي أن لا تنغمس في ذلك

الزيف فتختلط عليك الحقائق و الأكاذيب و لا تستطيع أن تميز من أنت ممن أردت أن تكون ممن كنت في يوم من الأيام
إحذر فهناك خط رفيع بين أن تزيف شيئاً أو بعض أشياء و بين أن تكون أنت نفسك مزيف.

د. يحيى:

هذا صحيح، وهو قريب جداً مما أردته

د. محمد بكر

شكراً

د. يحيى:

العفو

د. شيماء مسلم

أربكني هذا الكلام عن الزيف، وبرغم يقيني أنه يوجد لكل أمر مهما كان يبدو شيئاً جانب آخر إيجابي، حتى ولو لم ندركه، لكن لم يصلني هذا عن الزيف.. أو لعلني لم أدركه.

د. يحيى:

دعى بعضه يصلك واحدة واحدة

هذا أدعى للنضج

لا تفرضى على نفسك شيئاً، وهو سوف يصل وحده إليك.

د. محمد أحمد الرخاوي

1- الزيف قد يكون خطوة للوراء وقد يكون قفزة الى عكسه بعد الافاقة

2- أغلب المزييفين اما انهم يعرفون زيفهم ويقنعون انفسهم ان الدنيا كلها زيف او يصدقون انهم ليسوا مزيفين ناسين او متناسين ان الواقعة واقعة واقعة واقعة

3- اقبح انواع الزيف هو الذى يغلف بقشور أية عقيدة لعدم كشفه

4- بقدر المسافة بينك وبين ذواتك وبينك وبين الناس يكون زيفك

5- قد يقول البعض ان قليلا من الزيف يصلح المعده ولكن فلتتذكر ان ما أسكر كثيره فقليله حرام . اذن فلتفرق بين الزيف والجهل والضعف والدفاع عن واقع لم يكشف عكسه

6- يا من تدعى انك لست مزيفا فقط تذكر ان الواحد الصحيح والواحد المطلق والواحد الاحد هو الله الذى لا اله الا هو.

د. يحيى:

أغلب إضافاتك هذه المرة جيدة
فقط: أذكرك بأن أبدأ بنفسى لتبدأ بنفسك
(خاصة الفقرة 3،

وربما غير ذلك

أو كل ذلك).

د. ميلاد خليفة

المقتطف: لا تنس أن للزيف مزايا إذا أحسنت استعماله في موضعه، فقط لا تدعه يستعملك".

التعليق: أرجو التوضيح، فمثلا ما هي مزايا الزيف، وما هو ذلك الموضوع حيث يحسن استخدامه؟ وهل من الممكن (أو من السهل) أن استخدم الزيف (ولو بحسن نية) دون أدعه يستعملنى.

د. يحيى:

لعلك تذكر - لو كنت تتابعنا - أن هذه الأقوال الشديدة الإيجاز لا تصلح لأن يزداد عليها كلمة واحد، شرحا، أو توضيحا،

وهي غير مطروحة حتى للفهم العادى،

لكنها تصل، وتقوم باللازم (غالبا).

د. مروان الجندى

ترددت كثيرا في كتابة ما وصلنى ربما لغموضه وعدم وضوحه أو ربما لأنه عن نفسى، ولكن في النهاية كتبت

رأيت أنى في بضع سنوات مضت من حياتى قد أكون استعملت الزيف لأظهر للناس عكس ما هو أنا ولم أحاول أن أعرف لماذا، وربما لأحظى بأشياء لم تكن لى.

ولكن أشد ما كان يمنعنى عن الكتابة هو أن أكون استعمل الزيف الآن في حياتى - وهو ما لا أريده - دون أن أدرى ولا أستطيع أن أكتشف ذلك ولا أجد من يساعدنى، وربما لأنى أخشى أن أرفض المساعدة إذا ما قدمت بغباء أعمى.

د. يحيى:

هذا موقف شريف جدا

وهو هو بداية ما تريد ونريد ، حتى نتجاوز

المهم ألا تتوقف

أنت تعلم يا مروان أني أكره المثالية تماما، ومن أهم ما قُبِحها في نظري أنها تدعى غير ما ذكرت أنت حالا.

د. إسلام ابراهيم

وهل يمكن حسب هذه الحسبه يا د.يجبى هل يمكن للانسان استعمال الزيف في حد معين دون أن يستعمله اعتقد انه موضوع صعب الزيف هو دفاع ضد الألم والتناثر فهل يمكن التحكم في دفاعاتنا.

د. يجيى:

المسألة فعلا صعبة

ليكن الزيف دفاعا مؤقتا

ثم ليكن قبوله مؤلما لنقص عمره الافتراضى، وليكن اللجوء إليه ضرورة مؤقتة،

ولتكن الحياة كما خلقها الله، وليس كما نحكم بها.

أ. عبده السيد على

ما كتب عن الزيف يشبهه النصائح (لا تفعل كذا حتى تكون كويساً) واحتمال يكون رفض منى كما ذكرت في (22)

د. يجيى:

برجاء مراجعة الحوار اليوم وسوف تتأكد إن كانت المسألة نصائح أم غير ذلك.

أ. عبد المجيد محمد سيد

أول مرة أحس إن شفت بسبب اليومية لأن شاييف طول الوقت إن الصبح صج والغلط غلط، لكن مش عارف هو الواحد ينفع يكون بين البنين، ولا إيه ولو صح يبقى معن للدرجة دى، وما فيش أى احساس بالذنب، وده معناه إيه؟

د. يجيى:

كله إلا بين البنين هذه، وقد أوضحت موقفى مما يسمى الخلوّسط (كلمة واحدة) فهو هو التلفيق الساكن.

لا يوجد من يستطيع أن يحدد بهذه السذاجة ما هو "الصح" وما هو "الغلط" طول الوقت،

وتعبير لا يصح إلا الصحيح يستعمل فعل "يصح" ولا يستعمل اسم "الصح"، أو الصحيح

تكلمت سابقا عن مدى سلبية الإحساس بالذنب في ذاته (دون تعلم) برجاء مراجعة الموقع أو من ذلك في النشرات (نشرة 2008/1/27 "الشعور بالذنب "1"، (نشرة 2008/1/28 "النفرى... والشعور بالذنب).

أ. منى أحمد

في بعض الأحيان يكون الزيف جزءاً لا يتجزأ من حقيقة الإنسان، ولا يمكن فصله بل يمكن أن يصل إلى حد عدم معرفة الإنسان نفسه الفرق بين الزيف والحقيقة في نفسه بل ويكون هذا الاختلاط في بعض الأحيان نافع وحماية لكيانه.

د. يحيى:

ليكن، ولكن بكل الحذر والشروط السابق الإشارة إليها سواء في النص المنشور أم في الحوار الآن.

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك في أنه لا يكفي إعلان رفض الزيف فقط بل لا بد من ترجمة هذا الرفض إلى فعل حقيقي، وليس لفظياً فقط، وكذلك الزيف المعلن للنفس على أنه أفضل من الحل الوسط بس ده بيتطلب لقبوله على النفس، والمرور بخبرة الألم وألم كبير لقبول هذا الزيف والوعي به.

د. يحيى:

ألم نتفق يا نادية على أن ندفع الثمن!!؟

هذا الألم الرائع - برغم أنه مؤلم - إلا أنه بعض الثمن الغالي.

أ. هيثم عبد الفتاح

وصلني أن الزيف حركة، وأنه أفضل وأنفع من التوقف والجمود، ولكن بشروط.

"ولا يمكث في الأض إلا ما ينفع" هذا لا يحدث دائماً ولا حتى غالباً.

د. يحيى:

من أدراك؟

كفيف - إن صح قولك - استمرت الأحياء أحياء؟

أ. إسراء فاروق

أحياناً ما أرى أن الزيف هو مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الفرد فإذا ما أستطاع أن يتخطاها، ويرى حقائق الأمور ساعد ذلك في نضجه وكبرانه، والعكس صحيح.

د. يحيى:

هو مرحلة

هو مرحلة في رحلات متصلة

وهو ضرورة أحيانا
وهو شديد القبح في عمقه حتى لو كان قناعا براقا
للمرور

وهو كل ما جاء في النشرة وفي الحوار
أ. عماد فتحى

وصلنى شيء ما من الورقة كلها:
خوف، شديد

تناقض ما بين القبول والرفض،
يبدو أن الموضوع صعب قوى.
د. يحيى:

فعلا هو صعب جدا، لكن ما العمل؟
أ. عماد فتحى

المقتطف: "الزيف الصارخ المحدد ... أفضل من الحقيقة
النائمة المترددة، فهو يستثير من يكشفه، ليبطله".

التعليق: هذا الزيف الصارخ يستثير من يكشفه ليطله،
وكأن تحديده بوضوح هو أن لا أتمادى في غبائى وخداعى لى نفسى
والآخرين.

د. يحيى:

هذا صحيح

أ. محمد إسماعيل

وصلنى: كالعادة وصلنى أن هناك مزايا لبعض عيوى التى
أراها دائما دون حل، وأن الأصح هو أن استعملها بوعى قبل
استعمالها لى.

وصلنى أيضا أيضا أن رفض الزيف هو بداية التعامل معه

وصلنى أيضا أن الزيف هو مرحلة متقدمة للعلمى

هل هذا صحيح؟

د. يحيى:

نعم صحيح،

مع تحفظ بسيط على آخر سطر

أ. محمد إسماعيل

هل جعل البداية هى رفض زيف نفسى أم عدم مشاركة زيف
الناس؟

هو من فيهم يجي الأول؟ البداية منين؟
د . يجي:

إبدأ من حيث أنت
ثم وصل الحركة - ليس في الخل - ذهابا وجيئة
المهم ألا تتوقف.

يوم إبداعى الشخصى

حكمة الجانين: تحديث 2010

حركية المسيرة وامتداد التواصل (3 من 3)

د . شيماء مسلم

المقتطف: "حين تفقد ذاتك وسط الملايين، ترجع إليهم بها وبهم
ولهم، أكبر حجما وأقدر فعلا، وأكثر تواضعا، وأصبر كدحا".

التعقيب: اتمنى ان يقدرنى الله ان أنفذ ما يصلنى

د . يجي:

وأنا كذلك

عن "الحنان"، و"الحنية" و"الحنين" !!

د . شيماء مسلم

المقتطف:

مش ضرورى يدهولى

ولا حتى يوعد انه يعملولى

بس أعرف إنه عارف

آه ، وشايف

التعليق:

كفاية بس انه اعرف انه معايا وحاسس وفاهم ، حتى لو
ماعملىش حاجة

قمة الدفاء في الحنية

د . يجي:

عا البركة

منشورات جمعية الطب النفسى التطورى والعمل الجماعى
دراسة فى علم السيکوباثولوجى (شرح: ديوان سر اللعبة)
الطبعة الثانية 2010

د. محمد بكر

الله معنا ومعك

د. يحيى:

أرجو أن تكون قد قرأت يوميتى الثلاثاء والأربعاء لأننى عدلت عن رأى الأول، وطرحت اقتراحات أخرى بديلة تحتاج رأيك من جديد، على أن تظل دعواتك هى هى:

الله معنا ومعك.

د. محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا ألم يان الاوان لكى نصمت جميعا املا فى يكون الصمت النابض هو الخير فى هذا الزمن العجيب زمن التسارع الى مصير مجهول قد يؤدى الى انقراض فعلا او الى طفرة هائلة الى مستقبل لا ندرى كنهه الآن من المؤكد ان الحياة (البيولوجى) له او لها قوانين لا ندرى اغلبها فى الاغلب العجيب ان العلم الحديث يحاول ان يغوص فى اعماق الاعماق على مستوى ما يسمى the molecular level of existence فى الوقت الذى يهدد الوجود الظاهر كل ما يؤدى الى الخراب او الى الانقراض

د. يحيى:

أنت بالذات يا محمد لا تستطيع أن تصمت، (ولا أنا)

فلماذا نصنع الناس بالصمت؟

د. محمد أحمد الرخاوى

ارى وراقب كل محاولتك المماثلة الى تشريح النفس محاولا استقراء الوجود البيولوجى مع عجزك طبعا فى كثير من الاحيان الا فى طرح فروض عاملة

لا اعلم لماذا اشعر ان الانسان الحق فى هذه اللحظة من الزمن هو من يصمت ويراقب اكثر من اى شئ آخر اما لعجزه الشديد او صدقه الشديد

اذا فرضت الحياة او البيولوجى نفسها فتحتما ستكون بشكل آخر وقوانين اخرى قد تكون تتخلق الآن ولكنى عندى شبه يقين ان اقصى ما يمكننا فعله هنا والآن هى محاولة الصمت او الصدق الى ان تظهر براعم هذا التخلق ومن ثم تنمو او ان يكون انقراض هذا الكائن -المسمى انسان- قادم لا محالة

مش عارف قدرت اوصل احساسى ورؤيتى دى ام لا
د . يحيى:

إحساس خائب والحمد لله
وأيضاً:

لا حول ولا قوة إلا بالله
د . أيمن الحداد

استاذى الدكتور يحيى

اطال الله وبارك عمركم ومتعكم بالصحة ونفعنا بكم
انا فى غاية الاعجاب بهذه الخطوة

إعادة هيكلة الكتاب وتوضيحه مرة اخرى عمل عظيم وعلى
عكس مشورة الكثيرين، فأنا اعتقد ان توضيح بعض الأجزاء
برسوم تخطيطية شئ هام جداً، فمن اكثر الاشياء التى نفعنى الى
حد كبير هو بعض الرسوم والشرائح التعليمية التى رأيتها
خضرتكم، مع موافقتى بشدة على بقية العشر عناصر المقترحة.

ودمتم فى رعاية الله وحفظه
د . يحيى:

شكراً

ثم عذراً،

برجاء قراءة نشرة أول أمس حتى تعرف كيف تراجعته،
ثم تقترح على ماذا أفعل
د . أشرف

يا سلام أعمل نشرة قرأتهالا أدري لماذا؟
خالص تحياتى

د . يحيى:

آسف

برجاء قراءة نشرة الأربعاء
عذراً

د . أميمة رفعت

لدى إعتذارن:

أولهما أننى راجعت نفسى بشأن رأيى فى التعتعات ووجدت أنها
فى الحقيقة حركت فى الكثير.

التعنتات الأخيرة هي التي نبهتني إلى ذلك ورجعت إلى ما سبق فوفقت أمام الكثير منها وكان قد حرك وعيى، ربما من أهمها مقالاتك عن مايكل جاكسون فقد غيرت لدى مفاهيم كثيرة لم أنتبه لثباتها بداخلي إلا حين تعنتتها أنت.

ومع ذلك لا أعرف لماذا أقرأ هذه المقالات بجماس أقل من بقية يوميات النشرة! العيب في بالتأكيد.

الإعتذار الثانى عن إنطباعاتى التي كتبتها الإِسبوع الماضى عن قصة الفراشة، فعندما قرأتها في بريد الجمعة تبين لى مدى سخف هذه الانطباعات.

فعدا أول سطرين وجدت نفسى أشرح و أفسر حتى أفقدت القصة رونقها. أنا أسفة جدا لم أتعمد ذلك و لا أدري كيف خرج منى هذا .

ولكننى أعدك بالأأ أندفع مرة أخرى و أراجع ما أكتبه قبل إرساله.

دراسة في علم السيكيوباثولوجى:

سعدت جدا بكل مقترحاتك وتحمت وأنا في إنتظار هذا العمل الجديد بلهفة.

بالنسبة إلى الرسوم التخطيطية، أنا أحب التوضيح بالرسوم التخطيطية، بل أنى أرى أفكارا كاملة في رأسى على شكل رسم وخطوط، و لكننى إكتشفت أن ما أراه أنا كذلك و أظنه وثيق الصلة بالفكرة ويوضحها لا يكون معبرا عنها بالنسبة للآخرين، ليس كما أشعر أنا بها، فتبدو لهم أحيانا غريبة أو حملة، أو ربما لا يحتاجونها أصلا لأن عقلهم يعمل بطريقة مختلفة.

ربما هذا هو سبب إعتراض البعض عليها... هذا حسبما وصلنى وفهمت من التعبير\رسوم تخطيطية. \" من مزايا وغباء وخداع \"الزيف\" ..\\" العمى: \"

مادام أهل الزيف لا يسمعون شيئا ولا يعقلون، فلا تستهلك نفسك في الصدق أمامهم، فاذا جاء نصر الله والفتح، فلا تعتن بإبلاغهم، وسيكفيهم الله (أرحتنى و الله هذا ما كنت أود سماعه.

د. يحيى:

وصلنى كل ما أردت

شكرا

أ. محمد غريب

المقتطف: قررت تخصيص يومى الثلاثاء والأربعاء، لتحديث كتابى دراسة في علم السيكيوباثولوجى.

التعقيب: ألفت مبروك أظن أنها خطوة جيدة جدا، وصائبة جداً

د. يحيى:

رجعت في كلامي

برجاء قراءة نشرة الأربعاء.

أ. محمد غريب

المقتطف: ربما آن الآوان فعلا!

التعقيب: أظن كذلك

د. يحيى:

ربنا يعطيني - يعطينا - الفرصة.

إن كنا أهل لمواصله ما يراه خيرا للناس

وإن رأى - سبحانه - أنه يكفى هذا، فهو الفعّال لما يريد

أ. محمد غريب

المقتطف: هل يصح أن أعمّادى في تصور افتقارى إلى من يتلقى الجديد، وتخوفاتى من أن تنغلق الخبرة في محيط هذه الدائرة الصغيرة القريبة منى؟

التعقيب: لأ لا يصح، وأنا يا دكتور مقتنع تماما لو أن حضرتك غيرت وجهه نظرك دى وأنا هاساعدك في التكنولوجيا والعلاقات، وهانوصل لفئات ناس كبيرة جدا، ويمكن أكثر مما أنت تتخيل.

غير وجهه نظرك والني عشان تقدر تساعدنى لأساعدك.

د. يحيى:

أشكرك

وأملك مسئولية ما تقول

وأدعو الله أ، يعيننا إلى ما نقدر، ويفيد

أ. محمد غريب

المقتطف: هل يصح أن أواصل نشاطى في محاولة التواصل مع "من يهيمه الأمر" على ما يحظرلى فأنشره في النشرة اليومية: "الإنسان والتطور" كما تم في السنوات الثلاثة الأخيرة.

التعقيب: نعم أكيد يا سيدى ولكننى أظن أنك يجب أن تجعل هذه النشرة خمس ايام في الأسبوع بس وتعطى اهتمام أكثر للكتابة في الطب (الكتابات الموجهه للدكاترة) خاصة

الانجليزى وفيه تجربة بتحصل دلوقتى فى ترجمة أول فصل من كتاب السيكيوباثولوجى وهاعطيك نتيجتها قريب أن انشاء الله.

د . يحيى:

هذا ما وعدت به - تقريبا - يوم الأربعاء الماضى

أ . محمد غريب

المقتطف: من المسئول عن ترتيب الأولويات؟ وكيف ألوح للناس، بما فى ذلك من تفضلوا بقبول فكرة إدراج هذا الفكر فى مؤتمر عالمى، احتراماً للاختلاف وترحيباً بالإضافة، ألوح لهم بأن ثمّ جديداً، وثمّ نظرية، وثمّ مدرسة، دون أن أوصل تقديم هذا الجديد مهما بدت صعوبة حاجز اللغة، واختلاف التوجه أو المسار؟

التعليق: حضرتك مسئول عن ترتيب الأولويات،

فى رأي أنت الوحيد اللى لازم يكون له القرار الأخير فى الموضوع ده .

أما التوصيل للناس مسئوليتى، وسوف يتطلب ذلك تمويل جيد (دعنا نبدأ بجملة دعاية متوسطة القوة وستكون فى حدود 14 ألف جنيه ثم نرى) .

د . يحيى:

طبعاً غير موافق نهائياً

أنا لا أعمل دعاية لا متوسطة ولا بسيطة

ولو فى حدود 14 قرش صاغ .

أ . محمد غريب

المقتطف: "فقه العلاقات البشرية"

التعليق: "عنوان شديد الجمال"

د . يحيى:

أخيراً وصلك؟

أ . محمد غريب

المقتطف: بدءاً بأصحاب الضغط، أعنى أصحاب الفضل

التعليق: اضحكى هذا

د . يحيى:

ربنا يفرحك

حتى تفعل ما يبقى بنفس مفتوحة، لا بتكليف

أ. محمد غريب

المقتطف: معتمدا على إيجابيات وقهر وسواس النشر اليومي.

التعليق: اضحكنى هذا كثيرا

د. يحيى:

نفس التعليق السابق

أ. محمد غريب

المقتطف: وفي جميع الأحوال سوف تكون اللغة هي اللغة العربية أساسا،

مع قبول التطوع الكريم للترجمة أولا بأول لمن يرى في وقته متسعا، وفيما ينشر قيمة تستحق

التعليق: كما قلت لك هناك دكتور اسمه نادر شغال في المستشفى يحاول دلوقتي أول فصل في كتاب السيكيوإولوجي لما يخلصه لتشاهدها لو عجبت وعجبتى الترجمة ممكن تخليه يترجم كل ثلاثاء وإربعاء.

د. يحيى:

يا رب سهل

شكرا له ولك.

العلاج الجمعى

فرض: "نحن نؤلف أحلامنا" تجربة من العلاج الجمعى

"نعمل حلما": "هنا والآن"

أ. دينا

طيب حانفرض ان عملنا حلم في حلقة علاج جمعى مع المرضى ياترى ايه الفائدة اللى ممكن تعود عليهم ياترى الحلم في الحالة دى يبقى حالة من الاسقاط لما يشعر به المريض او هو تمنى لما يريد الوصول إليه؟ بمعنى آخر أن الحلم رغم إنه يتم نسجه إلا أنه جزء من حالة الشخص.

د. يحيى:

ليست عندى إجابة إلا الأمل في تحريك مستويات وعى متعددة "هنا والآن" "معا" ثم نرى.

وكل ما أفاد فهو مفيد

هذه هي الممارسة الإمبيريكية، وهي أصل الطب، وفن العلاج.

العلاج الجمعي: هل نحن نصنع (نبدع) أحلامنا؟

قراءة مبدئية ومنهج صعب

د. ماجدة صالح

وصلني جيدا كيف أننا نؤلف أحلامنا سواء كان الناتج هو إبداع أو خيال أو نقدا (إعادة صياغة) أو جماع كل هذا.

ووصلني أيضا أهمية الفترة الزمنية ما بين الحلم والدخول في وعى اليقظة.

ولكن عندي تساؤل عن خبرة تحدث لي ليست بالنادرة وهي أن استيقظ دون تذكر أي حلم وأثناء ممارسة نشاطي اليومي وبعد تعرضي لموقف معين أذكر وبوضوح حلم قد حلمته في الليلة السابقة.

لا أدري أين يقع هذا مما سبق ، هل هو تأليف كلي حلم لم أحلم به؟ أم هو تذكر لبعض معطيات حلم حدث منذ ساعات.

د. يحيى:

ليست عندي إجابة كما تعلمين، لكنني أصدق كل حرف مما تقولين.

أعتقد أن حكيك بصدق لهذه الخبرة تدعم الفروض التي نعمل سويًا على اكتشاف أبعادها، والتي ساعدتني خبرتك هذه أن أوصل الدعوة للتعرف على مستويات الوعي التي تتحرك فينا وبنا، ولا تكون في متناول وعي اليقظة إلا أحيانًا، دون أن أسمى هذه المستويات بالاسم الشائع اللاشعور Unconscious لأن النفي (بـ "لا": "un") هو غير لائق، وغير صحيح

نحن نحتاج أن نتعامل مع الزمن المتناهي القصر، والمساحة المتغيرة (المسافة المتحركة) وما هو في المتناول وغير ذلك كثيرًا مما يحتاج إلى لغات جديدة وتشكيل متجدد حتى لا نقزم وجودنا إلى "ما نعرف" ظاهرا.

شكرا

د. أحمد عبد المنعم

أبدأ من إعلان د. أميمة إدراكها الفرق بين "عمل الحلم" وبين "الخيال"، وإقرارها أن الأول مصدره شيء لا تدرى ماهيته، لأعلن بدوري عن وصولي إلى هذا الإدراك وهذه القناعة (أو وصولهما إليّ) بعد قراءة معظم المشاركات والأحلام والتعليقات .. عجبًا!..

واسمح لي سيدي أن أتساءل (وربما أتعجب) من عدم وجود أي ذكر للـ"العقل الباطن" أو "اللاوعي" في خضم هذه الأمواج المتلاطمة من الأفكار والظنون والترجيحات، وعن فُرْسه في أن

يصبح هو الماهية التي تبحث فيها د. أميمة (وأبحث أنا معها...)

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ تحفظي على استعمال مصطلح "اللاوعي" (اللاشعور) في ردي على د. ماجدة حالا

أما اصطلاح "العقل الباطن" فهو أقرب إلى ما أريد الكشف عنه شريطة أن يكون أكثر من عقل باطن جاهز للظهور أو التأثير، وهذا المفهوم أقرب إلى "تطور العقول" التي قال بها دانيال دينيت في كتابه "أنواع العقول" وقد قدمت عنه نبذة هنا في هذه النشرة، وهو أيضا أقرب إلى العين الداخلية *intenal eye* التي اقترحها Sims في كتابه: *Symptoms of the Mind* وطورها أيضا في النشرة (نشرة 2007-12-25 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي").

كل ذلك هو بعض ما اعنيه بمستويات الوعي، وهو ما عقبته عليه في نقدي لكتاب دينيت بترجمة كلمة عقل التي يستعملها إلى "برنامج" ثم إلى وعي، لتصبح المسألة "أنواع البرامج" وهي "تعدد مستويات الوعي" وكل هنا تحمله حتى الآن من واقع تاريخنا الحيوي، ونضيف إلى هذه المستويات هي من واقع حاضرننا الآتي، ونستعملها كذلك ولكن بحسابات أخرى وقوانين أخرى وتظل الاسماء ("تسميتها") بعد ذلك، وقبل ذلك، ضرورية، ومعطلة في نفس الوقت، في حين تظل الخبرة بلا اسم ولو لمرحلة ما.

د. ميلاد خليفة

مازلتُ في حيرة بين ما يحدث أثناء (عمل الحلم)

أحيانا أحس أنه عمل الخيال، وأحيانا أشك في ذلك، فأرجو المزيد من التوضيح في الفرق بين الخيال وتخليق الحلم (الإبداع)؟

د. يحيى:

أنا لا أعرف الفروق تحديدا حتى أقوم بالتوضيح

لكنني متأكد من ضرورة التفرقة وأحسب أنه يمكن الاهتداء إلى بعض ذلك من الفرق الذي يصلنا ما بين مجلة "ميكي" و مجلة "علاء الدين"، وأيضا: بين الصور البصرية *image* والهلوسة *Hallucination* البصرية وكذلك: بين الإبداع الخالقي والإبداع التواصلى والأهم والإبداع المزيف برجاء مراجعة أطروحتي "جدلية الجنون والإبداع".

ويظل الأم ر يحتاج إلى صبر واحترام للتجربة قبل وبعد التسمية وإلا فسوف تمارس اللغة "الكلمات" عدوانها على جوهر الخبرة، وقد تتمادى في ذلك حتى التسطیح أو الاغتراب ومن ثم العلم الزائف.

د. ناجى جميل

مازلت أجد صعوبة، حتى بعد مناقشة ندوة الجمعة 10/1، في قبول تسمية ما تم "بالحلم المؤلف"، بالتأكيد أو افق على الوعى المائل، ولكنى أجد فرقا ربما في الأصالة، قد أسميه أن سحت لى "شبه حلم".

د. يحيى:

إسمح لى يا ناجى أن أدعوك للصبر على،

فأنا لم انته بعد إلى شىء واضح.

فقط أدعوك أن تقرأ حالا ردى على كل من د. ماجدة ود. أحمد عبد المنعم، ثم د. ميلاد

ووافقك أن المسألة صعبة،

وأعتقد أننا سنعود إليها كثيرا جدا ونحن نبحث طول الوقت

على ألا تعوّقنا الألفاظ والتعريفات.

أ. رباب حموده

بعد قراءة عدة أحلام "أعمل حلم" خطر لى أن أحاول أن أعمل حلم، وليس أحلام يقطعة أو تأليف أو قصة ما فأدركت أن عند "عمل حلم" أترك نفسى لكى أقص أى شىء يدور بداخلى فى نصفى "الغير الواعى" بعيداً عن الوعى الذى يؤلف أو يذكر أشياء يقال أن لها معنى، ولكن ما المغزى من وراء هذا؟ هل يمكن للجميع عمل حلم ليه؟ هل تؤدى غرض ما؟ هل تساهم فى الشعور بالرضا والسرور بعض الشىء مثل أحلام اليقظة أو عمل قصة خيالية.

د. يحيى:

كل شىء جائز

لكن المهم، وخاصة بعد ندوة الجمعة الماضى وماشاهدناه بالفيديو سويا من صدق المشاركين أطباء ومرضى، أعتقد أن إبداع الحلم (نعمل حلم) هو تعاون وتكافل وتناغم بين النصفين الكروية فى حالة خاصة من الوعى، لا هو وعى اليقظة بما فى ذلك أحلام اليقظة، ولا هو وعى الحلم الفسيولوجى أساسا (نوم الريم: REM حركة العين السريعة)،

أما حكاية أنها تساهم فى الشعور بالرضا والسرور، فهذا وارد كما جاء فى بريد الجمعة الماضى من د. أحمد عثمان وغيره، لأنه - فى نظرى - تقارب بين عمل نصفى المخ أو تناغم بين مستويات أكثر، وكل هذا يقربنا من أنفسنا مجتمعة، وفى ذلك ما فيه شعور بالرضا، وإلى درجة اقل السرور (ربما).

أ. عبر محمد

عجبتني اللعبة، وإن كنت برضه لو حالعها حاحس شوية
إنها مفتعله أو "مزيفة"

مش حاسه أنى هاكون تلقائية قوى فى اللى هاقلوه فى هنا
والآن، رغم إن ممكن "أعمل أحلام" كتيرة قوى بس ما أعرفش
أقولها

مجرد ما حابتدى كلام حاحتفى الأحلام من وعيى تماماً ومش
حايفضل منها إلا فتات.

ويمكن ده اللى يخلينى لسه شايفة إن اللعبة دى قريبة
قوى للخيال.

د. يحيى:

ياه!! يا عبر!!! ياه!

"ربنا يخليكى"

حين وصفت فى أطروحتى الأولى ما اسميته "الحلم بالقوة" لم أكن
أعنى إلا ما قلت الآن حالا بكل هذا الصدق البسيط

وحين هدانى هذا الوصف إلى ما أسميته: "الحلم بالقوة" وهو
يقابل ما أسميته "القصيدة بالقوة" لم أستطع أن اشرح ذلك،
فرحت أستشهد بمقلوه ت. س. إليوت، وهى الفقرة الواردة فى
هذا المقتطف الذى أرى إثباته لك وللأصدقاء والصديقات حتى
تصدقى أنك عبرت عن أصعب المسائل بأبسط الكلمات.

المقتطف: من "الإيقاع الحيوى ونبض الإبداع".

"... ويقدر الفرق بين سرعة إيقاع بناء "القصيدة
بالقوة" وسرعة إيقاع إخراجها، يكون الفرق بين المستويين،
بما يصاحبه من ألم وقلق هما الدافع عادة للاستمرار فى محاولات
لا تنتهى من الإبداع. لعل بعض هذا هو ما عبر عنه ت. س.
إليوت، بقوله: "لم يتعلم المرء إلا انتقاء خير الكلام للشئ
الذى لم تعد ثمة ضرورة لقوله، وبالطريقة التى لم يعد ميالا
لقوله بها"، وعلى ذلك، مرة أخرى، فإن مايقوله الشاعر-
أخيراً- ليس هو ما كان يلجّ حتى يقال، أو ما كان يجدر
بالشاعر أن يقول، فهو على الرغم من أنه نابع مما لم
يقله، مما لم يستطع أن يصيغه، إلا أنه ليس هو. إن هذا
المستوى الأعمق غير المعلن قد يقابل مستوى "الحلم بالقوة"
(انظر فقرة 2-4) الذى لا يمكن إظهاره كما هو، والذى
نستنتج بعضه، أو أقله، من نتاج وفاعلية الحلم بالفعل، أو
من تشكيل الحلم الحكى الذى رواه الخالم كما استطاع، لا كما
حدث. حين أقول "يقابل" فأبني لا أعنى تطابقاً مجال من الأحوال،
لأن القصيدة بالقوة - لكى تسمى كذلك- لابد أن تكون قصيدة
بشروط الإبداع (على الرغم من أنها لم تقل). إذ لابد أن: تهز،
وترعب، وتفكك، وتغامر، وتحتوى، وتتألف، وتتناقض،

فتجتمع، لتهرب، ثم تجتمع لتتعدد، ثم تجتمع، لتلّم، ثم تتفكك، فتتصارع، فتتواجه، فتعلو مشتملة (دون الالتزام بهذا الترتيب)، ثم تقال أو لا تقال".

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثانية والأربعون: السبت: 4-3-1995

د. شيماء مسلم

ولا أنا أعلمها عن نفسي إلا بطريقتي "وما هي هذه الطريقة؟؟؟؟

د. يحيى:

يحتاج الأمر إلى شرح طويل

وغالبا أنا لا أعرفها تفصيلا.

عذراً.

د. شيماء مسلم

المقتطف:

علمتني مهنتي أن الشخص العادي جدا يفكر في كل أمور الحياة، ويتخذ موقفا ويتفلسف ويضيف وينقد، وأحيانا أتصور أنه أكثر حرية من الذي أحاط نفسه منذ البداية وإلى النهاية بهذه الغابة من الأسلاك الفكرية الشائكة، فلم تتبق له إلا مساحة محدودة للحركة، وفرصة غير محسوبة للقفز فوق الأسلاك،

التعليق:

"وصلني من هذه العبارة الكثير ولكن لا استطيع وصفه".

د. يحيى:

أحسن

شكراً

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثالثة والأربعون: الخميس 10/3/1995

د. زكى سالم

لكن اسمح لي أن أوضح شيئاً صغيراً جداً:

لا توجد طبعاً أية علاقة بين قراءته دائرة المعارف

البريطانية، وعلاقته بالأمثال الشعبية، فهما نقطتان منفصلتان تماما.

إذ كنت أعلق في احدهما على ما ذكرته سيادتكم عن دهشتكم لتنوع اهتمامات الأستاذ وحبه للمعرفة في كل المجالات.

أما الأخرى فتتعلق باختلافنا في رؤية هذا الجانب عند الأستاذ، وهنا أؤكد أنه لو أن الأستاذ لا يعلم شيئا عن الأمثال الشعبية لما كان في ذلك مشكلة. لكنه كان يعرف الكثير من هذه الأمثال، من خلال البيئة التي نشأ فيها، وبعضها مثبتة في قصصه ورواياته، وقد تناقشت معه في كتاب أحمد تيمور باشا الخاص بالأمثال الشعبية، وكان معجبا به، كما تكلمنا عن كتاب "هتاف الصامتين" للدكتور سيد عويس، وغيرها من الكتب.

لكن الدهشة والقبول الحسن والفرحة عندما يتلقى الأستاذ الأمثال الشعبية، هي ذاتها عندما يتلقى أي معنى أو فكرة أو رأي أو عبارة أخرى، فهو -كما تعلم سيادتكم- متعطش دائما للمعرفة والثقافة والحكمة، كما أنه مجامل ويسمح للآخرين بأن يقولوا له ما يظنون أنه يجمله.

د. يحيى:

شكراً يا زكى مرة أخرى ليست أخيرة.

أرجو أن تواصل تنبيهى وتصحيحى، فَمَنْ غيرك يفعل يا رجل!!

ليس عندي أدنى شك في أنك تعرفه أكثر منى ألف مرة، لكننى أظل محتفظا بحقى في الاستنتاج.

ولكن دعنى أذكرك بأن الاستشهاد بالأمثال ليس مزيه في ذاته، بل لعله يجهض الحوار أحيانا، وربما هذا هو الذى جعل صلاح عبد الصبور في ليلى والمجنون يقول في "يوميات نبي يحمل قلما ينتظر نبيا يحمل سيفا"

"يأتى من بعدى من يعطى للألفاظ معانيها

يأتى من بعدى من لا يتحدث بالأمثال"

ولعل الأستاذ لا يحتاج أن يتكلم أو يستشهد بالأمثال لأنه يعطى الألفاظ معانيها

شكراً.

د. أسامة فيكتور

المقتطف:

(1) إن هذا الحكى لا ينمو؟ وإنما هو يسير بالطول.

المقتطف:

(2) لكنه لو عاش الفكرة في عمق مستوى من الوعي ثم

حضرته، وهو يشكل إبداعه، فإنها ستحضر جديدة مختلفة حتى لو كانت مكرره، فيصدر العمل أصيلاً في شكله الجديد.

التعليق:

وصلني من هاتين الفكرتين الكثير فشكراً لك وشكراً للأستاذ/رحمة الله عليه.

د. يحيى:

أنا الذى أشكرك.

.....

.....

ملحقان

الملحق الأول:

تعقيب مطول من صديق (زميل) جديد

د. عادل محمد العجواني

أستاذى العزيز

أعمل في مؤسستكم العلمية مدة لا تزيد عن الشهري، ولذلك سألت إن كنت مازلت أملك حق الرد على مقالة الأسبوع الماضى أو بريد الجمعة، وحين جاءنى الجواب بالإيجاب فرحت إن المناقشة لم تنته بعد.

د. يحيى:

• شكراً يا عادل

• أهلا بك في مؤسستنا وصديقا للموقع ومحاوراً جاداً مثابراً.

• فضلت أن أجعل تعليقك المطول ملحقاً مستقلاً لأنه:

(1) طويل جداً.

(2) لم أفهمه جيداً.

(3) احتزمت من خلاله ما قلت برغم عدم فهمى وأيضاً عدم موافقى على أغلب ما فهمته منه.

(4) اعترضت بيني وبين نفسى على أن تتخذ خبرتك ومعلوماتك مرجعاً أولاً وربما أخيراً حتى كادت تحول دون أن يصلك لا العرض بالفيديو ولا التجربة بالكلمات.

(5) أحسست أنك تستعمل ما اسميه "عضلة عقلك" بشكل قوى لم أعرف كيف أرد عليه.

(6) أملت أن تعود إلى التجربة، وأن تتابع حوار الجمعة هذين الأسبوعين وأن تواصل ما فعلت وأن تراجع ما وصلك وما لم يصلك وأن تنتظر وقتاً أطول قبل أن تتيقن بما أنت متيقن منه هكذا.

عذرا مرة أخرى

وسوف أنشر مداخلك دون تعليق آخر

وقد نلتقى من خلال الممارسة والاستمرار

وربما تعيننا الكلمات أيضاً، وربما تحول دون ذلك

مرة أخرى

أدعوك لقراءة كل ما جاء في التعليقات الجادة والبسيطة في هذا الحوار مثلاً عند أ. عير أو د. أميمة أو د. ماجدة أو د. أحمد عبد المنعم أو الجميع

واحدة واحدة أرجوك

ولا تكف عن ما تفعل

فقط أرجو الإيجاز حتى تترك مساحة للآخرين، وأيضاً ربما أستطيع أن أرد عليك فقرة فقرة Piece Meal ما دمت قادماً لتوك من كندا كما بلغنى.

شكراً مرة أخرى

ولا تنس أن ردك كله موجود بملحق مستقل حالاً.

الملحق كاملاً:

د. عادل محمد العجواني

أود في البدء أن أعتذر عن معنایان وصلا إلیك فی تعليق السابق، لم أعنيهما:

الأول: أنى أجعل من نفسى وصياً على مبادرة الطلاقة.

الثانى: أنى مؤمن ومقتنع بقواعد الأحلام التى كنت ذكرتها.

ربما كانت السرعة فى التعليق للحاق بالـ time line يوم الثلاثاء هو ما جعلنى أكتب ما جاء بذهنى بشكل مباشر أو حتى باقتناعى إن كا كتبتة هو حقائق مجردة لاجدال فيها.

أؤكد أنى لم أعن هذا مطلقاً.

حين سردت بعض هذه القواعد كنت أريد:

1- التأكد من صحتها لديك؟

2- استخدامها إن كانت صحيحة، ربما كانت هذه القواعد خارج استطاعة الوعى الخلم أن ينفذها مما يلقى ببعض الدلائل إن كان ما يحكى من حلم المشترك حلماً واقعياً خالى من تلك

الوظائف المستحيلة لديه وجاءت من خياله (وعى الخيال) القادر على ذلك.

أريد أيضا توضيح مصطلح حلم جيد الذى ذكرته في تعليقي السابق، وقد استخدمت سيادتكم مرادف ما كنت أعنيه في الندوة حين علقت على حلم سحر التى ذكرت أنها لا ترى من يتبعها بأنه إبداع جيد، كنت أعنى ذلك وأنه أقرب لوعى الحلم وانقى في وعى الإبداع، ما عنيته بهذا القول هو أن استطراد المشاركين كان أفضل مع تتابعهم، تتابع الحلم جاء سلس، وتعليقك عليه في الضغط على إدخال بعض الصور وإزالة ما يتعارض مع قواعد الحلم -كوجوب وجود الحركة - كان كل ذلك أفضل وأكثر تلقائية، مازلت أعتقد أنه بسبب توفر الوقت لاستخدام بعض الخيال قبل البدء في مشاركتهم.

وإن كنت الآن لا أعنى أن الحلم زائف والمشارك مخادع كاذب كما شعرت، ولكنى لتوفى الوقت لاستهتار بعض الأدوات الضرورية لوعى الحلم، يبدأ حلمه وهى أدوات لا يستطيع القيام بها ويحتاج لوعى الخيال ليبدأ بها "فرض".

أؤمن أيضا أن للحلم قواعد سواء صحت ما أعلمها أم لا فقد ذكرت أحداها وتقبلهما الجميع في سلاسة دون نقاش - أعتقد - لتيقنهم وهى أن الحلم حركة، فإن خالف ما يحكيه المشارك هذا القانون عرفنا أنه ليس بحلم ولكن خيال أو حلم يقظة وأدركنا عدم الوصول لوعى الحلم أو تخلى هذا الوعى عن عجلة القيادة فلماذا لا نتتبع هذه القواعد حتى تزداد قدرتنا على التفريق والتمييز.

قول آخر لا أعلم مدى صحته، وهو أنه حينما نحلم يعمل عقلنا بصورة فائقة، ولذلك فإنه يستطيع الخلق (التخيل والإبداع) وتلقيه (perception) في ذات الوقت، وهذا هو الحلم لذلك ألا يكون الفرق بين الحلم والخيال هو أنه في الحلم نكون متلقين له عكس الخيال الذى تمل ---- وتوجيهه، لذلك نخاف نندهش ونفرح مما نرى في الحلم كرؤيتنا فيلم لا نعلم عن قصته شيء.

لذلك فضلت كلمة "رأيت" بدلاً من أنا دلوقتي لأنها perception غير أنا دلوقتي التى تحمل في طياتها مضمون أن أحكى.

أ يكون الحلم الذى نبحث عنه هو خيال إبداعي غير خاضع لتوجيه وعى الخيال ويكون أول experience له هو إدراكه وليس صنعه.

حين ذكرت أنني أبدأ أحلامي المصنوعة بأغرب صورة يمكنى تخيلها مثل "القزم" الذى يأكل ساقه"، ذلك القزم الذى ذاع صيته في المستشفى لم أكن أعرف ما فائدة ذكر ذلك وإن - أعتقد - أدركت في الندوة لماذا أفعل ذلك - أعتقد أن هذه الصورة صادقة لخيال فيتوقف في دهشة ويراقبها ثم يتبعها في perception مستمر دون أن يستطيع استيعابها والتحكم بها

تاركاً القيادة الوعى الخلم، أعتقد أن ذلك سيكون أفضل وقعاً كلما كان المشارك بسيط الخيال وبعيداً عن الرويات كلما زاد اندهاشه لذلك المشهد وشل خياله فترة أطول معطية فرصته أكبر للتلقى لا الصنع.

فكرت ثانية في قاعدة أنك لا تستطيع أن تغلق الضوء وتفتحه ثانية في الخلم- إن صحت - لماذا؟؟ هل يعجز وعى الخلم عن خلق وإيجاد الأشياء من العدم المظلم المحيط لاحداث الخلم هل تكمن قدرته في أن يدب فيها الروح محركها يجعل منها أحياء أومعاني في التسلسل والتتابع الذى يريده ولكن لا يستطيع إيجادهم من العدم فلا بد أن يأتوا إليه من وعى الخيال.

هل لهذا السبب احتاج المشاركون بعض الوقت قبل أن يستغرقوا ويسترسلوا في الخلم - عند ظهور نظرة الشرود لديهم - هل هذا هو الوقت الذى يتطلبه انتقال الأشياء (أشخاص - جوامد - محيط) مفردات الخلم من وعى الخيال إلى وعى الخلم أو الإبداع قبل أن يمسك بها ويتحكم بها تماماً دون أن نملك إلى أن نشاهده (perception).

هل لذلك السبب لا نتذكر بداية أحلامنا - كيف جئنا إليها - هل جاء كل هذا المحيط من وعى الخيال دفعة واحدة إلى وعى الحكم فكانت البداية مرة واحدة فجائية دون أسباب.

هل لهذا السبب قال د. محمد نشأت أنا فجأة لقيت نفسى في عربية ذكرت سيادتكم أيضا إبداع الكتابة في الندوة في أنه يأتى فجأة في لحظة شعرت بهذه اللحظة مرات نادرة وأنا أكتب.

يقول Shephen king أشهر كتاب الخيال في العالم لا أعلم نهائياً كيف ستنتهى معظم قصص إن غبطالها يفاجئون على الدوام بتصرفاتهم ألا يعنى هذا أنه بعد أن "تحيل" ابطاله ومحيط قصتهم وشخصياتهم فإنه يراقب تصرفاتهم مثلنا تماماً دون سيطرة عليهم.

هل تتفق معى أنه من خصائص الخلم غياب "ليه" فلا اسباب (في الواقع أنت تعلم سبب وجودك في أى موقع) ولكن في الوحلم تتقبل كل مكان وكل ما يحدث لك دون شك. لا أعلم إلى ماذا يشير هذا ولكنى أعتقد بصحته.

وآخر تساؤلاتى هى:

إن كان ما أدركه في وعى الخلم يفوق قدرتى على وصفه بما أملك من ملكة التعبير - اللغة - الا تعتقد أننى تحت ضغط التجربة واضطرارى لحكاية ما أراه فإننى سأتولى القيادة بخيال إلى ما يمكنى وصفه.

أشكر كثيراً

د. يحيى:

لا تعليق

ولكن لا مانع من إضافة بضعة أسطر

"نعم.. أتفق معك أنه من خصائص الحلم غياب "ليه"

(وهو أيضا من خصائص العلاج الذى نمارسه وخاصة في العلاج الجمعى، فنحن حتى إذا سمحنا مضطرين بـ "لماذا" نلحقها قدراً بـ "إذن ماذا؟".

(هنا والآن)

شكراً.

تعليقات من جروب الفيس بوك

مقدمة (معادة):

لم أفهم أبدا كيف أتواصل مع هؤلاء الشباب، وغير الشباب عبر ما يسمى "فيس بوك" (كتاب الوجه!!) إلا أن بعضا من أقرب أحفادى - بعد تراجع الابن إسلام؟ تولى هذا الأمر كما سيأتى في نهاية هذا البريد بعد الملحق، بأن يقوم عنى بتوصيل ما يراه مناسباً، فشكرا له ولكم.

ثانيا احتراما لبناتى وأبنائى وأحفادى وحفيداتى سوف أنشر ما يصلنى مستقلا بعد البريد الذى أرد عليه عادة باقتضاب، وأرجو أن يسمح لى المشاركون أن أخفف من لهجة المديح أو الشكر لشخصى، برغم أن هذا يطمئننى مثل كل البشر، إلا أنها تخجلنى، وأعتقد أن هاتضيف القليل للآخرين.

Mai Abouhatab

مقتطف: "إن رشوة الجموع بالحديث عن المساواة والخرية والعدل .. هي اللغة المفضلة عند كل من يريد استغلالهم - أو خدمتهم على حد سواء"

Aamale Megeed

فعلا كثير بيضحكوا على الناس ويسكنوهم بكلمتين بس في الغالب الناس هي اللي بتعمل كده في نفسها

المساواة- الخرية - العدل- حق انسان - حق مشروع- لكن ضياع قيم انسانية كثيرة تحت عجز الاحتياج والعولة - جعلت قانون الغزاة لهدم عوالم انسانية قائمة لتحيل مكانها غابات بشرية جعلت قانون الغاب نفسه برى منها... عفوك ربى

د . يحيى:

هذا صحيح

كثيرا ما أشعر أن قانون بقاء كثير من الحيوانات هو أرقى وأقدر

Aamale Megeed

مقتطف: كاذب من يتشدد بإمكان وعواطفه مغلقة في سجن ذاته إلا إن كان يرجو بتعديل الخارج إتاحة الفرصة لتعديل الداخل، فاحذر نفسك في كل حين .. واستمر دائما في الحساب العسير .

التعليق:

قال تعالى"ونفس وما سواها * فألهمها فجورها وتقواها- *
قد أفلح من زكّاهما * وقد خاب من دسها" صدق الله العظيم .

د . يحيى:

المعنى الحقيقي لـ "زكّاهما" هو "تّمّاهما" أى "أطلق فطرتها على مسار النضج والتطور (وليس المعنى الذى جاء في معظم التفاسير) .

Taha Saleh Rahmani

السلام عليكم دكتورنا ، دكتورنا لدى سؤال ، الى اى مدرسه تنتمى العلاج الجمعى ، يعنى فى اى الكتب ابحت عنها ، جزاك الله الجنه

د . يحيى:

العلاج الجمعى الذى أمارسه وأدرب عليه زملائى وأبنائى وبناتى هو مرتبط بثقافتنا المصرية (ثم العربية) أساسا، لكنه يحمل كثيرا من معالم العلاج الجمعى الجشتالى Gestalt Therapy لمنشئة "فريدريك بيرلز" وأيضا - إلى درجة أقل-: التحليل التفاعلاتى Transactional Analysis "إريك برن" وإن كان الأخير قد طبق تحليله فى العلاج الفردى أساسا دون الجمعى.

Aamale Megeed

احيانا ارى الجنون ثورة داخلية لطريق ضلة الانسان فيكون الجنون هو الفرصة الوحيدة لخلع ثوب ممزق لا يستر وبما انه لا يستر فلا بد ان يكون له مبرر شرعى وانسانى هو ضغوط كان طريقها الوحيد هو اعلان الجنون ... خلع الثوب القديم وليس ثواب جديد يجعل المحيطين به محرمون على عدم تمزيقة اكثر من صاحبة

د . يحيى:

قد يصح بعض ذلك من حيث المبدأ، وبالنسبة لما يعنيه الجنون فى البداية ، أبدأ بأن أوافقك على تمزيق ثوب لا يستر ولا يدفى، على شرط أن يلبس الجنون ثوبا جديدا بالعلاج أو باختراق خبرة الجنون إبداعا ، أما أن يظل عاريا فجأ بعد خلع الثوب الممزق، فلا: الثوب الممزق أفضل من العرى العاجز، وأيضا الثوب الذى نسيجه من حديد التسليح

الدفاعى الاغترابى هو أفضل من تفجيره دون بديل.

Saai Ismaiel

المقتطف:

الشارع المصرى ليس عنيفا بطبعه وليس قاسيا، وليس عدوانيا مقارنة بشوارع نيوريوك مثلا بعد الثامنة مساءً، الشارع المصرى شارع محروم من التعبير، فهو يطلق لانفعالاته العنان كلما أتاحت الفرصة، وهذا ليس عدوانا بالضرورة. ثم إن العدوان هو طبيعة متجذرة فى الحياة، ومالم يجد الناس طريقة للتعبير عن مواقفهم ومواقفهم ليفرغوا بذلك طاقة... العدوان فى فعل خلاق فإنه قد ينفجر فى أية لحظة. هذا هو كل ما هنالك!!

التعليق:

اكثر الاشياء التى اتعجب منها اننا نجد قيم القبح و التشوية وهذه ليست بظاهرة بل اصبحت على وشك الجذم انها قيمة متأصلة فينا

انظر للجدران لاكوام الزباله لمفردات التعامل معا بعضنا البعض فى وسائل المواصلات حتى على مستويات الزمالة ف العمل نفتقد ل...روح الفريق الانا متورمة ومصابة بتليفات شديدة

وان احتجت للتعامل مع احد العمال لتصليح شىء فى بيتك او سيارتك فانك وقعت فى دوامات من اللف والدوران و استمحيك عذراً الا تقول لى مش كل الناس

لا يا سيدى الفاضل بل اصبح الاغلبية هكذا

دب اليأس فى نفسى من الاصلاح حزنت كل الحزن للمقارنة بين شوارعنا و شوارع اى دولة عربية قريبة قريبة قد تكون ليست بثقل بلدنا ولكننا ركنا ظهورنا على حضارة 7000 سنة وخلص

اسف على الاطالة .

د . يحيى:

عندك حق فى الغضب

لكن ليس عندك حق فى التعميم ولا فى اليأس ولا فى الشجب على طول الخط.

Saai Ismaiel

المقتطف:

الإسلام يكون حلا حين يكون مصدرا للحياة كما خلقها الله، وليس شعارا للاستعمال الظاهرى، هو الإسلام الذى يحافظ على كرامة كل البشر فيحارب الظلم والقهر أينما كان حربا

حقيقية ضروريا في كل المجالات، هو الإسلام الذي يجعل المال مجرد أمانة يحملها صاحبها إلى أهلها!!

أ. أحمد الأسرجي

تصحيح واجب .. مكان ميلاد الدكتور يحيى هو قرية هورين مركز بركة السبع محافظة المنوفية ..فأنا من قرية مجاورة له اسمها كفر عليم ..تستطيعون مراجعته في تلك المعلومة ان كنتم على تواصل معه. لو الموقع الرسمي تحت اشراف الدكتور يحيى فهو حر في اللى يقوله ..لو حتى قال انا من مواليد النمسا محمش هايقول له فين شهادة ميلادك..على كل حال افتكرت المعلومة اجتهاد من ادمن الصفحة فحبيت اصححها ليس الا .

د. يحيى:

لا أدري ما هو الموضوع؟

ربما المقصود هو التعقيب على المكتوب في الـ C.V الخاص بي في الموقع، وهو أنني من مواليد القاهرة، فأختلط الأمر،

أنا لم أراجع إلى ما هو مكتوب في الموقع، لكنني فعلا من مواليد القاهرة، العباسية، شارع 10 ، وقد صبحني والدي رحمه الله يوما إلى هذا الشارع بناء عن طلي، وهو مجوار قسم الوايلي، وأراني المنزل الذي ولدت فيه، وليس فخرا لي أن أولد في القاهرة، (الذي من القاهرة ليس له بلد!! هكذا نردد عادة) ،

أما أصلى فأنا من هورين فعلا، وهي ليست "منوفية" إلا مؤخرا، كتبت عن ذلك كثيرا: وأنى حين كنت طفلا كانت إجابتى عن سؤال "إنت منين ياه" هي: أنا من هورين مركز السنطا ، مديرية طنطا، وكنا نفرح بالسجع، ولم تكن هناك "محافظات"، كانت مديريات ومازلت انتمى للسيد البدوي، ورغم أن المديرية أصبح اسمها محافظة، وأهم ضمونا قهراً إلى مركز بركة السبع، دون أن تمنح "حق تقرير المصير" الأمر الذي أفكر معه في تقديم شكوى إلى مجلس الأمن بعد حل المشكلة الفلسطينية وجنوب السودان.

Samar Elgyar

من غير الممكن أن أجتهد في التحقق من السيرة الذاتية لأى شخص ..خاصة دكتور يحيى ،

شكرا على اهتمامك

د. يحيى:

شكراً، برجاء قراءة الرد على الابن Saai حالا

(والله ما عرفت أنطق اسمه بالعربي)

هل هذا يصح؟

Saai Ismaiel

اود ان انقل لك شعوراً مخزن اكثر من ثلاثين عاماً ولم اكن
اتصور انى يوماً ما سأطلق لة السراح مرسلآ على موجة عرفان
بلجميل الى اصحابه ... كنت صبي وحيدآ محروماً من حكمة
وحمية الاب وحنان الام وكانت احلك الايام واشدها ضراوة
ايام الاستعداد لامتحانات وكان صوت حضرتك ينساب كأيدى
تربت على قلبي و تهديني الى الطريق من اذاعة الشرق
.....الايام كنت تتحدث لنا نحن الاولاد والفتايات بكل الحنو
والعقلانية

دكتور يحيى انت من احد الناس الذين ساهمو في تربيته.
عفوآ ان كنت اقحمت كلمتي هذه ... ولكن مشاعري تدفقت بكل
الحب لذلك الرجل الذى اثر في جيلي اشد التأثير اتمنا ان
تصلة تحتي هذه

د . يحيى:

أشرك مجد

أثبت هذا التقرير برغم تحفظي في المقدمة- أنشره للأسباب
التالية:

(أولاً) أن هذا برنامج قديم جدا سنة 1974 ومازالت تصلني
عليه تعليقات مثل هذه التعليقات بعد ما يقرب من أربعين
سنة !!

(ثانياً) أن شهادتك هذه ومثلها تشجعي ألا أرفض أية
دعوة فيها فرصة أن أوصل خبرتي بكلماتي أو حضوري عبر الإعلام
مهما ظن زملائي وبعض أقرابي في الظنون

(ثالثاً) أنك جعلتني أحمد الله أكثر فأكثر على أن لي دورا
ما في هذه الحياة على هذه الأرض، ولو عن بعد، هكذا أتأكد
أن ثم ما يبرر وجودي، وأيضا ما يشجعي أن أوصل ما أفعل
هنا ومعك وفي الموقع وفي كل مكان

شكراً مرة أخرى.

معجبون (دون تعقيب)

Sayed Yusuf

المقتطف: الناس تخاف من الجنون وتكرهه لأنه يحرك في نفوسهم
ما لم يستطيعوا إعلانته وتحمل مسؤليته، هذا الذى هو لا غنى
عنه -على شرط أن يكون مرحلة- إذا كان للتكامل أن يضطرد.

Ahmed Hisham Gardoh

المقتطف: "... أنا أعتبر تعدد أشكال إنتاجي، أو إن شئت

إبداعى، هى من ضمن مظاهر مازقى الوجودى، وبالذات فى علاقته مع الله سبحانه، ومع الموت الذى أعتبر أن الوعى به - كما جاء فى نقدى خرافيش نجيب محفوظ- هو دافع الحياة، ضد ضلالت أو هام الخلود البشرى الزائف.

Samar Mohammed

مقتطف:

إذا كانوا هم قد نسوك أو ظلموك أو أهملوك أو أهانوك، فلماذا تصر أن تدفع وحدك - بجنونك- ثمن كل هذا

تعليق: Top of Form

Samar Mohammed - Ebtsam Nasser

معجبون بنشرة الإبداع الشخصى (19- عن الجنون (3 من (2010-9-36))

إذا كانوا هم قد نسوك أو ظلموك أو أهملوك أو أهانوك، فلماذا تصر أن تدفع وحدك - بجنونك- ثمن كل هذا؟

معجبون بتعبير:

"كل من يعى مسئوليته يعرف استحالة المساواة .. . فاحذر استعمال اللفظ بالمعنى السطحى الراشئ المتبذل" .

Omar Mohamed el Rakhawy

Amale Megeed

Mohammad Ghareeb

Ebtsam Nasser

Samar Mohammed

Angel Rose: Mansoura University

Ahmed Khirat

Essam Mohamed

Amal Yaseen

د . يحيى:

فرحت بجمع الشباب الجميل معا هكذا

معجبون بتعبير:

إن رشوة الجموع بالحديث عن المساواة والحرية والعدل .. هى اللغة المفضلة عند كل من يريد استغلالهم - أو خدمتهم على حد سواء

Mohammad Ghareeb

Mai Abouhatab

Tayseer Mohammed

د. يحيى:

كله على الله.

* * * *

أختم بريد اليوم بإعلان الصديق الذى يتولى الاتصال
باصدقاء القيس بوك

طريقة التواصل في هذا الملحق

(ولن أقوم بترجمتها عنادا)

Nader Attalla و Esmail Tarek Elsherief

sir, i want to inform you that Prof. Yehia el rakhawy has decided to interact with the masses at Facebook through the following mechanism: a friend of his: me is going to read all the posts relevant to him and extract from them those that require attention of him, reply or discussion, and give them to him. next i will post his replies .../ comments / discussion monologues. i think this piece of news might be of interest to you.
best wishes.

Mohammad Ghareeb.

Nader Attalla that is Awesome

Nader Attalla Hello Mohamed Ghareeb , if you need any help regarding translation of Dr Yehia articles to English , i can participate with you in that issue .
My Kindest wishes

Abdlmoty Abdlmoty when we were in the college ,Dr.Yehia was the friend of his students, with his remarkable lectures and seminars ,open discussions , on life and science and even literature ...May Allah bless him

- ت.س. إليوت في م.ل. روزنتال، شعراء المدرسة
الحديثة، ترجمة جميل الحسى، بيروت ص20 (مقتطف من محمد فتوح)
هامش 44.

السبت 09-10-2010

1135- مَنْ هَذَا الثَّعْلَبِ يَرْكَبُ ظَهْرَ الْأَسَدِ الْغَاضِبِ؟

تعتة الدستور

- 1 -

حين يشف جدارُ النفسِ يصيرُ النظرُ إلى المرآةِ بلاهةً،
يتكشفُ زيفُ اللعبة، وفسادُ العملةِ، والدُّرْبُ : متاهةً.
مَنْ تلكِ القطةِ تجرى خلفَ الفأرِ الهاربِ؟
مَنْ هذا الثَّعْلَبِ يركبُ ظهرَ الأسدِ الغاضِبِ؟
والشمسُ وراءَ الأفقِ العاشقُ تكشفُ زيفَ الفجرِ الكاذبِ
مَنْ هذا الثعبانُ ينفثُ سُمًّا من خلفِ السردابِ؟
مَنْ هذا الناظرُ من ثقبِ البابِ؟؟

- 2 -

قالوا إن الداخلَ مِلِكِي محدود الحدِّ
لم أستلم السندَ من الوالدِ بعدُ،
أوصى قبل وفاته
أن أبحثَ عنه في صندوقِ الجدِ
سَلِّمَ مفتاحَ خزائنه لامرأته
ماتت!!،

وأشيخُ بوسطِ الجمعِ الحاشدُ
- القادمُ للمعزى ولجردِ الإرثِ الفاقدِ -
أنَّ الداخلِ صارَ مشاعاً، ... وبوضعِ اليدِ
"قطعوها" حتى لا تمتدَّ

-3-

أبنى حول الملك السائب
أسوار الحق الغائب
أضع بأعلى السور شظايا الصد
أحلام الغد

فلماذا رقت جدرانهُ؟

ولماذا نحت شطآنهُ؟

من نحر البحر؟!!

- 4 -

يقفزُ مني،

يتحفرُ،

يطلب حق النصف،

غير النصف الموقوف على حفظ السر

. . .

الوارثُ يطلبُ إرثاً لم يملكهُ الوالدُ بعد

وغريبُ أصدر مرسوماً شَمى فيه ولى العهد

وأنا لم أملك سند الملكية قط

والفأرة خرجت من جوف الكهف تُلاعِبُ شاربَ قِط

- 5 -

لم يجعلُ أئ منهُم من خلع الفكرة تلو الفكره

ملهى العزى المشبوه

ماذا يتبقى إن عَزَفُوا مكنونَ السر؟

وتجاه السهم؟

وفراغ القفص من الطائر

رغم تناثر حبِّ البرغل؟

ماذا يتبقى إن كشف تبصُّصهم

أن الباب المقفول

ليس وراءهُ

إلا عجزُ الفعل؟

الا حُسن القصد

- أو سوؤه -

فالأمر سواء؟!؟!!

-6-

ماذا وجدوا في الداخل بعد تمام الجرد؟

الطفلة تحبُّو

جئة أم تتألم؟

وعصاً عمياء

ومضارب مكسورة،

وبقايا علبة سردين مفتوحة

فيها قولٌ مأثورٌ يُرجع أصل الإنسان

للمك المخفوظ بعلبة ليل؟

-7-

ماذا في الداخل يستأهل دس الأنف؟

رجلٌ عنينٌ يتدلى منه العجز؟

حبلاً شقق الآخر بالحكم الفوقى؟

آثارُ الخُضرة؟

ورياح خماسين الفكرة؟

وجهٌ متآكل؟

وبقايا عين؟

وشطائر مخ؟ وحوايا قلب؟

-8-

هتكوا عرض الأفكار المؤودة،

رصدوا الرغبة، أجهضت الطفلة

وتراجعت الدائرة المغلقة الدورة

-9-

حين هممتُ أقول،

قالوها بدلاً مني،

بلساني

فتسرّب خدر كشماته
وتبسّم طفلاً في خبث أصفر
لعب حاجبه فأطلّ لسانه:
"تستأهل !!!"

-10-

كنت سعيدا بالسلب الذهب
بشيوع الأمر
بذيع السر
لم يكن الداخل ملكي يوما
والفتاح المزعوم خرافة
والباب بلا مزلاج
والمتهم برئ مجهول الاسم
أسموه، رغما عنه، باسم الداس للمقتول السم
إسم للشهرة،
مفعول به
"يستأهل"
فرط في حق لم يملكه أبدا
سلم عقدا لعدو لم يحفظ عهدا
....
لكن البعث قريب
قيل يقيناً :
"لا يبقى إلا ما ينفخ"
من يدري ...؟؟ !!

1136 - النقد (الذاتي) الزائف، والمذر الواجب [1]

تعتة قديمة

إن أهم ما يمكن أن نعهده من مفاخر الحضارة الغربية التي لا نملك إلا الاعتراف بها، فالإعجاب بعطائها، هو ما تمتع به مجتمعاتهم من قدرة على نقد الذات، وإعادة النظر فاليبحث عن تعديل أو تغيير أو تطوير. إن الباحث الأمين يستطيع أن يجد في نشاطهم المعرف والفني والتنظري والعلمي ما يؤكد أنهم لا يكفون عن الحوار والتغيير والتطوير وهم ينتقلون من مرحلة إلى مرحلة. لا تكاد تظهر نظرية، أو حتى نظرة، حتى يتحمسون، وينتمون، ويروجون لها كما ينبغي بالحق والباطل، ثم يمر عدد من السنين وإذا بهم يفتندونها ثم ينسخونها جزئيا أو كليا. حدث هذا - مثلا - من البنيوية إلى التفكيكية، ومن الحدأة إلى ما بعد الحدأة، وهكذا. ما ذا يعنى ذلك؟ هل هم على هذا القدر الهائل من الأمانة ومن الحركية بحيث يصلحون أنفسهم أولا بأول وبهذه السرعة المربكة؟ ولماذا نقدم نحن ما داموا ينقدون أنفسهم بهذه المبادرة وتلك المرونة؟ وهل يترتب على ذلك أن نظل في موقع المتفرجين، يستوى في ذلك المؤيد والتابع مع الناقد، والرافض؟

صحيح أنهم ينقدون ويتطورون بسرعة مزعجة لكن علينا أن نحذر أن نبالغ في انبهارنا بذلك، فمن ناحية: كثير من نقدهم لأنفسهم يقع في خانة الألعاب الملتبسة، ومن ناحية أخرى إن نقدهم لأنفسهم كثيرا ما ينتهى إلى تعميق ما هم فيه تحت مسمى آخر، دون تغيير الاتجاه، رغم تغيير النظرية أو المسمى. لا ينبغي أن يلهينا نقدهم لأنفسهم عن حقنا في النقد الموضوعى من موقعنا، ونحن نبحت لنا (ولهم) عن بديل جذرى.

أورد فيما يلى أمثلة محدودة لما يمكن أن أسميه "النقد الزائف"، وأكتفى بعرض ثلاثة تنوعات هي: "النقد المخادع" (مدح بما يشبه الذم)، و"النقد المجهض"، و"النقد التبريرى".

(1) أما النقد المخادع (شئ أشبهه بقول شاعرنا: ولا عيب فيهم غير أن سيفوهم، بهن فلول من قراع الكتابب !!) فهم يعرفون به عيبا حقيقيا يجرى عندهم مثل اضطهاد الزنوج،

أو انحراف الشباب، أو سوء حالة السجون، أو القهر في مؤسسات الأحداث، إلخ مثل هذا النقد يبهتنا قليلا أو كثيرا، فنشاركهم رؤيتهم، وقد ننزعج من تدهور مؤسساتهم، وقد نصفق لشجاعتهم، ونفرح برؤيتهم، لكننا بنظرة ثانية نكتشف أن الجرعة التي وصلتنا ليست لشجب ما يجري فعلا من هذه المثالب غير الإنسانية، وإنما هي قد أوصلت لنا أكثر كيف أنهم ليسوا بحاجة إلى اجتهدنا ونقدنا مادامت عندهم آلية رفض ذلك كله وتعديله جدا، عن طريق مؤسسات متمسكة خيرة (مثل الكنيسة أو هيئات حقوق الإنسان) فنخرج من كل هذا بالتصفيق لهم في الخلقين: معترفين بالخطأ، ثم مصححينه.

(2) أما "النقد المجهض" فهو ما يقوم به فريق منهم يشاركننا موقفنا في رؤية عيوب منهجهم، أو مضاعفات طريقهم. هذا الفريق قد ينقد -مثلا- المبالغة في التسليم للبدائل التكنولوجية حتى يحل الإنسان الآلي (الروبوت) محل الإنسان العامل، بما يترتب عليه من زيادة مشاكل البطالة مثلا، فنجد أنفسنا وكأننا نشاركهم الرأي بكل التفاصيل، ونبهر مرة أخرى بمدى موضوعيتهم، وصدق تناولهم. لكن الذي يترتب على ذلك هو أن نقدم هذا الذي يقدمونه فنا، أو رأيا، أو دراسة، أو إحصاء يدفعنا إلى أحد أمرين: إما رفض التكنولوجيا خوفا مما حذرنا منه (خوفا من البطالة مثلا)، وإما أن نكتفى بالالتفات إلى ما أشاروا من نقاط ضعف أو عيوب جزئية بدلا من أن نتعمق في المآخذ الأخطر والأكثر دلالة، مثلا: خطورة أن تفصلنا الطبيعة الخائفة صناعة الكمبيوتر على الشاشة الصغيرة عن معايشة بانوراما الطبيعة الأم المتسعة التي لا غنى عن خطابها المباشر لتكون بشرا، وأيضا خطورة أن يغني هذا التواصل الرمزي عن بعد على العلاقات بين البشرخما ودما، أو خطورة استبدال أيديولوجيا الآلة بنبض الإيمان. إن هذا النوع من نقدهم لأنفسهم - إذا اكتفين بالانبهار به - قد يجهض نقدا أعمق هو من حقنا، (وحقهم) ونحن نبحث عن بديل جذري يصلح لنا ولهم معا.

(3) أما النقد التبريري "بأثر رجعي"، أو ما يمكن أن يسمى "الحكمة بعد أوأها: أو الحكمة بعد الحدث"، فهو ما يمارسونه أيضا بعد أن يعملوا عملتهم. الأفلام والمسلسلات التي تتناول مآسى حرب استعباد الأفارقة (مسلسل الجذور) أو حرب تحرير الزنوج (ذهب مع الريح) هي أعمال فنية رائعة، ولكن ماذا يفيد الزنوج اعتذار عن قهر قديم، التفرقة لا تزال تسرى، ولكن بأساليب أحدث وأخبر، وماذا يفيد الفيتناميون الاعتذار في فيلم أو مسرحية، بل ماذا يفيد الظالم نفسه من نقده واعترافه؟ هل تعلموا، هل عدلوا، هل منعهم هذا الفن العظيم !! من استعمال غازات غير مشروعة في حرب الخليج، هل منعهم من استعمال طائرات بلا طيار، أو من ممارسة قتال بلا فروسية، وإبادة أبرياء من خلال أزرار عمياء، وليس من خلال مواجهة متحدية.

إن الحروب الأحداث تشير إلى وحشية أخفى، فضلا عن التمداد في

حروب التجويع والتشريد والإذلال، إن النقد الذي لا يتعلم منه صاحبه يصبح خدعة لا معنى لها إلا تضليل الآخرين. هل منعتهم هذه الأفلام المتقنة والصادفة عن فيتنام من التصفيق لإسرائيل وهي تمارس كل ما عابوه في حرب فيتنام؟ هل منعهم نقد اضطهاد الزوج من التصفيق للحلول العنصرية التي يطرحونها حلاً لمأساة فلسطين؟

[1] - نشرت في جريدة الوطن بتاريخ 2001-2-28

الإثنين 11-10-2010

1137- يوم إبداعى الشخص: حكمة المهجانيين: تحديث 2010

2- من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (2 من (3

(25)

إذا تفجر الصدق من حولك، فانكشف زيفك لك أو لهم، فاعلم أنه لا يظهر عليك إلا ما بداخلك، وكل إناء بما فيه ينضح

لا تحف منهم، ولا تحجل من نفسك،

ابدأ منه،

وسوف تكتشف فيك ما يغنيك عنه

(26)

جيوش الزيف تلبس حلا براقعة، ولكن مدافعها لا تحوى إلا الذخيرة الفاسدة، ومن مزايا فسادها أنها كثيرا ما ترتد على من يطلقها.

(27)

لا تحاول أن تُقنع منْ حياته في ضلاله، ولكن إذا سألك العون فساعده على أن يفشل، وسوف يبحث عن بديل، فتكون أنت وما تحاوله له من بدائل اختياراته،

فإن تراجع وتمسك بضلاله فدعه يموت علنا، ينفع بذلك غيره، حتى لو كان هو قد تنازل عن فرصته.

(28)

سوؤك الذى يظهر في الظروف السيئة، بعد أن ينكشف زيفك، هو سوؤك أنت أصلا، وليس سوء الظروف فقط.

(29)

لو أحسنت الإنصات للضحكات الاجتماعية لسمعتها تقول من بين الأسنان ومن خلف الحدود، ومن مآقي العيون، كلاما مرا

علقما رائعا مزعجا، هل تجرؤ أن تسمع ولو عشر عينات:

- 1- دغنى وحدى أدعك وحذك
- 2- كلنا فى الهوى سوا (ء)
- 3- لا تأخذ بالك ... لا آخذ بالى
- 4- الذى فى بالك فى بالى ...، كُتْم على الخير
- 5- أعطيك قُبلة تعطيني القبول
- 6- فوُثُ وأنا أفوُثُ (لاترانى كُلى فى مقابل ألا أراك أصلاً)
- 7- -... "ما أحلى العمى الحيسى"،،
- "جَمَعاً باذن الله"
- 8- لا تقل داعر ... ولكن قل عاقل، والعاقبة عندكم فى سرادق المنطق السليم
- 9- يا بخت من استغفل المغفلين، (يستأهلون!)
- 10- يا بخت من خطف واستغفل ..

(30)

حين يخرج لك داخله لسانه، فأدخل أنت لسانك،
لا جدوى من القتال بأسحلة لزجة،
وليُلملم الأذكى حاله ليبدأ حُرًا دون حاجة إلى الجرى
الجبان.

(31)

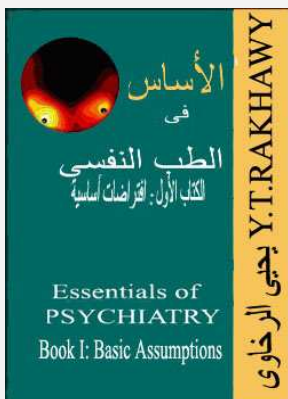
التواصل المزيف يمؤل من قرض مفتوح من بنوك: التقوى
الصفقاتية، وتروس المطابع، وأجهزة الاستقبال، ومصانع
الكحول، ونبات الخشخاش، والقنب الهندى، وأجهزة الننت،
وشعارات حقوق الإنسان... (أكمل من فضلك...).

(32)

الناس تشرب الخمور أحيانا لتكسر الكذب الزاحف لطمس
جلودها،
ولكنها قد تجد نفسها فى كذب صاحب تحت جلودها.

الثلاثاء 12-10-2010

1138 - الأساس في الطب النفسي



الأساس في الطب النفسي

من منظور تطوري: منطلق ثقافي

2010

الكتاب الأول : الافتراضات الأساسية

Essentials of Psychiatry

An Evolutionary Approach

(Cultural Considerations)

Book 1

BASIC ASSUMPTIONS

مقدمة :

هل يمكن أن تشمل نظرية واحدة كل شيء؟ ماذا أعني بـ "كل شيء"؟ لا أعرف، لكنني وجدت نفسي أفسر كل شيء بها، وهذا وحده دليل عدم صدقها، أو لعله السبيل إلى التحقق من صدقها.

وهل يمكن أن أبدأ هذا العمل بعرض معالم النظرية وأبعادها أولاً، وقد حاولت ذلك -تقريباً - سنة 1980 ضمن محاضرات لم تنشر على المستوى العام؟ ويبدو أن عزوف عن نشرها حتى الآن يرجع إلى ما سوف أقوله حالاً:

ثم هل يمكن أن تحدد معالم نظرية ما، ظهرت من واقع الممارسة أساساً، في عمل جامع كهذا الذي نحن بصدده ثم لا تصبح وصية على ما بعدها (مما سيُعرض من فروض وخبرات ورؤى) برغم أنها لم تتدعم وتستحق التسجيل الخالي إلا من هذه الممارسات الواقعية النقدية طول الوقت؟

وهل هو مفيد أصلا أن انشر جماع كل هذا المشوار النقدي أساسا (سواء كان في نقد النص البشري، أو نقد النص الأدبي) في شكل نظرية محمكة لا تتحقق إلا من خلال نتائجها المتغيرة دوماً؟

من أين أبدأ؟

يبدو أنني لا افضل البدء بالتنظير عموما، أو لعلني لا أقر التنظير أساسا.

لقد لاحظت أنه بمجرد ان تظهر نظرية وتتحدد أبعادها وتعلن أنها "كذلك"، حتى تصبح وصية على الممارسة، حتى في مجالات تطبيقها نفسها، إذ يبدو أن النظرية، أية نظرية، هي مثل الإنسان، هي أيضا في حالة تكون مستمر *Always in the Making* والمتبع لكل نظرية حية، سوف يلاحظ أنها تتطور بقدر مرونة صاحبها وممارساته وتطبيقاتها، ولعل أشهر مثال على ذلك هو نظريتي كارل ماركس وفرويد، (قبل أن تتجمدا) والملاحظ أيضا هو أن أغلب أتباع ومريدي (قبل أن تتجمدا) ونظرية) يسارعون بتجميدها بعد رحيل صاحبها، ولا أريد أن أعم ذلك على الأديان بشكل مباشر، فلها مقاييسها واعتباراتها الأخرى.

لو أنني بدأت هذا الكتاب بالنظرية، وهي غير تامة بدهة، بل وآمل ألا تتم أبدا، فقد يغرى ذلك أن يقاس بها ما بعدها من افتراضات أساسية، ولكن لو أنني أجلتها إلى نهاية العمل فقد يتأخر ظهورها بما هي كما تأخر ثلاثين سنة حتى الآن.

خلاصة كل ذلك هو أنه يبدو أنه لا مفر من المغامرة شريطة أن نعتبر هذه النظرية -مثلها مثل غيرها - مثلنا- طول الوقت، الآن ومستقبلا، مجرد مشروع في تكون مستمر.

عدت إلى بعض ذلك المشروع، وقلت أعداد بإيجاز شديد، ولو كان ذلك بمثابة فهرس لعناوين الخبرة مسلسلة تاريخيا باعتبار الأمر مجرد "مشروع يتكون باستمرار"، كما ذكرت حالا.

مراجعة كل ما كتبت في مجال الطب النفسي وغيره، أكاد اصل إلى عقيدة أنني لم أكتب إلا جملة واحدة مهما تنوعت الأشكال، وسوف أحاول أن أثبتها بالتقريب، بكل صعوبة، ومخاطرة أيضا، فاستطيع أن أضعها كالتالي:

إن الإنسان كائن يكمل مسار تطور الحياة وهو على قمة ما أجزت من مراحل، وذلك من خلال احتوائه كل تاريخها نابضة باستمرار الإيقاع الحيوي الدائم على كل مستويات وجوده، في تناغم مع كون نابض حيوي أيضا، إلى مستقبل نعرف سهمه، ولا ندرك تفاصيل منتهاه، ومن ثم فإن ما يسمى الصحة النفسية إنما تتحقق بسلامة وانطلاق هذه المسيرة بقوانينها البيولوجية أساسا، ويكون المرض النفسي هو إعافتها، أو قلبها، أو تشويها.

ثم أدعو المتابع أن يلاحظ وجود محورين أساسيين بشكل متكرر في كل هذه الأعمال التي تلونت بهذه الجملة، يغلب أحدهما هنا، ليتقدم الثاني هناك، ألا وهما:

"التطور"،

"والإيقاع الحيوى"،

(ومن ثمَّ اسم النظرية : التطورية الإيقاعية).

خذ عندك هذه الخطوط العريضة واعتبرها "مشروع فهرس" لما سوف نعرضه في هذا العمل دون التزام بالترتيب، (برجاء المشاركة في تعديله أو تطويره، مع الشكر).

1- لا يوجد مؤشر واحد، أو صفات مستقرة محددة، إذا اتصف بها شخص ما يمكن أن يقال إنه "صحيح نفسياً". إن لكل مرحلة من مراحل النمو شكلاً وترتيباً وألويات، تتحقق بها ما يسمى الصحة النفسية

2- إن الإنسان وهو على قمة الهرم التطورى للحياة، يحوى تاريخه كله حتى الآن، وهو يعيد "بسطه" Unfolding في دورات غير مغلقة، فهو يكرر باستمرار مراحل نموه من الفيروس (أو ربما: من اللاحياة) إلى ما يسمى الهوموسابيانز، (الإنسان العاقل)، على أن هذه الإعادة، (والاستعادة) لا تنتهى في كل دورة نمو (دورة تطور ذاتي) إلى نفس النقطة، وإنما تحقق نقلة نوعية - مهما ضوّلت- تعلن تواصل النمو، يحدث ذلك بشكل مكبر أثناء ما يسمى "أزمات النمو" المتلاحقة (وأشهرها "ثمان عمور للإنسان": إريك إريكسون) ، لكنه يحدث أيضاً في وحدات زمنية أقل فأقل (حتى تصل إلى التناهي في الصغر: أنظر بعد)، وهو يحدث طول الوقت، وتقوم علاقات النمو الفردى بعد ذلك بتدعيم مراحل التطور مرحلة فمرحلة، وقد تم من خلال ذلك استيعاب مدرسة "العلاقة بالموضوع"⁽¹⁾ مع أنها كادت تنفى العامل البيولوجى، بدءاً بنقد فرويد مع أنها خرجت من عباءته.

هذا التوجه الاستعادي التطورى النابض - من واقع الممارسة - هو الذى كان حاضراً طول الوقت في كتابي الأم "دراسة في علم السيكيوباتولوجى : شرح ديوان سر اللعبة 1979

3- إن ما يسمى الغرائز هي برامج تطورية حيوية تحملها منذ بدء الحياة، وهي تتطور وتتشكل باستمرار، لكنها تظل مرتبطة بأصلها بشكل أو بآخر، وهي تتجلى في الكائن البشرى بتجليات تختلف عن تجلياتها فيمن، وفيما، قبله، وبالتالي فإن إنكارها، أو التنكر لها يمثل إعاقة جسيمة على مسيرة التطور، أما الاعتراف بها واستيعابها للانتقال إلى شكلها الأرقى فالأرقى فهو ما يحتويها ، ويطلقها إلى ما تعبد به من تجليات بعيدية مما نعرف أو لانعرف، وقد تناول المؤلف في تطبيقه هذه الفرضية ثلاثة غرائز بصفة مبدئية: غريزة

العدوان باعتبارها - الآن في شقها الإيجابي- برنامجا تفكيكيا كجزء لا يتجزأ من عملية الإبداع للتشكيل، جنباً إلى جنب مع دورها الدفاعي الهجومي (برنامج الكر- الفر)، ثم الغريزة الجنسية وامتداد وظيفتها من التكاثر إلى التواصل البشرى الخلاق، وثم أضاف المؤلف فرضه عن وجود برنامج بيولوجى توازى ممتد أساه "الغريزة التوازنية الإيقاعية"، انطلاقاً من امتداد الإيقاع الحيوى البشرى الفردى فالجمعى إلى الإيقاع الحيوى الكونى الممتد.

4- إنه لا يجوز التوقف عند تصنيف البشر إلى شخص "جنون" وشخص "عادى" وشخص "مبدع"، وإنما الأقرب إلى مفهوم الإيقاع الحيوى هو افتراض أن كل شخص دون استثناء يدور بين هذه الحالات الثلاثة "حالة الجنون، وحالة العادية، وحالة الإبداع" بدرجات أقل من ظهورها الكامل فى الوعى الظاهر، إلا نادراً، اللهم إلا فى "حالة العادية"

5- إن الإنسان الفرد، وهو يكرر أطوار نمو نوعه ليكتمل بها فيكفلها، يلتقى بصعوبات التواصل مع "آخر" يقوم بنفس الدور، ثم ينتظم فى جموع آخرين، وبالتالي هو يكتسب خبرات، ويفطر إلى ابتداء برامج جديدة، وأيضاً يتم التراجع عن برامج قديمة بتطويرها دون إلغائها أو إنكارها أو قمعها أو تهيمشها، يتم ذلك بوعى نسي، فيضع الوجود الفردى للإنسان فى حمنة خاصة بالمقارنة بسائر الأنواع، وتجلى هذه الحمنة بشكل مميز فى مجال ما يسمى الحرية، وتنظيم المجتمع، والتأثير المتبادل بين الفرد والمجموع والبيئة، وكل هذه الخفايا لا تقل من دور الإيقاع الحيوى ولا من تأثير برامج التطور البيولوجى الأساسى، وإنما هى حركية تسعى إلى محاولة تنظيمها بما يدعم حركية التطور للنوع، فى مساحة متاحة حركية إرادة الفرد (الحرية) بمشاركة التنظيمات الجماعية الممكنة.

6- إن فصل الوظائف النفسية عن بعضها البعض... هو ضرورة وصفية، وربما أكاديمية، لكن التماهى فى ذلك الشق أو التوقف عنده إنما يعرض الإنسان لدرجات مختلفة من الاغتراب العادى، أو أكثر من ذلك.

7- إن اختزال الوظائف النفسية إلى ظاهرها السلوكى يقزم الوجود الإنسانى ويوقف التطور، وقد ترتب على هذا الاقتصار على الظاهر السلوكى عدم الاستفادة من فروض عاملة للتعرف على التركيب البشرى من ناحية (السيكوباثولوجى)، والإسهام فى إعادة تشكيله من ناحية أخرى (العلاج).

8- إن مفهوم الوعى- وهو لم يتحدد بشكل كاف عند المؤلف- إنما يتضح تدريجياً، وباستمرار من خلال الممارسة، وما تقدمه الخبرة حتى الآن هو التأكيد على أن الوعى ليس قاصراً على هذا الشعور الظاهر الذى ضده اللاوعى (اللاشعور)، فلم يعد يكفى أن نصف الوعى بأنه "الوساد" الذى تتحقق فيه فاعلية الوظائف الأخرى وكأنه أرضية الوظيفة وليس جزءاً منها.

الوعى -غالبا- هو برنامج منظومى متعدد، والأفضل أن نتحدث عن "وعى أول" و"ثان" و"كثير"، من أن نتصور أن ثمّ وعيا واحدا له مستويات عدة. والأرجح أن "أنواع العقول" التي قال بها دينيت هي منظومان الوعى التي نشر إليها هنا حالا، كما أن "مفهوم مستويات الوعى"، الأكثر تعددا وتبادلا هي الأقرب إلى ما، بما يسمى "حالة العقل" State of Mind بلغة العلم المعرفى العصبي، وهو ما يقابل - غالبا - ما يسمى "حالة الذات" Ego State في التحليل التركيبي (إريك بين).

9- إن التعامل مع الزمن لفهم الطبيعة البشرية من ناحية، والإسهام في إعادة تشكيلها بعد تعثرها أو تفسخها من ناحية أخرى (العلاج) يحتاج مراجعة عملية، وليس فقط تنظيرا فلسفيا، أو فهما لبعد رياضى أحدث، إن وحدة الزمن المتناهية الصغر (اللحظة وحدتها: بشلار) هي المجال الأعمق للتعاملات المغيّرة في النمو، وفي العلاج على حد سواء. إن العجز عن فحص ما يحدث في هذه الوحدة الزمنية المتناهية الصغر، لا ينبغي أن يؤدي إلى إنكارها اكتفاء بتضخيم قيمة الوحدات الكمية التتابعية الأكبر فالأكبر، وعلينا أن نقيم واقعية وجود وفاعلية "اللحظة المتناهية الصغر"، بالفروض العاملة، وبناتج ما يتحقق لاحقا (مهما طال الوقت) مما يمكن إرجاعه إلى تلك اللحظة المتناهية الصغر، إن العجز عن التعامل مع الزمن من هذا المنطلق، والاكتفاء بتحديد العلاقة بالزمن بالبعد الكمي التتابعى المتاح، إنما يتم على حساب التعرف على وظائف جذرية تحدث بطبيعتها في زمن بالغ القصر (مثل الإدراك)

10- إن اللغة ككيان جوهري فاعل يميز الإنسان خاصة، قد أتاحت قدرا هائلا من التواصل، وفرصا مترامية من التشكيل، لكن حين تواصل عدوانها برموزها على كافة وسائل التواصل الأخرى، التي حفظت الحياة، وأبقت الأنواع تاريخيا، كادت أن تصبح عائقا ضد التطور وضد النمو، ومن هنا وجب السعى إلى تنمية آليات بالتكامل والتبادل بين كل مستويات ولغات التواصل والتعبير بين البشر وبعضهم البعض، وبين مستويات الوعى الممتدة أيضا.

11- ثم شك كبير في ما يسمى التاريخ المحكى، في مقابل التاريخ المسجل في خلايا الكائن البشرى "هنا والآن"، وبالتالي فإن مناقشة ونقد مصداقية التاريخ على المستوى العام، والمستوى الفردى (خاصة في سياق العلاج)، هو جزء لا يتجزأ من الاقتراب مما يسمى الموضوعية البيولوجية، في مقابل الاغتراب الحكائى، وفي هذا ما فيه من دعوة لإعادة النظر في مفاهيم علاجية شائعة، وأيضا لمحاولة فهم أعمق لمعنى التركيز على "هنا والآن" في العلاج وغيره.

12- إن إشكالة الفروق الفردية، بما في ذلك زعم الفروق بين ما هو مرآة وما هو رجل، هو أمر يمكن حله من خلال مفهوم النمو المشترك للاثنتين نحو هدف إنسانى تطورى موحد، ولو كان أبعد من مستوى الوعى الحالى.

13- إن الموت يعتبر اقوى ممثل لحضورالواقع الموضوعي، وهو علامة ماثلة على مسار الزمن الفردي لم يثبت زيفها أبدا حتى الآن، إن الوعي بمحيقة الموت موضوعيا، هو الخافز الأكثر فاعلية لجعل الحياة زاخرة بما تستأهل، كما أن للموت بعد موضوعي آخر غير يقين "أنه قادم لا محالة"، وقد وضع المؤلف فروضا لم تكتمل مثل أن الموت - بلغة الوعي - هو نقلة من الوعي الشخصي إلى الوعي الكوني (قد عثرت على هذه المقولة في متون هرمس فيما بعد)، وأيضا أنه أزمة نمو أخيرة في حياة الفرد وكذلك أيضا أن وعى الموت، هو تطوير لوعى الحلم في جلد مع وعى الحياة بما يجدد إحياء اللحظة (الزمن) باستمرار.

يحيى الرخاوى

المقطم في 2010/10/11

- يحيى الرخاوى: محاضرات انتقائية في الطب النفسى Selected Lectures in Psychiatry محاضرات مطبوعة متبادل، لم تنشر على المستوى العام.

- يحيى الرخاوى: (مستويات الصحة النفسية على طريق التطور الفردي، نشرت في مجلة الصحة النفسية، مجلد 13، عدد 7 العدد السنوى 1972، 51 صفحة، ثم تحديث وإضافة محدودة : في يوميا نشرة الإنسان والتطور، عدد 142، بتاريخ 20-1-2008.

Eric Erickson : 8 ages of man -

- Object Relations theory: Melanie Klien, Fairbairn & H Guntrip

- يحيى الرخاوى: دراسة في علم السيكوباثولوجى : شرح ديوان سر اللعبة 1979 (968 صفحة)

- يحيى الرخاوى: العدوان والإبداع مجلة الإنسان والتطور، المجلد الأول العدد الثالث يوليو 1980، تم تحديثها في مجلد فصول المجلد العاشر العددان 3: 4 ، 1992

- يحيى الرخاوى : الغريزة الجنسية من التكاثر إلى التواصل: محاضرة ألقيت في منتدى أبو شادى الروي لجنة الثقافة العلمية 1998/12/15

- يحيى الرخاوى : (الغريزة التوازنية الإيقاعية وتطور الإنسان) مؤتمر سانت كاترين سنة 2002، وأيضا إلى PP

- يحيى الرخاوى "جدلية الوجود والإبداع" مجلة فصول - المجلد السادس- العدد الرابع 1986 (30-58) وقد تم تحديثها دون مساس بجورها في كتاب "حركية الوجود وتجليات الإبداع" المجلس الاعلى للثقافة 2007 .

- يحيى الرخاوى " الحرية والجنون والإبداع" مجلة فصول - المجلد الخامس- العدد الرابع 1986 (30-58) وقد تم تحديثها

دون مساس بجوهرها في كتاب "حركية الوجود وتحليلات الإبداع" المجلس الاعلى للثقافة 2007 .

- كمثال: (ماهية العواطف وتطورها من التهيج البيولوجى العام إلى المعنى) (الإنسان والتطور عدد إبريل 1984 ، ثم أعيد النشر هنا في النشرة اليومية (نشرات عن ماهية الوجدان وتطوره بتاريخ 14-11-2007) سلسلة لم تكتمل، فضلا عن ما سيرد ذكره في الكتاب الثانى (علم السيكوباثولوجى الوصفى) المزمع نشره كل أربعاء بعد هذا الأربعاء.)

- بعض ما نشر في هذه النشرة متعلق بهذا الموضوع : مثل (1) دور العين الداخلية - والحواس الداخلية عموما في تفسير وعلاج الهلاوس (2) لعبة " دانا لما بافهمشى يمكن، لعبة "نعمل حلم" .. (3) الاضطراب الجوهري للفكر في الفصام وعلاقته بالإبداع.

- كما ذهبنا في نقدنا لكتاب أنواع العقول للفيلسوف "دانيال دينيث" مما عرضنا موجزه هنا في النشرة ، وأيضاً
P.P.

- يحيى الرخاوى الوحدة والتعدد في الكيان البشرى، نشرت في مجلة الإنسان والتطور، عدد اكتوبر 1981، ثم نشر عنها في يومية نشرة الإنسان والتطور، عدد 89، بتاريخ: 11-28-2007، ثم يومية نشرة الإنسان والتطور، عدد 92، بتاريخ: 1-12-2007، ثم يومية نشرة الإنسان والتطور، عدد 263، بتاريخ: 20-5-2008، إلخ.

- يحيى الرخاوى : إشكالية الزمن، مجلة الإنسان والتطور عدد إبريل سبتمبر 1988

- ماهية تعدد قنوات التواصل في العلاج الجمعى بألعاب متفرقة نشر بعضها في النشرة اليومية مثل تعرية زيف واغتراب الواصل بين البشر بتاريخ 26-9-2007، عن التواصل والطفولة والبراءة بتاريخ 12-10-2007 .. إلخ.

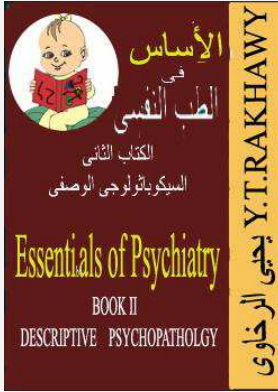
- يحيى الرخاوى : في شرف صحة نجيب محفوظ، وأى مكان ذكرت فيه مصداقية التاريخ، مثلا نشرات : 15-4-2010، 7-2010-10

- يحيى الرخاوى (تحرير المرأة وتطور الإنسان : المجلة الاجتماعية القمية المجلد الثانى عشر : سبتمبر 1975 العدد الثانى الثالث، تم تحديث في الموقع : تحريرالرجل قبل ومع تحرير المرأة نشرة 21-3-2010 www.rakhawy.org

يحيى الرخاوى: دورات الحياة وضلالات الخلود: ملحمة الموت والتخلق في ملحمة الخرافيش لنجيب محفوظ، مجلة فصول المجلد التاسع، العدد الأول والثانى سنة 1990، ثم كتابى قراءات في نجيب محفوظ الهيئة العامة للكتاب عام 1992.

الإربعاء 13-10-2010

1139-الأساس فى الطب النفسى



الأساس فى الطب النفسى

من منظور تطورى: منطلق ثقافى

2010

الكتاب الثانى: السيکوباتولوجى الوصفى

Essentials of Psychiatry

An Evolutionary Approach

(Cultural Considerations)

Book II

DESCRIPTIVE PSYCHOPATHOLOGY

قبل المقدمة

كما وعدنا، هذا هو الكتاب الثانى الذى سوف يتواصل نشره كل أربعاء، وله عنوان فرعى لم يثبت بعد، لأنه قيد النظر، ألا وهو "فينومينولوجيا المرض النفسى" **Phenomenology of Mental Illness**

وكما ذكرت، رحبت أبحاثى فى حاسوبى وأوراقى فوجدت ما رأيت إثباته أولا قبل هذه البداية الجديدة، وأيضا تقدم نشرة اليوم إضافة مهمة يستحسن عرضها على القارئ (صديق الموقع) باعتباره مشاركا طول الوقت فى هذه المسودة التى تصاغ حاليا وذلك قبل صدور الطبعة الورقية، التى قد لا تعدو أن تكون مسودة أيضا، وتفصيل بعض ذلك ما يلى:

أولا: عثرت على كتاب كامل، متوسط الحجم منشور فى نشرة خاصة، لكنها سجلت رسميا برقم إيداع، وترقيم دولى، وقد ظهر هذا الكتاب فى نفس الموضوع منذ أكثر من ربع قرن بتاريخ 1994 برقم إيداع فى دار الكتب هو 1994?2097، وترقيم دولى هو 5-178-64-00-777 وعنوانه:

Descriptive Psychopathology

(with special reference to Egyptian (& Arab) culture)

Symptomatology of Psychiatric Disorders

Copyright 1994 by Y.T. Rakhawy
This draft(III) is fully protected by copyright and no part of it may be reproduced in any form without the written permission of the author !!!!.

Evolutionary Psychiatric Association Publications
Egypt, Cairo, Mokattum Town, St. 10
Dar El-Mokattum for Mental Health Hospital

رقم الإيداع 2097/1994

International Code : 777-00-6478-5 : الترقيم الدولي

وهو بالإنجليزية كله

ثانياً: عثرت على كتاب آخر في نفس السياق بتاريخ 2006 باسم

علم السيكوباتولوجي الوصفي

(الإمراضية النفسية: فينومنيولوجيا المرض النفسي والإبداع)

وهو مسودة مكتوب نصفها باللغتين العربية والإنجليزية، وله مقدمة وافية أيضاً. إلخ

وبعد

فيرغم أنى أطلت في سرد تاريخ محاولاتي في موضوع هذا الكتاب بالذات، إلا أنى فضلت أن أثبت المقدمتان اليوم، دون أى تغيير ولا حتى تصحيح الأخطاء المطبعية طلباً للمشورة،

لنلتقى الأسبوع القادم في مقدمة الكتاب الحالى.

ربنا يسهل

والبركة فيكم

يحيى

تنويه: استهلالاً للكتاب الأول بالإنجليزية

To whom it may concern,

(1)

The author welcomes any comment, correction or criticism from any of his colleagues. All comments will be seriously considered before final publication of this draft. The basic idea of this work is to show some common characteristics that may be unique to our culture as observed in clinical practice.

All participation will be recognized and acknowledged. Any original idea suggested and accepted by the author will be added in the name of the participant as a personal communication once he agrees.

22 October 1993

(2)

Frank, almost total, disagreement was the response to the above mentioned invitation. This was especially so from my junior colleagues claiming that, as usual, it will never be published neither in the final form nor as such.

26 October 1993

(3)

Let go this draft as it is to be a first edition. Suddenly I have got a clear insight saying that "any original publication is, or should be, but, a draft".

Feed back, comments and critical responses would be included in the second bilingual edition.

1st November 1993

Confirmed: 1st December 1993

فهرس الكتاب الأول

Contents

Preface	3
Introduction.....	5
Chapter I	
Disorders of Perception.....	7
Misnomer in perception	8
Abnormal perception	9
Quantitative disturbances.....	9

Distortion.....	9
Disorders of the process.....	9
Illusions.....	10
Hallucinations.....	
Classification and types of H.....	11
How hallucinations are produced.....	15
Relation to other psychiatric disorders	16
Chapter II	
Disorders of Cognition.....	
[1] Thought Disorders	17
Organization of thought (Ideas).....	18
Formal Thought Disorder.....	20
Varieties of looseness.....	22
Special type of association.....	25
Disorders of the stream (also ass)	27
Disorders of content of thought.....	28
Obsessions.....	28
Delusions.....	28
Categorization of delusions.....	29
Disorders of Possession & Congruity.....	34
Chapter III	
Disorders of Cognition.....	
[2] Speech Language & Memory.....	36
Language Disorder.....	37
Speech Disorders.....	37
Disorders of Memory.....	38
Quantitative Disorders.....	39
Hypermnnesia.....	39
Amnesia.....	39
Qualitative Disorders	
(Paramnesias).....	40
Specific Characteristics of Memory Dis	41
Disorders of Intelligence.....	42
Mental Retardation.....	42
Dementia.....	43
Pseudpdementia.....	43
Specific blocks.....	43
Chapter IV	
Disorders of Emotions	44
Undue augmentation.....	45
Insufficiency and Distortion.....	49
Uncovering Primitive Emotions.....	51
Holistic Evaluation	
(Affective Tone & Dimensions).....	52

Chapter V	
Disorders of Conation.....	54
Descriptive (Motor) Aspect.....	55
Expressive Aspect	56
Volitional Impairment Proper.....	57
Catatonic Symptoms.....	57
Direct Presentation of Volitional Disorders.....	59
Chapter VI	
Disorders of Attention, Consciousness, and Sleep	61
Attention.....	62
Types and scope of attention.....	63
Disorders of attention.....	64
Disorders of consciousness (Proper).....	64
Hyperavvareness.....	65
Fluctuating level of C.....	67
Dissociated Consciousness.....	69
Disorders of Sleep and Dreams.....	69
Insomnia.....	69
Other sleep Disorders.....	70
Dream Disturbances.....	71
Chapter VII	
Disorders of Judgement Insight and Time.....	72
Judgement.....	73
Varieties of Judgement.....	73
Varieties of Impaired Judgement.....	74
Insight.....	75
Disorders of Insight.....	75
Time.....	77
Subjective sense Disorders of T.....	77
Objectively assessed Disorders of T.....	78
Chapter VIII	
Global Disorders.....	80
Oneness (Unity) of Personality.....	81
Ego Boundary Pathology.....	82
Ego Strength.....	85
Ego Functions.....	85
Self and Body Schema.....	86
Disorders of Personality.....	89
Premorbid Personality.....	89
Co-Morbid Personality Disorder.....	95
Post-Morbid Personality Disorder.....	95
Other Clinical Features and Symptoms.....	96
Chapter IX	

Examination & History.....	97
The sheet.....	97
Special Consideration & Patients.....	112
Investigations.....	118
Chapter X	
Formulation & Report.....	122

Preface

This book has been originally a chapter in a bilingual comprehensive text. As the work proceeded I found that I have to introduce my own experience over more than one third of a century along with my own point of view rather than to cut and paste fragments of information that could be found elsewhere. I believe that it is high time for us to know and to show how we get ill. This also is what our colleagues abroad need to know more about us.

The work gradually extended to cover a wide area related to clinical presentation of our psychiatric patients. It does not only describe the circumscribed symptoms which represent the alphabet of current psychiatric practice but essentially introduces the basis of each psychic function and the modes and different aspects of its disturbance in clinical practice.

The psychiatrist has to arrange whatever alphabet he uses in a coherent meaningful goal-seeking sentence. This is not essentially the diagnostic label but what is called case formulation. Case formulation refers to the art of drawing a portrait of this particular patient presenting at this particular moment to achieve, with the help of the psychiatrist, that particular goal.

This work is predominantly related to descriptive (phenomenological) psychopathology with indispensable referral to other aspects and levels of psychopathology.

The author's original work "Study in Psychopathology" (Rakhawy 1979) is not very related to this work. Psychopathology was introduced there from the point of view of the author's main theory "the evolutionary rhythmic theory" (Rakhawy's 1981). This work is complementary, rather than translation or updating, to the earlier work.

For the English reader I hope that the English version of the first work would be available soon. Meanwhile the Arabic version of this draft on descriptive psychopathology is in the make. It will include, in addition, samples of different symptoms and phenomena in the patient"s own words. The author believes that translation of patients" words could convey but a poor message to the English reader. However, according to the feed back, selected translated quotations could be considered in coming editions.

Most reviewed literature lies definitely in the background but was least referred to directly. Apart from the founders of psychopathology like Bleuler E., Jaspers J. Arieti S. and Schneider very few authors are referred to in the text. The author"s previous related works are also referred to in the text whenever necessary. In much more rare occasions some references are put in the foot note. This unusual procedure gave me a chance for necessary fluency. However recommended readings and references are shown at the end.

A particularly updated and comprehensive work on the subject is Sim"s "Symptom of the Mind" which is recommended to those who like to grasp the up to date literature about the subject.

مقدمة الكتاب الثانى بالعربية

علم السيکوباتولوجى الوصفى

(=الإمراضية النفسية)

فينومينولوجيا المرض النفسى

(والإبداع) 2006

الإهداء

إلى أساتذتى: مرضى، وأسرتى، وتلاميذى.

شكر واعتزاز بالفضل

لا يمكن أن أفى أصحاب الفضل فى خروج هذا العمل حقهم بكلمات تبدو أقرب إلى الاعتذار منها إلى للشكر. أقر أنى بإخراجى هذا العمل بهذه الصورة، بما صاحب ذلك مما صاحبه، هو الشكر الوحيد الذى أتقدم به إلى كل من شجعنى، أو ساعدنى، أو رفضنى، أو حذرنى، أو حفزنى للاستمرار..

لا أحد يبتدع ما يؤلف، ما يستطيعه أى مؤلف هو أن يعيد إفراز وتنظيم ما اقتطف. ثم قد يضيف ما تيسر.

مثل هذا العمل ليس له صاحب مستقل لأنه من نبض من ألقوا أصوله وهم المرضى أساساً.

لم يصلح معي (إلا نادراً). أن أنسب جزءاً بذاته الحدود لصاحب سبق معين، اللهم إلا لزوماً في الهوامش، ويظل أصحاب الفضل هم أصحاب الفضل دائماً وأبداً.

أما الزملاء، والطلبة، والأبناء، والبنات، والسيدات، والسادة، الذين قاموا بالمراجعة والتوثيق ومساعدتي في الاستشهاد والتحديث فلا يمكن حصرهم فعلاً، لذلك أكتفى ببعض الرموز بالأصالة عمن هم والنيابة عن الآخرين أ.د. رفعت محفوظ، د. نهي صبرى، د. أحمد حسين، د. منى يحيى الرخاوي، د. سعاد موسى، د. مها وصفي، د. أسامة رفعت، السيدة فوزية داود، د. أحمد الفار، د. ماجدة صالح، أ.د. أحمد عبد اللطيف، ومن المساعدين في التنفيذ المكتبي والتحرير السيدة: هيام العراقي، والسيدة نورا...، والأساتذة أحمد،.. محسن،.. محمد غريب.

الفضل الخاص لقرار توقيت ظهور هذا العمل أخيراً يرجع إلى الدعوة الطيبة التي دعاني لها الزميل الدكتور جمال التركي (وزملاؤه) لإلقاء محاضرة، ولقاءين للتكوين Workshop في سفاقس تونس (2002/2/10-6) حيث كان استقبال الزملاء هناك واستعدادهم لإصدار هذا العمل بعد ترجمته إلى الفرنسية . كان هذا وذاك من أهم ما دفعني للإسراع بإتمامه. شكراً.

(ما زلت أشعر - بشكل غامض- أنني مدين أكثر من هذه الكلمات بكثير، خاصة لمن لم أذكرهم بالاسم تحديداً).

استهلال

هذا العمل هو أول كتاب في مجموعة كتب "الأساس في الطب النفسي"، وهو محاولة تقديم الطب النفسي من واقع الممارسة الفعلية على أرض خاصة في ثقافة خاصة، بلغتها المتميزة. المؤلف لا يملك خياراً في أن يأخذ الجانب الملتزم باستعمال اللغة العربية، وهو- مثل مريضه العربي- يفكر أساساً: بلغته، ويكتب بلغته، ويدرس بلغته، ثم إن أغلب مرضاه، إن لم يكن كلهم، يمرضون بلغتهم العربية، وهو يعالجهم بنفس اللغة!! وإن كان ثمة مجال جدل حول هذه المسألة في أى فرع آخر من فروع الطب فهو محسوم بالنسبة للطب النفسي. لا يوجد سبيل لتقديم هذا العلم وتدريبه والتدريب فيه كما ينبغى إلا بالعربية. المؤلف ضد أن يختزل الأمر إلى ما يسمى "تعريب الطب، لأن الطب ليس أعجمي الهوية أو الجنسية، فنقوم بتعريبه وكأننا نستورد فيلماً أجنبياً نقوم "بديبلجته".

المسألة ليست ترجمة، لأن نقطة البدء هي "ما هو نحن"، ولغتنا هي محور ما هو نحن. إننا لسنا كيانات "كنظام

البشر" محكوم علينا أن نعيش برطان حادث: نلوك ألفاظا مستوردة من ثقافات أخرى غير ثقافتنا. إن الترجمة ضرورة، لكنها لا تكفي، وهي ليست نقطة البدء. إن مخاطر البدء من لغة أخرى (حتى بالترجمة) تكمن في أنها تجعل وعينا يتشكل مغتربا عن خبرتنا المعيشة. إذ يتجلى وجودنا وقد اصطبغ بصبغة صناعية تلوننا بما لم نعشه.

إن المشاعر والوجدان وطريقة التفكير وطبيعة المواقف في الحياة اليومية هي وساد اللغة ومصنع الأجدية ومحيط الوجود. إننا حين نحاول أن نتخلص من الشعور بالدونية بأن نقم على وجودنا ما لم ينشأ منه، نرتكب في حق أنفسنا ما قد لا يمكن إصلاحه. إن ما أخشاه هو أن يصدق أننا نبدأ في غير أرضنا، نتعلم ما لا ننفعنا، فنتمادى في التراجع ونحن نرتع في اغترابنا المزمّن مسرعتين.

هذه محاولة للإسهام في تجاوز هذه المرحلة من الدونية والاعتراب والاعتمادية، أمل من خلالها أن ننتقل من مرحلة النقل السلبي إلى مرحلة الاستيعاب النقدي ومن ثم: تكامل المعرفة.

نبدأ بتعريف هذا العمل بنفى ما هو ليس كذلك:

1- هو ليس ترجمة من مصدر أجنبي، وإن كان لابد من الاعتراف بفضل كل المراجع الأجنبية.

2- هو ليس ترجمة لنفسه، برغم أنه يصدر ثنائى اللغة في إحدى طبعاته. صم متنان باللغتين الإنجليزية والعربية، إلا أن المتن الإنجليزي ليس ترجمة حرفية للمتن العربي، وأيضاً العكس غير صحيح المتن العربي ليس مجرد ترجمة ملتزمة). هما متنان بل متوازنان يتطابقان غالباً، ويتكاملان أحياناً.

3- هو ليس محاولة إحياء نُعْرَة قومية.

4- هو ليس كتاباً دراسياً مقرراً لطلبة، فهو ليس معداً ولا هو ضرورى للحصول على درجة ما.

5- هو ليس مرجعاً موسوعياً شاملاً حديثاً.

الشكل والطريقة:

1- كُتِبَ ما يزيد عن نصف هذا الكتاب بالعربية ثم سرت اللغة الإنجليزية الموازية بجوار العربية بعد ذلك، أما الباقي فقد كتب بالإنجليزية ثم راحت العربية تسائر وتقابل المتن الإنجليزي.

2- كان البدء بالعربية أساساً فيما يتعلق بالخبرة الإكلينيكية، وبعض التنظير الخاص بأفكار ورؤى وفروض المؤلف.

3- كانت الكتابة بالإنجليزية، أولاً، فيما يختص بالأساس التصنيفي، والأساس الكيميائي، ونتائج المعامل، والنظريات الأجنبية والتاريخية ذات الأصل الأجنبي.

4-المتن خال من الإشارة إلى المراجع والمصادر والاستشهادات التاريخية والتنظيرية. تعمدت ذلك بقصد التخلي عن الشعور بالنقص من ناحية، ولعدم قطع السياق من ناحية أخرى، ثم لإحياء تقليد قديم في الكتابة العربية، حيث يفصل المتن عن الهوامش والشروح.

5- الهوامش ليست مُلْزِمةً بثنائية اللغة، بمعنى أن بعض الهوامش خاصة بالمتن العربي دون الإنجليزي، وإلى درجة أقل فإن بعض الهوامش هي للمتن الإنجليزي فقط.

6- كتبت الاستشهادات بنص كلام المرضى في الهامش دون المتن، بالعربية دون الإنجليزية، اللهم إلا استثناءات محدودة وردت في المتن.

عن ماهية المنهج، وتسلسل الأحداث.

تشير الإمراضية النفسية الوصفية إلى استعمال نوع من مهارة الملاحظة التي تنجح في صياغة مفهوم كلى لكل مريض على حدة. وهي تُعتبر دراسة منتظمة لخبرة السلوك غير السوي والاضطراب المعرفي في حالة المرض. وهي تعتمد على المشاركة بين كل من الطبيب النفسى والمريض لصياغة صورة إكلينيكية متكاملة.

ترتبط الإمراضية الوصفية بالمنهج الفيونومينولوجي الذى يهتم بدراسة الأحداث بما هي، كما تتمثل للوعي، قبل - أو بدون - محاولة شرح الأسباب أو الدوافع. هذا يتطلب كلا من مهارة الملاحظة والتعاطف الوجداني = المواجهة. يشير مفهوم المواجهة إلى وضع الفاحص ذاته كأداة إكلينيكية تستعمل للوصول إلى التعرف على أحوال المريض الكلية. يتحقق ذلك من خلال الملاحظة، والأسئلة المتبصرة، والرؤية الغائبية، والمثابرة حتى يتعرّف مع المريض المرة تلو الأخرى على ما يُقترح عليه من أبعاد خبرته الداخلية. لا يمكن استبعاد عامل الإجماع من هذه العملية، إلا أن وضع الانطباع الأول الذى وصل إليه الفحص والمواجهة موضع الاختبار، من خلال مزيد من الملاحظة والحوار، خليق بأن يعدّل الفرض الذى حل أولاً، أو يستبعده ليحل محله آخر، وهكذا.

الاتفاقياتية (والمصادقية بالاتفاق) يمكن أن تدعم هذه العملية بشكل أو بآخر، بمعنى أنه إذا وصل أكثر من فرد (زميل فى "مرور" علمي، أو مريض في مقابلة إكلينيكية، أو مريض في علاج جمعى) إلى نفس المفهوم. فإنه يكون أكثر مصادقية.

هذا ولا يمكن أن تُشجذ مهارة المواجهة اللازمة لاستخلاص الأعراض بمجرد الاطلاع على الكتب، وإنما نتعلمها ونستمدّها من الخبرة التي نستمدّها من المرضى والحوار المتصل مع الزملاء في لقاءات المناقشات العلمية (السيمينار) والإشراف القرينى.

من المستحيل استبعاد الشرح والتنظير من فعل الوصف

والمواجهة، حيث لا يمكن تكامل المعلومات التي تُجمع بأى وسيلة في كلية ذات معنى إلا إذا ارتبطت أغلب هذه المعلومات بفكرة (أو أفكار) محورية تنتظمها لتفيد معنى معيناً قادراً على التفسير في تكامل.

في بحث في المنهج بعنوان "الباحث أداة البحث وحقله في مجال الطفولة والجنون" شرحت هذا المدخل الأقرب إلى المنهج الفينومينولوجي الذي يستعمل المواجهة وليس الاستيطان كما يبدو لأول وهلة. ثم إن هذا العمل ليس ملتزماً بالمنهج الفينومينولوجي إلا من حيث المبدأ، فهو لا يقتصر على الوصف والملاحظة، لكنّه يشمل أيضاً قادراً من التفسير والتنظير، الأمر الذي يتخطى ما هو إمراضية وصفية مجته، هذا أمر لا يمكن تجنّبه للأسباب التي سبق ذكرها من ضرورة الربط بين المعنى الكلي ومفرداته، وأيضاً بين الشكل والموضوع، ثم بين السبب والغاية من ناحية، والمنهج والمسار من ناحية أخرى.

كُتبت مسودة هذا الكتاب الأول سنة 1991-1992 في صورته الإنجليزية في شكل مسودة أتاحت في عدد محدود من النسخ بعنوان صورة (بورتريه) المريض النفسي، وصدرت هذه المسودة بهذه الصورة في عدد محدود بغرض مناقشتها مع الزملاء، وخاصة الأصغر منهم.

• ثم أعيد تحريره بعد مناقشات محدودة خلال سنة 95/94.

• ثم ظهر في صورته ثنائية اللغة"، في مسودة تالية سمحت بفرص تعديل متبادل.

• ثم تركت العمل فيه، دون تعهد واضح، ودون ومراجعتة أو مناقشتته - أربع سنوات، وحين عدت إليه أخذت في الاعتبار ما وصلني من ملاحظات أثناء المناقشة والممارسة.

• بعد إحالتي إلى المعاش لأصبح أستاذاً متفرغاً توالت اعتذاراتي عن المشاركة في الامتحانات على مستوى الشهادات العربية والمحلية (المصرية). على حد سواء تحررت أكثر. أتاح لي ذلك فرصة إعادة النظر في مسألة: التساؤل عن ما هو صاحب الحق في أن يكون المخاطب الأول من خلال هذا العمل.

• في لحظة بصرية راجعة اكتشفت أن أهم كتاب لي حتى الآن وهو "دراسة في علم السيكوباتولوجي (بالعربية)، الذي صدر منذ عشرين عاماً لم يقرأه إلا الآحاد، ربما العشرات، من زملائي المختصين. ناهيك عن الطلبة والدارسين دراسات عليا. اقتنعت أكثر فأكثر أن الرسالة التي يمكن أن يحملها هذا العمل هي موجّهة إلى كل "من يهيمه الأمر" بغض النظر عن تخصصه. هذا القرار جعلني أكثر حرية وأقرب إلى ناسي ومراضى ونفسي من أي وقت آخر. هو فعلاً موجه إلى "من يهيمه الأمر"، دون حاجة للاعتذار لمن لا يهيمه الأمر. ربما كان هذا هو ما شجعتني في مراجعة متأخرة، أن أضيف بعض الرسوم والأشكال التوضيحية أكثر، وأيضاً بعض العينات من شكاوى مرضى أملاً

أن يخفف هذا وذاك من جرعة التخصص وأن يؤكد طبيعة العمل، وتحديد المخاطب.

19 فبراير سنة 2002

بعد زيارة قصيرة إلى صفاقس (2002/2/6)، تونس، ومن خلال محاضرة محدودة، ولقاءين للتكوين مع الزملاء هناك، خرجت بقرار أن يصدر هذا العمل بأسرع ما يمكن، مضافا إليه إشارات محدودة عن البعد المقابل للأمراض والأعراض من عملية الإبداع، من واقع خبراتي (في الإبداع الأول، والنقد الأدبي والممارسة الإكلينيكية) ما أمكن ذلك في كل موقع.

ثم ها نحن الآن في أول يناير 2006 ولم يتم شيء، لكن الموقف الإلكتروني الخاص بالمؤلف أصبح مستعدا لاستقبال حتى الأعمال الناقصة، فكان أن تعهد المؤلف أن يقدم بانتظام المراجعة الأخيرة لكل فصل على حدة، حتى لو كانت ناقصة، ماذا وإلا....

يحيى الرخاوي

أول يناير 2006

وبعد في 2010/10/13

في انتظار رأيكم فيما يلي:

1) هل نواصل نشر الكتابين معا ويختص يوم الثلاثاء لافتراضات الأساسية، ويوم الأربعاء للسيكوباثولوجية الوصفية؟ أم نواصل نشر أحدهما حتى ينتهي ثم نبدأ في الثاني إلى ما تيسر بعد ذلك؟

2) هل ننشر النص بالإنجليزية والعربية في نفس اليوم أم في أيام منفصلة؟

3) هل ننشر النص ثنائي اللغة على عامودين متقابلين أم أحدهما يلحق الآخر؟

4) هل عندك أية اقتراحات أخرى؟

أكرر شكرى وعليكم السلام، والله المستعان

يحيى

- مخاطر الترجمة الجزء الثاني: البدء من العربية لا الاقتصار على: الترجمة أو التعريب. ورقة قرأت في مؤتمر اللغة العربية، جمعية لسان العرب المؤتمر الأول 1999/11/7.

- ترجمة Psychopathology إلى 'إمراضية نفسية' اقتراح مستحدث، وسوف استعمل الكلمتين، تعريبا وترجمة، معا لأننى لم أستقر على تفضيل معين، ذلك لأننى مع تعريب أى كلمة بهذا الشيوخ، فضلا عن تجنب ترجمة كلمة واحدة بكلمتين. جرت أن

أضغم الأمراض النفسية بكلمات مثل المرضفسية فلم أستخدمها. ثم إن رسم كلمة إمرض قد ينتج عنه إشكالا في الطباعة حيث همزة الألف السفلى ليست متاحة في كل الآلات الكاتبة أو الحاسوب. وكذلك فإن الاستعمال الشائع لكلمة الـ Psychopathology لم يعد قاصرا على الحالات المرضية، ففى لغة التحليل النفسى كان فرويد أو من استعمل الكلمة فى حالات السواء مُجازا أولا، ثم استقر استعمالها لتفسير الميكانيزمات مثلا التى تستعمل بإفراط فى الحياة العادية مثل تفسير النكت (الفكاهات)، وولات اللسان وغير ذلك. Psychopathology of Everyday life.

- المواجهة: هى الترجمة الجميلة التى اقترحها زميل د. إيهاب الخراط فى ترجمته: مقال فى المنهج: نحو المواجهة: استخدامات الدهشة، الإنسان والتطور، العدد 62 يوليو - سبتمبر، 1998.

- الاتفاقية هى ترجمة أفرحها للفظ Consensuality والمصادقية بالاتفاق لتعبير Consensual validity. يُفضل استعمال كلمة مصادقية أفضل من الصدق حتى لا يختلط المعنى مع ما هو 'الحقيقة' Truth

- إشراف القرناء (أو الإشراف القريبى) يعنى Peer supervision وهو يشير إلى نوع من الإشراف يقوم به المعالجون أو الباحثون أو الممارسون، من نفس الرتبة العلمية أو السن (تقريبا)، بالإشراف على أداء وتقدم وممارسة بعضهم البعض، وذلك فى اجتماع مشترك يعقد على الأقل مرة أسبوعيا لتبادل الآراء ومحاولة المشاركة فى مواجهة المشاكل وعرض الرؤى التى مر بها أحد المشتركين أو أكثر أو المجموعة ككل. وقد سميت كذلك لأنها إشراف الزملاء على بعضهم البعض دون حاجة إلى أستاذ أو زميل استشارى أكبر.

اكتشفت مؤخرا وأنا أمارس النقد الأدبى، أن راءة المريض بهذا المنهج هى أقرب إلى ممارسة ما يمكن أن يسمى "نقد النص البشرى".

- يحيى الرخاوى: "الباحث أداة البحث وحقله فى دراسة الطفولة والجنون"، مجلة الإنسان والتطور أكتوبر 1980 (26-46).

- حيث كنت مقرر لجنة الامتحانات فى الزمالة العربية للطب النفسى.

- يحيى الرخاوى "دراسة فى علم السيكيوباتولوجى" 1979.

الخميس 14-10-2010

1140 - في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الخامسة والأربعون

الأحد: 1995/3/13

هذا مكان غير مناسب، أتأكد أكثر فأكثر أننا لم نوفق في اختياره، سوف أبحث حتما عن بديل.

حضر الأستاذ مصطفى أبو النصر، ورجحت أنه في مثل سني أو أكبر قليلا، وهو صديق قديم من أصدقاء الأستاذ وأحد رواد لقاء قصر النيل مع الأستاذ لمدة طويلة (كما فهمت)، كان معه م. نعيم صري، وزكى سالم، كان الضوء الأبيض/النيون (أو النايلون كما يسمونه في بلدنا) سيء ومزعج، شغلني على الأستاذ قليلا أو أكثر، وجاء ذكر حلم كان الأستاذ قد حكاه يوم الجمعة وظهر فيه عبد الناصر، ولم أكن حاضرا، ولم يستعاد بالتفصيل، ثم بادر الأستاذ بحكي حلما آخر مر به في قيلولة اليوم قال:

حلمت أني وكل أفراد أسرتي (الصغيرة) قد دخلنا بهوا، وإذا به مثل المسرح الدائري، وكان الممثلون يروحون ويجيئون بلا حدود فاصلة بين المشاهدين والمسرح والمشاهدين الذين لم يتجاوزوا على حد إدراكي حينئذ، واختلط المتفرجون (نحن) بالممثلين، حتى حصلت ربكة بدأت تتصاعد معها مخاوف ورهبي ودهشتي، الممثلون ذاهبون عائدون، ونحن كما ذكرت، ولم ينقذني (ينقذنا) من هذا الموقف إلا فتح الأبواب ودخول الناس، فاطمأنت، وصحوت

طبعا لم يخطر في بالي أي تفسير، وكم مرة قبل ذلك أعلنت

للأستاذ موقفي من تفسير الأحلام من ابن سيرين حتى فرويد، ومع ذلك قلت وأنا أؤكد أنني أمزح: إنني أقرأ هذا الحلم كأننا نحن الممثلون وقد اقتحمنا بيتك الكريم الذي كان لا يقترّب منه إلا أقرب الأقربين وبإذن خاص جدا (قبل نوبل)، لكن الحادث والصداقة سحا لنا أن نلتف حولك بهذه العشوائية الطيبة المحبة اللوح، ومع ذلك فنحن نبدو كأننا نقوم بأدوار مرسومة، ليس بمعنى التمثيل، وإنما بسماع التدخل والالتزام وغير ذلك، أدوار يختلط فيها المتفرج بالمثل، وكأننا رغم حسن النوايا والحب الحقيقي - نحول بينك وبين الناس من جهة، ونقلق خصوصية أسرتك الطيبة الصغيرة من جهة أخرى، صحيح أننا ناس من الناس، ولكننا لا نمثل الناس الذين هم نسيح وعيك الشخصي والإبداعي، ويبدو أن هذا الموقف يضجرك بشكل أو بآخر، ولن ينقذك منا إلا الناس الحقيقيين.

وابتسم الأستاذ ولم يعلق، ولم يعلق أحد، وخجلت من نفسي، كيف أرفض فكرة التفسير ثم أقول ما قلت هكذا؟

وعاد الحديث مرة أخرى إلى حادث 4 فبراير، (أو لعله طرق لأول مرة، لا أذكر)، وكيف قبل النحاس أن يضغط الانجليز على الملك وكأنهم يفرضونه عليه، وفي الحقيقة أنهم كانوا يعملون لصالحهم، وهو في نفس الوقت يقبل لصالح بلده مع وعى كامل محدود المختل، وأعاد الأستاذ دفاعه عن النحاس باشا دفاعا مجيدا، وقال إنه أنقذ الشرعية، وأنقذ البلد، ورفض المساومة، وتأكدت من جديد أنه أحب ويجب النحاس مثلما أحب سعد زغلول، وإن اختلف نوع الحب.

ثم سألت الأستاذ عن عمري أيام هذا الحادث (1942) فقلت أنني كنت حول الثامنة، أو التاسعة، وحكيت للأستاذ كيف دخلت المدرسة متأخرا، وكيف قاومت محاولات والدي حتى سن الثامنة، مع أني الولد الأصغر بين إخوتي الذكور الأربعة (مات أحدهم وأنا في الثالثة) وبعدي بنتان، وكيف أن أبي جرجري جرا ذات صباح لإرغامي على الذهاب إلى المدرسة، حتى إذا وصلنا قرب بابها ينس مني وتركني أعدو وحيدا عائدا إلى البيت دون أن ينشغل على احتمال توهي، وأني رجعت عدوا إلى البيت لست أدري كيف، وحكيت أيضا كيف شاطني أبي ذات صباح ونحن في طنطا وأنا في الصالة أقاوم الذهاب للمدرسة فتدجرت حتى وجدت نفسي على أرضية الحمام، وحين غلب غلبه أخذ يعلمني بعض الحروف والأرقام والحساب بالمنزل، وأذكر أنه كان يعطيني ثلاثة جنيهات مصروف الشهر أصرف منه على طلبات أمي طول الشهر، وأكتبها، وأجمع وأطرح، وكان يتبقى منه بعض القروش، في حين كان مرتب والدي آنذاك خمسة عشر جنيها بالتام والكمال، وكان بمثابة ثروة كاملة، يوفر منها ما يسمح له بشراء أرض جديدة بين الحين والحين، وكان ثمن الفدان يتراوح ما بين اربعين جنيها وثمانين في تلك الأيام.

ويذكر الأستاذ أن مرتبه كان ثمانية جنيهات أول تعيينه وأن هذا المبلغ كان ثروة خطيرة، وبدأت الأسعار تتحرك مع

قدوم الخلفاء، ونرجع إلى حادث 4 فبراير، ولا يضجر الأستاذ من تكرار استنكار الحادث من أحد السائلين غيري، لا أذكر من، ويعيد الأستاذ أن النحاس باشا حين قبل الوزارة، نجح أن يسد الباب أمام ذلك النداء الذي صار يسرى بين الناس يقول "إلى الأمام ياروميل"، وكأن النازي هو القادر أن ينقذنا من الاحتلال، وهذا ضد الموقف الوطني للوفد والنحاس، وربما كان الملك يؤازر هذا الحل الإحلالي، احتلال مكان احتلال، وأنه كان يميل إلى أن ينتصر الألمان، برغم أنه لا يمكن التأكد من ذلك، لا أيامها ولا بعد ذلك، قلت للأستاذ اني في هذه الفترة كنت أسمع نداءات وأغان مضادة وكأنها معمولة قصدا لتوازن القوي، فعندنا في بلدنا كان الأطفال يرددون "يا هتلر يا بن المرة خليت الجاز بالكسكاره" (التذكرة)، "يا هتلر يا بن الجنون خليت الجاز بالكابون"، وكأن هتلر هو الذي ولع في الأسعاروليس الحرب.

ويرجع الأستاذ فجأة إلى التعقيب على حكايتي عن المدرسة، ويقول إنه كان يعتقد وهو طفل أن المدرسة قد أنشئت خصيصا لعقاب الأطفال الذين لا يسمعون الكلام، وحتى لا يتشاقى الأطفال في البيوت، فكان يذهب إلى والده يعده ويقسم له أنه لن يتشاقى، وبالتالي فلا حاجة به إلى الذهاب إلى المدرسة.

ثم بذكر أ. مصطفى أبو النصر، ربما تعقبيا على مرتب والدي (15 جنييه) ومرتب الأستاذ (8 جنييه)، أنه بعد أن نشر عدة قصص هنا وهناك، شجعه أحمد حسن الزيات أن يقدم على نشر قصصه، ففرح، لكن الزيات قال له إن ذلك قد يكلفه عشرة جنيهات، فانزعج انزعاجا شديدا، قائلا في نفسه "يا نهار أسود عشرة جنيهات، إن شاء الله ما اتنشروا"، فقد كان يحسب أن هذا النشر سوف يعود عليه ببضع جنيهات، لا أن يكلفه عشرة جنيهات، وكانت العشرة جنيهات أيامها ثروة، أيام كانت العشر بيضات بقرش، والثلاث أرطال خمة بأم عشرة، والكبريت يباع مجانا (فوق البيعة)، مع علبه السجائر، ويذكر الأستاذ أغنية ظهرت أيام صدقي باشا تشير إلى أن صدقي مسئول عن الغلاء، وعن أن يكون للكبريت ثمنا أصلا وليس مجانيا كما كان يعطى هكذا - على البيعة- فوق كل علبه سجائرة، تقول الأغنية: (يدندنها الأستاذ).

قالت تعالى بيت، واديك كاسين نبيت

صدقي غلى الكبريت، يجيا النحاس باشا

وألاحظ نطق " بيت " وليس بيت " لضبط النعم والسجع، وأعقب على الحس الشعبي الجميل الذي نجح أن في تحقيق هذه الخزمة الرائعة حضور وعى الأستاذ بين الحب والمزاج والسياسة، وكأن النحاس باشا هو المنقذ القادر أن يرحم الناس من الغلاء الذي سببه صدقي باشا، وأشعر كم كان رائعا ألا تحتزل الوطنية إلى مواقف جادة متزمته قاهرة، (يجيا النحاس باشا).

الثلاثاء: 15/3/1995

فرح بوت، ذهبت أودع الأستاذ، سوف أسافر إلى سوريا بعد غد، عاد الغيطاني من المغرب، ولم يظهر العقيد، حضر العمدة (عماد العبودي) من روسيا وحسن ناصر موجود وإن كنت غير متأكد هل كان مع العمدة في روسيا أم لا، وشخص لا أعرفه، ثم محمد يحيى وزكى سالم - كان الأستاذ مرحا يسأل جمال عن العقيد، وعمما إذا كان قد أذاع الأخبار للملك الحسن، (كما يفعل له)، ويحكي جمال عن استقبالهم في المغرب وعن القهر البالغ للإحكام، واستحالة الحصول على معلومات عادية دون إذن رسمي، ويضيف أنه يبدو أن الحكومات العربية قد نجحت، في الاتفاق على شيء واحد، على اختلاف مواقفها السياسية، لكنها اتفقت أن تكون كلها حكومات بوليسية أساسا (أكتب هذا الكلام وأنا راجع لتوى من سوريا) المغرب في أقصى اليمين، وسوريا على يمين اليسار، والأردن في وسط اليمين الملكي، ونحن نأخذ قطعة من كل فريق حسب مقتضى الحال، المهم حكى الغيطاني عن الجائزة التي يعطيها الملك للكتاب بالفرنسية الذي لم يسعدهم الحظ لنيل جائزة فرنسية معينة (لا أذكر اسمها) وكان تساؤل الغيطاني والعقيد وسميح القاسم والطيب صالح وقد التقيا بهما هناك): وهم مجموع الأبناء الذين دعوا من العالم العربي للمشاركة في حفل الولاء، كان التساؤل: أليس الأول هو تخصيص جائزة للكتاب العرب، وأسأل متحفظا عن كثرة الجوائز هذه الأيام التي تعطى من كل صوب وحذب، وهل هذا حافظ للإبداع الحقيقي فعلا، أم أنها أصبحت كأنها إحياء لتقليد عطايا الخلفاء والحكام للشعراء أيام زمان؟ ألا يوجد سبيل آخر لا يحمل مظنة الدعاية الفجة يمكن للأثرياء العرب المهتمين (أو المتصورين أنهم مهتمين) بالأدب والإبداع أن يدفعوا به مسيرة الإبداع بشكل مختلف؟ ولم يوافقني الغيطاني تماما، ولم يعلق الأستاذ.

وانتقل الحديث إلى زيارة الرئيس لليبان، وكان هناك حادث إطلاق النار من شخص قيل أنه معتوه على أتوبيس سياحي به يابانيون، وكان تعقيب العقيد غير مريح لي، شعرت معه أنه يكره النظام بغض النظر حتى عن ما يلحق بالسياحة من مثل هذا التخريب، وتمنيت، وربما أعلنت، أنه يا ليتنا نستطيع أن نفصل كرهنا أو نقدنا للنظام، عن حرصنا على مصلحة الوطن مهما كان حاكمه، ويسأل الأستاذ سؤالا بسيطا مهما هكذا باللفظ: ما رأيكم، متى تعتبر زيارة الرئيس لليبان ناجحة؟، وأعتقد أنه كان يعنى: متى تعود على البلد بخير ما؟ وقال كل منا رأيه جدا أو هزلا، حتى قال أحدها، (لا أذكر من): "إنها تكون ناجحة إذا لم يعد الرئيس من هناك أصلا"، ويضحك الجميع ولا يشاركونهم الأستاذ، هذا الرجل يحب البلد مهما كان حاكمها، ونسأله عن إجابته هو، فيقول عن مؤشرات نجاح الزيارة: "إذا زادت حجم التجارة والتصدير إن أمكن، أو إذا زادت الأفواج السياحية، أما الزيارات للزيارات وتبادل الرؤى والاتفاق التام على كل شيء، وخصوصا مشكلة الشرق الأوسط، فهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق.

وينتقل الحديث إلى زيارة عماد العبودي لروسيا،

واشتهال الأسعار هناك، ويقول إن الوجبة التي كانت تكلف بضع دولارات لمجموعة من الناس، أصبحت تكلف الفرد الواحد بين خمسين ومائة دولار، وينزعج الأستاذ من الرقم خصوصا بعد أن ترجمه أحدهم إلى جنيهات مصرية، ويشير عماد إلى شعوره بسلطة mafia تحت الحكم الجديد، ويصدق الأستاذ بالكاد تلك الأرقام، ويتحسب لمستقبل العالم لو زادت الحكومات السرية، والألعاب تحت المائدة .

قال الغيطاني إنه غير مستريح هذه الأيام، وأنه يشعر بشعور غامض قريب من شعوره قبيل مصيبة 1967، ... فيكمل الأستاذ "في الجو غيم"، (ولم أكن أعرف أن هذه أغنية قديمة لعبد الوهاب وبحثت عنها فإذا بكلماتها شديدة الرقة تقول:

في الجو غيم حجب القمر وحرمني من حُسن جماله
يا هل ترى عازل ظهر ولا عزول حب وصاله

وسلمت على الأستاذ واستأذنته في الغياب لبضعة أيام في مهمتي كمقرر امتحانات الزمالة العربية في الطب النفسي، والتي تعقد اجتماعاته في دمشق بانتظام، وتعني لي السلامة بأبوة جميلة، ثم أضاف قبل ان أنصرف أنه أبلغ الدكتور فلان أن يؤجل التحاليل الراتبية بضعة أيام حتى أعود من رحلتي ما دمت لن أتأخر إلا هذه البضعة، وشعرت بثقلته وفضله، ودعوت له، وقبلت يده، وانصرفت وكأنني آخذ منه ما يكفيني حتى أعود من رحلتي القصيرة .

الجمعة 15-10-2010

1141 - وار/بريد الجمعة

مقدمة:

أرجو أن تصبروا - كما صرت أنا - على إعادة بعض (أو كثير من) نصوص النشرات.

ربما: في إعادة إفادة .

تعتة قديمة

النقد (الذاتي) الزائف، والحذر الواجب

د . إيمان الجوهرى

طيب انا مقتنعه فعلا ان أنواع النقد اللي حضرتك ذكرتها فعلا زي المخدرات بنستعملها علشان ننام في العسل وما نعملش حاجه ونكتفي بأننا اتضايقنا ونقدنا انفسنا أهو ياجدعان، وننام ونريح على اننا عارفين غلطنا وخلص .. (اسكتوا بقى ياجدعان....مثلا) .

بس فيه أحيان بتحصل وبنستخدمها وخلص وهو ده الموجود..... زي المسكنات علشان بس نريح شويه من الاجهاد وبعدين لما نقوم نبقى نصلح انفسنا...بيحصل يعني بس وأنا باكتب دلوقت حسيت أن الخاله التانيه المسكنه دي بتسحب مننا كتير على الخاله الأولى..هو ينفع تحصل لأنها ضروري هاتحصل وما تسحبش؟ مش عارفه .

د . يحيى:

ينفع .

كله ينفع .

د . أحمد عيد المنعم

أعترف أنها المرة الأولى التي أستجلي فيها حقيقة \ "النقد المخادع \ " تلك (مع أن تاريخ نشر المقال يعود إلى ما يقرب

من العشر سنوات!)، وما صاحبها من تأملات في أقوال الغرب وأفعالهم، وأتسائل: إعادة النشر مناسبة معينة؟!

د . يحيى:

لا، ليس لنا مناسبة معينة إلا ما وصلك منها جديدا
وهذا طيب.

د . محمد أحمد الرخاوي

حكاية النقد والتراجع محكومة هنا بعوامل كثيرة جدا كما
ذكرت أنت

(1) اول المداخل الخطيرة هي تدخل رؤوس الاموال العملاقة في
تزييف الذمم حتي في ادق البحوث وآخرها مثلا مسخرة انفلونزا
الخنزير

(2) ثاني المداخل الخطيرة هي قفل النهايات بحتم ضرورة
الوصول الي نتائج ، يعني مثلا اغفال اي عوامل غير مادية
لمسوسة في اي تجربة او بحث ، وبداهة اول درجات البحث
الصحيح هي ان الغيب هو حاضر رغما عن اي فرض عكس ذلك
والغيب هنا ليس الغيبوبة وانما هو علاقة كل ما هو ليس
لمسوس بادوات البحث الحالية كعامل مؤثر - مثلا-

(3) غياب الغائيات من اي بحث او تجربة بمعنى ان فكرة
الايمان بالله كمحور للوجود تطرد اولا باول ليس خوفا من
خرافة قد تعطل وانما كبرا عن مكابدة معنى الكدح وعن جوهر
وما خلقت الجن والنس الا ليعبدون اي ليعرفون.

د . يحيى:

لكل غائيته

وقد سبق أن نصحتك يا محمد بالإقلال من استعمال كلمة
الغائية لأنها مثل كلمة الجدل تستعمل باستسهال محلاً.

د . محمود حجازي

اشكر حضرتك على نشر هذه التعتة القديمة الحديثة، التي
لو نشرت بعد سنوات سوف تكون مناسبة أيضا فما يجرى منذ
سنوات مستمر إلى ما شاء الله.

وإن كنت أرى أن بها من التكتيف ما يمكن فرده في كتاب.

د . يحيى:

هذا صحيح

أ . أحمد سعيد

كل أنواع النقد المشار إليها ما هي إلا صور مختلفة
للنقد الذاتي، ولكن من الأکید أن هناك نقد موضوعي مستمر

ودائم، وإن كان غير معلن، وهو الدعامة الأساسية لهذا التقدم والتطور، كما أن النقد الموضوعى الحقيقى لا يصدر إلا من خلال الأقوى.

د. يحيى:

لا أظن

الأقوى كثيرا ما يكون أغبي وأعمى.

تعتة الوفد

أمة مهددة بالجهل والجمود: "التعليم هو الحل!!" (1 من ؟)

د. نادر سعيد عدلى

نعم التعليم هو الحل هو الحل، إن مشكلة التعليم في مصر ليست الدروس الخصوصية مشكلة التعليم في مصر هي فهم الهدف من التعليم: الهدف الخالى من التعليم في مصر هو الحفظ والتلقين، كلما زادت قدرة الطالب على الحفظ كلما زادت درجته

- إن آلية التعليم الصحيحة والهدف من التعليم هو اكتساب القدرة على النقد والقدرة على الإبداع والقدرة على حل مشكلات حالية عن طريق استخدام خبرات سابقة.

-لقد فكرت كثيرا في حل هذه المشكلة خاصة بعد دراستي بالخارج، ووجدت أن الحل ليس استنساخ اسلوب تعليم من دول متقدمة، لأننا لن نقدر على القيام بذلك.

في رأيي الحل الوحيد هو إرسال بعض المدرسين والمعلمين في جميع مراحل التعليم المختلفة إلى الخارج للدراسة بالدول المتقدمة عن طريق منح تدعمها الدولة، ثم رجوع هؤلاء المعلمين إلى مصر مرة أخرى لتطبيق هذا النظام المتقدم بما يناسب مصر وظروفها المالية.

لا يمكن استنساخ نظام التعليم من هناك أو احضار محاضرين من هذه الدول، الحل الوحيد كما قلت هو إرسال معلمين من مصر قد تعلموا في مصر وإرسالهم إلى الخارج للحصول على درجات علمية من الدول المتقدمة "دراسات عليا" عن طريق ذلك سيكون لهؤلاء المعلمين القدرة على حل مشكلة التعليم في مصر لأن سوف يظهر له بصورة واضحة الفرق بين التعليم هنا والتعليم بالخارج، ومن ثم إيجاد حلول لكيفية تطوير التعليم في مصر.

د. يحيى:

لا أوافقك بهذه البساطة، مع أن المبدأ سليم، الفروق الثقافية أعقد وأعمق من أن تسمح بالتقليد.

يوم إبداعى الشخصى : حكمة المجانين: تحديث 2010
من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (2 من 3)
د. محمد أحمد الرخاوى

من أكبر ما لا يخفيه انسان من زيفه هو انغماسه في اي لذة
مخدرة

لا تعابرنى ولا اعابرك لازم اقنع نفسى (بصدقك) - (قصدى
زيغك) عشان ما اشوفش زيغى

لو استطعت ان تقول ما نفسك مرة واحدة فيمكن ان تكون
فتحت خراج وجودك فيصرف الزيف ويلتئم الجرح على صحة دون
تقيح.

حوار الصم الطرشان يغطي 90% من الكرة الارضية خصوصا في
عصر عولمة الاتصالات --شفت المسخرة

اذا كان للزيف ان ينكسر فلا بد ان يسود على الاقل ادنى
درجات الوعى بالانقراض او ان يدرك الجمع ان البقرة التى
تدور لا ترفع ماء لا تقطع ارضا برغم كل زغللة ما يسمى
التقدم والرفاهية.

د. يحيى:

المنطق هنا أوضح

وهو جيد

د. إيمان الجوهري

المقتطف: دغنى وخذى أدعك وحدك

التعقيب: بنحتاجها احيانا..

المقتطف: لا تأخذ بالك ... لا آخذ بالى

التعقيب: مش برضه اريح احيانا...

المقتطف: أعطيك قبلة تعطينى القبول

التعليق: وقد اعطى اقل من قبله واطلب اكثر من
القبول.... طمع انساني انانى

المقتطف: فوُتُّ وأنا أفوُتُّ (لاترانى كلى فى مقابل ألا أراك
أصلاً)

التعليق: خلينى ابرطع شويه مع نفسى.. الخريه حلوه

كلها احوال بشريه بتحصل رغم اننا نحتاج الوصل
والتواصل بشده والله، ولكن التواصل صعب وعسير وقاسى،
الطريق الي الله بالناس ومعهم صعب قوي يا دكتور

د . يحيى :

" الى الله بالناس "

" بالناس إلى الله "

وهل يوجد طريق آخر؟!

د . إسلام ابراهيم

المقتطف: " إذا تفجر الصدق من حولك، فانكشف زيفك لك أو لهم، فاعلم أنه لا يظهر عليك إلا ما بداخلك، وكل إناء بما فيه ينضح

لا تخف منهم، ولا تخجل من نفسك،

ابدأ منه،

وسوف تكتشف فيك ما يغنيك عنه "

التعليق: وصلني منها: أحيانا يكون الواحد جواه حاجات وبيقدر يحيى اللى جواه وده سبب اتخذنا في اللى حوالينا، بس هي فعلاً دي نقطه ممكن نبتدى منها.

د . يحيى :

البداية هي كل شيء

على شرط ألا نتوقف ولا نستعبط

ولا نتراجع .

أ . منى أحمد

المقتطف: "جيوش الزيف تلبس حلا براقه، ولكن مدافعها لا تحوى إلا الذخيرة الفاسدة، ومن مزايا فسادها أنها كثيرا ما ترد على من يطلقها."

التعليق: وصلني منها: فعلاً الزيف ده مجرد حاجات براقه بتلمع قدام الناس لكن في النهاية هي بتضرم.

د . يحيى :

يعنى

أ . رباب حموده

المقتطف: "لو أحسنت الإنصات للضحكات الاجتماعية لسمعتها تقول من بين الأسنان ومن خلف الخدود، ومن مآقى العيون، كلاما مرا علقما رائعا مزعجا، هل تجرؤ أن تسمع ولو عشر عينات:

1- دغنى وحدى أدعك وحدك

2- كلنا في الهوى سوا (ء)

- 3- لا تأخذ بالك ... لا آخذ بال
- 4- الذى فى بالك فى بالى ... كتم على الخير
- 5- أعطيك قبلة ... تعطيتى القبول
- 6- فؤت وأنا أفؤت (لاترانى كلئى فى مقابل ألا أراك أصلاً)
- 7- ... "ما أحلى العمى الحيسى"،
- "جمعا باذن الله"
- 8- لا تقل داعر ... ولكن قل عاقل، والعاقبة عندكم فى سرادق المنطق السليم
- 9- يا بخت من استغفل المغفلين، (يستأهلون!)
- 10- يا بخت من خطف واستغفل .."
- التعليق:** وصلنى مزايا الزيف الذى نعيش فيه ووصل الى قلبى لاني اعيش مع هذه الاشياء ولا ارى للصدق مع اى فرد الا الاستهانه او النظرة الراضه
- د . يحيى:
- لا أوافق على التعميم.
- د . على طرخان
- الزيف وان كان خادعا والعمى وان كان غباء فالحياة دونهما درب من مستحيل
- د . يحيى:
- عندك حق
- د . ميلاد خليفه
- المقتطف:** لا تحف منهم، ولا تجل من نفسك، وسوف تكتشف فيك ما يغنيك عنه
- التعليق:** كلام رائع يا د. يحيى أعتقد إنه يحمل درجة عالية من الصدق خاصة حين طبقته على نفسى.
- د . يحيى:
- أشكرك
- أشعر بصدق رائعاً فعلاً.
- د . مروان الجندى
- المقتطف:** "لا تحف منهم، ولا تجل من نفسك،"
- التعليق:** أحيانا نحتاج الزيف لكي نكمل الحياة وسط

الناس وكوسيلة حماية، وإذا اكتشف الناس ذلك أعتقد أنه يجب أن أخاف وأجمل كجزء من طبيعة حياتي وتفاعلي مع من حولي.

د. يحيى:

هذا صحيح

دون أن نتمادى

أ. هاله حمدي

المقتطف: "إذا تفجر الصدق من حولك، فانكشف زيفك لك أو لهم، فاعلم أنه لا يظهر عليك إلا ما بداخلك، وكل إناء بما فيه ينضح

لا تخف منهم، ولا تخجل من نفسك،

ابدأ منه،

وسوف تكتشف فيك ما يغنيك عنه"

التعليق: صعب أنك تخاف والتجمل من النفس حايضل موجود، بس بعد ده كله أنا الواحد فعلا هيقدر يبدأ بعد كله ده وحايبتدى بدايه صح فيها خوف وحفاظ على نفسه والاكثر خوف وحفاظ على اللي قدامه... يا رب عينا.

د. يحيى:

يا رب

أ. نادية حامد

أعجبتني جداً العينات العشرة المذكورة في حالة الانصات الاجتماعى وجدها واقعية وتقريباً تمارس يومياً في معظم المواقف الحياتية بس كم هي مريره ومزعجة مؤلمة وليست رائعة كما حضرتك وصفتها في اليومية (علقماً رائعاً).

د. يحيى:

لماذا لم تلاحظ إنها "علقما" قبل أن تنتبه إلى أنها "رائعة".

أ. عماد فتحى

المقتطف: "جيوش الزيف تلبس حلا براقه، ولكن مدافعها لا تحوى إلا النخيرة الفاسدة، ومن مزايا فسادها أنها كثيراً ما ترند على من يطلقها."

التعليق: وصلنى وكأن إرتدها مرة اخرى له ميزته فى محاولة مراجعته مرة اخرى لانه بعد خروجه قد يكون من السهل رؤيته.

د. يحيى:

هذا إذا نجا بعد انفجار الذخيرة فيه، وهي مرتدة.

أ. محمد إسماعيل

وصلنى: كيف تعامل مع زيف حين يظهر وأن لدى ما يغنى عند هذا الزيف

ان الزيف كثير ما يرد علينا. وأن الموت يكون افضل في حاله التمسك بالزيف.

كيف يموت الزيف

شفت الضحكات الاجتماعيه وشفت نفس بقول انه عباره في الـ 10 اللي حضرتك قولتهم.

مش فاهم: من المقصود بالاسلحة اللزجه

كيف ادخل لساني حينما يخرج ما بداخله وهل معنى أن ما بداخلي يخرج لسانه هي حاله من حالة الامراض النفسية اى انه يعبر هنا ببعض الاضطراب.

د. يحيى:

لم أفهم جيدا تعليقك

وبالتالى أقول

ليس تماما

أو ليس بالضرورة.

أ. إسرائء فاروق

هل الزيف له درجة من درجات القصدية في حين ان العمى يكون غير مقصود تماما؟

د. يحيى:

يجوز

أ. إسرائء فاروق

المقتطف: "لكن إذا سألك العون فساعده على أن يفشل"

التعليق: عند قرائتها إندهشت فتوقفت حاولت افهم معرفتش فسبت الى يوصل يوصل.

د. يحيى:

يكفى ما يصل فعلا

بل ربما يكون زيادة.

د. إسرائء فاروق

المقتطف: "فإن تراجع وتمسك بضلاله فدعه يموت علنا، ينفع بذلك غيره، حتى لو كان هو قد تنازل عن فرصته".

التعليق: فعلاً أحياناً كثيرة المبادرة والخماس الزائد لمساعدة آخر وتغيير حياته في مرحلة هو مش مستعد لها سيأتي بنتائج سلبية على الطرفين.

د. يحيى:

أحيانا

وربما - غالبا.

د. إسرائء فاروق

المقتطف: التواصل المزيف يمؤل من قرض مفتوح من بنوك: التقوى الصفقاتية، وتروس المطابع، وأجهزة الاستقبال، ومصانع الكحول، ونبات الخشخاش، والقنب الهندي، وأجهزة النت، وشعارات حقوق الإنسان... (أكمل من فضلك...).

التعليق: التواصل المزيف هو أبشع ما يمكن أن يعيشه الفرد من خيرات.

د. يحيى:

لكنه ضرورى - مرحليا - أحيانا (كثيرة).

د. محمود حجازى

المقتطف: "لا تخف منهم ولا تحجل من نفسك"

التعليق: من يتحمل يا دكتور يحيى، إن ألم الرؤية أحيانا كثيرة لا يتحمل أحد نحن نحتاج كثيرا إلى قناع مجميننا من رؤية أنفسنا ومن رؤية الآخرين لنا، أليس الزيف دفاع ضد الألم. والتفكك.

د. يحيى:

هذا صحيح

لذلك كان العنوان "مزايا.. وغباء.. الخ.

أ. أحمد سعيد

المقتطف (26) جيوش الزيف تلبس حلا براقا، ولكن مدافعها لا تحوى إلا الذخيرة الفاسدة، ومن مزايا فسادها أنها كثيرا ما ترتد على من يطلقها.

التعليق: أرى من حول أن جيوس الزيف تمد بأحدث الأسلحة وأكثرها فتكاً، ولكن في نفس الوقت شجيرات الحق أصبحت أقوى شجر.

د . يحيى:

عندك حق

إروها تترعرع.

أ . أحمد سعيد

المقتطف (30) حين يخرج لك داخله لسانه، فأدخل أنت لسانك،

لا جدوى من القتال بأسحلة لزجة،

ولئليّم الأذى حاله ليبدأ حُرًا دون حاجة إلى الجرى الجبان.

التعليق: عندما قرأت هذه الأسطر حضر في ذهني هذه المقولة لا تتشاجر مع خنزير فإنك تتسخ، ثم أن الخنزير يروقه الأمر.

د . يحيى:

لم أسمع هذا القول من قبل، تذكرني بقول آخر بعيدا عن هذا السياق هو معنى ما جاء في الكتاب المقدس.

لا تضع طعامك أمام الخنازير فإنها تدوسها، وهو معنى ليس له علاقة بموضوعنا لكنه خطر ببالي.

أ . أحمد سعيد

المقتطف (31) التواصل المزيف يمُول من قرض مفتوح من بنوك: التقوى الصفقاتية، وتروس المطابع، وأجهزة الاستقبال، ومصانع الكحول، ونبات الخشخاش، والقنب الهندي، وأجهزة النت، وشعارات حقوق الإنسان... (أكمل من فضلك...).

التعليق: تلفاز الحكومة، جرائد سخيصة.

د . يحيى:

ليس فقط.

تعتة الدستور

مَنْ هذا الثعلب يركب ظهر الأسد الغاضب؟

د . شيماء مسلم

الله المستعان

د . يحيى:

على ما يصفون

د. إيمان الجوهري

دكتور... حضرتك هاتفضل تكتب في الدستور ولا هاتقاطعها بعد ما اقالوا ابراهيم عيسى بهذا. الغدر، انا شخصيا هاتبسط لو حضرتك قاطعت حين تصحيح الاوضاع.

د. يحيى:

قاطعتها فعلا

هى لم تصبح جريدة أصلا

أصبحت كومة أوراق مبعثرة بلا طعم ولا لون ولا رائحة.

تعنتة الوفد

أمة مهددة بالجهل والجمود: "التعليم هو الحل!!" (1 من ؟)

أ. محمد غريب

المقتطف:

هل الحال التى آل إليها التعليم هى السبب فى ما آل إليه حال شبابنا أولا، وأمتنا ثانيا، بما يشمل المدرس والمهني، والسياسي، والعالم العلامة، والأسرة، والثقافة، والإبداع؟ أم أنها نتيجة لمنهج عام فاشل يحتاج مراجعة فورية، وحل جذري ربما يصل إلى مغامرة الثورة؟

التعليق:

طبعا يحتاج مراجعة فورية وحل جذري

د. يحيى:

تعود يا محمد إلى تكرار المقال مقطعا لا مانع.

لكننى أخشى على الأصدقاء من الملل.

أ. محمد غريب

المقتطف:

نصيغ السؤال بشكل آخر: هل يمكن أن يفرز حال البلد، دولة، ونظاماً، ومسئولين، وحواراً، وزراعة، وصناعة، إلا هذا النوع من النشء، الذى يتعاطى هذا النوع من التعليم؟

التعليق:

صحيح، الاجابة لأ

د. يحيى:

نفس التعليق.

أ. محمد غريب

المقتطف:

هل لو أننا حللنا مشاكل التربية والتعليم بأية طريقة سلطوية، حماسية، إسعافية، سريعة، حسنة النية، سوف نصح ما آل إليه الحال بدءاً من التجهيل المنظم، حتى الغش المشروع، مروراً بالامتحانات الميسرة، والدموع الجاهزة في مواسم الامتحانات؟

التعليق:

لا طبعاً . ده حتى بعض الناس اللي انا بثق واقدر ارائهم من الامريكان نفسهم بيقولوا ان نظام التعليم عندهم حتى مش كفاية ومش كامل وفي عيوب !

د. يحيى:

عندك حق

المشكلة عالية، والرؤية ضبابية

لكن السعي مستمر

أ. محمد غريب

المقتطف:

هل لو استنسخنا أسلوب التربية والتعليم من بلد متقدم جداً، مثل أمريكا، أو بلد منضبط جداً مثل الصين، سوف نحقق نتائج تربوية، وسياسية، وإنسانية، وإنتاجية، وإبداعية مثلما حققوا؟ مع أننا نختلف عنهما في كل شيء؟

التعليق:

لا أظن . ولا اظن انه ينفع أصلاً

د. يحيى:

قليل من "النقل" قد يبعث الحماس

(دون تقليد حرفي) .

أ. محمد غريب

المقتطف:

هل توجد علاقة خاصة بين ما آل إليه حال التعليم وما آلت إليه حالة الأخلاق بوجه خاص؟

التعليق:

لا ، لا ، ما اظنش الاخلاق لها دعوة أوى بالتعليم ، اظن

اللى مابيقدرشى يقدر العلم، أو مابيحبوش مش حايتعلم حتى لو في أحسن نظام تعليم .

د . يحيى:

لا أوافقك

برجاء مراجعة قائمة الأخلاق الجديدة في نشرة 15-10-2007
(من ملف القيم والأخلاق في مصر الآن) .

أ . محمد غريب

المقتطف:

هل توجد علاقة بين جهود التعليم وبين تجميد الدين تحت وصاية من احتكروا تفسيره وجمدوا الاجتهاد فيه ، واستعملوه إما للتسكين، وإما للوصول إلى الحكم، وإما لقهر التفكير، وإما للترويج بعض الوقت؟ (ناهيك عن استعماله للقتل أو للتجارة)؟

التعليق:

لا أعرف

د . يحيى:

أنا أعرف.

أ . محمد غريب

المقتطف:

ثم ما هي مسئولية المعارضة فيما وصلنا إليه؟ وما أننا ليس عندنا معارضة تهدد الحكام بتداول السلطة، ومن ثم ليس لها \ "وزارة ظل" \، فنقصر السؤال على : ما هي مسئولية صحف المعارضة على الأقل فيما آل إليه حال التعليم هكذا؟

التعليق:

..... الشجب طبعاً، من غير تقديم اقتراحات أوى يعنى

د . يحيى:

ليست كلها

ولا تنسى أننى أكتب هذا الكلام في صحف المعارضة.

أ . محمد غريب

المقتطف:

ثم ما هي المحكات التي نقيس بها نجاح عملية التعليم؟ سهولة الامتحانات على الطلبة والطالبات، ومن ثمّ: رضى أولياء الأمر عن أسئلة حساب المثلثات والكيمياء الحيوية؟

أم ابتسامات وتصريحات وزراء التربية والتعليم ووعودهم؟ أم أعداد المقبولين بالجامعات؟ أم انتشار الجامعات الخاصة والأكاديميات الملتبسة والمعاهد العليا التجارية؟ أم استمرار طلب المعرفة مثل الإقبال على القراءة بعد التخرج من أية مرحلة؟ أم المشاركة في الانتخابات؟ أم أن كل هذا ليس له علاقة بكل ذلك؟

التعليق:

لا لا

اظن ان المحكات يمكن ان تكون مثلا الرغبة في العلم والتعلم واكتشاف الجديد تقدير الجمال وعيش الابداع او ابداع العيش

د. يحيى:

تعقيب جيد

لكن تذكر أن "المحكات" التي نعيش بها الإنجاز هي شيء آخر غير الأساسيات أو الدوافع إليه.

أ. محمد غريب

المقتطف:

هل الكادر الخاص للمدرسين بما ثار حوله من حوار وإجراءات وامتحانات وتمويل أرهق خزينة الدولة دون أن يغني المدرسين، هل هذا الكادر قد أنقص فعلا من حجم الدروس الخصوصية؟

التعليق:

لا أظن

د. يحيى:

ولا أنا

لهذا تساءلت

أ. محمد غريب

المقتطف:

أليس الأجدر أن ننتبه إلى جذور المشكلة، وأنها سياسية في المقام الأول، لها تجليات في التربية والتعليم والاقتصاد وجمع القمامة وفقر الإبداع؟

التعليق:

اكيد

د. يحيى:

أعمل فيك ماذا؟

أكيد

أكيد

ماذا أضفت؟

شكرا

أ. محمد غريب

المقتطف:

سوف أتوقف عند هذه الأسئلة الآن، مع أنه ما زال عندي الكثير، لأنني شعرت فجأة أن الإجابة على كل سؤال من هذه الأسئلة تحتاج مقالا مستقلا بأكمله، إن لم تحتج إلى كتاب أو كتب

التعليق:

فعلا ، معظم الردود على الاقل ، علشان كده انا ما قولتش كل اللي عندي وماجوبتش على كل الاسئلة

د. يحيى:

أعتقد أن كل سؤال كان يحمل جوابه .

وبرغم أنك بذلت جهداً صادقا إلا أنني لم أكن أحتاج إليه هكذا .

أريد آراءً تضيف، وأعتقد أن عندك منها الكثير .

شكراً .

أ. محمد غريب

المقتطف:

ثم إنها إجابات مضررة بالصحة التفاضلية التي أصر على التمسك بها برغم أن زملائي واصدقائي يعتبرونها مرضا عضالا .

التعليق :

اضحكى هذا

د. يحيى:

هذا كلام تسمعه من تكرارا طول الوقت

فماذا أضحكك فيه؟

أ. محمد غريب

المقتطف:

أوقفوا ترديد التمرجات المعيبة: أن الامتحانات من

المقرر جدا، لأن الامتحانات، أساسا، أو أيضا، هي لتقييم حركية التفكير والقدرة على حل المشاكل، (وهذا خارج مقرر البلد كلها).

التعليق:

حلو دى !

ميه ميه يا دكتور

د . يحيى:

تعيش.

د . محمد أحمد الرخاوى

ضلالات العلم

يتناثر ما يسمى العلم /يتكاثر/ يثر ضبابا/كأنه الغيث . بلهث من يظنونه المعرفة/ثم يكون سرايا .

العلم الحق يبدأ/لا ينتهي /يتغير/لأنه قاصر /فهو مفتوح النهاية

تبدأ الغيبوبة بتناسي الحدود/

فالوجود أبدي /مفتوح النهاية

لا تستطيع التمسك بتلابيبه/نجاهد لكي نتصل بأصله/بأهدابه

ما نعلم هو أدوات /لا تغني ولا تسمن عن المعرفة الكلية

أول الشقاء وآخره/حين نتوقف عند هذا القشورالمسمى علم/وكانه هو

سنن الكون لا يغيرها العلم/هو وسيلة

وليس هدف

نهرم نموت/فنعرف!!!!!!أننا ما عرفنا

أبدا

فكشفتنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

د . يحيى:

ماشى الحال.

الأساس في الطب النفسي من منظور تطوري: منطلق ثقافي

Essentials of Psychiatry

د. شيماء مسلم

حضرتك كده خصصت الثلاثاء والاربعاء الأول، وثانيا: طيب
وثالثًا: نقد النص البشري؟؟

كمان أنا مش عارفة موضوع وعى الحلم اللي ظهر مؤخرا
(ان كان ده اسمه فعلا)، يندرج تحت اى من هؤلاء؟؟ لكن أرجو
انه لا يسقط من دائرة اهتمام حضرتك...لانه لازال يشغلنى
بشدة كيف يصل للناس (حتى و لو كان لا يزال فرضا) الثقة في
قدرتهم على الابداع مهما كان مستوى هؤلاء الناس من العلم
او الثقافة او حتى المستوى الاجتماعى،

وان كنت أرى انه حضرتك اقدرنا على تحديد اولويات
ماتريد وما تقدر عليه

ربنا معانا

د. يحيى:

سأحاول سأحاول

لكننى غير واثق من النجاح بأية درجة.

الأساس في الطب النفسى: من منظور تطورى: منطلق
ثقافى 2010

الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية

د. ناجى جميل

- أعتقد أنه سيكون هناك صعوبة لدى المتلقى في قبول فرض
ان كل شخص (تعميماً) يدور بين حالات الجنون والعادة
والابداع.

د. يحيى:

مؤقتاً أرجو الرجوع إلى أصل الأطروحة Link وهى في الموقع.

د. ناجى جميل

- وجدت صعوبة في تتبع البند (5) اذ يبدو شديد التركيب

- اعتقد أن الوحدة الزمنية متناهية الصغر ذات اهمية
عملية واقعية ودائماً اجد نفسى رافضاً للتركيز والاسهاب في
رصدها خوفاً من إفسادها او تزيفها بالعقلنه المغرية.

د. يحيى:

عندك حق.

د. أميمة رفعت

أولاً: لا أستطيع التعبير عن حماسى وسعادتى بهذا الكتاب،

أرجو ألا تتوقف حتى مع قلة التعليقات في الوقت الحالي، فلا أعتقد أن هذا وقت التعليق بل وقت الاستيعاب (من جديد وبطريقة جديدة).

د. يحيى:

ياليت!!

حاضر

د. أميمة رفعت

ثانياً: حاولت الدخول على الغريزة التوازنية الإيقاعية وتطور الإنسان (رابط 15) فلم أجد شيئاً بالموقع فهل يمكن إنزالها؟

د. يحيى:

سوف أضعها حالا،

عذراً فأنا لا أتابع الموقع ولا أعرف ما به

د. أميمة رفعت

ثالثاً: أثناء مؤتمر الطب النفسي بالإسكندرية كدت أسألك عن النسخ الخمسة التي قلت أنك ستأتي بها (دراسة في علم السيكوباثولوجي) ولكنني احجمت خجلاً منك لسوء تنظيم المؤتمر مع أن ليس لي أي علاقة لا بالمؤتمر ولا بتنظيمه ولا أحضر في الحقيقة سوى محاضرتك.

فهل أخطأت بعدم سؤال؟ هل كان معك نسخة لي؟ هل أطبع ما على الموقع لأضعه في مكتبة المستشفى؟

د. يحيى:

آسف

لقد اختفيت قبل أن ألتفت،

النسخ قد أرسلها لك مع مخصص

أو في مؤتمر قادم

كما تريد

الأساس في الطب النفسي: من منظور تطوري: منطلق ثقافي
2010

الكتاب الثاني: السيكوباثولوجي الوصفي

أ. عبير

ممكن ننشر الكتابين مع بعض باللغتين في نفس اليوم والنص

الإنجليزى يلحق العربى وربنا يوفق حضرتك لكتابتهم بطريقة حضرتك وتكون راضى عنها ان شاء الله.

د. يحيى:

والله لا أعرف كيف سيمشى الحال

المهم أن يمشى

ركام الألفاظ

د. عماد شكرى

يحدث ذلك عند الفصامى بهذا الوضوح لكن ماذا يحدث عند العصاى مضطرب الشخصية وعند عموم الناس أحياناً وجزئياً أم مختلف نوعياً تماماً.

د. يحيى:

مختلف نوعياً تماماً.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الأربعة والأربعون

د. أسامة فيكتور

سألتك في الندوة الشهرية باستغراب - وليس استحالة- كيف أمر من وعى اليقظة إلى وعى الحلم، وعندما قرأت كلامك عن ما وصلك من نوع الحركية الدمثة بين مستويات وعى الاستاذ شعرت إنه سيأتى يوم استطيع فيه فعل ما استغربته يوم الندوة.

د. يحيى:

ياه يا أسامه!

ما أصدقك!

حوار/بريد الجمعة

أ. محمد غريب

المقتطف:

أولاً: لم أفهم أبدا كيف أتواصل مع هؤلاء الشباب، وغير الشباب، عبر ما يسمى "فيس بوك" (كتاب الوجه!! أو: وجه الكتاب؟!) إلا أن بعضاً من أقرب أحمادى - بعد تراجع الابن إسلام أبو بكر- تولى هذا الأمر كما سيأتى في نهاية هذا البريد

بعد الملحق، ذلك بأنه وعد أن يقوم عنى بتوصيل ما يراه مناسباً، ذهاباً وجيئةً،

فشكرا له ولكم.

التعليق:

أود أن الفت انتباه حضرتك الى انه اسم (facebook) مأخوذ من اسم كتاب تصدره المدارس (الانجليزية والامريكية على الاقل) كل عام ويحوى صور للوجه البارزة من الطلاب والطالبات، من تميز في الرياضة، من تميز في الدراسة، في الادب، في الثقافة، في الفنون، في العلاقات الاجتماعية... الخ.

وهذا لتقدير الطلاب المتميزين معنوياً وتكريمهم وايضا كى تعرف سمات هؤلاء الطلاب لمن يريد ان يتعرف او يتبادل المعلومات او المنفعة مع شخص بصفات معينة.

يسمى هذا الكتاب (الكتيب) بـ "facebook" السنة للمدرسة الفنانية، موقع "facebook" مأخوذ من هذه الفكرة، وهو تطوير ابداعي لها على مستوى اشمل من المدرسة او حتى كل المدارس يشمل من يريد او يستطيع ان يشارك فيه من كل الناس مع ابراز المتميزين فيهم.

اظن ان اسلام شخص معجب ومهتم ومقدر (على الاقل الى درجة ما) ولكنه لا يملك الوقت ولا الجهد ولا الخبرة الفنية (قوى) وبأمانة ولا الدافع القوى.

شكرا لك انت على المشاركة والاصرار

د. يحيى:

أشرك للمعلومات الجديدة.

أ. محمد غريب

المقتطف:

هل يصح أن أتمادى في تصور افتقارى إلى من يتلقى الجديد، وتخوفاتى من أن تنغلق الخبرة في محيط هذه الدائرة الصغيرة القريبة منى؟

التعقيب: لأ لا يصح، وأنا يا دكتور مقتنع تماما لو أن حضرتك غيرت وجهه نظرك دى وأنا هاساعدك فى التكنولوجيا والعلاقات، وهانوصل لفئات ناس كبيرة جدا، ويمكن أكثر مما أنت تتخيل.

غير وجهه نظرك والنى عشان تقدر تساعدنى لأساعدك.

د. يحيى:

أشرك

وأملك المسئولية

التعليق:

أتحمل المسؤولية. على كمان. وأنا أكثر رضا بكثير عن ادائي في هذا الصدد وهناك المزيد (كثيرا) مما اخطط ان افعله وما افعله ولكن لم يأتى بثمار بعد. أفضل ان لا ترد على هذا التعليق. لكن اريدك ان تعلم.

د. يحيى:

شكراً

بارك الله فيك.

أ. محمد غريب

المقتطف:

وفي جميع الأحوال سوف تكون اللغة هي اللغة العربية أساساً،

مع قبول التطوع الكريم للترجمة أولاً بأول لمن يرى في وقته متسعاً، وفيما ينشر قيمة تستحق

التعقيب: كما قلت لك هناك دكتور اسمه نادر شغال في المستشفى يحاول دلوقتي أول فصل في كتاب السيكيولوجي لما يخلصه لتشاهدهما لو عجبت وعجبتى الترجمة ممكن تخليه يترجم كل ثلاثاء وأربعاء.

د. يحيى:

يا رب سهل

شكرا له ولك.

أ. محمد غريب

المقتطف:

د. يحيى

طبعا غير موافق نهائيا

أنا لا أعمل دعاية لا متوسطة ولا بسيطة

ولو في حدود 14 قرش صاغ.

التعليق:

هي مش دعاية بالضبط اظن اذا اردنا الدقة لم نستخدم لفظ الدعاية فنحن لسنا بصدد منتج يتم الترويج له ولكن الفكرة التي جاءتني هي توصيل اخطار مناسب لأكبر عدد من المهتمين بمجالات كتاباتك ومشاركتك.

في وجه نظري هذا عمل ليس فقط طبيعي جدا وانما وارد

وربما حتمى أنا اقوم به في جميع الحالات عندما تسمح لي الظروف او الامكانيات بذلك وايضا أى شخص قرأ وتأثر ايجابيا بما تتيحه من علم. ارجو ان تكون بدأت ان تغير في وجه النظر التي تبناها انه ليس كثير من الناس "يصلهم شئ" لان دلائل كثيرة تشير الى غير ذلك على سبيل المثال تزايد عدد اصدقائك في الـ "facebook" على سبيل المثال عدة من اصدقائى يقومون بالمشاركة ويتحدثون إلى عن انهم يصلهم اشياء ثم إنه بم تفسر الاعجاب الشديد الذى تتلقاه على كثير من جهل ومقالات تكتبها ورسائل اعجاب لشخصك مباشرة؟

أما عن موضوع تخصيص بعض المال لاختار مزيد من يمكن ان يهتموا بمدتك العلمية والثقافية (فئات الاطباء، مثقفين، المهتمين بنظرية التطور، المهتمين بالابداع، سياسة، التغيير[وهذه فئة متنامية في المجتمع هذه الايام] على سبيل المثال لا احصر فالقرار الان في يدك يمكنى ان اعمل لك دراسة جدوى اذا اردت ورأى الشخصى انه طبعا سيكون جيد جداً ان تقوم بهذا.

د. يحيى:

مازلت غير موافق، لا مجلا،
ربما خجلا.

وربما خوفا من أن أغرق في ما لا أجد وقتا له.
أ. محمد غريب

المقتطف:

ثانيا: احتراماً لبناتى وأبنائى وأحفادى وحفيداتى من أهل "وجه الكتاب"!!!، كتاب الوجه!!، سوف أنشر ما يصلنى عن هذا الطريق مستقلا بعد البريد العادى كل أسبوع، وأرجو أن يسمح لى المشاركون الجدد أن أخفف من لهجة المديح أو الشكر، برغم من أن هذا يطمئننى مثل كل البشر، إلا أنها لهجة تحجلى، وأعتقد أنها تضيف القليل للآخرين.

التعليق:

تم توصيل هذه الرسالة لاصدقائك على الفيس بوك كما تم نشرها في مجتمع الفيس بوك.

Best washes for you
Mohamed Gareeb.

د. يحيى:

شكراً.

أ. محمد غريب

المقتطف:

(ولن أقوم بترجمتها عنادا)

Nader Attalla و Esmail Tarek Elsherief

sir, i want to inform you that Prof. Yehia el rakhawy has decided to interact with the masses at Facebook through the following mechanism: a friend of his: me is going to read all the posts relevant to him and extract from them those that require attention of him, reply or discussion, and give them to him. next i will post his replies .../ comments / discussion monologues. i think this piece of news might be of interest to you.
best wishes.

Mohammad Ghareeb.

Nader Attalla that is Awesome

Nader Attalla Hello Mohamed Ghareeb , if you need any help regarding translation of Dr Yehia articles to English , i can participate with you in that issue .
My Kindest wishes

Abdlmoty Abdlmoty when we were in the college ,Dr.Yehia was the friend of his students, with his remarkable lectures and seminars ,open discussions , on life and science and even literature ...May Allah bless him

التعليق:

سیدی، سیدی اود أن اخطرکم أن الاستاذ الدكتور یحیی الرخاوی قرر أن يتفاعل مع جماهير فیس بوك من خلال الطريقة: سيقوم صديق له بقراءة كل التعليقات والرسائل التي تستدعي انتباهه او رد منه او مشاركة في حوار بعد ذلك سيأخذ هذا الصديق ردوده او تعليقاته وينشرها على الفیس بوك كردود.

اظن ان هذه المعلومة قد تهكم .

اطيب التمنيات.

محمد غريب

ملحوظة تم نشر هذه النسخة العربية في مجتمع الفیس بوك

د . یحیی:

شكراً .

1142- ما معنى التعتمة، وما هو "الدستور"

وتوقف الدستور،

آسف هناك شيء ما زال يصدر في أوراق ممثلثة "بكلام كثير"، و"إعلانات"، "كلام كثير"، و"إعلانات" قياسا على مقولة سعيد صالح، في مدرسة المشاغبين: (مارشات عسكرية، و.....)، هذه الأوراق ما زالت تحمل اسم الدستور، ولا أعرف مدى قانونية ذلك، لكنني أعرف أنه عمل غير مشروع بالقياس الأخلاقي، ذلك أن الدستور الذي سمحت لنفسى أن أكتب فيه منذ إصداره الأول سنة 1995 عام 1998 ثم عدت أكتب فيه في الإصدار الثاني منذ 23 مارس 2005، توقف فعلا، وعلى هذا الذي يصدر أن يجد له اسما آخر،

أنا لا أريد أن أكتب في هذا الموضوع لأسباب كثيرة، وسوف أعود للكتابة فيه لأسباب أكثر، وسأكتفى اليوم بذكر لمحات من تاريخي الشخصي معه، ومع رئيس تحريره بوجه خاص:

دعاني إبراهيم عيسى، دون معرفة خاصة، بصفته رئيس تحرير الدستور الأول سنة 1995 لكتابة عمود أسبوعي، تلكأت حتى أتعرف على "ما هو هذا الدستور الذي سوف أكتب فيه"، وحين أطمأننت اقترحت عنوانا غير مألوف وهو الذي ظل محتفظا به حتى الآن، أعنى حتى توقف للمرة الثانية، "تعتمة"، وحين سألتني إبراهيم لماذا؟ "يعنى ماذا؟"، كتبت أشرح ذلك على الوجه التالي:

التعتمة هي: الكتابة بقصد التحريك لا البلاغ، وقد استعرت لفظ "التعتمة" هذا من الحسن بن هانئ، وهو يقول (مازحا أو جادا):

وما الغرْمُ إلا أن ترأى صاحيا وما الغنْمُ إلا أن تتعنى الخمر

وقياسا أقول:

وما الغرْمُ إلا أن ترأى ساكنا وما الغنْمُ إلا أن يتعنى الرأى

ثم أضفت شارحا:

(إن) آفة ناسنا الألعن هي الجمود المغلف بالكسل، التي يقابلها على الجانب الآخر الاندفاع المتسارع بالاستسهال، والتعتعة هي تحريك محسوب بين هذا وذاك. وفرق بين كتابة وكتابة، فكتابة الخبر المعلومة هي نوع من الإخبار والبلاغ، أما كتابة الرأي ووجهة النظر، فهي دعوة للحوار والمراجعة، والتعتعة هي من النوع الثاني: ولزيد من الإيضاح:

- هي دعوة للقراءة الثانية قبل التسليم بظاهر القول،
 - وهي حفز للنظر في الجانب الآخر من المعنى الظاهر، لعله أهم، وأدل،
 - وهي رفض للمسارعة بـ "التعظيم سلام" لكل حروف مطبوعة،
 - وهي تحذير من هز الرأس بالموافقة حتى قبل أن تكتمل الجملة أو يتضح المراد،
 - وهي إغراء بإعادة النظر في الشائع المتفق عليه، حتى لو كان بديهيًا، أو مقدسًا.
- (ملحوظة: وحين أغلق الدستور في المرة الأولى، والثانية، شعرت أنهم يعتبرون مثل ذلك بوجه خاص من الكبائر)
- وكان من أوائل ما كتبت في الدستور الأول، ربما لاختر مدى تحمله الاختلاف، تعتعة بتاريخ 5-3-1997 بعنوان "دستور يا الدستور" قلت فيها:

"..... وهكذا قبلتُ هذا الاضطراب الرائع حتى أختبر نفسي وأنا أتجاوز الحدود (وسوف أفعل حتماً، فهذا هو ما يدفعني عادة للكتابة) - لكنني لا أعرف ماهي حدود صحيفه الدستور التي على ألا أتجاوزها (لأتجاوزها) ولأبدأ بهذا الاختبار: "... في بلدنا كانت كلمة دستور "بفتح الدال" تعني: ولا مؤاخذه، أو: بالإذن، وكان الرد عليها دستورك معك، ولم أحاول أن أسأل أبى ماذا يعنى هذا كله، وما علاقة ذلك بدستور 1923 أو حتى دستور 1930، ناهيك عن الدساتير اللاحقة، فقد كانت دساتير "كيدا وكيدا".

وحين صدرت صحيفة "الدستور" لم أحاول أن أسأل أو أنساءل عن معنى اختيار كلمة الدستور اسماً لها، لأنها - أيضاً - مفهومة بالسياق، ورحت كالعادة أفق حذراً أمام العدد تلو الآخر حتى أتعرف عليها وأطمئن إلى مصادر تمويلها، وآنس بالأقلام على صفحاتها، وقد كان، ثم نشرت فيها مقالا ثم مقالا، وكان التحرير أمينا فلم يشطب حرفاً، ثم تلتفت رئيس التحرير فطلب مني المزيد، وعادة ما أعتبر ذلك مجاملة، وبعد حوار قصير جاءت فكرة هذا العمود، وأنا ضد الإلتزام الراتب بالكتابة خشية أن أضطر لأن أكتب والسلام، لكنني تذكرت أني لم أكتب في حياتي علماً أو رأياً أو أدباً إلا مضطراً: مضطراً من الداخل أو من الخارج، فالاضطرار عظيم حين يكون دافعا للبدء، فالإنجاز، لكنه قبيح إذا شكل محتوى الكتابة والعياذ بالله.

هذا ما كتبته ونشر بالحرف الواحد، ثم عدت في نفس التعتعة ما تيسر من ملاحظات قاسية، ورفض صارخ لبعض ما جاء في أعداد سابقة قريبة، لا مجال لتكرارها هنا الآن لأنها كانت بمناسبة مضت عليها حوالى خمسة عشر عاما

ونشرها الدستور هذه التعتعة دون تغيير حرف

وفي الإصدار الثانى عدت إلى عادتى القديمة ، وكتبت رأى فما يكتبه رئيس التحرير سبا في الشعب المصرى شخصيا، وأنا أعتبر نفسى - دون انتخابات ولا مجزئون- نائبا معينا من قبل ربنا للدفاع عن هذا الشعب الجميل، مهما رددوا " ماذا حدث له " "ماذا حدث للمصريين " ، ناسيين أنهم منهم وبهم، المهم كتبت في الإصدار التالى بتاريخ 25-1-2006 أراجع نفسى عن شعر كتبته وأنا في الرابعة عشر (سنة 1949) أصف ناسى قائلًا :

" وحتى المحاكات لا يتقنوها، مسوخ قرود بقايا بشر"،

لأننى وجدت نفسى كما جاء في تلك التعتعة بذلك التاريخ أقول:

".... بعد حوالى ستين عاما توقفت عند هذا البيت أتساءل: من هم هؤلاء الذين كنت أفهمهم، وأتصور أنهم لم يصلوا إلى مرتبة القرود في التقليد، وأنهم : بقايا بشر"، يا ترى كنت أعنى ناسنا جميعا (الشعب)، كما يفعل أبو يحيى رئيس التحرير الآن حين ينزل على الشعب المصرى سلخا بلا رحمة، حتى أتصور أنه يعنى شخصا؟ هل كنت في هذه السن أوجه الخطاب لحكام سنة 1949 ولهم كل الحق في المحاكاة دون ادعاء؟ المهم أننى الآن انتبهت وهذا البيت الأخير يعاودنى أن المسألة تنطبق علينا جميعا: ناسا وحكاما، فلنركز على حكمانا تاركين الناس لأبى يحيى داعين أن يخفف جرعته علينا بعد حجه المبرور إن شاء الله.

بل إننى لم أكتف بأن أنبهه عن ما يكتبه في صحيفته فحسب، بل رحلت أتابع حماسه المندفع القاسى الجاهز للشجب حتى فيما ينشره في غير صحيفته مثما فعل في "صوت الأمة"، فلم أتردد في الرد عليه، لا في صوت الأمة، وإنما في صحيفته شخصيا ، كتبت في الدستور في تعتعة 24 -8- 2006 بعنوان أدب التحريض والإبداع الثورى أقول:

لعله من المفيد أن أذكر حوارا عابرا دار بينى وبين رئيس التحرير أثناء ذهابنا سويا إلى تسجيل برنامج ما في قناة ماء، منذ سنوات، كان الحوار حول النقد الأدبى، والرواية بوجه خاص، من حيث دورها السياسى الثورى تحديدا، وبلغ حماسه أن فهمت أن رأيه أن العمل الأدبى الذى لا ينحاز إلى عواطف الجماهير الغفيرة ، ولا يحرك الناس تحريضا، لا يستحق أن يعد إبداعا هاما. بصراحة اختلفنا حتى كدنا نتشابه (وهذا من علامات الود والحميمية، أليس كذلك يا أبا يحيى). عاد لى هذا الموقف وأنا أقرأ رأيه الأخير في صوت الأمة

(عدد14الجارى) وهو يعلن غياب الأدب والأدباء عن المشاركة فى الاحتجاج والتحرك والتحرير والإثارة حتى قال: "وهكذا لم يعد للأدب أى دور ولم تعد للأدباء أية أهمية"....إلخ

(مع أنه استدرك بعد ذلك)

وبعد

هذا هو الدستور الذى أغلقوه، وأقالوا إبراهيم عيسى، بل وأقالوا كل من يكتب فيه (على الأقل جيرانى فى صفحة الرأى التى كانت تستضيف تعتمتى، كم أوحشنى د. أحمد يونس يا ناس!!) نعم ، أقالوهم ليفسحو المساحة للإعلانات الحلوة جدا، جدا، التى سوف يتم من خلالها تحقيق الديمقراطية، والعدالة، وربما تشفع لقرائها لدخول الجنة، من يدرى، ولكن لماذا نعتب على هذا الواقع هكذا، برجاء مراجعة عدد أهرام الجمعة اليوم (14 الجارى)، فقد عجزت عن أعير حتى على مواقيت الصلاة لولا أنها فى أسفل الصفحة الأولى، ولا مؤاخذه

البقية فى حياة صحفكم التى تحاول (إن استطاعت أن تستمر أطول)

ولا عزاء للشركات العابرة للقارات.

ولنا عودة، لأن دلالة الحادث أكبر من الدستور، ومن إبراهيم عيسى، ومن مصر التى فى خاطرى وفى دمي

أنتظرونا بعد التقاط الأنفاس.

1143-العنف الخفي، ووجاء البراءة

تعتة الوفد

بين الحين والحين يحضر إلى أحد الصحفيين الشبان، أو تحاورني إحدى المذيعات الجميلات عن العنف وكيف انتشر بين المصريين مؤخرًا، وماذا حدث للمصريين وكلام من هذا، وأرد محذرا من التعميم ومن الاقتصار على العنف الفردي الظاهر دون أنواع أخطر وأقسى مما اسمه العنف الخفي، والعنف الجماعي، والعنف المشروع الموثق بقرارات مجلس الأمن، أو المجاز على الأقل بالفيتو في مجلس الأمن، وأحول بيئي وبين نفسي وأنا أجب أن "أوسع القعدة" لأني أعرف أن الشاب المحرر مطالب بملء أوراقه في موضوع معين مكلف به من قبل رئيس أو سكرتير التحرير، فألم نفسي، وأنبهه إلى موقفى وتحذيرى، وأود لو أعتذر، لكنه يواصل متقبلا أية استجابة تبدأ بالرد على سؤاله، وتسمح لي بإضافة ما أريد، فاستجيب وأنا في حرج متوسط أملاً أن أعينه على تحقيق مهمته.

ألثفت إلى الصحيفة التي يمسك بها الشاب، فتطل على وجوه الرؤساء والملوك والعظماء والقادة وهم يبتسمون ابتسامات كنت أعدّها من قبل من باب قل "تشيز" (جين cheese) حتى تظهر أسنانك في ضحكة دبلوماسية تقوم باللازم (لا أعرف تحديدا ما هو اللازم) لكنني أكتشف هذه المرة أنها ابتسامات ليست بالضرورة دبلوماسية، ابتسامات فيها براءة تبدوا مسألة (ولا أقول الكلمة التي خطرت لي)، وأتذكر موقفى من رفض أية براءة قاتلة سامة، حتى كتبت في البراءة قصيدة هجاء رفضها كل من استمع لها، وأشير إليها في الحديث التمهيدى مع الشاب المحرر وأنا أعلق على الصورة في الصحيفة التي يحملها، هذه القصيدة لم أنشرها لأن كل من سمعها له من يتغزلون في براءة الأطفال رفضها ورفضى. تحضرنى تلك البراءة السامة من ابتسامات السيدة كلينتون التي يظهر مثلها على وجوه بعض رجال السلطة الفلسطينية وغيرهم مع الفارق، أنا بصراحة أحذر ابتسامات هذه السيدة أكثر مما كنت أرفض خبث ضحكة الست كوندى (كوندا ليزا رايس) وأتحمل فشخ ضب السيد ديليو بشو البلهاء، أكثر من ترحيبى بجيث استظراف السيد أوباما الأخبث، وأسأل الشاب إن كان قد تابع نقد الفيلم

الذى عرى الست كوندى فى مهرجان الاسماعيليه منذ أيام، ويعتذر خجلا وكأنه لا يعرف بلدا اسمها الاسماعيليه ناهيك عن أن هناك مهرجان، فما بالك بفيلم تعرية الست كوندى، فكيف لى بالله عليكم أن أوصل له رفضى لابتسامه السيدة كلينتون وما يصلنى منها هى ورجل السلطه، أعود للشباب أبسط له الموضوع فأسأله ماذا يقرأ فى وجه السيدة كلينتون، فيجيب "الجمال والبراءة"، فأكد من حدسى، ويزاداد غيظى ولا أبدية، ويصر الشاب أن أعدد له بعض ما أعنى "بالعنف الخفى"، فأذكر له بعض ذلك مجاملا مضطرا، لكننى أعرج به إلى ما أريد من جديد.

أبدأ أشرح نوعا من العنف الخفى بالإغفال فالإنكار، وهو نوع هو من أخفى أنواع العنف، وقد تمارسه الأم دون قصد بعيد الولادة مباشرة، حين لا تستقبل وليدها بما ينبغى من إقرار واعتراف فرعاية، فتظل تراه بما تسقطه عليه "موضوعا ذاتيا صرفا"، فهى بذلك تحرم طفلها من نمو سليم، بما يُلحق به أسوأ أنواع الإيذاء، إذ تحسب أنه ما زال فى رحمها جزءا منها لا يحتاج إلى الاعتراف بالاستقلال، ولعل احتفالية "السبوع" هى حدس شعبى يوطّف أساسا لإبلاغ الأم أن من كان بداخلها أصبح بخارجها كيانا مستقلا، وهم يوصلون لها الرسالة من خلال كل حواسها، وحركتها فى كل أرجاء البيت، ولا يفهم الشاب، فأشرح له كيف أن بعض البلاد التى استقلت عسكريا، ولم تستقل ثقافيا، ولا اقتصاديا ما زالت فى رحم الوطن المستعمر يمارس معها عنفا أخفى من الاستعمار الصريح، وأن هذا أخطر لأن الاستعمار العسكرى الصريح، أما الاستعمار الخفى، فهو عنف أحيث، ويبدو على الشاب أن الأمر أصبح أوضح، فأتشجع وأوضح له كيف أن ثم عنفا بالإنكار الأكثر تبجحا ووقاحة وغلظرة، حين تنكر القوى الطاغية على شعبه بأكمله، له تاريخ وأرض وثقافة وعرض ودين ودين، تنكر عليه رسميا وبموافقة ومباركة الشريك والشركاء الأندل، تنكر حقه فى كل ذلك تحت عناوين أحيث من الاستعمار الصريح، ومن الاحتلال العسكرى، وهى تسمى هذا العنف الاستعماري المستقر بأسماء رقيقة ملتبسة مثل: "الاستيطان"، وأحيانا "حل الدولتين"، وأحيانا "تفويت المعونات الإنسانية" أو "قوافل الرحمة"، وخلص، وكل ذلك يأخذ تشكيلات رومانسية أرفضها ضد كل المتعاطفين معها، تماما مثل رفضى الذى تجلى غضبا عنى فى قصيدة "هزاء البراءة"

أنظر فى وجه الشاب وهو ينتظر أن أشفى غليله ردا على هذه الحادثة أو تلك التى جاء يسأل عنها، لكننى ألح فيه حب استطلاع تسحب منه غضبا عنه، فأتمادى احتراما له إنسانا طيبا أكثر منه موظفا مطيعا، وأحكى له كيف أنه حتى لو اعترفت الأم بخروج هذا الكائن الجميل من جسدها وانفصالها عنها، فإن ذلك لا يعنى الاستمرار فى إعطائه حقوقه كيانا مستقلا، وبسرعة أعود للتعليق على براءة بعض المفاوضين الميتسمين جدا طول الوقت حين تتسع ابتسامتهم إذا ما ذكر تعبير "حل الدولتين"، مع اختلاف يجعل المنظر لمن يعرف علم

الطفيليات بمثابة منظر كيانين متعايشين أحدهما هو الكائن الحى الرئيس، وقد علق به كائن طفيلي سمح له بالعيش على فضلات هذا الكائن الأساسى، المصابة أن الكائن الطفيلي المسمى دولة (إحدى الدولتين) ، يبدو راضيا بهذا الحل منتظرا تحقيقه بفروغ صبر وبرائة طفل ينتظر الرضعة، وهى ليست إلا فضلات الدولة الثانية المتغترسة المستعبطة معاً، وفى نفس الوقت المبتسمة فى براءة ليست فقط لزوم التصوير

وافيق على الشاب وهو يجمع أوراقه ليستأذن يائسا مئى، لكننى أخه وهو يغادر ويطوى صحيفته تحت إبطه، وقد نظر فى صورة الزعماء فى الصفحة الأولى، وصور المفاوضين فى الصفحة الأخيرة، وأعدده أن أرسل له ردا كتابيا بما أراد فى حدود ما أستطيع، لكنه قبل أن يغادر يعود ويستأذنى أن أرسل له أيضا صورة لقصيدة هجاء البراءة ، فأعدده خيرا، وأرسلها فعلا، ثم هانذا أرفقها أيضا بهذا المقال

فعدرا:

-1-

براءة عمتهنة، تنازلت عن حولها والقوة

-2-

براءة باهتة

قد حال لونها وظللت

بالسهو والعمى

أحمأى الثقأى

- 3 -

براءة قاسية

تقتل بالإغفال والمسأله

وتلصق الجريمه

بموتى اليقظ

- 4 -

براءة ساكنة

تقطع أطرافها، فساحت الحدود

مأئعة مرتجأ

- 5 -

براءة زاحفة مبتلة

قد سببت مقابض الأفكار
براءة سارقة
من فطرتى عبرها وبعثها

- 6 -

براءة جبانة غبية،...وكاذبة
قد لوحث لثـلنا
بالجنة الموات والسكينة
فناء ظهرنا بكدحنا
ومادت السفينة

- 7 -

براءة محتلة،
وتاجرة
تطل من بسمتها المسطحة،
معالم المؤامرة
والصفقة الخفية

- 8 -

براءة مشلولة
تنثف ريش نورس مخلق معاند
تحشى به الوسادة
تزين القلادة

-9-

تكاثر الجراد
جحافل البشر
كالودود والجذور
تغوص في اشتياق
في الطين والعفن

الإثنين 18-10-2010

1144- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

2- من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (3 من 3)

(33)

عرق الأيدى المصافحة، أنظف من دهن الوجوه المبتسمة بلزوجة سرية، أو المتلامسة بسطحية مرتعشة.

(34)

أفكّه المسرحيات الفكاهية هي ما يتم حول الموائد المستديرة، ذات الأعداد الغفيرة، والمذكرات الوفيرة، والآراء الكثيرة (اسم التدليل: أحيانا: مفاوضات)

(35)

تحديد الهدف من الحياة - المحدودة المحدودة- قد يملؤها بما تستحقه، وهو يذكرك أن برقيات التعازى، وإعلانات النعى السوداء، لا تحيى الموتى.

(36)

من أرحم الرحمات أن يديم الله عليك العمى فى نهاية العمر، وبعد الإنهاك

(37)

نحن أحوج ما نكون إلى منظفات تخفف من 'دهننة' عقولنا ونحن نتبادل الأحضان، والآراء، ذات العرق الدسم، بلا دفعٍ أو صدق.

(38)

"وفيها ماذا؟" ما دام : "كله من هذا؟"

تصبرية، لا ينبغى أن تُستعمل طول الوقت، طول العمر !!

(39)

الزيف هو الواقى (الإكصدام) الكاوتشوك الذى يوهمك بمنع الحوادث، لكنه لا يستطيع منع الكوارث الأخطر حتى الهلاك !!

(41)

غرور الإنسان يمثل له التمداد في ألعاب التحايل على
نفسه قبل غيره،

وكأنه بذلك قد أبرأ ذمته،

(لا.. يا شيخ !!!؟؟)

(42)

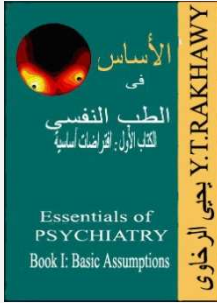
الذي اكتفى بالمعرفة الجزئية بدلا عن الباقي، هو أعمى
عن ما عدا ذلك، وعن ذلك أيضا،

والذي يرى كل الكل بعيون زجاجية هو أشد عمى، وأضل
سبيلا.

الثلاثاء 19-10-2010

1145-الأساس في الطب النفسي

ملحوظة دائمة: لا يشمل هذا العمل الأمراض العقلية الناتجة عن تلف أو ضمور.



الأساس في الطب النفسي

Psychiatry Essentials of
من منظور تطوري: منطلق ثقافي
Evolutionary Approach An
Evolutionary Approach An
(Considerations Cultural)

الكتاب الثاني:

الافتراضات الأساسية

I Book

ASSUMPTIONS BASIC

المحتويات

تمهيد:

سوف أعرض في هذه النشرة تصوري لمحتويات هذا الكتاب طالبا من الأصدقاء رأيهم في الترتيب أو ما يرونه من اقتراحات أو تعديل، قبل أن أبدأ الفصل الأول، (أو بعده!! الخ)

ما أتصوره لإمكان "إضافة" مناسبة: هو أن تُكتب الفصول كلها من خبرة المؤلف في ممارسته هو وتلاميذه وزملائه في عمق ثقافتهم المحلية من واقع الممارسة الخيرية الخاصة المشتركة، على أن يلحق بكل فصل - إذا لزم الأمر- ملحقا مناسباً، لما تلزم الإشارة إليه من مراحل تنظير المؤلف التي تجاوزها، أو من مراجع داعمة أو ناقدة لها علاقة بالموضوع.

أما الاستشهادات المباشرة من واقع الحالات والعلاج فقد تؤول مرحليا، أو تثبتت في ملحق خاص بها، أو تضمنت في المتن لاحقا، بطريقة لا تخل بسلاسة العرض أو إبلاغ الرسالة.

اضطرار، وتنبيه، وتحذير

أولا: لا مفر من تداخل بعض مواضيع هذا الكتاب مع الكتاب الثاني الذي ينشر موازيا لهذا الاكتئاب، كل أربعاء، بما في ذلك من احتمال درجة من الإعادة أو التكرار.

ثانيا: لا أعد بأن أوفى بكل ما جاء في هذه المحتويات المقترحة: لأسباب موضوعية وعملية، وأولها عامل **العمر**، ثم **الوقت**، ثم **الجهل**، ثم ما تعرفون وما لا تعرفون.

ثالثا: كل شئ (كل موضوع) هو قابل للتعديل أو الحذف أو الإضافة أو الإلغاء، حسب ما يرد من أفكار أو ملاحظات أو نقد،

رابعا: أعتقد أنه من المفيد أن تصبح هذه الخبرة حافزا لكل من يهيمه الأمر للاطلاع الجاد على الأحدث فالأحدث بما يساهم في دعم أو توضيح أو معارضة الفكر المطروح، مع ذكر المصدر، والرأى وليس مجرد النقل والإثبات، وقد يتضمن ذلك في الصورة النهائية للعمل مع ذكر صاحب الفضل.

خامسا: من الأمور القليلة التي يمكن أن نتفق عليها ما يلي:

(1) إنه لا سبيل إلى التوقف إلا لأسباب جوهرية خارجة عنا جدا (أنتم تعلمونها غالبا)

(2) إنه لا مجال لقياس ما سيرد هنا (وهناك) بمقاييس ما "اسميه العلم السلطوى"، أو "المنهج الوصى الأوحده"

(3) إن أسبقية رصد الخبرة وإثباتها تأتي أولا قبل التوثيق والمراجعة ومقارنة التراث المعاصر (وهي المهمة التي عهدتها إلى زملائي وزميلاتي وطلبتى ومازلت أصر أن أعلن أنني لن أقوم بها شخصا كما قلت في كتابي الأول دراسة في علم السيكوباثولوجي، سنة 1979)

المحتويات

الفصل الأول:

أبعاد الصحة النفسية وتشكيلاتها في حركية الوجود:

- 1- إشكالية تعريف الصحة النفسية.
- 2- هل يوجد فرق بين مفهوم "العادية" ومفهوم "الصحة الإيجابية".
- 3- أين يقع الإبداع فيما هو صحة نفسية؟

- 4- ما علاقة الإيقاع الحيوى بكل هذا؟
- 5- هل توجد محكات موضوعية لقياس وتحديد نوعية الصحة النفسية؟
- 6- ما علاقة مستويات الصحة النفسية وتناوب حالات الوجود بالمرض النفسى؟
- 7- اعتبارات ثقافية
- 8- تطبيقات ثقافية .

الخطوط العامة:

عرض لصعوبة تمييز الحد الفاصل بين السواء والمرض، خاصة مع اختلاف الثقافات، وتطور فكر المؤلف منذ 1970 حتى تاريخه منذ نشر في كتاب "حيرة طبيب نفسى" **"مستويات الصحة النفسية على طريق التطور الفردى"** حتى ربط الصحة النفسية بجركية الإيقاع الحيوى وتناغم الانتقال النواى بين حالات "العادية" و"الجنون" والإبداع "جدلية الجنون والإبداع

كما يتم التأكيد على رفض الترادف بين ما يسمى الصحة النفسية، والسعادة، والنفس المطمئنة (سليبا) ومجتمع الرفاهية، وأخيرا إظهار التعامل مع بعدئ الصحة والمرض من منظور "العملية" و"الحركية" أكثر من تحديده بأبعاد السمات والصفات والأعراض.

الفصل الثانى:

الغرائز والطب النفسى:

- 1- مفهوم الغرائز وعلاقته بالتطور وبالهندسة الوراثية
- 2- الغرائز برامج بيولوجية دائمة التشكيل في تفعيل متغير.
- 3- الغرائز ومستويات الوعى.
- 4- العدوان (والإبداع) .
- 5- غريزة الجنس (والتواصل) .
- 6- الغريزة التوازنية الإيقاعية (والإيمان) .
- 7- الغرائز والتطور المستمر.
- 8- الغرائز والإيقاع الحيوى.
- 9- الغرائز والمرض النفسى.
- 10- اعتبارات ثقافية .
- 9- تطبيقات ثقافية .

الخطوط العامة:

عرض لمفهوم الغرائز من حيث هي برامج بيولوجية تطويرية بقائية تكونت ورسخت، من واقع صراع البقاء، وقد أدت وتؤدي وظيفتها الحيوية منذ نشأة الحياة، لكنها مازالت تتطور باستمرار لتتضمن في المرحلة التالية دون تهوين أو اختزال، فتتميز بأبعاد جديدة، وتوظف لأغراض جديدة، لكن تظل قابلة للتنشيط المستقل في دورات النوم والحلم، كما يظل الانفصال الخطر والانطلاق العشوائي محتملاً ليظهر في السلوك في أزمت المرض والانحراف والاعتراب.

ويتناول هذا الفصل ثلاثة غرائز كنموذج هي " الغريزة الجنسية" (من التكاثر إلى التواصل) و"غريزة العدوان" (ودورها الإيجابي في الإبداع) ثم " الغريزة الإيقاعية التوازنية" (طريقاً إلى الإيمان).

الفصل الثالث:

التعدد: وجوديا وبيولوجيا، ووعياً شعبياً

- 1- ماهية ما يسمى " الوعى".
- 2- نفي فكرة " اللاوعى" لإحلال مفهوم " الوعى الآخر" (فالآخر، فالآخر.. محلها)
- 2- تعدد منظومات الوعى، وعلاقتها بمفهوم تعدد الذات.
- 3- تعدد حالات العقل، من منظور العلم المعرفى العصبى
- 4- هارمونية التعدد ومعزوفة الوجود
- 5- التعدد والإيقاع الحيوى.
- 6- التعدد والمرض النفسى.
- 7- اعتبارات ثقافية
- 8- تطبيقات ثقافية.

ويشمل:

الخطوط الأساسية لمفهوم "التعدد" عامة، مع التحفظ على اختزاله إلى حالات تجريدية محددة فيما يسمى "حالات الذات" Ego States، وربط فكرة التعدد بمنظومات مستويات الوعى من جهة، وبالبيولوجيا تطويراً من جهة أخرى، ثم عرض لبعض تجليات التعدد بالتناوب في دورات الإيقاع الحيوى، وبالتفكك تمهيداً للإبداع بإعادة التشكيل في الحلم والنمو والنتاج الإبداعى.

كذلك يشمل هنا الفصل تناول نتائج إنكار التعدد أو قمعه "بفطر العادية" فالاعتراب، أو إطلاقه سلبياً للتخلى عن المسئولية، أو حضوره إنشاقاً في بعض الأمراض، وتفسخا وتناثراً في أمراض أخطر، وأخيراً وليس آخراً اعتباره أساس فهم حركية الحلم بكل شخوصه وأحداثه على مستوياته المختلفة.

وبالنسبة للتطبيقات الثقافية سوف نحاول أن نبين كيف أن مفهوم التعدد يمكن أن يكون المفتاح العملي لفهم العلاجات الشعبية والدينية وغير التقليديه بصورتها الإيجابية والسلبية، ومن ثمَّ محاولة الاستفادة من هذا المنطلق في إمكانية التطبيق الأفضل بأقل قدر من المضاعفات في ثقافتنا الخاصة.

الفصل الرابع:

حركية التطور ومسار النمو:

- 1- القانون الحيوى (نظرية الاستعادة: هيكل) .
- 2- القانون الحيوى والتجلى الإمبريقي على مسار النمو والإبداع والمرض (نقد النظرية وردُّ عليه من واقع استمرار مراجعتها) .
- 3- البيولوجى والمخ وتمييز النصفين الكرويين وظهور ما هو "الذات" Emergence of the self.
- 4- الإيقاع الحيوى وقانون الاستعادة .
- 5- اعتبارات ثقافية
- 6- تطبيقات ثقافية .

ويشمل:

الخطوط العامة للتطور الحيوى وخاصة بعد استعادة نظرية داروين مصداقيتها مع اختلاف قوانين البقاء وتعديلها وتطويرها، وكذلك التوفيق بينها وبين المعطيات الأحدث للهندسة الوراثية ووراثة العادات الدالة تطوريا كبرامج بقائية منطبعة (أو تدهورية مهددة بالإنقراض)

الأهم هو عرض حضور هذه النظرية في حركية الوجود البشرى من خلال نظرية "الاستعادة Recapitulation Theory" = القانون الحيوى: (The Biogenic law هيكل Heckle)، وامتداد هذا الحراك ليس فقط حتى يظهر كيف أن النمو الفردى يعيد أطوار التاريخ الحيوى، ولكن لتحقيق فرض أن هذه الاستعادة "البسط" Unfolding تتكرر في أزمنة النمو بناتج إيجابي (غالبا) وفي تكثيف مركز في عمق لحظات عملية الإبداع، وكذلك تتجلى في أية نبضة نمو لإعادة تشكيل الفرد، أو على الجانب الآخر قد تظهر بشكل سلبى مجهض في الاغتراب أو الانحراف أو في الأمراض النفسية المختلفة.

الفصل الخامس:

الحلم والإبداع:

- 1- طبيعة الأحلام ووظيفتها.
- 2- مستويات الأحلام وعلاقتها ببعضها البعض.
- 3- إرادة الحلم ودور الحلم.
- 4- استيعاب الحلم ووظيفته.

- 5- تفسير الحلم وتشويبه بذلك (وغير ذلك).
- 6- الحلم والإبداع والإيقاع الحيوى.
- 7- اعتبارات ثقافية.
- 8- تطبيقات ثقافية .

ويشمل:

التفرقة بين نوابية ظاهرة الحلم فسيولوجيا وغائيا وإبداعا، وبين الحلم كمحتوى محكى بما تيسر من توليف أو خيال أو تشكيل أو إبداع على مستويات مختلفة، كما يعرض هذا الفصل للفرض الخاص بتحديد دور الخالم (كل الناس) في تشكيل ما يحكيه على أنه حلم، وذلك قبيل اليقظة، ثم احتمال تشويبه الحلم الأسمى بإحلال حلم أقل إبداعا (وأكثر تزييفا) حمله بما يبعدها عن حقيقة دور الحلم تطوريا وغائيا.

كذلك ثمة محاولة سوف يقدمها هذا الفصل لنقد وتصحيح ما يسمى "تفسير الأحلام"، في مقابل استيعاب ناتجها إمريقيا لدفع حركية النمو.

وأخيراً: يتناول الفصل اعتبار بعض مراحل الحلم بمثابة الجنون الإيجابي الدورى الضرورى لاستمرار حركية النمو الفردى في تبادل مع حالتى "العادية" أثناء اليقظة، و"الإبداع": فعلا مستمرا مهما خفيت معالمة، بما يكفل ربط ظهوره ناتجا ولافيا في بعض تجلياته عند عدد أقل من البشر.

الفصل السادس:

منظومات معرفية متداخلة:

- 1- مفهوم الزمن .
- 2- وعى الموت .
- 3- علاقة الزمن بالموت بالإيقاع الحيوى.
- 4- اعتبارات ثقافية .
- 5- تطبيقات ثقافية .

هذا فصل مُتخَم، لم أحدد بعد موقعه فيما يسمى "افتراضات أساسية"، لكنه بدا لى ضروريا بشكل أو بآخر، بغض النظر عن موقعه فى الكتاب الأول أو الثانى، ولعل فى ذلك ما يبين كيف اتضحت لى أهمية التركيز على هذا البعد الحركى للوجود، من خلال ما واجهت أثناء الممارسة بالنسبة لوحدة الزمن المتناهية الصغر خاصة فى مواجهة "لحظات" التغير فى العلاج الجمعى، وارتباط ذلك بما ورد فى الفروض السابق ذكرها فى فصل الحلم .

كذلك سوف نعرض هنا محاولة التعرف على الزمن فى حضوره المكانى الذى تأكد أيضا فى العلاج الجمعى (والعلاج عامة) من خلال مبدأ "هنا والآن".

وأخيراً سوف نعرض لما أسميتُه "إحياء الزمن"، من حيث هو تجربة خيالاتية أخرى لمعايشة ما يسمى استدعاء محتوى الذاكرة، الأمر الذي يختلف تماماً عن الاسترجاع العقلي لمحتوى الذاكرة في عملية التنفيث أو التفريغ.

أما ما أسميتُه "وعى الموت" ففي الأغلب سوف يُقدّم قياساً على "وعى النوم" و"وعى الحلم"، وعلى امتداد برنامج الغريزة الإيقاعية التوازنية دون حسم أصلاً، وربما أُعرج في ذلك مضطراً إلى بعض إسهاماتي في النقد الأدبي، وربما أُحيل تناول هذه القضية إلى الكتاب الثاني أو ألغيتها تماماً.

الفصل السابع:

النظرية التطورية الإيقاعية:

- 1- علاقة أية نظرية - عموماً - بالتطبيق (الأيدولوجيا والطب النفسي).
- 2- بعض النظريات النفسية (نظريات الشخصية) وأبعادها، وعلاقتها بمفاهيم ماهية الإنسان في الصحة والمرض .
- 3- ماهية الإيقاع الحيوي، ووظيفته وتجلياته في الإنسان وغيره .
- 4- أبعاد النظرية الإيقاعية التطورية.
- 5- اعتبارات ثقافية .
- 6- تطبيقات ثقافية .

ويشمل:

تحذيراً من غلبة النظرية (والتنظير) على التطبيق وخاصة في تحديد آليات العلاج تفصيلاً، وعلاقة الأيدولوجيا بالطب النفسي، و(بالطبيب النفسي والعلاج النفسي) كما يعرض الفصل في إيجاز مجدول (مخلّ غلباً) لبعض النظريات السابقة والحالية تمهيداً لعرض الخطوط العامة لنظرية المؤلف وبذلك يتجمع أغلب ما جاء في كل الفصول السابقة ليدعم البنية الأساسية لمحاولات المؤلف الباكورة وخاصة في الكتاب الأم "دراسة في علم السيكيوباتولوجي" شرح ديوان "سر اللعبة"

وهكذا نصل في النهاية إلى ما مهدت له الفصول السابقة لتقديم "نظرية" ماء، مع إصراري على أن النظرية الأولى بالعناية هي النظرية التي لم تتشكل مهما كانت في حالة "تكون مستمر" .

- مثل نقد أفيال فتحي غانم، أو ملحمة حرافيش محفوظ، أو جدارية محمود درويش.

الإثنين 20-10-2010

1146-السيكوباتولوجى الوصفى

الأساس: الكتاب الثانى:

السيكوباتولوجى الوصفى

II Book

DESCRIPTIVE PSYCHOPATHOLOGY

قبل التمهيد:

اكتشفت أثناء إعدادى لحتويات هذا الكتاب لأقدمها فى هذه النشرة، أن عندى مقاومة شديدة جدا للاستمرار فى تقديم هذا العمل برغم أنه الأجهز فى العملين، يبدو أننى لم أعد أطيع تقديم المعلومات "الرسمية" رضًا وعدًا.

ماذا أفعل؟

أنا لا أحب هذا العمل!!

أنا أكره هذا العمل!!!

وسوف أقاوم مقاومى، لن يعينى على الاستمرار فيه إلا أمران:

الأول: أن تصلنى تعقيبات تحاوره أو ترحب به أو تصر على الاستمرار فيه.

الثانى: أن أجد سبيلًا أثناء إعادة تحريره يسمح لى بأن أجاوز المعلومات التقليدية إلى ما أريد أن أوصله أكثر فائدة وأقرب إلى ثقافتنا!!

ربنا يسهل

والبركة فيكم.

تمهيد:

هو نفس ما جاء فى نشرة أمس برجاء الرجوع إليه، لأنه ضرورى (إضغط على علامة "النشرة السابقة" من فضلك، وسوف تجد ما يسرك أو يرشدك)

أعتقد أن قراءة هذا التمهيد أساسى لاستيعاب هذا المدخل!

المحتويات

الفصل الأول:

المفاهيم الأساسية

- 1- تعريف الطب النفسى والمرض النفسى
- 2- ماهية السيكوباتولوجيا (الإمراضية النفسية)
- 3- السيكوباتولوجيا الوصفية (السلوكية) في مقابل السيكوباتولوجيا التركيبية
- 4- حدود المرض والإعاقة والخلل
- 5- مخبة عن التصنيف والتشخيص والصياغة
- 6- اعتبارات ثقافية
- 7- تطبيقات ثقافية

يتناول هذا الفصل: موقع الطب النفسى بين العلم والفن، مع إشارة محدودة لموقع العلاج النفسى بين التسكين والنقد وإعادة التشكيل (نقد النص البشرى)، كما يشمل التفرقة بين العليّة Etiology والإمراضية النشوئية والتركيبية، وبين الإمراضية الوصفية موضوع هذا الكتاب.

في هذا الفصل تتم المحاولة، بإيجاز (عن ما تم تفصيله في الفصل الأول في الكتاب الأول) لتحديد الحد الفاصل بين السواء والمرض، بالإضافة إلى تحديد مفهوم **الإعاقة والخلل** انطلاقاً من إشارات الدليل العالمى العاشر للتصنيف، ICD-10 ثم ننتقل إلى تحديد قيمة ومعنى **"التشخيص"** (تعليق لافتة) في مقابل **"الصياغة"** التى تركز على إعادة ترتيب المعلومات ترتيباً تنازلياً بما يفيد أولويات التطبيق، ثم تلى ذلك إشارة إلى ما أسماه **"الصياغة الإمراضية"**.

أما أبعاد الاعتبارات الثقافية والإضافات الخاصة المتعلقة بالتصنيف فالتشخيص فالصياغة عامة فقد خصص لها الفصل الأخير.

الفصل الثانى:

الإدراك واضطرابات الإدراك

- 1- الإدراك والتفكير
- 2- الإدراك والزمن
- 3- استحالة دراسة الإدراك في وحدته الزمنية
- 4- الإدراك والتفكير

- 5- الإدراك والمعرفة
- 6- الإدراك والإيمان
- 7- مستويات الإدراك
- 8- الادراك المتجاوز (للحواس)
- 1) الإدراك قبل الحسى
- 2) الإدراك بعد الحسى
- 9- اضطرابات الإدراك
 - أ) الاضطرابات الكمية
 - ب) تشويه الإدراك
 - ج) الوهل
 - ء) الهلوسة
 - i) أنواع الهلوسة
 - ii) الهلوسة والصور التخيلية
 - iii) الهلاوس وتعدد الذوات
 - iv) الهلوسة والعين الداخلية
- 10- علاقة الإدراك بالانتباه
- 11- اضطرابات الانتباه
 - فرط الانتباه
 - فتور الانتباه
 - تشتت الانتباه
- 12- اعتبارات ثقافية
- 13- تطبيقات ثقافية.

يتناول هذا الفصل: التنبيه إلى صعوبة دراسة ظاهرة "الإدراك" بالذات، بل والحاجة إلى اسم آخر بالعربية بدلا من إضافة "الحسى" (الادراك الحسى) عليه وهى الإضافة التى تختزله إلى حدود الحواس الخمسة (وربما نرضى بالتسليم بالشائع ليقصر لفظ الإدراك على هذه الظاهرة دون استعماله اللغوية العادية الأخرى).

ونبين فى هذا الفصل ضرورة فصل وظيفة "الإدراك" الذى يتم فى وحدة زمنية متناهية الصغر تصل إلى جزء من ثانية أو بضع ثوان، عن التفكير الذى قد يمتد إلى ساعات وأحيانا عقود أو دهور، وهى مهمة من أصعب مهام هذا الفصل،

كذلك سوف نتناول الادراك "المتجاوز للحواس" مما له من أهمية قصوى في توسيع مجالات المعرفة وأعماقها وخاصة فيما يتعلق بتفسير أعراض اضطرابات الادراك، وأيضا في توضيح بعض جوانب هذه الظاهرة في علاقتها بالإبداع، ما أمكن ذلك.

ويزداد الأمر صعوبة (وقد يسهل) حين نحاول الربط بين الإدراك والمعرفة بشكل أوسع، وليس فقط بينه وبين التفكير، انطلاقا من أن المعرفة هي أوسع وأشمل مما يسمى التفكير (ناهيك عن تجاوزها وشمولها معا لكل من العقل والمنطق الأرسطي والعقلنة)

وهكذا نجد أنفسنا نتقدم إلى مناطق أصعب وأصعب ربما تؤدي بنا إلى فرض التأكيد على أن معرفة الله سبحانه وتعالى هي من خلال هذه الوظيفة: "الإدراك"، بديلا عن محاولات إثبات وجوده بما يسمى العقل.

وسوف تتم الإشارة إلى دور الجسد مع تأجيل التفاصيل إلى الفصل التالي.

وأخيرا سوف يتناول هذا الفصل ما يسمى اضطرابات الإدراك واضعا في الاعتبار كل ما سبق، وخاصة بالنسبة لدور العين الداخلية (وسائر الحواس الداخلية) في تفسير بعض الاضطرابات الأهم.

ينتهي هذا الفصل بالعروج إلى "الانتباه" باعتباره توجيه الإدراك نحو مؤثر بذاته، وإن كنت لم أستقر نهائيا على أحقية إدراج الانتباه في هذا الفصل فرمما ثبت أنه من الأفضل أن يتضمن في فصل "الوعي".

الفصل الثالث:

التفكير والمعرفة

- 1- التفكير، ومستوياته
 - 2- تطور التفكير ونموه
 - 3- المعرفة والعلم المعرفي والعلم المعرفي العصبي
 - 4- التفكير والإبداع
 - 5- المعرفة والجسد
 - 6- المعرفة والعواطف
 - 7- المعرفة والخربة (والأيدولوجيا)
 - 8- اضطرابات التفكير
 - 9- الاضطراب الجوهرى في التفكير
- (أ) التفكك ودرجاته

- (ب) اضطراب مجرى التفكير
 (ج) اضطرابات تكوين المفهوم
 (د) الإبداع والاضطراب الجوهرى للتفكير
 10- اضطرابات المحتوى
 (أ) الوسواس
 (ب) الضلالات وأنواعها
 11- اعتبارات ثقافية
 12- تطبيقات ثقافية

يتناول هذا الفصل: رفض اختزال التفكير إلى ما يسمى "حل المشاكل" مع التنبيه على ضرورة تجاوز المنطق الأرسطي، ثم عرض فروض مستويات الفهم والتفكير المتداخلة والمتكاملة، وعلاقة ذلك بأبعاد المعرفة الأخرى بما في ذلك دور الجسد، كما يتناول الفصل علاقة التفكير بكل من العواطف والإرادة (الخربة)

ثم يتناول الفصل اضطرابات التفكير مع تركيز خاص على الاضطراب الجوهرى للتفكير وعلاقته بعملية الإبداع، وكيف يتفان في بداية العملية لينتهى الإبداع إلى إعادة التشكيل في حين ينتهى الاضطراب الجوهرى للفكر إلى التفكك فالتناثر فالفقر بالشلل وفقد الدافعية والغاية.

كذلك يتناول الفصل اضطرابات محتوى التفكير ليس فقط من حيث تصنيفها أو علاقة البصيرة بها، وإنما من حيث توظيف المحتوى لفهم الحل المرضى، والإمراضية، بما ينفع في العلاج.

كل ذلك مع ربط العالم الداخلى (الواقع الداخلى/الآخر) بتنويعات المحتوى وتشكيلاته.

الفصل الرابع:

- 1- الكلام واللغة والذاكرة والذكاء
 (أ) طبيعة اللغة (أمراض اللغة)
 (ب) اضطرابات اللغة
 (ج) اضطرابات الكلام
 (د) اضطرابات الذاكرة
 (الكمى - الكيفى - الدلالات)
 2- اضطرابات الذكاء:
 i- نقص الذكاء
 ii - تراجع الذكاء

iii - إعاقة الذكاء

iv- الغباء الانتقائي

v- ذكاء العواطف

vi - غياب العواطف

3- اعتبارات ثقافية

4- تطبيقات ثقافية

يتناول هذا الفصل: مداخلة محدودة للوظائف التي توصف عادة بأنها وظيفة العقل الأحدث (وخاصة النصف الطاعى)، وفيه إعادة النظر في الترادف الخاطيء بين الكلام واللغة، ثم كيف ينفصل الكلام (وأحيانا اللغة) عن الكيان الكلى اغترابا، وكيف يمكن أن يصبح الاغتراب في الكلام - رموزاً- حائلا دون التواصل، في حين يكون إحياء اللغة هو تنشيط لفاعلية العواطف في عملية العلاقة بالموضوع وبالأخر.

كذلك يتناول هذا الفصل تنويعات وتشكيلات ومستويات ما يسمى الذاكرة، والتفرقة بين استرجاعها للذكريات معقلنة منفصلة، وبين حضورها كيانا فاعلا في منظومات الوعى المتعددة، "هنا والآن"!

ثم نتناول أعراض اضطرابات اللغة والكلام والذاكرة بشكلها السلوكى وبمغزاها الإراضى ما أمكن ذلك.

وأخيرا يعرج هذا الفصل إلى تناول الذكاء كأحد أهم وظائف التجريد والتربيط ليمتد إلى التأكيد على تنويعاته، واضطراباته من أول القصور حتى علاقته "بالإبداع الفائق"، ثم ضموره واختزاله ما أمكن ذلك.

ونشير أيضا في هذا الفصل إلى ما يسمى الذكاء العاطفى، ليس بالمعنى الشائع عن النجاح العلاقاتى النفعى، وإنما بإشارة إلى فعلنة (اعتمال) المعلومات على مستوى الفكر بما سنعود إلى تناوله في فصل العواطف، وربما أيضا في الفصل الخاص بالوعى.

الفصل الخامس:

العواطف والانفعال:

1- ماهية العواطف

2- تطور العواطف ونموها

3- العواطف والعلاقات البشرية

4- توظيف العواطف في الدافعية

5- توظيف العواطف في المعرفة

6- اضطراب العواطف:

أ) الاضطرابات الكمية

ب) الاضطرابات النوعية

ج) الاضطرابات التوظيفية

يتضمن هذا الفصل: عرض إشكالية تعريفات العواطف تاريخياً وحاضراً، ونقدها، واقتراح بشأن ذلك، ثم نتناول مسار نمو العوطف من "التهييج الرتوبلازمي العام" إلى "المعنى" بما في ذلك عرض فروض التكافل والتكامل بين العواطف والوظائف وخاصة الوظائف المعرفية.

ثم نتناول مدخلا إلى نقد قَصْر توظيف العواطف على "الدفاعية" و"التواصل"، ثم نقدم فروضا تشير إلى أن العواطف تتعامل مع المعلومات باعتماد processing مواز للتعامل مع المعلومات من خلال الوظائف المعرفية

وأخيرا: نتعرض إلى علاقة الجسد والغرائز بكل هذه المستويات الدفاعية والتواصلية والمعرفية منفصلة ومجمعة.

ثم ينتقل الفصل إلى تناول اضطرابات العواطف كميا ونوعيا ووظيفيا، بدءا بتصنيف الاضطرابات الشائعة كأعراض، إلى محاولة فهم كيفية توظيف هذه الأعراض دفاعيا وإمراضيا، كلغة موازية بشكل أو بآخر.

الفصل السادس:

الإرادة والفاعلية:

- ماهية الإرادة ومستوياتها
- الحرية والإرادة
- إتخاذ القرار
- تفعيل الإرادة فعلاً ماثلاً، ومحكات ذلك
- الإرادة في الجسد (المعنى والتجليات)

اضطرابات الإرادة:

- المظاهر الجسدية
- المظاهر الفاعلية
- المظاهر التواصلية
- الأعراض التجديبة الكاتاتونية

يتناول هذا الفصل: محاولة ربط ما يسمى الحرية بالاختيار على مستوياته المختلفة بدءاً بإعمال العقل، وحتى مشاركة الجسد، وعلاقة ذلك بمركبة الوجود وتأكيد الذات وامتدادها على مسار التطور الفردي (النمو).

ثم يتناول الفصل اضطرابات الإرادة ومظاهرها على مستوى الفكر (اتخاذ القرار) والفعل (التفعيل في الواقع) وفي الجسد في صورة الأعراض التجمّدية (الكاتاتونية)، مع احتمال العروج إلى علاقة ذلك بالتعدد من ناحية، وبالوعي من ناحية أخرى.

الفصل السابع:

الوعي:

- ماهية الوعي
- اضطرابات حدّه " الدراية "
- تموج الوعي
- مستويات الوعي
- تعدد تنظيمات الوعي
- ميل الوعي
- انشقاق الوعي
- علاقة الوعي بالانتباه وتشكيلاته، والتعرف على الزمن والمحيط.

لست متأكدا أين سوف ينتهي موقع هذا الفصل، وهل الأولى به أن ينتقل إلى الكتاب الأول أم يظل هنا في إطار السيكوباتولوجية الوصفية، وفي جميع الأحوال لا ينبغي أن يقتصر فحص الوعي على اختبار مدى القدرة على إدراك الزمان والمكان والأشخاص إدراكا صحيحا، أو على فحص حدة الانتباه ثم اضطراباته من منطلق كمي أو نوعي.

ويظل الأمل أن يرتبط هذا الفصل بفصول أخرى متداخلة مثل فصل النوم والأحلام، وفصل العواطف، وفصول المعرفة طولا وعرضا، كما قد يعرج بنا ذلك إلى إعادة النظر في الوعي كمنظومة تطويرية متداخلة، لا يمكن الاحاطة بأبعادها إلا من خلال العلوم الكموية الأحداث، وأيضا العلوم الحاسوبية الأحداث فالأحدث.

كذلك آمل أن ننجح أن نفرق في هذا الفصل بين حدة البصيرة التي تتجاوز الوعي الظاهر وبين فرط الانتباه، ثم بين هذا وذاك وبين البصيرة العادية التي تقاس بمقاييس الواقع والحكم على الأمور، وقد ننجح في وصف ظواهر جديدة مثل "ميل الوعي" وهو التغير (النوعي) الطفيف الذي يصاحب ويغلف بعض الأعراض في حالتها النشطة (غير المستتبه).

كل ذلك يجعل فحص اضطرابات الوعي في صورة أعراض محددة المعالم منضبطة الأبعاد من أصعب ما يمكن، لكننا سنحاول.

الفصل الثامن:

اضطرابات النوم والأحلام:

- ماهية النوم
- ماهية الأحلام
- اضطرابات النوم
- اضطرابات الأحلام

في هذا الفصل سوف نتبين كيف أن فحص اضطرابات النوم ليست هي القضية الجوهرية في تناول ظاهرة النوم، هنا لذلك لا بد من ربط فصل الأحلام وطبيعتها ونوابيتها ووظيفتها كما سترد في الكتاب الأول بهذا الفصل ليقصر الأمر هنا على فحص الاضطرابات، في حين يتم تناول الأبعاد الأساسية في الكتاب الأول (الافتراضات الأساسية) في علاقتها بالإيقاع الحيوي والإبداع، وقد تتم إضافة محدودة هنا عن عجز النوم والأحلام عن تحقيق وظيفتهما الدورية في إعادة التشكيل وترتيب المعلومات (من خلال نشاط الحلم الدوري أساساً)، أو قد مجال ذلك إلى الكتاب الأول.

الفصل التاسع:

اضطرابات الوظائف الكلية والتكميلية:

- الشخصية
- الذات
- البصيرة
- الدراية
- حدود الذات
- قوة الذات
- وظائف الذات
- صورة الذات (وصورة الجسم)
- اضطراب الشخصية
- اضطراب الشخصية بعد العطب المرضى
- اضطراب الشخصية المواقبة للمرض النفسي

هذا الفصل يكاد يشمل "ما ليس كذلك". نتذكر كيف نبهنا في المقدمة إلى أن فصل الوظائف عن بعضها البعض ليس إلا عملية اضطرابية بهدف الوصف أو التحديد أو حتى لأسباب أكاديمية، وأيضاً لعله قد تبين من مجرد رض عناوين المحتوى هكذا كيف تتداخل معظم أو كل الوظائف في بعضها البعض، لهذا خصصنا هذا الفصل للمفاهيم الكلية مثل الشخصية، والذات، والبصيرة، مع أن كل فصل سابق كان يشمل بعض ذلك بشكل أو بآخر.

ولم نتناول بداهة ماهية كل مفهوم من هذه المفاهيم بشكل تفصيلي على حدة، لكننا سوف نتعرض للمفاهيم الشائعة مثل حدود الذات، وقوة الذات حتى إذا تكلمنا عن اضطراب أي من ذلك، مثل "فقد حدود الذات" أو "شفافية حدود الذات" يصبح الأمر اقرب إلى الوضوح بشكل أو بآخر

الفصل العاشر فحص الحالة :**المقابلة الاكلينيكية والاستقصاءات**

- أنواع المقابلة الإكلينيكية
- الاستقصاءات (النفسية والعضوية)
- التعاقد المبدئي

تبدأ العلاقة بين الطبيب والمريض "من أول نظرة" وهي علاقة علاجية بالضرورة، وتعتبر المقابلة الاكلينيكية الأولى لجمع المعلومات هي مقابلة **علاجية تعاقدية أساسية ومن أول خطة**، في هذا الفصل سوف نعرض أنواع المقابلة وتقنياتها وتوظيفها، وهو فن مثقل بالقيم الثقافية الخاصة ليس فقط بالنسبة للثقافة العربية عامة أو حتى الثقافة القطرية (الثقافة المصرية مثلاً) وإنما هو يتنوع تنوعاً شاسعاً حسب الثقافات الفرعية وفرعية الفرعية.

ويشمل هذا الفصل أيضاً عرضاً سريعاً لمعنى الاستقصاءات والأبحاث المساعدة النفسية والعضوية مع التنبيه مؤكداً أنه لا يجوز مجال من الأحوال أن تحل الاستقصاءات محل الفحص الاكلينيكي الذي يبدأ بالمقابلة الأولى كما ذكرنا .

وينتهي هذا الفصل ببيان معنى **التعاقد المبدئي** بين المريض والطبيب في حضور الأهل ومشاركتهم، أو بدون ذلك، وكيفية تقديم خطة العلاج للمريض وضرورة إفهامه دوره في ذلك، والمراحل التي يمكن أن تمر بها، ومحطات إعادة التعاقد بعد كل مرحلة، ومحكات قياس التقدم في تنفيذ الخطة العلاجية.

الفصل الحادي عشر:**التصنيف والتشخيص والصياغة**

- التشخيص

- التلخيص

- الصياغة الكلية

- الصياغة الإراضية

نقدم في هذا الفصل مداخلة متميزة عن التصنيف، وهي نابعة من ثقافتنا وتسهم في تصنيف إضافي يشمل أبعاداً محددة، والأبعاد Dimensions غير المحاور Axes وهي إضافة إلى المحاور الخمس المعروفة في التقسيم الأمريكي الرابع DSM IV، وهذه المداخلة تحدم العلاج بشكل مباشر، بل وتسهم في تحديد التكهن بمسار المرض، وأيضاً باحتمالات المآل.

ثم تأتي بعد ذلك إشارة مجددة إلى الصياغة السيكوپاثولوجية مع إشارة محدودة إلى موقع التشخيص في التخطيط العلاجي علماً بأنه لا يجوز الاستغناء عن التشخيص مجال من الأحوال، لكن موقعه ينبغي أن يحدد على متدرج الأهمية ليخدم الخطة العلاجية لا ليستولى عليها أو يحل محلها، لأن الغاية هي العلاج في المقام الأول والأخير، ولا شك أن التشخيص يحدم العلاج لكن بدرجات مختلفة وفي مواقع متغيرة حسب كل حالة.

الخميس 21-10-2010

1147- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السادسة والأربعون

الأربعاء: 1995/3/16

ذهبت إلى بولمان المعادى أودعه بمناسبة سفري في مهمة علمية دورية إلى سوريا، وجدت د. صلاح فضل، ومحمد يحيى، وزكى سالم، سأله د. صلاح عن علاقته بالسفر (ربما بمناسبة ذكر سفري) فحكى الأستاذ لنا بداية هذه العلاقة، وتطورها، وأنه في صغره كان يتمنى السفر، وينتظره، ويستعد له، وربما تأكد ذلك أيام تلهفه على السفر في بعثة ماء، وأنه في السفرتين الوحيدتين اللتين سافرهما (قبل السفر الاضطراري لاجراء العملية): مرة إلى اليمن (أياماً معدودة)، وأخرى إلى يوغسلافيا، أيام أن كانت يوغسلافيا يوغسلافيا، سرّ أثناءهما سرورا شديداً، وأحب السفر حبا جما، وكانت الطبيعة في كليتهما رائعة مثيرة، لكن الحنين لم يعاوده تلقائياً لإعادة التجربة، وقلت له إنه قد خطر لي يوماً تفسيراً لعزوفه عن السفر، لا أذكر أنني أثبتته فيما كتبت عنه، وهو أن ذلك يرجع غالباً إلى استغناؤه عنه، نتيجة ثراء خياله، وتجدد وجاهزية تفجر وعيه، فهو يسافر في الداخل بما يغنيه عن سفر الخارج، ودخله ليس داخلاً شخصياً ذاتياً مغلقاً بقدر ما هو واقع آخر يحوى كل ما وصله من ناحية، وما أعاد تشكيله من ناحية أخرى حتى لو لم يتجلى في إبداعه الظاهر، وأن كثيرين يسافرون ولا يسافرون، إذ يعودون بعد السفر مثلما كانوا: أكثر ثباتاً، وألمع صقلاً،

ووافقتني - تقريبا- وأنا أودعه، وقال لي ترجع لنا
بالسلامة أقل صقلا!!

وضحكنا، وفرحت، وقبلته وأستأذنت.

كان الأستاذ قد أضاف أثناء نقاشنا حول هذه المسألة:
أنه حين كبر، واستسلم للنظام (قالها بالفرنسية system لست
أدرى لماذا فزّنتس هذه الكلمة)، لم يعد هناك مجال لكسر هذا
النظام حتى في شكله اليومي داخل القاهرة، فما بالك بنقله
إلى الخارج،

وقد عايشت هذا النظام بكل أبعاده خلال الشهور الثلاثة
الأخيرة، ولم أكن أتصور أن له كل هذه القدسية الطقسية التي
تصل إلى حد أن يكون سببا مباشرا في هذا العزوف عن السفر،
أعتقد أن طاقة الإبداع تتفجر داخل "نظام آمن" بشجاعة
أكثر اختراقا، أكثر مما تفعل تحت مظلة حرية مزعومة في كل
الاتجاهات. لست متأكدا.

هامش عن الناس والطريق

1995/3/22

هذه ثالث مرة أسافر فيها إلى سوريا مضطرا، وكنت أود
أن أكتب ترحالا خاصا (رابعا) أحكى فيه عن خبراتي في سفرى
إلى البلاد العربية، ولكنى لم أفعل، ويبدو أنى لن أفعل -
فقط أريد أن أضيف هذا الهامش الذى أكتبه في أنطاكية، وقد
عثرت عليه مكتوبا بهذا النص في كراسة تسجيلى لذكرايتى مع
الأستاذ، هل يا ترى كان ذلك لأن اليوم التالى كان يوم
الخرافيش، أو لأى سبب آخر، وجدت ما يلى:

..... يبدو إن السفر عندى هو القطيعة الاضطرارية، وهو
الالتحام الإرادي معاً، القطيعة مع كل النظام الجارى مهما
بلغ من قوته وزوعته ولزومه وفائدته، والالتحام مع كل
جديد على الطريق من الناس والطبيعة، لا يتم هذا إلا بسفر
حقيقى، وقد حاولت أن أقلب أى انتقال إلى سفر حقيقى، وقد
تميز سفرى الجديد الآن بالقدرة المادية الكافية، بعكس
الفاقة والحسابات السالفة في أسفارى السابقة، سواء كنت
مدعوا على حساب غيرى بصفى الرسمية، أعيش على حسابهم بضعة
أيام، وتكون المهمة علمية، مشبوهة عادة، لذلك أكرهها كأنى
أرتكب مفكرا، ورغم فرصة لقاء الزملاء وبعض الأصدقاء -
وإما هو سفر مستريح أقوم به شخصيا بعد أن أصبحت من أصحاب
تلك البطاقات الائتمانية التى تنسى حاملها معنى النقود
وقيمتها، بالإضافة إلى رزمة من الأوراق المالية متفرقة
المواقع (لمفاجآت السرقة)، هذا وذاك حرمان من سفرى الآخر
الذى هو أقرب إلى، أنا أكره هذا السجن، سجن سفر
الرفاهية والأمان المادى كرهى لسجن سفر الفقر والحرمان
المادى، ورغم هذا أحب السفر ولا أكف عنه، أنا لا أعرف إلى
أية درجة سوف أكون كاذبا لو ادعيت أنى أفضل سفر التشقىف
عن سفر الأمان المادى عن الأول،

من غير المعقول أن أفضل سجن الفقر الحرمانى الذى يستدعى الحرس والحسابات طول الوقت، عن سجن القدرة المخدر الذى يطمئنك حتى تحتنق، الأرجح أن ادعائى تفضل السفر الحرمانى هو كذب صريح، أنا أكذب، لا، لست متأكدا، لكننى لا أعرف له وصفا آخر غير ذلك، لكن من المؤكد أن هذه التميزات الطبقيّة المحددة بعدد النجوم وعدد البطاقات الائتمانية وكَم النقود ولونها تزعجنى وتجعلنى لا أفهم أكثر، أحيانا تحضرنى تساؤلات سخيّة عن: كيف تتحدد قيمتى بموقع حجرتى، وكيف تختل شهيتى حين تواجه بضرورة التفضيل بين هذه الأصناف غير المحددة الملقاة بتنسيق مصنوع، ليس قبيلحا وليس جميلا، فوق ما يسمى الأدبّة المفتوحة (الأوبن بوفيه) وأتذكر أول ما واجهت هذه الوليمة المفتوحة أيام الحرمان، لم اصدق، وقد كنت أتعجب وأعجب بكل هذه التنويعات من الأصناف حتى ألتهم أكبر عدد منها ، وأكبر قدر من المتاح، ولكن حين سترها الله بفضله: أصبحت أكره هذا المنظر المتحدى. يحضرنى كل مرة، وأنا ألفت حول هذه الموائد المفتوحة، قبل ان أقرر ماذا أنتقى حتى لا آخذ شيئا أقل قيمة واستطعاما يحتمل فراغ معدتى بديلا عن شيء آخر لم أتبينه بعد، يحضرنى أثناء دورتى الاستطلاعية هذه عدد لا حصر له من الجياع، ينغصون علىّ عيشتى، ويمرمونى من أية متعة، وذات مرة (أو مرات) صرّحت لزوجتى - وهى تصحبنى الآن وقد حضرنا بالسيارة- بهذا الذى يحضرنى غصبا عني، وبدا أنها تتعاطف مع شعورى هذا من حيث المبدأ، وأنها صدّقته لأننى قلتها، لكننى شعرت أنها فى نفس الوقت ترفضه، واحترمت مشاعرها، وألّفْتُ قولاً بينى وبين نفسى ترجمةً لمشاعرها على قياس "إن خفت ما تقولشى وان قلت ما تخافشى" قولاً يقول: "إن أكلت ما تفتكرش، وان افتكرت ماتاكلشى!!"، وفهمت من رفضها أن هذه المشاعر لا تُطعم هؤلاء الجياع، واحترمتُ هذا كله، ولم أجِد له حلا سهلا، فإذا كنت أرفض سجن الخمس نجوم فلماذا أذهب؟، وإذا كنت أقبله فلماذا أنفر منه (أو أدعى ذلك) وأنا فى داخله؟ ولماذا يحضر الجياع فى خيالى وهم لا يشاركونى المائدة المفتوحة، يحضرون فقط لينغصوا علىّ وعلى من يحيط بي خطاى بلا فائدة تعود عليهم أصلا؟ ما هذا؟ متى أكف عن هذا؟

تنفست الصعداء بمجرد أن انتهيتُ من المهمة الرسمية، وفررت من الخمس نجوم فرارى من حرير ناعم الملمس يصيبنى بالقشعريرة والخدر وبما يشبه الغثيان أكثر مما يمنحنى الدفء والدعة، يبدو أننى لم أخلق لهذه النعومة اللزجة، ولا أعرف معنى لكلمة الرفاهية هذه، تلك الكلمة التى يلوّحون لنا بها ليلى نهار حتى فى الخطب السياسية، وأنا لا أفهمها، ما ذا يعنون بقولهم : إن هدف لست أدرى ماذا هو تحقيق مجتمع الرفاهية، كيف يكون الهدف هو الرفاهية؟

أنا مالي أنا ؟ هذا ليس هدفى،

الحمد لله أننى حضرت بسيارتى حتى أنطلق بها إلى اصلى عائدا إلى الأردن فالعقبة فبلدى فنفسى.

.....

.....

وجدت ما يلي مكتوبا بعد هذه الفقرة، وسوف أثبتته كما هو حتى لو لعنتموني :

الركب ثانی مرة، الكبينة، المرأة الطويلة، السوءاء، الوصول - الـ 85 كيلو - الكرنك - النوم - عمان - إربد - العجلة - الرمثة - السائق - العرب - العراق - السودان - موريس - حمص - فندق أمير - الحدود - جرابلس - الجسر - الدوار - الباب - بنج - محمد صبحی - السائق - طريق دولی - البوليس - الولد - الرجوع - نور - عبد الله (الختم) - الفندق - المقلب - خلدون - السبت: سفر - مطر - سفر مطر.

رجل الجمرك التركي يصلى - ولا مليم - سفر - ولا بنزين، ولاعلامه - سفر - المساحة - اللمبة الحمراء - سفر - العاصفة - البرق - الهاموش - سفر - الشام - العناد - درعا - الشام - الرجل الأردني - الفندق - الفندق - العجلة - النوم - الفجر - العجلة - درعا - دكتورة فدوى - الذكرى - عمان - السوق القديم - السفر - البطرا - العجلة - الراجعة - التؤهة - الظلام - الشبورة - فندق الرشيد - الاستراحة - العشاء - الرجل الأردني - النزيل العراقي - الأردنني - المصرى - الیدين فی جیب السروال - أبو البنات - ابو محمد - الشهامة - القلاب - الطريق - النجار - الوقفة - الدخان - الشهامة الناقصة - الشهامة الكاملة - الستر - الجمرك - المهم - نوبع - قرية الصيادين - محمد - مئى - الركن - طابا - مصر - سونستا - مأمون - الأتراك أنطاكية - حربيات، محسن، سارة - (أبو محمد) الاسكندرونة - عطل العربية - خطبة الجمعة، البداية - التقاط الأنفاس - التسويق !! العشاء - الغناء - السكران - على مطر (رحمه الله)

وبعد

آسف،

لم أرجع إلى الترحلات link لأتأكد ماذا كتبت عن أى من ذلك إن كنت قد كتبت أصلا!

خجلت - بصراحة - أن أضفن كل هذا الهامش الذى لا أملك لإثباته هنا الآن تفسيرا،

ولا أعرف ما هي علاقته بالاستاذ وشرف صحبته تحديدا،

هممت أن أحذفه احتراما للقارئ، ورفضاً لمزيد من الحديث عن نفسى دون حضور الأستاذ، لكن هذا ما كان بداخلى، وإلا فلماذا سجلته؟

ولكن أين الأستاذ؟

وما دخل القارئ بما بداخلى؟

وما دخل الأستاذ نفسه بما سجلته هكذا؟

ما هذا؟

أين الأستاذ؟

ولكن من قال أنه ليس بداخلي وأنا أكتب هذا الكلام؟
أنا متأكد أنه له دخل قوى وإيجابي وطيب، له دخل ونصف،
ومن يعجبه !! (واللى عاجبه).

ثم إنى لم أفعله،

لقد وجدته مكتوبا هكذا في كراسة تسجيل خواطرى مع
الأستاذ في هذا التاريخ، وجدته "هكذا" بعد خمسة عشر سنة
من كتابته،

طبعا كل كلمة لؤحت لى بذكرى غامضة، أو شخص طيب، أو
طبيعة جميلة، أو معلومة جديدة، لكنى لم أتبين ماذا وراءها
تحديدا، وأيضا لم أحاول أن أتذكر أى شىء يتعلق بها أصلا، إلا
ما حل بوعىي رغما عني، لكن ما أنا متأكد منه هو أنني لم
أثبت كل ذلك في كراسة تسجيل خواطرى في شرف صحية الأستاذا
لمجرد أنه ليس عندى ورق آخر أسجله فيه، لا بد أن هناك علاقة
ما،

أشعر أنني مدين له حتى "بذلك".

ما هو "ذلك"؟

ليس مهما !!

لكنه صاحب الفضل دائما.

وهو حاضر معى أبدا

الجمعة 22-10-2010

1148- حوار/بريد الجمعة

مقدمة :

ويظل البريد هو نفس البريد: حوار نادر، ورؤية طيبة محدودة، أغلبها استجابة لضغوط، وذلك برغم تحرك البندول أكثر فأكثر - ربما للأسف - نحو ما هو طب نفسي!!

ما علينا! من يسبق من الموضوعات ليحتل ما تبقى لي من زمن: يلحق ما تيسر!

ربنا أعلم بما نستطيع

شكرا

ما معنى التعتعة، وما هو "الدستور"

د . إيمان الجوهري

طيب انا مش عارفه ازاى نتعتع من جهودنا ونتحرك اى حركه والسلام، بس ياما نفسى تكون حركة جماعية، نفسى احس اننا جماعه متونسين ببعض حتى لو كنا منطلقين من اهداف شخصيه .

ده احنا متجمدين اخر درجه يا دكتور.. رغم مظاهر التدين المبالغ فيها فى الالفاظ والحركات والايماءات والأسماء وكل ما جهودنا بيزيد وكل مانزود علامه خارجيه على التدين نقلع قصادها عشر حاجات جوانيه كانت هاتقربنا بجد من الله كماغيب ونرضى.

انا حاسه ان الكلام ملخبط بس هو كده بقى وخلص.

د . يحيى:

فى مناقشة أمس مع كاتب صحفى (لا أذكر اسمه) قال وهو يردد دعوى فصل الدين عن الحياة العامة (وليس فقط عن الدولة) قال إن الدين مسألة "فردية" أما الحياة العامة واجتمع، فهى مسألة جماعية، هذا الزعم الذى يلقي السلة

بالطفل الذى فيها يزعجنى، تماما مثل الهرب فى عدم اثبات الدين فى أوراق الهوية الشخصية، وكأن هذا هو غاية المراد، مع أنه رمز نحو الدين من الوعى الصريح! ليختبئ فى ثنايا النفاق، نحن نواجه سوء استعمالنا للدين بإلغاء الدين والإيمان بالمرءة، ونواجه عجزنا عن قبول الاختلاف واحترام بعضنا البعض، بإخفاء أهم ما يميزنا، وكل هذا استجابة لدعاوى لا تخصنا "نحن" "هنا" حالا، النتيجة هى فصل حركيتنا نحو ربنا عن كل شئ والسماح بها فقط فى التسبيح السرى، والتسكين الطمأنيتى، والذهول الأصولى ومع ذلك، وبرغم كل ذلك، فلن يصح إلا الصحيح، وسوف تستمر الحياة وستنتصر، لأن السعى نحو المطلق إلى وجه الحق تعالى هو جزء من الطبيعة البشرية السليمة وهى تكدح لاستكمال مسيرة التطور.

نعم الجماعة هى الأقوى، وأسأل يا إيمان أية جماعة من النمل وحتى الطيور المغردة، وحتى الصراصير وغيرها، كلها انتصرت بإيمانها فهزمت قوى الانقراض حتى الآن، وبقيت ضمن الواحد فى الألف من الأحياء الذين انتصروا على قوى الانقراض، والإنسان من بينها، وهو من أخيبها - بما يفعل الآن - للأسف!!

د. شيماء مسلم

ما حدث وما يحدث وما سيحدث فى الايام والشهور القادمة سيزيد الامور سوءا... لعلها تكون خطوات نحو النهاية

د. يحيى:

لعلك تقصدى النهاية التى هى البداية!!

أليس كذلك؟!

د. مدحت منصور

ذبحوا الدستور ولا عزاء للديمقراطية، فى الأونة الأخيرة كملت أفواه كثيرة من برامج ألغيت وأقلام قصفت وأظنه مسلسل مرتبط بالانتخابات. أجد عزائى فى المنشورات الإلكترونية فيد التقييد والسلطوية لم تطلها بعد فيما عدا أن المصريين يخافون حتى فى هذا الأفق الرحب.

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ مقالى فى الوفد اليوم (الأربعاء) وسينشر يوم الأحد القادم برغم تكرار بعض ما جاء فيه.

د. إسلام إبراهيم

أنا موافق جدا "الاضطرار عظيم حين يكون دافع للبدء".

أنا عن نفسى كل حاجة لازم فى بدايتها أكون مضطر ومضرر.

من رأيى إن التعتعة هى التعبير عن الرأى بكل صراحة ووضوح ودون اختيار كلمات معينة، يعنى بأى كلام عام.

د . يحيى :

ليس تماما، اختيار الكلمات بدقة دون زركشة هو المطلوب، أما تعبيرك "دون اختيار كلمات معينة وأى كلام"، فهذا استسهال لا يتتبع جامدا، ولا يحرك شيئا.

أ . محمود سعد

أحب الدستور كثيرا، بل أعد الدستور من أفضل الجرايد القريبة إلى قلبي، وحزنت كثيرا لما يحدث فيه، لكنني على يقين من أن هذه هي نهاية كل شيء جميل في مصر.

عندما أقرأ الدستور الآن أشعر بالفرق الشديد بين الماضي والحاضر، أعتقد أنه لا دستور بدون إبراهيم عيسى.

د . يحيى :

نعم

بكل احترام وحذر، أنا أحب هذا الطفل الغاضب.

لكن المسألة أكبر بكثير من ابراهيم عيسى،

برجاء قراءة نشرة الأحد (برغم ما فيها من تكرار)

ما معنى التعتة، وما هو "الدستور"

د . محمد أحمد الرخاوي

كتبت بالحرف الواحد في حوار الجمعة قبل الماضي:

حوار الصم الطرشان يغطي 90% من الكرة الارضية الآن، برغك عولة الاتصالات..... شفت المسخرة!!!!

انتهى المقتطف

هل وصلنا فعلا الى نقطة اننا نتحاور مثل الصم مع ان لهم لغة قد تكون اصدق ممن لهم آذان تسمع ولكن لا يسمعون بها

تابعت كل ما جرى خلال الاسبوعين الماضيين فتأكدت من كل هذا

من اول نفاق السيد البدوي الى نطيحة رضا ادوارد مع نفسه قبل اى آخر مروراً بغيبوبة مكرم محمد احمد الى خبث كل من يعمل في الخفاء الى صمت هذا الصنم المسمى حسني مبارك الى لهث الناس على مجارة الاسعار الى اعلان الحكومة رسمياً انها تناصر اصحاب مدينتي قبل او من دون اصحاب العشوائيات.

ثم عرجت على اشتراك ما يسمى الاخوان المسلمين في ما يسمى مسخ الانتخابات الى ان وصلت الى الواقع هنا وما هو الفرق الحقيقي

فوجدت ان الفرق هو اعلان الندالة الفجة هنا وتقنين
الانانية والعدمية في الوقت الذى نلعب فيه نحن في الشرق في
محاكاة وكأننا فعلا اصبحنا مسوخ البشر

ولله الامر من قبل ومن بعد

او كما قال الله تعالى أن "أزفت الآزفة ليس لها من دون الله
كاشفة. أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون فاسجدوا
لله واعبدوا"

د. يحيى:

عُدت يا محمد للسباب القبيح العاجز!!

ماذا يا إبنى

(ملحوظة: لا يليق أن تختم كل هذه البذاءة بآية كريمة!!
أليس كذلك)

تعتة الوفد: العنف الخفى، وهجاء البراءة

د. ماجدة صالح

العنف الخفى له تجليات كثيرة قد أوردت معظمها في
اليومية، أحب أن أضيف نوعا من أشرس أنواعه والذي يقابلنى
أثناء علاج المشاكل الزوجية وهو العنف بالإغفال والمسألة
المستغلة (الذى ورد بالقصيدة) "تقتل بالإغفال والمسألة"،
وخطوة هذا النوع أنه يشعل العنف الظاهر "القاتل
أحيانا"، عند الطرف الآخر فتتفعل الحلقة المفرغة فتتعطل
مسيرة نمو الحياة الزوجية.

د. يحيى:

تعبير "نمو الحياة الزوجية" تعبير نادر، لكنه مهم جدا.

يا ليت.

أغلب الناس يعتبرون الزواج "نهاية"، فكيف ينمو المنتهى؟

ربنا يسهل

د. إيمان الجوهري

وهل الابتسامه في الصور واللقاءات هي ما تجعل عنفهم
خفى؟؟ اشعر ان عنفهم ظاهر وواضح وجلى... ولكن ابتساماتهم
نوع من الإستعباط والتعال والاستهان به فعلننا على هذه
الابتسامات ولهم حق في الاستهان بنا للامانه.

بس نتكلم بقى عن براءه القتله اللى عندنا اللى
بيتكلموا عن الانتعاش الاقتصادى بمنتهى التوحد فى الكون (لو
ينفع اسميه كده) واحنا عارفين المرتبات وسعر الطماطم... ولا
اللى بيموتونا بالسلم المباشر والفساد والاضطهاد والتلوث

برا وجرأ واكلآ وشربا ومش عارفين يقضوا علينا ازاي بس
انا عندي سؤال عن دور الضحية في وقوعها فريسه للعنف. امتى
هانبقى شعب... شعب له اراده ومصلحه وهدف ويصر عليه.

د. يحيى:

" تبقى جريمة عاملها اتنين

كل جريمة عاملها اتنين

ذنب المقتول ذنب القاتل

أصله استسلم "

برجاء مراجعة هذا المقطع في شرح ديوان أغوار النفس
(نشرة 2010/3/10 "فشل علاقة الموت المتبادل: عدما 1 من
3") .

أ. أمل يونس

تكائر الجراد

جحافل البشر

كالدود والجذور

تغوص في اشتياق

في الطين والعفن

يستحضرني في هذا الجزء من قصيدتك سيدى البروفيسير... جزء
من قصيد نزار قباني تؤكد هذا المعنى

تساقطُ الفرسانُ عن سروجهم

وأُعلنتُ دويلةُ الحصيان

لم يبقَ في دفاترِ التاريخ

لا سيفٌ ولا حصان

جميعُهم قد تركوا نعالهم

وهزّبوا أموالهم

وخلّفوا وراءهم أطفالهم

وانسحبوا إلى مقاهى الموت والنسيان

هل تعرفون من أنا؟!

مواطنٌ يسكنُ في دولة قَمُعيشتان

وإنّ من أهمّ صادراتها

حقائباً جلدية

مُصنوعة من جسد الإنسان
الله... يا زمان...

د. يحيى:

لكنني آسف

ربما كشف شعري - بقصد أو رغما عني - أن يبين كيف أن أصل الإنسان الرائع الغائص في الأرض بكل ما هي وما يفوح منها هو الذي يعمق وجوده ويطلق مسيرته إلى كل ما يعُدُّ به.

حين نغوص كالودود والجذور في الطين والعفن، ونحن نرفض أن نستسلم للخدعة التي تختزل وجودنا إلى أوهام على ما يسمى البراءة المزيفة، تزدهر فروعنا وتفرز أوراقا وزهورا حقيقيه، تقاوم هجمات الجراد، وترفض أن تتحول إلى زهور صناعية قبيحة مصنوعة من ألياف براءة من البلاستيك البارد.

آسف.

د. مروان الجندي

أعجبتني القصيدة، ولكنها قاسية بعض الشيء، وأرجو أن تنشر - كما هي - لعلها تحدث بعض التغيير.

د. يحيى:

هذه القصيدة تخيف الناس فيرفضونها

لاحظ كيف وصلت إلى الابنة أمل يونس عكس ما أردتُ.

الخدعة أكبر من أن تصححها قصيده،

لكن معك حق.

يوم إبداعى الشخصى

2- من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (3 من 3)

د. إيمان الجوهري

أنا خائفه اطلع عاميه وعامله مفتحه وباضحك على نفسى ولا باتفلسف.

قد اكون زائفه وبعيده وعمياء في حين انى اخدع قلبى بعقلى ليقول له انى قريبه ..

خائفه مجد لحسن أكون باعمل كده .

د. يحيى:

الخوف بداية طيبة

د . إيمان الجوهرى

* تجدى ولا تجدى ذلك هو البعد،
تصفى ولا تدركى بصفى ذلك هو البعد،
تسمع خطاي من قلبك وهو منى ذلك هو البعد،
تراك وأنا أقرب إليك من رؤيتك ذلك هو البعد.

النفرى

د . يحيى:

شكرا يا إيمان فقد أرجعتينى إلى مولانا،
هذا بعض ما "قاله له"، فدعيني أقول بدورى كما اعتدت:
"فقلت له:

لكى أخطى كل هذا البُعد البُعد البُعد، أحتاج أن أنشط
حواسي الأقدم لتزيح منى يصفك لى وهو أبعد من البعد، أحتاج
ألا أحسبك بعقلى فأدركك بكلى،

حين ينبض قلبى بخطاي أفقدك،

وحين ينبض بك أجدنى

لا أقدر أن أرانى إلا من خلاك

هذا هو القرب"

كفى الآن يا إيمان ولنا عودة

د . على طرخان

علاج أم مرض..؟؟

د . يحيى:

الاثنان معا يا سيدى

أ . هالة حمدى

المقتطف: فقرة (41): "غرور الإنسان يجعل له التمادى فى ألعاب
التحايل على نفسه قبل غيره، وكأنه بذلك قد أبرأ ذمته"

التعقيب: غرور الإنسان ممكن يعميه عن كل شىء حواليه،
ويمكن يخسره أحسن حاجة شافها فى حياته، اللى غروره ماليه
حلل عليه يكمل فيه ويخسر بيه.

د . يحيى:

دعنا نشفق عليه - بقسوة - معاً

أ . منى أحمد

وبعد الزيف والعمى إيه غير إن كل حاجة حاتدخل فى بعضها

والحقائق حاتلخبط، وفي الآخر مش حانعرف نفرق ما بين الواقع والخيال والزيف والعمى ممكن يكونوا مهمين بس فيه حدود بسيطة خالص.

د . يحيى:

نحن لا نتبين الحدود عادة، فتتداخل المساحات، وتسيح الأمور.

احترام الزياف - كمرحلة- مع المراجعة المستمرة، هو الممكن.

د . ميلاد خليفة

المقتطف: تحديد الهدف من الحياة -المحدودة المحدودة- قد يملؤها بما تستحقه، وهو يذكرك أن برقيات التعازى، وإعلانات النعى السوداء، لا تحيى الموتى.

التعليق: الله يفتح عليك يا دكتور يحيى.. أوقات كثير باحس إنى تايه، وماليش قيمة لكن العكس بيحصل طول ما فيه أهداف باسعى إنى أحققها، فعلا تحديد الهدف بيدى قيمة للحياة عامة ولحياتى خاصة.

د . يحيى:

بارك الله فيك

د . ميلاد خليفة

المقتطف: والذي يرى كل الكل بعيون زجاجية هو أشد عمى، وأضل سبيلا.

التعليق: ليه أشد عمى وأضل سبيلاً؟
مش ممكن يبقى أكثر بساطة، وأقل لؤماً؟

د . يحيى:

العيون الزجاجية هي ليست عدسات لاصقة،

لكنها عيون ميتة بديلة،

فمن تأتى البساطة، ويقل اللؤم؟

أ . محمد المهدي

وصلنى: أن الزياف هو بمثابة دفاع لتأخير المواجهة ومن ثم محاولة أخذ موقف مغاير في اتجاه النمو، كذلك أن الذى يعتقد أنه يعرف كل شيء هو أشد إغتراباً وعمى عمن هو معرفته جزئية منقوصة لا تكتمل فيها الرؤية.

* لى سؤال هل لفظ "الدهشة" هنا قد يكون مرادفاً للإغتراب؟

أرجو التوضيح.

د. يحيى:

لا طبعاً

الدهشة هي عكس الاغتراب تماماً

أ. عبده السيد

ربنا يدم علينا نعمة العمى ويبعد عنا وعينا المزيف.

د. يحيى:

دعوة صائبة، تدل على أنه قد وصل إليك أغلب ما أريد.

أ. عبر رجب

هو حضرتك شايف إن أنواع النقد دي ما بتحصلشى إلا في الحضارة الغربية، أنا شايفه إن ده بيحصل في الحضارة بتاعتنا كمان مش بس كده، ده إنت ممكن تلاقيها جوه كل واحد فينا على حدة.

د. يحيى:

طبعاً

أ. ميادة المكاوي

وفقاً لتابعتي لهذه اليومية من مزايا وغباء وخداع الزيف..والعمى، والتي آنستى كثيراً ربما من بدايتها لتزامنها مع وقفة لي وتعجب وحيرة وما بينهم إلا أنني إن سمحت لي أجد يومية اليوم أكثر تنظير من غيرها، وإن اطمأنت أيضاً بالمقتطفين:

المقتطف الأول: الزيف هو الواقى (الإكصدام) الكاوتشوك الذى يوهمك بمنع الحوادث، لكنه لا يستطيع منع الكوارث الأخطر حتى الهلاك!!

التعليق: ليت البعض يعى ذلك بما فيهم نفسى.

د. يحيى:

ونفسى

أ. ميادة المكاوي

المقتطف الثانى: غرور الإنسان يحمّل له التمادى في ألعاب التحايل على نفسه قبل غيره، وكأنه بذلك قد أبرأ ذمته،

التعليق: تساؤل: كيف ومتى وأين يتأتى الشخص أن يتخلى

عن غروره الذى فى ذاته يدفعه للتمادى أكثر فأكثر، ربما خوفاً على منظره من مواجهة حقيقية؟.

د . يحيى:

ربما بعد أزمة ولادة الموت وعياً شخصياً إلى وعى مطلق

أ . محمد إسماعيل

وصلنى: محدودية الحياة وأن الهدف قد يملؤها.

أنه من رحمة الله بنا أن يديم علينا العمى حتى نهاية العمر.

وصلتنى عيوب الزيف وأنه خادع كما هو واقى، هو واقى ضعيف هش جداً.

د . يحيى:

على البركة (عالبركة)

أ . محمد إسماعيل

أنا رغم ما وصلنى من مزايا وعيوب الزيف لم أفهم ماذا تقصد بالغباء حتى بعد إنتهاء هذه السلسلة؟.

تعليقات أخرى: أعجبتنى جداً جداً جداً....

"لا ينبغي أن تستعمل طول الوقت، طول العمر"

د . يحيى:

شكرا

الأساس فى الطب النفسى

الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (3)

د . أسامة فيكتور

لم أستطيع فهم أو استيعاب تلك العبارة أو ذلك الفرض:

"الإنسان يكرر باستمرار مراحل نموه من الفيروس إلى ما يسمى الهوموسابيانز"، وبالتحديد كون ذلك يحدث "باستمرار"!!

د . يحيى:

ربما تحتاج أن تقرأ كتاب "دراسة فى علم السيكوباثولوجى شرح ديوان سر اللعبة 947 صفحة!!

ربنا يعطيك الوقت والعمر والرغبة اللوح، والصبر.

د . عادل محمد العجوانى

لا أملك إلا أن أقول الله، الله، الله.. ما هذا الجمال وما هذا

الإبداع. لا أتذكر آخر مرة أصابني فيها هذا الذهول المشوق لتلقى شيء ما.

* حتى وإن لم يكن لنظرية واحدة أن تشمل كل شيء ألا يكون السعى للتوصل إليها اسمى وأعظم الغايات.

*اتفق تماماً أن النظرية الشاملة لا يمكن إلا أن تكون متغيرة النتائج وقابلة للتطور وإلا ماتت.

* أشكرك كثيراً لنشر النظرية في البدء وعدم تأجيلها وإلا أصبت بالجنون في انتظار ترجمتها إلى كلمات ملموسة يمكنني استعادتها قد ترى سيادتكم ذلك عيباً وليس ميزة ولكني كيف أصبر على ما لم أحط به خيراً.

سمحت لنفسى أن أرسم ما فهمت من إركان النظرية لأجمع أركان كلماتها أرجو من سيادتكم التعقيب إن كان الرسم صحيحاً.

د . يحيى:

أنا لم أنشر إلا الخطوط العريضة

الأرجح أن النظرية سوف تكون آخر فصل، وليست في البدء.

د . عادل محمد العجواني

* تعقيب على الخطوط العريضة:

البند الخامس: هل ينطبق هذا أيضاً على تعريف النجاح (Success) الذي يتغير تعريفه بحسب البيئة المحيطة. وهل يؤدي إلغاء البرامج القديمة أو إنكارها أو قمعها أو تهмиشها (كما اقتبس منكم) إلى حدوث أعراض بكلمة Neurotic

العاشر: يقول Chuck Palahniuk ناقلاً عن لسان Thamus وهو إله الكتابة في الأساطير اليونانية الذي قال أن الكتابة ستمكن البشر من امتداد ذاكرتهم ومشاركة معلوماتهم، ولكن الأهم أن الكتابة ستسمح للبشر بالاعتماد الزائد على هذه الوسائل الخارجية.

ستدبل ذاكرتهم وتذوى، وملاحظتنا وسجلاتنا ستحل محل ذاكرتنا. التواصل المقروء ستعطي الناس الاختيال الخاطيء بالمعرفة، تأكد كاذب من أنهم يفهمون أو يعلمون شيئاً ما. ثم يرد Chuck لو كان Thamus هنا: لأخبرته أن الذاكرة نفسها كذلك.

د . يحيى:

شكراً، كل هذا إضافة طيبة، وإن كنت لم أحط بها تماماً، أرجو أن تواصل إثرائى ونقدى وتصحيحى

لو حدث ذلك سوف يكون كتابنا جميعاً!!

يا ليت

أ. أحمد سعيد

أؤيد سيادتكم بأن الممارسة سابقة على التنظير، ولا بد أن تكون الممارسة هي الوصية على النظرية.

العمل لا ينتهي فلماذا نُؤجل صياغة النظرية؟ لماذا لا نرسم الإطار والممارسة تحدد المضمون وتعد له عبر السنين؟ وهكذا يقوم العلم بدوره الأساسي في حلقة النمو والتطور، حتى لو لم يكمل العملاق المنظر، والمفترض ألا يكمل، لأن العلم يتقدم إلى ما لا نهاية، وسوف يأتي من بعده القادم النامي المتعمق عبر الزمان، وهكذا.

لن أدعى أنني استوعبت الخطوط العريضة كاملة، ولكني قرأتها 5 مرات.

د. يحيى:

هذا ما خطر لي بصفة مبدئية، أن أجعل النظرية في النهاية، وهو خاطر قابل للتعديل حسب ما يصلني وما تسمع به إعادة النظر.

د. أميمة رفعت

لا أعتقد أنني أستطيع إنتظار نسخ السيكوباثولوجي حتى العام القادم، فالظرف مناسب الآن لأسباب عدة. أشكرك على كرمك واهتمامك.

أنا متواجدة بالمستشفى السبت والإثنين والأربعاء من كل إسبوع من الساعة التاسعة صباحا حتى الواحدة والنصف ظهرا

شكرا مرة أخرى.

د. يحيى:

سوف أحاول أن أتصرف في أقرب فرصة، وإن كنت أوصي إن كان هناك من الزملاء من يهمة الأمر فليتابع ما أنشره يومئى الثلاثاء والأربعاء فهو مسودة جديدة لعمل مواز، صحيح أنه لا يغنى عن كتابي الأول دراسة في علم السيكوباثولوجي، لكن ميزة ما ينشر الآن هي أنه قابل للتعديل أولا بأول قبل صدور النسخة الورقية، الأمر الذي لم يتح لكتاب السيكوباثولوجي الأول. شكرا.

الأساس في الطب النفسي

الكتاب الثاني: السيكوباثولوجي الوصفي (4)

د. أميمة رفعت

1- عادة ما أفضل أن أبدأ عملا ولا أبدا آخر حتى أنتهى من الأول، ولكن هذه النشرات مختلفة فطبيعتها النوع،

وهوما يزيد من متعة الإطلاع ويوسع دائرة الإستفادة،
ولذلك فمن رأي أن تعمل في الكتابين معا أحدهما الثلاثاء
والآخر الأربعاء.

2- لقد تعلمت قراءة علم النفس والطب النفسى بالعربية
منك، أى مؤخرا منذ ثلاث سنوات، قبل ذلك كنت أقرأه
بالإنجليزية والفرنسية حتى أننى كنت أبحث عن الكتب وأشتريها
من الخارج. بعد أن قرأتها بالعربية وصلنى شيء آخر لم يصلنى
من قبل. ربما لا أستطيع وصفه جيدا ولكن القراءة بلغات
اجنبية وخاصة الإنجليزية، وهى لغة التعليم الجامعى الطبي
لدينا، أقرأها بعلى أما بالعربية فأنا أقرأها بوجودانى.
ولذلك فمن وجهة نظرى أن من يريد أن يستوعب هذه المعلومات
بكل خلاياه من المصريين والعرب فعليه ألا يلجأ إلى النسخة
الإنجليزية.

فأنا لا أحبذ إذن أن تنشر بلغتين وتكفيينا العربية.

3- لا أحبذ قراءة الأعمدة، أفضل الإسترسال في الكتابة.

4- الرسوم التوضيحية قد تكون وصية على ما في رأسى من
صور أخرى توضيحية فتلغيها لتحل محلها عنوة فتقلل من خيالى
ومتعتى وطريقتى في التلقى، ولكنها في نفس الوقت مساعدة
للمؤلف ومفيدة في الشرح فرمما إستعمالها بحساب يكون أفضل،
وشكرا

د . يحيى:

سوف أضع كل ذلك في الاعتبار

لكننى لا أعدك بتنفيذه طبعا

د . أسامة عرفة

استاذى ووالدى الحبيب أعانك الله

أقترح أن ينفصل الوعى بفصل مستقل (الرابع) يلى مباشرة
فصل التعدد (الثالث) ويضم كلا من الوعى والحلم ووعى الموت
باعتبارهم يمثلون وحدة موضوعية لظواهر الوعى ويأتى موقع
هذا الفصل في تسلسل ملائم بين قصل التعدد وفصل حركية
التطور ومسار النمو

يتبع بإذن الله...

د . يحيى:

برجاء قراءة المحتوى للكتابين معا وهو محتوى قابل
للتعديل

الأساس في الطب النفسى

الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (5)

أ. أحمد عبد المنعم

عمل موفق وميمون بإذن الله تعالى، وأراه سيكون نافعا لفئات متنوعة من البشر، ولأجل هذا أقترح شيئين: الأول، إعطاء بعض التعريفات الموجزة - في البداية - لبعض المصطلحات المركبة (مثل حركة الوجود، الإيقاع الحيوي، مسار النمو ..إخ)، والثاني، التبسط في لغة الكتابة، من حيث التراكيب (المفردات) والمعاني (البعد عن الفلسفية قدر الإمكان)، ومحصلة الاقتراحين أن تتسع دائرة النفع والإلهام لتشمل دوائر متزايدة من الناس، وألا يشعر بعض غير المتخصصين أنه يقرأ في الكتاب الخطأ، ومظنتي في ذلك أن موضوعات الكتاب - في عناوينها - ستكون جاذبة لأنماط مختلفة من القراء، وأن الكتاب - في معظمه - ليس للمتخصصين.

د. يحيى:

شكرا يا بوحميد، سوف أحاول أن أضع كل ذلك في الاعتبار

أ. أحمد عبد المنعم

لم أفهم إلام تشير الجملة التي في الهامش التي تذكر مؤلفات محفوظ ودرويش.

د. يحيى:

هي إشارة مهمة لمسألة: كيف يتناول الإبداع خبرة الموت

د. شيماء مسلم

الله معاك يا د يحيى ويقويك... ومعانا ان شاء الله

د. يحيى:

ربنا يسمع منك

الأساس في الطب النفسي

الكتاب الثاني: السيكيوباتولوجي الوصفي (6)

د. أميمة رفعت

الأساس في الطب النفسي من منظور تطوري: منطلق ثقافي:

أعجبتني محتويات الكتاب وترتيبها وأكاد لا أستطيع الصبر للإطلاع عليها وقراءة التفاصيل.

كما أعجبتني الإضافة الجديدة في كل فصل (إعتبرات ثقافية، وتطبيقات ثقافية)

كان لدى بعض الأسئلة أعتقد أنني سأنتظر عليها قليلا حتى أبدأ في الإطلاع على محتوى الكتاب فغالبا سأجد إجابات مناسبة.

لا تتخل إذا سمحت عن فكرة عرض نقدك الأدبي الموازي للفكرة فقد قرأت مقالاتك الرائعة وهى شديدة الصلة. أنا شخصيا لا أستطيع وضع حد فاصل بين الأدب وبين كل ما هو نفسى، وقد مررت بتجربة متواضعة (ما زلت أمر بها وإن كان ببطيء شديد) فى الكتابة وفهمت وشعرت بل و"عشت" داخلى كثيرا مما فى الوجود وفى النفس الإنسانية دون أن أقرأ تنظيرا ولا يحزنون. لا يمكن إلغاء هذه التجربة أو التقليل من شأنها أو التغاضى عنها.

فاكتبها، هذا أقرب من أى نظرية .

ما نبحث عنه فى الخارج هو موجود أصلا داخلنا، فلماذا نغفله إذا إستطعنا أن نجده ونمسك به، لماذا تعرضه مضطرا؟

د . يحيى:

ربنا يسهل

فى شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الخامسة والأربعون الأحد: 13-3-1995

د . ناجى جميل

أعجبنى تفسير الحلم، وأعتقد أننى قرأت بين السطور إحساس غير مريح لديك بالثقل على الأستاذ.

د . يحيى:

ليس كذلك تماما

أ. نادية حامد

أعجبتنى هذه الأبيات

قالت تعالى بيت واديك كاسين نبيت،

أعجبنى المزج بين الحب والمزاج والسياسة ويدل على وعى مستنير فى هذه الفترة من العمر نفتقده بعض الشيء فى الوقت الحالى.

د . يحيى:

ربنا يستر يا نادية

شكراً.

- ردًا على تقصيرى فى توصيل نسخ كتابى "دراسة فى علم السيكوباتولوجى"، شرح ديوان سر اللعبة

السبت 23-10-2010

1149- قصة قديمة (1996)

لست أعرف ما الذى أحضر هذه القصة إلى ذاكرتى، لتحتل كل وعيى لحظات،

وهل لها علاقة بالقصة الأحدث: الفراشة (!؟)،

لست متأكداً،

ولا أريد أن أعرف.

هل أنا نفسى الشيء طول الوقت؟

المضيفة... والطفل

-1-

وضعت المكبر الذى كانت تتحدث فيه جانباً. مدت يدها إلى الداخل، فلم تمسك بما كانت تبحث عنه، فخافت أن تخونها البسمة المهنية أيضاً. بدأت جولتها في طرقات الطائفة تتأكد من ربط الأحزمة وسعادة الجميع. الرحلة السابعة والثلاثون بعد المائة، هكذا أعلنوا منذ قليل، لكن هذه المرة ليست ككل مرة. من أين تأتى المشاعر الجديدة الصعبة؟

حين سألتها رئيسها عن صحتها، وعن آخر إجازة قامت بها، شكرته، لكنها بدأت تفكر بلا طمأنينة، ولا أمل قريب.

-2-

الطائفة تعلقو في انسياب، القائد رائق المزاج، رقيق القلب، تمضى عارية في الطرقات على الرغم من الابتسامه الحجاب. هذه المرة ليست مثل كل مرة، بل هى قراءة جديدة لما يحدث كل مرة، لم تكن تتصور أنه سيعود يلاحقها بين السماوات السبع. تصورت - في بادئ الأمر، وصح تصورها لفترة ليست قصيرة - أن السماء أخفى مهرباً وأرحم وطأة من أشواك الأرض ونزفها، أعفتها شروط المهنة من التهديد بالزواج؛ علاقات مؤقتة عابرة، وجوه سريعة متغيرة، موقف معلق، وسحاب

صديق، فما الذى جرى ليجعل الأمر هذا الصباح بهذه الصعوبة؟ تحتاج اليوم إلى جهد لم تعتد أن تبذله لمثل هذه المواقف المعادة السهلة. تتحرك اليوم بصعوبة، توزع البسمات والعصير المقلب من المصدر ذاته، وبالروح نفسها، بدت متعجلة - من الداخل - لتنتهى المهمة، ربما قبل أن يفرغ إطار الوجه من هواء الود المضغوط.

-3-

أثناء مرورها بجواره، ودون سابق إنذار، تعلّق بيدها في شقاوة تلقائية حانية، طفل في الخامسة، جلس بجوار المر على غير ما اعتادت بالنسبة إلى الأطفال من سنّه. نظر في وجهها فاعتراها حياء غير مناسب. لاحظت أن سنتيه الأماميتين مفلوجتان، تساءلت: إن كان صحيحا أن بعينه آثار دموع، على الرغم من وجهه المشرق بالبسمة الغامضة؟ خطر ببالها - دون إصرار - أنه حزين، طفل في الخامسة حزين، لم ذاك؟.

(تستطيعون أيها السيدات والسادة أن تشاهدوا على اليمين كذا وكيت. نحن على ارتفاع كذا ألف قدم، ونعبر الآن المكان الفلاني...).

ناداها الصوت، فانسحبت إلى مقعدها بمؤخرة الطائرة، وتركت نفسها تسقط فيه مرة واحدة. خلعت البسمة، وودّت لو تشعل سيجارة، لتلتهمها شبقاً، وصلتها فعلا نكهة الدخان، لكن يبدو أنه لم ينفعها.

-4-

نظرت في اللوحة المستطيلة تتشكل أمامها، حسبما اعتادت، فبدت خالية صامته. منذ سكنت السماء، صاخبت قرص الشمس وصمت الهواء الهامس الرحيم، وعرفت كذلك لون الظلام، لكنها خسرت إيقاع الزمن. الشمس من هذه النافذة لا تقول الشيء ذاته، تتركها وهي تتوارى هنا فتظهر لها بعد ساعات مكتملة، وكأنها رجعت في كلامها "استغماية"؟ اختلطت فيها عقارب الزمن بعقارب الأحداث، فتداخلت الأيام والليالي وأنفاس الناس، ولم تعد تخاف من صوت الصنبور المهمل إغلاقه ليلا وهي تضى ليالي إجازتها المتفرقة وحيدة غريبة. كأن وجودها في منزلها أصبح هو السفر، هو الاستثناء.

حلّت لزوجة وقائية محل الخوف المبهم، لزوجة التفت حول وعيها في رجرجة غثيانية غامضة.

-5-

رن جرس الاستدعاء في عنف نسي، فنظرت إلى اللوحة، وانطلقت في شبه عدو؛ حين تذكرت أن الرقم المضى يشير إلى حيث يجلس الطفل ذو الأسنان الفالجة والعيون الحزينة. وحين وصلت، وجدت الأم تحتضن رأس ابنها، وتميله إلى صدرها، عيناه مفتوحتان وهو يحمق في لا شيء، وكأنه لا يرى. طلبت الأم منها

في لهفة واثقة أن تحضر ملعقة ملفوفة بقطن كثيف لأن النوبة قد تجيء، لم تفهم لكنها أسرعت عدواً دون سؤال. أحضرت ما طلب منها أو ما شابه، وحين عادت وجدت الطفل يحدث أمه وكأن شيئاً لم يكن، كادت تحتج وكأنها خدعت. طمأنتها الأم بأن الأمور أحسن، وأنه - أحياناً - تأتي البداية؛ ثم تجهض دون نوبة، فالولد مواظب على الدواء، لم تفهم شيئاً مما قالتها الأم، ولم تهتم أن تفهم أكثر، فلم تسأل تستوضح، وظلت ساكنة لحظات، وكأنها تحتج أو تعاتب. ربت الطفل على ذراعها في حنو والدئ جعلها تتخلص من كل مشاعر احتجاجها مرة واحدة. طلب منها الطفل فجأة أن تصحبه - دون أمه - إلى الركن الصغير يقضى حاجته، فرحّت، ورحبت، وطمأنت الأم، فاطمأنت باسمه بشكل غير متوقّع.

مضيا ممسكة بيده الصغيرة وإذا بها تضبط ذلك الإحساس الطراز الغامض الذي أيقظها يوماً على أنوثتها، فتعجبت، ورضيت، وابتسمت، ورفضت، حتى أوصلت صديقها الصغير الجميل إلى حيث أراد. دخل وحده، وأصر على إغلاق الباب من الداخل، خفق قلبها بعنف: ماذا لو جاءته تلك النوبة المزعومة التي لا تعرف عنها شيئاً، وهو وحده بالداخل، والباب مغلق؟

لم يطل انزعاجها، فقد فتح الباب مبهتجاً، فتنهّدت في شهيق بدا كأنه ليس بعده زفير، وقالت لنفسها إن الله قادر على كل شيء، وفي نفس الوقت رحمان ورحيم . جدا .

-6-

جذبتة إلى ركنها، وأجلسته على حجرها، وحاولت أن تبادله حديثاً، أي حديث، فزاع بعيداً عن حب استطلاعها. لم تياس، وواصلت في إصرار. سألته عما يشكو منه، أجاب ببساطة مزعجة إنه يشكو من أن الكبار يتكلمون كلاماً كبيراً، ثم يفعلون عكسه تماماً، وأنه يصدقهم، لا يعرف لماذا!

حاولت أن تستعيده، فقفز من حجرها، ومضى إلى مقعده حيث أمه مسرعا ملوحاً بيده. كادت تصرخ في عدو مجهول، أن يبتعد عن الأطفال.

-7-

حان وقت المرور والابتسام والاختناء. وكل ما يشبه تلك الأشياء. دق قلبها حين اقتربت من مقعدها، وجدته قد أراح صدره على صدر أمه، ونام مستغرقاً مبتسماً، ووجهه ينطق بما لا يخفى.

سألت أم الطفل بشكل مهني يخفى حقيقة مشاعرها.

- كيف حاله الآن؟

ردت الأم بنبرة لا تدل على شيء:

- بخير، شكراً.

- لكنه قال كلاماً كبيراً، أقصد...

قاطعتها الأم:

- لا عليك، قبل النوبة أو بعدها يقول ما لا يناسب سنه، فعذرا. لكنه سرعان ما ينسى ما قاله، هو يقول أى كلام على كل حال.

كتمت احتجاجها، فاستطردت الأم، وقد بدا عليها مزيج من الشفقة والطمأنينة والسخرية

- يقول الطبيب إنه حين يكبر سيعقل، وينسى، مثلنا، سينسى كل شيء.

رددت وراء الأم بلهجة بين السؤال والتعجب وكأنها تحدث نفسها:

- كل شيء!؟!

ثم تراجعَت إلى مقعدها، وجلست في انتظارٍ بغير معالم.

نظرت إلى النافذة الصغيرة اللوحة المستطيلة الفارغة، وترجتها أن تتشكل.

أى شكل يمكن أن ينقذها، لا بد من شكل ما، أى شكل يكفى الآن. أشباح سحب، ظل سماء، أو هام دخان.

ولكن أبدا.

ظلت تملق منتظرة بيقين متجدد.

أخيرا أطل عليها قرصٌ دموى يسبح في نار جليدية، فلم تتساءل إن كان شروقا أم غروبا.

كادت تطمئن هي الأخرى من قبيل اليأس.

ولم تبتمس.

الأحد 24-10-2010

1150- "دستور" - "دستور يا الدستور" - "ور"

مقدمة :

آسف لما سيرد في هذه النشرة من تكرار محدود نشر في تعتعة السبت الماضي 16-10-2010 حيث أن نشرة السبت هذه كانت خاصة بالموقع فقط ولم تنشر في أية صحيفة، وحين قررت عرض وجهه نظري للناس عامة، وليس فقط لأصدقاء الموقع حدث هذا التكرار الاضطراري لبعض الأجزاء علما بأن التناول هنا أعم وأشمل.

تعتعة الوفد**"دستور يا الدستور"**

إن ما حدث هذه الأيام ويجرى النقاش حوله عن: "ماذا جرى للدستور وفي الدستور"، هو مسألة أكبر بكثير من تفاصيل مناقشة ظروف أو مغزى إقالة رئيس تحرير، أو موت صحيفة، أو تورط سياسي كبير وديمقراطي محترم في خطأ انفعال سرعان ما صححه وهو يعترف به بشجاعة نبيلة، إن ما حدث هو بمثابة إعلان، أو لعله تذكرة بضرورة التوقف طويلا أمام ما يجري ليس في مصر فحسب، وإنما عبر العالم، للتعرف عن الآليات الفاعلة في إدارة وتوجيه مسار الناس ومستقبلهم.

هذا الحدث استدعى أسئلة تلح على (ربما علينا) برغم أنها قديمة، وأن إجاباتها بديهية، تقول:

لماذا تصدر هذه الصحف (وتنشأ تلك القنوات الفضائية)؟ ما الهدف؟ وما العائد على أصحابها وعلى الناس؟ ثم ما هو التأثير الحقيقي: الآن ومستقبلا، للكلمة المكتوبة، (والمسموعة والمرئية)، أولا: على تشكيل رأى الناس، ثم على تشكيل وعى الناس، أعنى: على إدارة أمور الناس في واقعها القريب، ثم على مستقبل جموع الناس في طورها الممتد؟ وما هو دور الشركات المالية والرأسمالية (وتم فرق قد أعود لتوضيحه يوما) في تسويق ودعم هذا النشاط المسمى الإعلامي

ولكن لنقصر ملاحظتنا المحدودة على بعض جوانب الموضوع الخالي:

توقف الدستور، آسف، هناك شيء ما زال يصدر في أوراق متلثة "بكلام كثير"، و"إعلانات"، "كلام كثير"، بعضه بالقصور الذاتي، وبعضه أكل عيش، وبعضه حسن نية، وخلص، وهو عمل قد يميزه القانون، لكنه يظل غير مشروع بالقياس الأخلاقي العام، أن يحمل أحد أو مؤسسة اسما له تاريخ، وهو يختلف عن تاريخه .

أنا أكتب في الدستور - بدعوة كريمة- منذ إصداره الأول سنة 1995 حتى عام 1998 ثم عدت أكتب فيه في الإصدار الثاني منذ سنة 2005، وأزعم أنني تعرفت عليه من خلال ذلك، وغير ذلك، بما يكفي أن أقول إن الذي يصدر هذه الأيام ، ليس هو الدستور الذي أعرفه ويعرفه الناس. أنا لا أريد أن أعطي لصحيفة دورا أكبر من حجمها، فكل ما يكتب عندنا، وربما حولنا، مهما بلغت درجة التحريض فيه، والنقد، بل والاقتراحات البناءة أحيانا، يصب في محيط من اللامبالاة الرسمية، أو الحزبونية. الدنيا لم تنهد حين توقف الدستور، ولن تنهد حين تتوقف القنوات الفضائية الدينية وشبه الطبية التي حظروها هذه الأيام، بل وكل القنوات!! إذ يبدو أننا وصلنا إلى حال يجعل كل الكلام المكتوب والمسموع والمشاهد - تقريبا- من المعارضة والمؤيدة معا، بلا قيمة حقيقية ما دامت لا توجد آلية سياسية على أرض الواقع تسمح للكلمة أن تكون لها فاعلية تؤثر في محتوى صناديق انتخاب مجدية ومسئولية، وهي تهدد فعلا بتداول السلطة ، إن لم يتوفر مثل هذا الاحتمال حقيقة وفعلا على أرض الواقع، فكل الكلمات على الورق، وعلى الهواء، لن تبرح مكانها من الورق، أو في الهواء، مع أنهم يستعملونها من الظاهر أملا في القيام بدور الديكور لمن يطالبون برفع راية الديمقراطية سابقة التجهيز لإرضاء الأوصياء الأمريكيين وغيرهم، ديمقراطية "كذا وكذا" أيضا!! حسب المواصفات اللائقة بأمثالنا، أقول: إن الدنيا لن تنهد، والمسائل لن تفرق، في المدى القريب على الأقل، إذا توقف الدستور أو الأهرام، أو صوت الأمة، أو أخبار اليوم، وبرغم معرفتي ذلك يقينا، فقد ظلت أكتب طوال هذه السنوات، على أمل أن تتجمع نبضات الوعي العام، لتكون جاهزة يوما ما لتغيير نحن نستأمله والله العظيم ثلثا، كان واضحا عندي من البداية أن ثم فرق بين كتابة التحريض، وكتابة تحريك الوعي، لذلك أسميت العمود الذي رضيت أن أكتبه أسبوعيا في الدستور، ومن البداية "تعتة"، وقد شرحت ما أعنيه بالكلمة، ونشرت ذلك مع بداية التعتات قائلا :

التعتة هي: الكتابة بقصد التحريك لا البلاغ، وقد استعرت لفظ "التعتة" هذا من الحسن بن هانئ، (أبو نواس) وهو يقول (مازحا أو جادا):

وما الغرمُ إلا أن ترائيَ صاحبا وما الغنمُ إلا أن تتعتيَ الخمر

وقياساً أقول:

وما الغرمُ إلا أن ترانى ساكناً
ويتعنى الرأى

ثم اضفت شارحاً (ما زلنا سنة 1995):

"... (إن) آفة ناسنا الألعن هي الجمود المغلف بالكسل، التي يقابلها على الجانب الآخر الاندفاع المتسارع بالاستسهال، و"التعتة" هي تحريك محسوب بين هذا وذاك. وفرق بين كتابة وكتابة، فكتابة الخمر المعلومة هي نوع من الإخبار والبلاغ، أما كتابة الرأى ووجهة النظر، فهي دعوة للحوار والمراجعة، والتعتة هي من النوع الثانى: ولزيد من الإيضاح: هي دعوة للقراءة الثانية قبل التسليم بظاهر القول، وهي حفز للنظر في الجانب الآخر من المعنى الظاهر، لعله أهم، وأدل، وهي رفض للمسارعة بـ "التعظيم سلام" لكل حروف مطبوعة، وهي تحذير من هز الرأس بالموافقة حتى قبل أن تكتمل الجملة أو يتضح المراد، وهي إغراء بإعادة النظر في الشائع المتفق عليه، حتى لو كان بديها، أو مقدساً.

وقد بدأت كتابى هذا العمود بنقد لاذع للدستور نفسه، وقد نشر بحروفه بتاريخ 1997/3/5 بعنوان "دستور يا الدستور" قلت فيه :

"... في بلدنا كانت كلمة دستور "بفتح الدال" تعنى: "ولا مؤاخذة"، أو: "بالإذن"، وكان الرد عليها "دستورك معك"، ولم أحاول أن أسأل أبى ماذا يعنى هذا كله، وما علاقة ذلك بدستور 1923 أو حتى دستور 1930، ناهيك عن الدساتير اللاحقة حسب المقاس، ثم إنى أثبت في هذه التعتة بعد ذلك نقدا لاذعاً لبعض ما نشر مما يتعلق مما لا يخص حالنا الآن، كذلك قلت: "... حين صدرت صحيفة "الدستور" ... رحت كالعادة أقف حذراً أمام العدد تلو الآخر حتى أتعرف عليها وأطمئن إلى مصادر تمويلها" الخ.

من خلال خبرتى المحدودة بحكاية التمويل عموماً، ومن خلال معاشى تمويل شركات الأدوية للمؤتمرات، والمجلات العلمية، لتوظيفها لغسيل مخ الأطباء أولاً بأول، بعلم زائف أو ملتبس، لصالح المال، خشيت على الدستور من الإعلانات، وف نفس الوقت خشيت عليه من التوقف إن لم يعرف كيف تموله الإعلانات، وقد عرضت مخاوفى آنذاك على إبراهيم، فأجابنى مطمئناً: أن القارئ هو الممول الأول، ولعه الأخير، وفرحت، ولكن لم يزل خوفى، حتى ثبت مما حدث مؤخراً، أن المعادلة أصعب من أن تحملها قروش القارئ أو حماس العاملين أو حسن نويهم.

في الإصدار الثانى منذ 2005 عدت إلى عادتى القديمة، وكتبت رأى فى بعض ما يكتبه رئيس التحرير سباً فى الشعب المصرى شخصياً، وأنا أعتبر نفسى - دون انتخابات ولا مجزئون- نائباً معيناً من قبل ربنا للدفاع عن هذا الشعب الجميل، مهما

رددوا " ماذا حدث للمصريين " "ماذا حدث للمصريين"، ناسين أنهم منهم وبهم، المهم كتبت في الإصدار التالى وأنا اراجع سئى لناسنا فى شعر كتبتة شابا فى الرابعة عشر من عمري سنة 1949 ، كتبت فى الدستور بتاريخ 25-1-2006 ".... من هم هؤلاء (ناسى) الذين كنت أصفهم بأنهم لم يصلوا إلى مرتبة القروء فى التقليد، وأنهم : بقايا بشر"، (مسوخ قروء، بقايا بشر) يا ترى كنت أعنى ناسنا جميعا (الشعب)، كما يفعل أبو يحيى رئيس التحرير الآن حين ينزل على الشعب المصرى سلخا بلا رحمة، حتى أتصور أنه يعينى شخصيا.. إلخ" - ونشر كل ذلك رئيس التحرير دون تردد.

هذا هو الدستور الذى كنت أكتب فيه، والله الأمر من قبل ومن بعد، ولنا، فالحكاية لم تنته.

دعوى أختم كلمتى وأنا أخجل من كثرة تكرار اقتطافى هذا النص من شعرى بالعامية قائلا :

"كل القلم ما اتقصف يطلع له سن جديد،

ويش تعمل الكلمة يابا والقدر مواعيد،

خطف القلم مالعدم أوراق وملاها،

وان عاجبى وجب، ولا أتنى بعيد"

الإثنين 25-10-2010

1151- يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعته!! (1 من 4)

(277)

لا يعنى إحساس عن فعل، ... ولا يحددك فعل خال من الاحساس، الأول امتهان لنبض الوجود وإجهاض لشرف الوعى، والثانى قد يضيف لبنة إلى لبنة، ولكن ما فائدة البيت بلا سكان؟

(278)

في الطفولة والمراهقة وبعض الجنون، تملك الانفعال ولا تملك القدرة على الفعل ... وفي النضج الأجوف والشفاء الميت، تملك القدرة على الفعل دون انفعال، ولن يتقدم إنسان إلا إذا زاوج بين الاثنين .

(279)

الانفعال - أو حتى الفعل - النابع من الخوف قد يكون صادقا، ولكنه لا يبني إنسانا، ولا يقيم حضارة، ولا يثرى وجودا، فلا تغترّ به، إلا أن يكون أول الطريق .

(280)

لاتصدق الإحساس إلا إذا صاحبه: قرارٌ يؤكد الاختيار... واستمرار بأقل قدر من الاجترار ... ومسئولية قابلة للاختبار.

(281)

إذا أحسست أنك لائحس، فاعلم أن هذا شعور أرقى من العواطف الكاذبة، وأشرف من التنويم الخادع، ولكن حذار أن تتوقف .. وإلا فالعمى ألزم .

(282)

ماتت الخواص الخمسة حين انفصلت عن الفكر الحس الجوهري، فأصبحت أدوات للشهوات لا أبوابا للحقيقة... ولا مدخلا يسمح بالتآزر بين الإنسان والطبيعة .

(283)

إذا استعادت الحواس الخمس نشاطها الخلاق وانصهرت ثانية في الفكر الحس الجوهري، نمت حواس جديدة .

(284)

أفلا يكون فيضان الحياة بتيار المشاعر الفعّل.. بعد موت الإحساس الأقدم: هو إخراج الحى من الميت؟

(285)

أفلا يكون الذى أمات إحساسه، بعد ما رأى الحقيقة، هو الميت الذى خَزَج من الحى بديلا عنه؟

(286)

إذا فقدت معرفتك نبضها الحسى أصبحت تعويقا لأى إيمان جديد

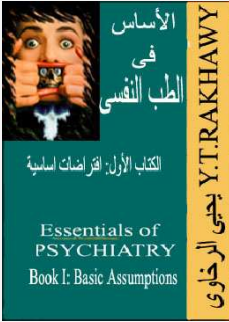
(287)

معرفة الحق وحدها لا تضمن الإيمان به، "فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ".

(288)

الإحساس الذى يموت تحت ضغط الظروف .. هو إحساس مريض لا يستأهل الحديث عنه ولا الفخر به .

1152- بين سجن الأيديولوجيا وحركة الإبداع



الفصل الأول:

الصحة النفسية (1)

بين سجن الأيديولوجيا وحركة الإبداع
عن المنهج والمسار

- 1) لست ملزماً بما جاء في المحتوى من قبل، إذ يمكن أن يعدل أو يستبدل أو يزيد أو ينقص.
- 2) حتى عنوان الفصل ، فهو يمكن أن يتغير، كما يمكن أن ينتقل الفصل كله إلى مكان أنسب.
- 3) سوف أنشر ما يتصادف لي أن أجده، أو وأضيفه بأى من اللغتين: العربية أو الإنجليزية، مع حرصى، كلما سمح الوقت، بأن أسارع بترجمة إحداهما للأخرى (دون التزام أو منتظم).
- 4) أرحب بأية مساعدة ، أولاً بأول، للقيام بهذه الترجمة، (وإلا فقد يكفى النص العربي).
- 5) طبعاً: أرحب - ما أمكن ذلك - بأى رأى أو نقد أو اقتراح، وسوف أضمنه في السياق ما أمكن ذلك.
- 6) سوف أحرص ألا أزعج المتن باستشهادات من التراث العلمى، أو توثيق، وقد أحق ما أجده مناسباً في الملحق، أيضاً بإحدى اللغتين أو بكليتهما، دون التزام بترجمة مواكبة طول الوقت (كما ذكرت).
- 7) أمل قبل أن تصدر الطبعة الورقية، أن يكون قد تم تحرير الكتاب كله "ثنائى اللغة".

8) الاستشهاد بأقوال وحالات المرضى وارد طول الوقت، وإن كان ذلك سوف يكون أكثر فائدة وتناسقا في الكتاب الثانی الذی تأجل (السيكوباثولوجى الوصفية).

9) قد يصل الملحق (أو الملاحق إلى ما يربو عن حجم المتن)، ولن يدفعنى ذلك (غالبا) أن أراجع عن كونه مجرد ملحق.

10) من الطبيعى أن يحدث بعض التكرار مما جاء خلال السنوات الثلاثة فى يومية "الإنسان والتطور".
(ملحوظة: عدلت عن كتابة الكتابين معا، وسوف أكتفى بهذا الكتاب ينشر يومى الثلاثاء فالأربعاء، وحين ينتهى قد يلحقه الثانی إن كان فى العمر بقية!!!)

الفصل الأول

الصحة النفسية بين سجن الأيدولوجيا، وحركية الإبداع

"سقراط: لقد كنت أدرك أيها الصديق أنك لن تقنع برأى الآخرين فى هذه المسألة.

جلوكون: ذلك لأنه لا يليق بمن قضى حياته مثلك وهو يفكر فى هذه المسائل، أن يكتفى بعرض آراء الآخرين دون أن يعرض آراءه هو.

سقراط: ولكن أظن أنه يليق بالمرء أن يتحدث عما لا يعلمه وكأنه يعلمه؟

جلوكون: كلا، لا يصح أن يتحدث وكأنه يعلمه، ولكنه يستطيع أن يقول ما يعرفه على سبيل عرض رأيه الخاص"

أفلاطون- محاوراة الجمهورية

الكتاب السادس

الطبيب أداة العلاج الأولى، فكيف هو؟

الفكرة الأساسية التى اكتشفتها باكرا جدا هو أن الطبيب النفسى الحقيقى إنما يعالج المريض (وخاصة الذهان: الجنون) بما "هو" كله، وليس فقط بما يعرف، أو بما يحفظ، أو بما يبحث فيه بأدوات العلم المتاحة، فما بالك إن كان تصوره انه إنما يعالجه بما يقرأ ويسمع ويُفرض عليه من قوانين وتنظيمات غير نابعة من ثقافته، ولا من ممارسة إمريقية موضوعية مستمرة، المفروض أنه لا يوجد تناقض بين هذا وذاك، لكن الأمر عند التطبيق شديد الصعوبة.

الحوار الدائر بين مستويات وعى المعالج ومستويات وعى الطبيب أعمق وأوثق من تصور كل النظريات المتاحة، من خلال الممارسة النشطة عبر عشرات السنين أكدت من حجم مشاركتى الشخصية فى العملية العلاجية، ومستوليتى المتجددة تجاه الأداة التى أستعملها - أنا - بالإضافة إلى علمى ومعلوماتى

وأجائى وما إلى ذلك، نقلت يقينى هذا إلى زملائى الأصغر وتلاميذى، وأنا أشعر أنى مسئول عن شحذهم وتدريبهم، لعلهم ينصلقون كأدوات سوف أسأل عنها، كما أسأل عن نفسى، ولو ألقيت معاذيرى، وهى فى هذا الصدد أبحاث موثقة منشورة، وكتب مطبوعة مغلقة مشهورة، لكنها تظل معاذير غالبا.

التطبيب النفسى (وهو اسم ينبغى أن يكون أكثر شيوعا من العلاج النفسى، حتى لو لم يرقم به طبيب) هو فن وحرفة يقوم بها فنان مبدع، يستعمل كل ما عنده من أدوات ومعارف، مما يعرف ومما لا يعرف، ليتقن بها عمله، ويساعد من يطلب حذقه ومهارته وعلمه، وعلى رأس كل هذا يستعمل نفسه كأداة خدمة مرضاه، فى طريقهم نحو الشفاء.

هل ثمَّ مبرر لتعريف الصحة النفسية

أحيانا يبدو لى التوقف عند تعريف الصحة النفسية تزيد لا معنى له، قبل أن يوجد شىء اسمه الصحة النفسية، كان الناس - أغلب الناس- يعيشون حياة طيبة، منتجة، قاسية، كريهة، صعبة، وكانوا فى امتحان دائم مع ظروف لا تسمح لهم بذلك، وظلم يحول بينهم وبين ذلك، وحرمان يقلل فرصهم فى ذلك، ومع ذلك يعيشون بكفاءة مناسبة، صحيح أن منهم من يتعثر، ومنهم من يتوقف، ومنهم من ينحرف، ومنهم من يتراجع، ولكن أغلبهم يكمل حياته هو يمارس دوره جيدا، دون حاجة لأن يعلق على جبهته لافتة تثبت أنه يتمتع بما يسمى "صحة نفسية"، للأسف تطور الامر حتى أصبحت أغلب مناحى الحياة، والناس، يمكن أن توصف بما هو صحيح نفسيا، وما هو غير ذلك، وأصبح مصطلح الصحة النفسية يتألف مع مصطلحات أخرى ليست أفضل كثيرا منه مثل "السعادة"، و"الرفاهية"، و"الطمأنينة"، والفرح، والعيش فى التبات والنبات، وإنجاب صبيان وبنات!!!

فرويد كان حكيما تماما حين صرح قبيل وفاته أن الصحة النفسية هى "أن تعمل، وأن تحب"، وخلص!! واعتقد أن هذا هو خلاصة الأمر، على شرط أن ننتبه أن يكون العمل عملا بحق، أى أن يكون غير مغترب كثيرا (يمكن أن يكون مغتربا قليلا)، وأن يكون الحب ناضجا نسبيا (مع أنه يمكن أن يكون غير ناضج نسبيا).

فرويد بكل موسوعيته، وتاريخيته، وخبرته، ونظرياته، وإبداعه، استطاع، قرب نهاية حياته، أن يلخص ما هو صحة نفسية بهذه البساطة، والعمق، والمسئولية والعملية، والموضوعية، أنا لم أتبين أنه كان على أن يبدأ منه، لكننى انتهيت تقريبا إلى نفس الموقف، وهو ما وصلت إليه من مسالك أخرى، فى ثقافة أخرى، بعد رحلة أخرى.

قبل ان ننتقل إلى التفصيل اللازم لمن يلزمه، يمكن أن نصيغ الخطوط البسيطة العامة لما هو صحة نفسية كما انتهيت إليها على الوجه التالى:

(1) إن من يذهب إلى عمله، ويعمل، (هذا إذا وجد عملا، وإلا فيكفى أن يبحث جادا عن عمل).

(2) ويتواصل مع من حوله ويستمر، (كما يسمى الحب أحيانا)، وهو محتمل أن يختلف ويتفق مع من يحب لكنه يستمر،

(3) ثم هو ينام ليلا، فيتوازن نهارا،

إن مثل هذا الشخص هو يتمتع بصحة نفسية مناسبة،

وذلك: بغض النظر عن وجود ما يسمى أعراض نفسية أو أمراض نفسية.

هذه هي نقطة انطلاقي في هذا الفصل، قبل وبعد كل التفاصيل (المهمة غالبا).

إذن: فمهمة الطبيب النفسي، (والمعالج النفسي، ولن أكرر بعد ذلك أن المعالج هو طبيب) هو أن يساعد مريضه على:

(1) أن يعاود العمل، أو يبادر به، أيا كان العمل (المذاكرة للطالب هي العمل، أليس كذلك؟).

(2) وأن "يأخذ ويعطى" وهو يعيش بيننا، بينهم: بما حوله ومن معه.

(3) وأن ينام طبيعيا بما يكفى "لإعادة تنظيم إيقاعه" مع نفسه، ومع "ما" و"من حوله".

وكل ما عدا ذلك، يأتي بعد ذلك، أو لا يأتي إطلاقا.

فماذا يحدث في الطب النفسي - الآن- غير ذلك؟

كل (أو أغلب) ما يحدث هو غير ذلك:

(1) فالطبيب النفسي الآن يتعلم التركيز على أعراض المريض واسم مرضه، أكثر من التركيز على فاعليته ودوره

(2) وهو يتصور أن مهمته أن يعدل مواد كيميائية معينة يعتقد أنها اختلت عند مريضه، وأنها سبب مرضه، فيضيف ما نقص من مواد، أو ينقص ما زاد، أو يعادله، أكثر من أنه يستعمل ذلك ليتواصل مع مريضه، ويتواصل مريضه مع من حوله (ومع نفسه)، وهو يقوم بعمله.

ما الذى أوصل الطبيب إلى مثل ذلك، ولماذا؟

الطبيب هو فرد في مجتمع، وهو ممثل لثقافته بشكل أو بآخر، سواء كانت ثقافته المحلية، أو ثقافة عصره، ولأسف فهو معرض - مثل غيره وأكثر- أن ينتمى إلى سلبيات ثقافة عصره (العولة كمثال) على حساب ثقافة ناسه الأقربين. وإذا كان الإنسان المعاصر قد انحرف به المسار - بفعل فاعل غالبا- بعيدا عن أبسط قواعد المنطق السليم، والنتائج العملية البسيطة اللازمة لاستمرار الحياة والحفاظ على البقاء ودفع التطور، فالواجب أن نعيد النظر بدءا من جذور المسألة

من هنا تصورت أن الأنسب أن نبدأ هذا الفصل بالنظر فيما آل إليه حال الطبيب قبل أن ننظر فيما آل إليه حال المريض، وكلاهما ضروري، لا يغنى أحدهما عن الآخر.

الأيدولوجيا الشخصية والطبيب النفسي المعاصر :

لفظان شاع استعمالهما في مجال الطب النفسي وغير الطب النفسي، مع أنهما لم يحظيا بقدر كاف من الوضوح والتحديد، سواء عند الشخص العادي، أو عند المتخصص، ألا وهما "الأيدولوجيا" و"الفطرة". سندع الآن لفظ الفطرة جانبا، وغالبا سوف نعود إليه تفصيلا في فصل "الغرائز"، برغم أن علاقته وثيقة تماما بالقضية التي نحن رهن بحثها "الصحة النفسية"، وسوف نكتفى بأن نتناول "الأيدولوجيا" هنا.

ما دمنا قد أقررنا أن الطبيب هو أداة العلاج الأولى، فعلينا أن نفحص هذه الأداة جيدا، وأن نفك شفرتها ظاهرا وباطنا.

الأيدولوجيا الشخصية بالمعنى الذى سوف نقدمه هنا هي العمق الأخر لما هو طبيب نفسي، فهي برنامج غائر من التشكيلات والمفاهيم، قد تمت صياغة الطبيب به، بوعى أو بغير وعى، وتعتبر هذه الأيدولوجيا هي العامل الفاعل طول الوقت في انتقاء الطبيب للنموذج العلاجي الذى يمارسه، بما يشمل معايير الصحة والمرض، والتخطيط نحو الشفاء، وهدف الممارسة، ونوعية الحياة وغير ذلك.

ما هي الأيدولوجيا ؟

يتصور الأطباء أن التنظير حول هذا الموضوع هو تزئيد لا لزوم له، حيث يعتقد بعضهم أنه يعرف عن ماهية التكنولوجيا ما يكفى، في حين يعتقد الباقون (أو أغلبهم) أنهم ليسوا في حاجة لمعرفة ماهية التكنولوجيا أصلا، وهم يتصورون أنها لفظ أقرب إلى السياسة أو الفلسفة، لهذا سوف أبدأ بتقديم بعض "ما اختزت" للتعرف على هذا اللفظ البراق، الغامض معا (دون إضافة أو تعديل تقريبا):

- الأيدولوجيا هي رؤية تصبغ فكر شخص ما أو مجموعة من الناس.
- الأيدولوجيا هي تصور تنظيرى معين.
- الأيدولوجيا هي مجموعة من المعتقدات والغايات، خاصة حين تستعمل في مجال السياسة).
- الأيدولوجيا هي رؤية مشتملة لطريقة التعرف على الأشياء والعالم.
- الأيدولوجيا هي مجموعة أفكار تعكس آمال واحتياجات وتطلعات فرد أو مجموعة أو طبقة أو ثقافة معينة.
- الأيدولوجيا تشير إلى كيفية فهم العالم الذى نعيش

فيه، وهذا الفهم يشمل التفاعل بين منظومتنا النفسية الفردية، والتركيبية الاجتماعية من حولنا.

• الأيديولوجيا تتضمن أن ترجح وجهة نظر بذاتها على كل ما عداها، وأن تتمسك بوجهة النظر هذه (عادة حتى التعصب).

• الأيديولوجيا هي جُماع منظومة من المفاهيم حول الحياة والثقافة.

• الأيديولوجيا هي كيفية ترتيب محتوى الفكر ظاهرا أو باطنا أو كليهما.

• الأيديولوجيا هي تأكيد متماسك لثوابت ونظريات وأهداف تمثل برنامجا ثقافيا اجتماعيا بذاته.

الأسئلة البديهية تأتي بعد ذلك لتقول:

(1) هل يوجد شخص على وجه الأرض يعيش دون "أيديولوجيا" (بأى من المعان السالفة الذكر؟)

(2) هل يمكن لطبيب أن يمارس مهنته، فضلا عن أن يعيش حياته، دون أيديولوجيا؟

(3) هل يوجد مريض يحضر للعلاج دون أن تمثل أيديولوجيته - الظاهرة والخفية - محورا هاما لا بد أن يوضع في الاعتبار؟

(4) كيف يمكن أن يتحكم الطبيب، وكذلك المريض، في حوارهما على أكثر مستوى من مستويات الوعي، في ضبط جرعة تأثير أيديولوجية كل منهما على الآخر؟

(5) ماذا عن من يدعى - تحت زعم الموضوعية أو التعادلية - أنه ليس عنده أيديولوجيا معينة؟

(6) أليس من المحتمل أن يكون الموقف "اللاأيديولوجي" هو أيديولوجيا خفية، أو أيديولوجيا عدمية، تؤثر بطرق خفية أخطر، لأنها أبعد عن التحكم والانضباط؟

(7) وماذا عن تصارع الأيديولوجيات وعلاقة ذلك بالحوار العلاجي على مختلف المستويات، وخاصة بين من يملك القوة والسيطرة في مقابل من يملك الحق ويضطر للتبعية، تعرض هنا كأمثلة ما يلي:

• بين الطبيب في مقابل المريض،

• بين قوة شركات المال الدوائية في مقابل حاجة العلماء المشتغلون عندهم لما يحتاجون إليه،

• بين سلطة وفرص النشر شبه العلمي، وتسويق المنشور في مقابل الخبرة غير المكتوبة..بطيئة الانتشار.

..... إلخ

(8) ثم ماذا عن تغطية مواقف خطيرة بشعارات أيديولوجيا زائفة مثلا

- أيديولوجيا العلم المنشور تغطي تسويق نتائج الأبحاث.
 - أيديولوجيا حقوق الإنسان المكتوبة تحرم الإنسان من حقوق الإنسان الأعمق.
 - أيديولوجيا زعم الديمقراطية تغطي عمق حركية الحرية.
 - (9) وهل الطبيب، وهل المريض، من خلال خيرة المرض فالعلاج، هل كل منهما معرض لتغيير أيديولوجيته، بوعي واختيار، أو بدون وعي لكن نتيجة لصدق الممارسة، أو غير ذلك
 - (10) وما هي علاقة كل ذلك بالدين (والإيمان) ؟
- نتوقف هنا قليلا ، ونعتذر عن الإجابة المباشرة، ولعلها تحضرننا في سياق هذا العمل، أو في أعمال لاحقة،

أبعاد خاصة في علاقة الأيديولوجيا بمفاهيم هامة:

الدين والأيديولوجيا والطب النفسي

يعتبر الدين المؤسسي، وعادة الدين عامة، من أهم ما ينطبق عليه كل ما جاء في محاولة التعرف على (وليس بالضرورة تعريف) ما هو "أيديولوجيا". الإخاد الذي يبدو أنه تخلص من وصاية الدين، وهو أيديولوجيا مضادة بشكل حاسم عادة ، وقد حاولت ثقافات أخرى (الثقافة الغربية خاصة) أن تحل هذا الإشكال بالإنكار (انظر بعد).

الأيديولوجيا والسياسة:

تمنع الممارسة الطبية في الدول الغربية أيضا ذكر المذهب السياسي للمريض أو سؤال المريض عنه ، بدرجة ليست أقل من سؤاله عن دينه، والميراث - على ما أعتقد - واحدة، وبالتالي يمكن أن نتصور مشروعية وتجهيز ما أسماه ممارسة هروبية ناقصة بشكل أو بآخر مما سوف نعود إليه أيضا حين نناقش المتغيرات الثقافية والتطبيقات الثقافية.

العلم والأيديولوجيا:

أغلب ما يسمى النشاط السائد حاليا تحت اسم "العلم" يتجه نحو مزيد من اللاموضوعية، باسم الموضوعية، وخاصة فيما يتعلق بتصوير المؤسسة العلمية الرسمية إحكام إغلاق المنهج، واحتكار طرق البحث، وهو نشاط يمكن أن يندرج بسهولة تحت مفهوم الأيديولوجيا كما قدمناه الآن، وبالتالي يصبح أبعد ما يكون عن الموضوعية التي يزعمون أنه من دعائمها الأساسية، الأرجح عندي أن الأيديولوجيا المالية (وليست بالضرورة المرادفة للرأسمالية) تمارس برجة العلماء، ثم الأطباء لصالح المال في المقام الأول، وهي تسهم في إحكام السيطرة ووآد الإبداع الذي يهددها أولا بأول، فيصبح العلم بذلك ليس مرادفا للمعرفة ولا هو أحد تجلياتها، بل يصبح أيديولوجيا تبلغ أحيانا قوة أكبر من قوة الدين كأيديولوجيا، في حين تخدم أغراضا أكثر اغترابا، وأخطر انقراضا.

لا ينبغي أن تشجب هذه الحقائق فضل العلم والأبحاث العلمية، لكن لعلها تساعد على أن توضع نتائج العلم، وباستمرار، من جانب اصغر ممارس إلى أكبر عالم موضع الاختبار العملي، الذي يتجاوز الجداول المعاملة إحصائياً، والمعلومات المنشورة،

إن الممارسة العلمية التي تضيف عقارا جيدا بين الخين والخين، تحتاج أن تتخلص من الاحتناق وراء أسوار الأيديولوجية العلمية، وأن تسمح بتقييم نتائجها لكل الممارسين، حتى يمكن انتقاء الأصح من الحقائق النافعة والباقية من كوم الإضافات المحكومة بهذه الأيديولوجيا المالية العمياء .

هذه المهمة أولى بالقيام بها الفقراء أمثالنا الذين لا يمتلكون أدوات ولا إمكانات الأبحاث الباهظة التكلفة، في حين أنهم قد يتمتعون بفرص أكثر راحة في التفكير والإبداع، ويمارسون علاقات أكثر همجية مع مرضاهم.

اللغة والأيديولوجيا :

أية لغة تحدد نوع التواصل، كما تؤثر بدرجة ما على الوجدان والمعتقدات التي تمثلها أية أيديولوجيا، حين استعملت لفظ الوجدان لأصف به بعدا من الأبعاد التشخيصية لم أجد لفظا بالإنجليزية يقابل استعمال الخاص للفظ الوجدان (أنظر بعد) لذلك استعملته بحروف لاتينية مع شرح المعنى الذي أريده، WIJDAN ،

كذلك أنا أمارس تحريك ما هو "حزن" في الممارسة الإكلينيكية، حتى في المقابلة الأولى مع المريض، وأميزه للمريض على أنه ليس "الزهق"، ولا "الهم"، ولا "الغم"، ولا "النكد"، وأنه أيضا ليس حزنا "علي"، ولا حزنا "لأن"، (عشان) ويستجيب أغلب مرضانا لما أريد توصيله لهم عن "حقهم في الحزن" كما خلقه الله، كما خلقنا الله ، لكنني حين حاولت أن أترجم هذا اللفظ (الحزن)، بضمونه الخاص جدا في لغتنا العامية ، والعربية، لم أعثر حتى الآن على كلمة بالإنجليزية تنبض بما ينبض به لفظ "حزن" بالعربية .

إن اللغة بقدر ما هي أداة للتواصل هي أيضا سور أيديولوجي محكم، يمكن أن تتشكل المشاعر داخله باختناق معطل حركية النمو، كما أنها هي التي قد تتيح تحريكا مرنا لبسط مستويات الوعي لاحتواء الوجدان فعلا (أنظر إشكالية مخاطر الترجمة)

المال والأيديولوجيا :

إن ما ذكرناه في فقرة العلم والأيديولوجيا ، ينطبق بشكل مباشر على هذه الفقرة في حدود ما يخص الطب النفسي بالذات، أما في مجال الاقتصاد والسياسة والجاري في العالم طولا وعرضا، وهو ما يقبع وراء الحروب المبيدة والاستباقية، والتطهير العرقي، والاستعمار الظاهر والخفي مرورا

بالاستعمار الماحي الاستيطاني، كل ذلك له علاقة بهذه الأيديولوجيا التي تهدد الجنس البشري بالانقراض، إن ما يسمى "سياسة السوق"، بقدر ما يدور حولها من نقد ومراجعة، تمثل كارثة بكل معنى الكلمة وهي كارثة لها تأثيرها على العلم والعلماء والبحث العلمي والنشر العلمي، ومن ثم العلاج، وعلى الهدف منه، ومحكات قياسه، ومآل المرضى، بل هي مسئولة عن ما آل إليه الطب النفسي من سلبيات معاصرة، لقد أثرت هذه الأيديولوجيا حتى على توجه تصنيفات معينة، ووضع مواثيق بذاتها للممارسة الطبية، مما ترتب عليه، وسوف يترتب عليه أخطر الآثار على الإبداع في مجال الطب النفسي كمثال، وفي الأغلب على الحياة المعاصرة عامة.

إن هذه الأيديولوجيا المرتبطة بالمال الأعمى والعلم الزائف هي ما يصيب معظم ممارساتنا الإكلينيكية بشكل أو بآخر وبالتالي هي التي تتحكم في مدى انتشار كثير من النظريات العلمية دون غيرها.

الأيديولوجيا والوعي:

من معظم التعريفات السابقة وما تلاها من إشارات يمكن أن نتبين أن الأيديولوجيا ليست بالضرورة ماثلة ظاهرة في الوعي المتاح، بل إنها في واقع الأمر غائرة في الداخل تتحكم فينا مرضى وأصحاء، علماء وممولين، أطباء ومتعالجين، غائرة داخل داخلنا دون أن ندري عادة، بل إن الأيديولوجيا المعلنة قد تكون أقل تأثيراً من تلك الأيديولوجيا الغائرة الخفية لأنها على الأقل، قابلة للحوار، وربما التغيير.

حتى تلك الأيديولوجيات الظاهرة التي يمكن أن تعلن على الملأ مثل الموقف الديني أو الموقف السياسي، بل حتى الموقف العرقي والثقافي، حتى هذه الأيديولوجيات، يمكن أن تخفى وراءها عكس ما هي، أو غير ما هي .

إن التأثير الأقوى في الممارسة الإكلينيكية خاصة، هو للأيديولوجيا الخفية عن صاحبها، بشكل أقوى من الأيديولوجيا المعلنة لصاحبها . ونعيد من جديد: إنه حتى الذين ينكرون أنهم لا ينتمون إلى أيديولوجيا معينة - وأنا منهم - هم ينتمون إلى أيديولوجيا قد تكون أقوى وارسخ من كل الأيديولوجيات الشعورية المعلنة، إن هذه الأيديولوجيات الخفية يمكن أن تقرر للطبيب النفسي من بداية ممارسته، أو أثناء تطور ممارسته تحت كل التأثيرات المعلنة والخفية السابق الإشارة إليها تقرر له أي مما يلي :

- 1) المدرسة (النفسية) التي يفضلها وتقعنه
- 2) النموذج العلاجي الذي يمارسه
- 3) نوع التدريب الذي يكمله والذي لا يكمله
- 4) مفهوم "الصحة النفسية" الذي يقتنع به دون غيره

5) التقسيم (التصنيف) الفئوى الذى يتبعه

6) الهدف من منظومة العلاج ككل

7) المحكات التى يقيس بها تقدم مرضاه على مسار العلاج

ولا يخفى بعد ذلك أن نفس الأيديولوجيا هى التى تصبغ حياته الخاصة، وتوجه خطواته إلى مساره الذى اختاره، حتى على مستوى من الوعى غير محدد تماما.

اعتبارات ثقافية خاصة:

كما ذكرنا يعتبر الدين المؤسسى وعادة الدين عامة، من أهم ما ينطبق عليه كل ما جاء فى محاولة التعرف على (وليس بالضرورة تعريف) ما هو "أيديولوجيا". ذكرنا كيف أن الإخاد الذى يبدو أنه تخلص من وصاية الدين هو أيديولوجيا مضادة بشكل حاسم عادة، وقد حاولت ثقافات أخرى (الثقافة الغربية خاصة) أن تتجنب مواجهة هذا الإشكال بالإنكار البدئى، فشطبت كل ما يتعلق بالدين من المشاهدة الإكلينيكية ومن الأوراق الرسمية من قبيل أن الاحتياط الواجب!! أو "الطيب أحسن".

على الجانب الآخر، شاعت ممارسة الطب النفسى، والعلاج النفسى، تحت عنوان دين بذاته (الطب النفسى الإسلامى، الطب النفسى المسيحى، العلاج النفسى الإسلامى.. إلخ) وكأنها ليست ممارسة أيديولوجية متحيزة لكنها على الأقل معلنة مسنولة بشكل ما، وقد تجاوزت بعض هذه الممارسات شكلية الدين إلى تحريك الوعى. وهذا ما سوف نعود إليه - غالبا- فى فصل الغرائز

فى ثقافتنا، وفى ممارسة فى مؤسسة خاصة عنيدة، تعمدت أن أدرج - ضد كل توصيات الثقافة العربية - ما يسمى "التاريخ الدينى" فى بنود المشاهدة، أسوة بالتاريخ الجنسى، باعتبار أن التوجه الدينى (الإيمانى) هو برنامج بقائى (غريزى) مثله مثل الجنس والعدوان، بدءا بالسؤال عن التجليات السلوكية فيما هو دين وعبادات، وقد نحث جانبا اعتراض أصحاب الأيديولوجيات الخفية، ممن يفضلون الهرب مع سبق الاصرار، بأن ذلك ضد التعادلية فى التعامل مع المريض، وهم يتصورون أن التعامل الأهم هو ما يثبت فى الأوراق، أو ما يعلن بالكلام، (وسوف أعود إلى مناقشة ذلك أكثر تفصيلا فى فصل الغرائز والطب النفسى)

باختصار شديد، وفى حدود التعرف على ماهية الصحة النفسية، فإن الدين المنغلق المحكوم بحدود سلطوية محكمة، هو أقرب إلى الأيديولوجيا، فى حين أن حركية الإيمان سعيا وكدحا وإبداعا هى أقر إلى إيقاعة النمو.

وبعد

من كل ذلك تبينت لنا مخاطر الممارسة العمياء تحت اسم الموضوعية، أو حتى الإنجاز العلمى الأحدث، إن أى نموذج طبي أو

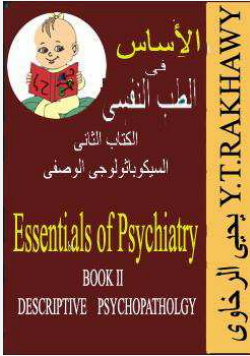
طب نفسي أو تحليل أو نفسي، ليس إلا نوع من الأيديولوجيا وبالتالي ينبغي أن يعمل على أنه كذلك، وكل هذا يؤثر في الممارسة الإكلينيكية بشكل مباشر أو غير مباشر، نحن لا نعالج مرضانا إلا بما هو نحن.

هذه المقدمة الطويلة نسبيًا هي التمهيد الضروري الذي ينبغي علينا أن نعدّد مدارس علم النفس والطب النفسي لا نعدّها لنقارن بينها فقط، وإنما لنتعرف على اختياراتنا لنماذج العلاج الذي نمارسه،

وهذا ما سنواصله غدًا.

الإثنين 27-10-2010

1153-السيكوباتولوجى الوصفى



الأساس : الكتاب الثانى:

السيكوباتولوجى الوصفى

II Book

DESCRIPTIVE PSYCHOPATHOLOGY

.....

.....

تأجيل واعتذار

أحد الأبناء الأصدقاء يقبل التحدى

أرجو أن تعتبر هذه المقاطعة اعتذار
عن تواصل الفصل الأول اليوم:

ذلك أنه قد ألتقط أحد أصدقائى (ابن/أو حفيد أو كيفما يريد) وأسمه "محمد غريب" (ول معه قصص وحكايات) دعوتى لمن يتطوع لترجمة هذا العمل، ويبدو أنه قبل التحدى من حيث المبدأ، أو لعله أراد أن يحفز من يريد، ثم حاول أن يثبت لى كفاءته فى ترجمة ما هو نص أصعب، وهو النص الذى نشر أول أمس فى نشرة "الإبداع الشخصى" (8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعه!! (1 من 4) Link، وقد قبلت العرض لعلمى أنه يكتب الشعر بالانجليزية، ونظرا لحرصى الشديد على فكرة النشر "ثنائى اللغة" قلت أعرض - اليوم بدلا عن مواصلة الكتاب - النص العربى والترجمة على الأصدقاء ليحكموا بيننا، ثم نعود لاستكمال نشرات الفصل الأول الأسبوع القادم (الثلاثاء/الأربعاء).

وانتهزتها فرصة، لألتقط أنفاسى:

النص بالعربية:

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعه!! (1 من 4)

(277)

لا يغني إحساس عن فعل، ... ولا يمددك فعل خال من الاحساس،
الأول امتهان لنبض الوجود وإجهاض لشرف الوعي، والثاني قد
يضيف لبنة إلى لبنة، ولكن ما فائدة البيت بلا سكان؟

(278)

في الطفولة والمراهقة وبعض الجنون، تملك الانفعال ولا تملك
القدرة على الفعل ... وفي النضج الأجوف والشفاء الميت، تملك
القدرة على الفعل دون انفعال، ولن يتقدم إنسان إلا إذا
زاوج بين الاثنين .

(279)

الانفعال - أو حتى الفعل - النابع من الخوف قد يكون
صادقاً، ولكنه لا يبني إنساناً، ولا يقيم حضارة، ولا يثرى
وجوداً، فلا تغترّ به، إلا أن يكون أول الطريق .

(280)

لا تصدق الإحساس إلا إذا صاحبه: قرارٌ يؤكد الاختيار...
واستمرار بأقل قدر من الاجترار ... ومسئولية قابلة
للاختبار.

(281)

إذا أحسست أنك لائحس، فاعلم أن هذا شعور أرقى من
العواطف الكاذبة، وأشرف من التنويم الخادع، ولكن حذار أن
تتوقف .. وإلا فالعمى أَلَم .

(282)

ماتت الحواس الخمسة حين انفصلت عن الفكر الحس الجوهري،
فأصبحت أدوات للشهوات لا أبواباً للحقيقة... ولا مدخلا يسمح
بالتآزر بين الإنسان والطبيعة .

(283)

إذا استعادت الحواس الخمس نشاطها الخلاق وانصهرت ثانية في
الفكر الحس الجوهري، نمت حواس جديدة .

(284)

أفلا يكون فيضان الحياة بتيار المشاعر الفعل... بعد موت
الإحساس الأقدم: هو إخراج الحى من الميت؟

(285)

أفلا يكون الذى أمات إحساسه، بعد ما رأى الحقيقة، هو
الميت الذى خَرَجَ من الحى بديلاً عنه؟

(286)

إذا فقدت معرفتك نبضها الحسى أصبحت تعويقا لأى إيمان جديد

(287)

معرفة الحق وحدها لا تضمن الإيمان به، "فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ".

(288)

الإحساس الذى يموت تحت ضغط الظروف .. هو إحساس مريض لا يستأهل الحديث عنه ولا الفخر به.

النص بالانجليزية :

Feeling... & it's Shortage

Pain... & it's awe!! (1 of 4)

(277)

A feeling never replaces the need far a doing. Also one should not be deceived by a doing that is devoid of feeling. The former is a humiliation to the beats of existence, an abortion to the honor of being aware. The latter may add a brick to a brick, but of what use is the house without inhabitants?

(278)

In childhood, adolescence and some madness, you possess the emotive impulse but not the *ability to do*...

In hollow-maturity and dead recovery, you possess *the ability to do* but not the emotive impulse.

Man won't evolve forth until both the emotive impulse and the ability to do actually "get married" that is: they fuse, they both go together.

(279)

Emotive impulse - or even doing - that stems from fear might be truthful, but either alone doesn't build a human being, can't build a civilization and won't enrich existence. So, don't take pride in them,

for unless they only represent a beginning of the road, they represent nothing.

(280)

Don't believe your feeling unless it's accompanied by: a decision that emphasizes the choice ... and a continuation with the least amount of rumination , and a responsibility that is possible to be put to test.

(281)

If you ever feel that you don't feel, know that this itself is a feeling that is finer / more evolved than fake emotions, and honorable than deceiving hypnosis. But beware of stopping the March and/or blindness.

(282)

The five senses have died when they separated from the thought-feeling essence, they became tools for the lusts not doors of truth, nor an entrance that allows harmonious support between man & nature.

(283)

If the five senses regain their creative activity and fused again into thought-feeling essence new senses will grow.

(284)

Could it be that the flooding of life with the current of the feeling-doing after the death of the older feeling "is bringing the live out of the dead"?

(285)

Could it not be that he who killed (deadened) his feelings after seeing the truth. Is the "dead that came out of the live", replacing the live?

(286)

If your knowledge loses its feeling beats it becomes a hindrance in the way of any new faith

(287)

Knowing the truth alone doesn't guarantee

believing it: "when what they know came to them, they denied it."

(288)

The feeling that dies under the pressure of circumstances is a sick feeling that doesn't deserve talking about or being proud of.

- Quraanic expression.
- Quraanic expression.
- Author doesn't use the word "faith" in its religious sense but in a general sense.
- 4 - Quraanic expression.

الخميس 28-10-2010

1154- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السابعة والأربعون

السبت 1/4/1995

اسبوعين إجازة (15 - 31 مارس)، فرصة، أرى كل هذا الذي كان والذي يجري عن بعد، كنت قد سافرت إلى دمشق عبر الأردن، ومنها إلى أنطاكية (وضاحتها حربيات) فالإسكندرونه ثم عدت، وكان من بين أهداف امتداد السفر العلمي الترحال إلى هذه الاستراحة البعيدة أن أكمل ما رسمت له تدريجيا من نقلة الابتعاد المنظم عن الاستاذ، وأيضا أن أنظر من على مسافة إلى هذا الذي كان خلال ثلاثة أشهر، كان الاستاذ معي طول الوقت - طبعاً - لكنه لم يكن معي بالمعنى السائد" سواء من ناحية الاشتياق أم من ناحية الانشغال، بل كان معي بمعنى "الاجترار" و "التمثل" لما بلغني منه، وتعلمته، أو حاولت أن أتعلمه.

مررت على الاستاذ بمنزله مساء أطمئن، كان زكى سالم هناك، عجبت، فعادة زكى لا يحضر هذا اليوم الذي خصصه الأستاذ لمقابلات وارتباطات أخرى، شرح لي الأستاذ الموقف: وقال إن يوم السبت هو يوم سلماوى وأكمل: يعني يوم الأهرام، وسلماوى مسافر إلى إسبانيا، فوجدت نفسي سوف أقضى كل بعد الظهر وحدي خالياً، فاستنقذت بزكى سالم، ولولا أن حضر لما عرفت كيف أمضى هذا اليوم، إلى هذه الدرجة لا يطيق الأستاذ أن يمضى ولو بعد ظهر يوم واحد وحيداً، يبدو أن الإعاقات الحسية قد أوجته أكثر فأكثر لما هو "ناس" و"نحن" -الأصدقاء المنتظمين- أقرب عينه من الناس بعد أسرته

الكريمة، تبينت أكثر فأكثر إلى أية مرحلة قد وصلت به الإعاقات الحسية وأي التزام قد تصدينا له، وأيه خسارة كبيرة لنا وللاستاذ لَحقت به وبنا مما أراد الله بهذه الإعاقات المتأخرة، ومع ذلك فهو قدرها وأكثر (قدها وقود).

سألني عن العطل الذي أصاب عربتي وأنا عائد بها من الرحلة، وكان قد بلغه النبأ، قلت: إنها عملتها قبل العقبة بأربعين كيلو متراً، وأني تحايلت على العطل حتى وصلت إلى العبارة، وأنها حافظت على العهد حتى وصلنا نوبيج وخرجت بها من العبارة بالكاد، لكنها رفضت الحركة بمجرد أن خرجنا من الميناء، وأنها بذلك عملت الأصول وزيادة، إذ قدرت ظروف الغربية، وحدثته عن علاقتي بها، وكيف أن عربتي صديقة كلها نظراً، عودتي ألا تعملها إلا حين تضمن اللطف أولاً، وضك الاستاذ، سألتني عن الرحلة وعن الصحة، وأجبت باختصار مشيراً إلى إجراءات سمرقند نوبيج السخيفة التي لم تحترم مهمتي العلمية، ولا أستاذيتي، ولا إسمي بالمقارنة بما لقيته من احترام الأردنيين والسوريين، بل إن الأتراك أكرموني أكثر من كل هؤلاء العرب والمصريين، كان يطلب التفاصيل حتى تصورت أنها دراسة مقارنة عبر كل الحدود التي عبرتها بالسيارة، جزناً الحديث إلى موضوع احترام إنسانية الإنسان، وقلت له إنني لاحظت في أغلب البلاد التي مررت بها أن ثمة دولة هناك بغض النظر عن الأيديولوجي أو نوع الحكم، أما عندنا فتوجد عضلة بوليسية متضخمة وعمياء في جسد دولة هزيل غير متآزر، وأن هذه الإجراءات المضحكة التي تجرى عند الوصول إلى نوبيج هي إجراءات مهينة فعلاً مهما كانت التبريرات لضبط المفرقات أو المخدرات، بل هي إجراءات تعلم الناس السذج أين يجيئون ما يريدون في المرات القادمة، قلت له إن الأمر قد وصل إلى درجة أنهم رفعوا غطاء منقى (فلتر) الهواء ليروا إن كنت - أنا الاستاذ الجامعي في مهمة علمية - قد خبأت فيه هذا السلاح أو ذاك المخدر إلخ، وبعد حديث معاد أجبت به عن بعض تساؤلات زكي سالم عن السفر، عاد الاستاذ يستدرجني، شرحت ما ينبغي إيضاحه عن نوع هذه الأسفار التي تقربني من الناس الذين لا أعرفهم ومن نفسي ومن الطبيعة، فتجعلني أعيد النظر فيما أحمل في عقلي ووجداني، وكيف أنها تتيح لي فرصة معاشة "ما ليس كذلك" وأنها تفك قيدي المتواصل في عملي في بلدي وأنا مربوط في عجلة الاستعباد اليومي، وقلت له مرة أخرى: إن السفر عندي هو تقليد للوعي، أما التنقل بين فنادق الخمس نجوم في بلاد مختلفة فهو يحو فضائل السفر محو، بل إنه تنقلات قد تؤخذ "بالناقص" بأن توهمني بنقله تثبت أكثر ما أنا فيه، ثم قلت له كيف وصلني احتمال أن اغلب الأردنيين حتى من أصل فلسطيني يجبون ملكهم، وتحفظ زكي سالم على ذلك قائلاً إن معظم العرب (وربما العالم الثالث) يميلون إلى تقديس الحاكم والاعتماد عليه، وضرب لذلك مثل الملك الحسن في المغرب وصدام في العراق، على اختلافهما، فشرحت وجهة نظري، وأن ثم فرقا بين التقديس والطاعة وبين الحب والولاء، وأظن أنني حين أسمع من بائع عاديات أردني أن الملك حسين هو "أحسن ملك" في العالم

"فأنبئه أنه لم يعد هناك ملوك كثيرون في العالم للمقارنة، فيؤكد: "إذن فهو أحسن واحد في العالم"، لا أستطيع أن أدعى أن هذا نتيجة للقهر أو للعبادة بقدر ما أحاول أن أفهم أن هذا الحاكم (هذا الملك) يضع في اعتباره مشاعر الناس الحقيقية حتى ولو كان يتصرف تصرفات خاصة غير مقبولة أو شائنة، أما الحاكم عندنا - في مصر - ففي تقديري أنه لا يعنى أن يبحث عن أية وسيلة اتصال مباشرة مع وعى الناس، حتى يبدو لي أنه قد استغنى عن رأى الناس حقيقة وفعلا، وإنما يجرى التوصيل والتأويل من خلال كلام مكتوب في تقارير أو وسطاء مشكوك في مصداقيتهم، وأقول للاستاذ إن المصرى في الخارج أصبح له حضور لا بد من إعادة دراسته، ولا ينبغي الاكتفاء بالقول بأن سفر المصريين لارتزاق قد هدم الأسرة المصرية وصيغ الأخلاق بصبغة خليجية كما جرى الحديث بين أصدائنا معه عدة مرات، وخاصة ونحن نناقش رواية مراعى القتل لفتحي أمباى، وأنقل للاستاذ حديثا مع موظف في فندق بالبراء قال لي: إن المصرى بالنسبة للأردني له وضع خاص، نحن لانستطيع أن ننسى أو نهمل أو نستهني عن المصريين، وذلك لأسباب ثلاثة: الأول: إن في الأردن ثلاثة أرباع مليون مصرى (عدد الأردنيين ثلاثة ملايين من العاملين) والثاني: أننا مرتبطون برواد الثقافة المصرية السابقين والحاليين من أول طه حسين والعقاد إلى نجيب محفوظ ويوسف إدريس والغيطاني، والثالث: وهو العامل الأهم الذي لا يستطيع أن ينكره أو يغفله كبير أو صغير، ملك أو خفير، هو التليفزيون المصرى (كان ذلك سنة 1995!!) ويعجب الأستاذ بهذا الرأى المنظم من شخص عادى وليس معلقا سياسيا أو محملا اجتماعيا.

وقلت للاستاذ إنني راجع وعندى فرض غريب جدا، وهو أن ما تحكيه عن سلبيات سفر المصريين هو جانب واحد من القضية، وأنى أتصور أن خمسة ملايين من المصريين يتعمرون ويعملون ويهانون ويثرون ويتركون أولادهم اوزوجاتهم وراءهم أو يصحبونهم، هؤلاء جميعا سوف يُحدثون - وراء وبعد ومع سلبياتهم - تغييرا إيجابيا في مسار الانسان المصرى بشكل أو بآخر، هذا فرض حزرني غريبا من تجربة محدودة جدا، في الأردن فقط، حيث أن كل مصرى قابلته بلا استثناء قام نحوى بما احتوانى وأكرمنى وطماننى، فكل من قابلت من مصر، رحب، وفرح، وفضفض، واشتاق، وأصلح، وأكرم وودع، ودعى. - وقد ركزت على هذه الأفعال في ذاتها، وأنها أفعال تلقائية كريمة دون ربطهما بالمفعول به الذى هو شخصى، لأننى بسبب ما، لم أتصور أن هذا موجه لشخصى، وإنما لما أمثله: "مصر".

وأضفت له إن هذا التصور قد تأكد لي وأنا أعامل العمال المصريين في الخارج لأداء بعض المهام البسيطة التي احتاجتها السيارة، فإذا بهم يساعدونى بمنتهى الشهامة، ويرفضون أخذ أى مقابل مقابل خدماتهم، في رأى أنهم أصبحوا يمثلون البنية الأساسية لمجتمعات عربية عديدة، وأنهم يتغربون في صمت ويواصلون الليل والنهار في صبر، وقد خطر لي هذا الخاطر دون إغفال كل سلبيات الغربية والاختراب، ودون نسيان هذه المماره

التي صاغتها رواية فتحي امباي "مراعى القتل"، خطر ببال أن هذه الخمسة ملايين في الخارج تجمع من الإيجابيات الصغيرة، وتنمى العلاقة بالعمل، وبالقدرة (فصاحب العمل يعتمد عليهم بلا بديل) وبالتواصل الصامت مع الأقران والأرض (كل ذلك يجرى تحت السطح حسب الوهم الآمل الذى أقدمه بهذا الفرض) - خطر في بالى أن كل ذلك سوف يتجمع - مرة أخرى رغم السلبيات - ليصبح هو القوة الحقيقية المغيرة مجتمعا في المستقبل القريب أو البعيد، هز الاستاذ رأسه دون موافقة مرجحة، وثار زكر سالم ولم يوافقنى على أئ مما قلت، وبدأ يعدد السلبيات، وأخلاق الغدر التي تنمو في الخارج، وعبادة القرش، وبيع الكرامة، وأن العينة التي قابلتها هي مجرد مصادفة، وأن مالقيته كذلك هو بصفتي الشخصية، وأن ما وصلني هكذا لا يعنى شيئا بالنسبة للمستقبل، وقاطعته منبها أننى لم أنكر كل ذلك، ولكننى، ربما استجابة لخيال آمل حتى لوشطخ، خيال يقلب السلبيات إيجابيات هكذا والسلام، ضحك الاستاذ من خلافنا الذى أوصلناه إليه أولا بأول، وخيل لى أنه عاد شاركنى أملى صامتا مهما بدا أبعد عن الواقع جدا، ولم يواصل زكى سالم العناد، وإن كان يبدو أنه لم يقتنع بحرف مما قلت.

الأحد 1995/4/2

دقائق معدودة، مررت على الاستاذ في الماريوت، القاعة مازالت متسعة غير لائقة، والحضور عدد محدود: نعيم - زكى - سعاد - منال ثم حضر مصطفى أبو النصر، وروبن الأمريكى الذى يجرى دراسة على الاستاذ، هكذا يقول!! وهو شاب شديد الأمركة، سطحي التفكير مشكوك في أمره، ثم حضر واحد اسمه "احمد" كنت قد عرفته عن طريق ابنتى "مى عبد الصبور" وبسبب أزمتها، وتطرق الحديث إلى سفرى من جديد، وحدث الطريق، ورأى شاب سورى آخر في "الحزن القومي" السائد في الوعي السورى، كنت قد لاحظت أن كل الطرق واللافتات تعلن أنهم يهنئون أنفسهم بفوز الرئيس، وأنه حضور دائم، تقول أغلب اللافتات - "الأسد إلى الأبد"، قلت للأستاذ إننى توقفت كثيرا عند كلمة "الأبد"، فقد وصلتني بمعنى أن اختفاء أو موت الأسد مرادف لقيام القيامة، أو أنه على أحسن الفروض - لن يمتفى أبدا، يجرى هذا ويتكرر تعليق هذه اللافتات رغم موت ابنه باسل الذى مازالت صورته وكلمات العزاء فيه معلقة في كل أنحاء سوريا بلا استثناء، يبدو أنهم أنكروا بإصرار واع أية علاقة بين حقيقة الموت وبين كلمة "الأبد"، لم ينتبهوا حتى أن باسل الشاب الأسد الصغير قد مات، وظلوا يرددون نفس الشعار أن "الأسد إلى الأبد"!! وسألت الأستاذ، وهو الذى تناول موضوع "الأبد" هذا في ملحمة الخرافيش من كل زاوية، سألته ما هو تفسير كلمة "الأبد" هذه في تلك الإعلانات، فضحك مصطفى أبو النصر وقال ربما هي لزوم السجع "الأسد - الأبد"، "حافظ الأسد إلى الأبد"، فقلت للاستاذ إن هذا يذكرني برواية عن أحد الخلفاء الذين كانوا لا يجيدون قرص الشعر، ومع ذلك كان يصير على المحاولة مهما كانت النتيجة، وفي يوم حضره قاض من قضاة

مدينة "قُم" فخاطبه أنه: "أيها القاضي بقم"، ووجد أن هذا الخطاب يصلح شطرا لبیت شعر، فانتهزها فرصة وحاول أن يكمل البيت، فتعذر عليه الأمر في البداية، ثم اضطر أن يكمل فقال: أيها القاضي بقم "قد عزلناك فقم" - ضحك الاستاذ وقال الحمد لله أن حكامنا لا يقرضون الشعر، ولا يحاولون ذلك، فلربما لو فعلوا زنقتهم القافية فقطعوا عنا المعاش.

قال لي الاستاذ: كنت أريد أن أعرفك على صديق مصري، حضر إلى بيتك يوم الجمعة وأنت غائب هو دكتور (أحمد شوع) وهو ألماني الجنسية، يعيش الآن في ألمانيا منذ 34 سنة، وهو يصرف على أن يراني مهما قصرت زيارته لمصر، وكلما حضر أخضر معه بسكويتا وشيكولاته مخصصين لمرضى السكر، ومرة سألتني د. صفر، (من الاسكندرية). هل كنت تحلم وأنت في درب هرمز أن تأكل بسكوتا من ألمانيا، قلت له ولا من شارع عماد الدين .

كانت د. سعاد موسى موجودة في الماريوت - كما أشرت - فقلت للاستاذ إن هذه التلميذة كلمتني هاتفيا بعد عودتي وقالت أنني أوحشتها بغيابي هذين الأسبوعين، مع أني قد أكون في القاهرة ولا أراها لمدة شهر، ولا أوحشها، وهكذا يبدو أن السفر يذكرنا ببعضنا البعض، ويعطى قيمة "أخرى" للزمن، أو أن علاقتنا المشتركة به هي التي تجمعنا بشكل جديد، وهز الاستاذ رأسه.

لم يحضر توفيق صالح، وقال الاستاذ أنه سمع أنه قد يكلف بعمل فيلم تسجيلي (أو تاريخي) عن الملك عبد العزيز آل سعود، وأن احمد مظهر هو الذي سوف يكتبه، وأوصى أن يخرج توفيق صالح خاصة.

شكى لي الأستاذ أن جرعة المنوم لم تعد تفيد، ثم راح يطمئنني ألا أخاف أن يتعود عليه، فلم يعد في العمر ما يسمح بالتعود، فقلت له أولا: إن ما يتعاطاه ليس منوما، وثانيا: ألم يقل لي هو شخصا أن المرحومة والدته قد بدأت تدخن السجائر بعد الثمانين بعد مداعبة أخيه الأكبر، وأنها ظلت تدخن حتى النهاية، فبدا عليه غيظ طيب لتذكرى الواقعة ثم ضحك ضحكة طفل فقيست مناورته للحصول على قطعة شكولاته إضافية .

الجمعة 29-10-2010

1155- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

المفاجأة في بريد اليوم هي الردود الجيدة بالإنجليزية على ترجمة ما ورد في نشرة الاثنين الماضي "الإبداع الخاص" إلى الإنجليزية، ليس لأنها ردود جادة وهامة، ولكن لأنني اكتشفت من خلالها جمهور آخر، وجدية أخرى ووعيا آخر وشبابا آخر، برغم قلة العدد وتواضع البداية. قد تكون هذه البداية حافزا لي أن أطرق هذا الباب ولو عن طريق المتحمسين للترجمة ولو في هذا النطاق الضيق.

أما التعليقات على بداية مشروع الكتابين فقد أثرتني، وضحكتني، وشجعتني في آن.

شكراً.

يوم إبداعى الشخصى

2- من مزايا وغباء وخداع "الزيف" .. و"العمى" (3 من 3)

د. محمد الشرقاوى

يعمل ايه الانسان اذا كان العمى بسبب غبائه او بعد حدوث مشاكل عرف انه كان غبي ويرجع تانى لنفس المشاكل ونفس الغباء إزاي الانسان يتخلص من غباؤه

د. يحيى:

البداية دائما هي من "الموجود"، الموجود هو الأصل حتى لو لم يكن هو ما نريد،

وللغباء ضرورته أحيانا،

غباء الزيف هو القادر على كشفه،

أما مزايا الزيف فهي تغرى بتسميته بأسماء أخرى، ومن ثمَّ فلا استمرار فيه وارد دون أن ندرى.

أ. عبر

حضرتك تقصد ايه بمعنى العمى

د. يحيى:

قلت عدة مرات أن شرح القصد من هذه الرسائل - الطلقات
- القصيرة السريعة هو مستحيل

أما محاولة التفهيم فهي تشويه بشع

عذرا

ما يصل يصل!

وهو يكفى

أ. هيثم عبد الفتاح

"عرق الأيادي المصافحة"

موافق على أنه أنظف وأنفع وأصلح من دهن الوجوه
المبتسمة.. الخ، لكن هل ناس هذا العصر قادرين على تحمل
رائحة العرق أثناء هذا الاقتراب من الآخر؟

د. يحيى:

"إنشالله ما قدروا"

نعمل ماذا؟

نكف عن الحكم على الآخرين باستسهال.

يوم إبداعى الشخصى:

حكمة اجانين: تحديث 2010

8 - الإحساس ... وقلته، والألم ... وروعه!! (1 من 4)

د. إيمان الجوهري

لا تصدق الإحساس إلا إذا صاحبه: قرارٌ يؤكد الاختيار...
والاستمرار بأقل قدر من الاجترار... ومسئولية قابلة
للاختبار.

*يا.. وجعنى قوى الجزء ده بس برضه: ثم ماذا؟

يارب أقدر نفسى على نفسى. حتى اصدق أنى أحس

د. يحيى:

صدقى أو لا تصدقى

ليس هذا هو المهم
المهم أن "نحس" حتى لو لم نصدق

د. سحر عبد الخالق

مساء الخير يا دكتور:

المقتطف: الانفعال - أو حتى الفعل - النابع من الخوف قد يكون صادقا، ولكنه لا يبني إنسانا، ولا يقيم حضارة، ولا يثرى وجودا، فلا تغترّ به، إلا أن يكون أول الطريق .

التعليق:

هل إذا كان الفعل جزء منه خوف وجزء منه رغبة حقيقيه يكون غير بناء ولا يثرى الوجود؟

هل يجب ان يتراجع الخوف نهائيا من أى فعل لكى يكون بناءا؟

د. يحيى:

لا طبعا

الخوف بناء في ذاته برغم أنف كل الأدياء

الجبن هو ما نرفضه وليس الخوف

أ. اسماعيل طارق الشريف

لو سمحت كنت عايز اعرف معني الجملة "281" وايه معني التوقف هنا.

يعني التوقف عن ايه؟

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى الرد على عبر

د. محمد أحمد الرخاوى

قد يخاف احد من احساسه غير عابئ بعماء، ولكن اذا تسرب هذا الاحساس رغما عنه اليه فقد تقع الواقعة ، ومن ثم قد يندم على ما فاته . لكن حذار، فالإحساس دون فعل يقظ مصاحب هو فرحة طفل ولا يصح ان يغلب الطفل إلا بمصاحبة الكبير مسؤلية،، ليس انكارا للفرحة ولا حرمانا من طفولة فاعلة.

د. يحيى:

ماشى الحال

د. محمد الشرقاوى

هو كل الناس عندها إحساس زى بعضها؟ أو لا يمكن الناس

عندها احساس بس بتعمل انها مش حاسه؟ وهل كل انسان بيختلف عن الاخر في درجة احساسه ودرجه تجاوبه مع الاحساس؟ وليه الناس بيموت احساسها لما بيتضحلها حقيقة معينة؟

هل كل الناس كده ولأ الناس اللي حسها مرهف او ضعاف النفس هم فقط من يتعرضون لذلك؟ طب دول يعملوا ايه وذنبيهم انهم بيحسوا.

د . يحيى:

ليست عندى إجابات لكل هذه الأسئلة التي يجمل أغلبها إجابته

فقط أنبهك أن الاحساس المرهف ليس ضعفا.

د . مروان الجندي

المقتطف: أفلا يكون فيضان الحياة بتيار المشاعر الفعل.. بعد موت الإحساس الأقدم: هو إخراج الحى من الميت؟

التعليق: من خلال خبرتى المتواضعة و القليلة بالنسبة لخبرة حضرتك الاكلينيكية اكتشفت أن إخراج الميت من الحى هو من أصعب الخطوات أثناء نمو وسير العلاقة العلاجية مع المريض، وهناك مريض حضرتك عارفه كويس - لا أريد ذكر تفاصيل عنه - رأيت عليه هذه الصعوبة بالرغم من الجهود الكبير الحقيقي الصادق الذى بذلته حضرتك معه ولكن كان أحيانا ما تظهر عليه بادرة توحى بالأمل مثلا أثناء نشاط الجرى فجرا وقتها كنت أشعر بسعادة لا مثيل لها، وفي نفس الوقت خوف يشوبه بعض اليأس من أن تختفى هذه البادرة وألا تأتى مجددا، بالإضافة إلى إدراكى لحجم الصعوبة إذا ما أردنا تحقيق ذلك مع فرد آخر.

د . يحيى:

أذكر هذا الصديق جيدا يا مروان

وأطمئنك أنى رأيتة هذا الأسبوع وهو حى حى حى

إن ما فعلتهُ وفعلناهُ هو إخراج الحى من الميت،

وأظن أن هذا هو ما تقصده من إخراج الميت من الحى، ربما تقصد أنك - أننا - تخلصنا من الميت الظاهر الذى كان يكتم على نفس الحى الكامن،

والمعنيان واحد برغم عكس الألفاظ.

أ . هاله حمدى

المقتطف: الاحساس الذى يموت تحت ضغط الظروف.. هو إحساس مريض لا يستاهل الحديث عنه ولا الفخر به.

التعليق: أحيانا الظروف بتجبر الاحساس إنه يموت لأنه مالوش مكان إنه ينمو.

مش فاهمة حضرتك ليه قلت عليه احساس مريض، ممكن يكون احساس ضعيف أو أى حاجة أكبر منه أجبرته أنه يحنى.

د. يحيى:

التسمية ليست مهمة

أما حكاية "أجبرته" هذه فأنا أتحفظ عليها، نحن مسئولون مشاركون فيما نحن فيه طول الوقت.

د. على طرخان

وماذا عن الاحساس الذى يولد تحت ضغط الظروف؟

د. يحيى:

هو إحساس أيضاً، وقد يكون رائعاً!

أ. إسرائء فاروق

المقتطف: الانفعال - أو حتى الفعل - النابع من الخوف قد يكون صادقا، ولكنه لا يبنى إنسانا، ولا يقيم حضارة، ولا يثرى وجودا، فلا تغتر به، إلا أن يكون أول الطريق .

التعليق: ولكنه مؤلم.

د. يحيى:

جداً .

أ. إسرائء فاروق

المقتطف: إذا أحسست أنك لائحس، فاعلم أن هذا شعور أرقى من العواطف الكاذبة، وأشرف من التنويم الخادع، ولكن حذار أن تتوقف .. وإلا فالعمى أُلزم .

التعليق: فوجئت في إحدى الجلسات الفردية بمريضة تتحدث في هذا فعلاً، تقول: "أنا حاسه إني مابقتش أحس، مابعرفش انفعال زى زمان" قالت ذلك رغم رؤيتي لتلك المريضة بأنها إنسانه قريبة من حيث الوجدان وقادرة على الانفعال مع الأحداث المحيطة بها، بل إنها إنسانه شديدة الحساسية فوضعت احتمال بداخلى قد يفسر هذا الاحساس بأنها "أصبحت بتحس أوى لدرجة ممكن تكون بتسبب لها وجع فبدأت تلغى هذا الاحساس بدافع إلغاء الألم.."

د. يحيى:

هذا احتمال قائم، وملاحظة اكلينيكية هامة سواء عرفنا تفسيرها الصحيح أم لا.

أ. إسرائء فاروق

المقتطف: أفلا يكون الذى أمات إحساسه، بعد ما رأى الحقيقة، هو الميت الذى خرّج من الحى بيديلا عنه؟

التعليق: وصلني منها أن وجع الرؤية يدفع للهروب للموت، إذا كان هذا صحيح.. فكيف الرؤية لمن يحيا؟

د . يحيى:

الرؤية لمن "يحيا" هي الرؤية، التي تدفع إلى الفعل فالتغير ومن ثمّ التغير بمرعات متناسبة قابلة للاختبار متحملة للألم الخلاق وهي رؤية الحى المسئول القادر.

أ . إسرائء فاروق

المقتطف: الإحساس الذى يموت تحت ضغط الظروف .. هو إحساس مريض لا يستأهل الحديث عنه ولا الفخر به .

التعليق: وصلني منها أن هذا الاحساس الذى يموت تحت ضغط الظروف هو إحساس زائف كاذب لم يولد أصلا.

د . يحيى:

ليس بالضرورة

وقد يكون إجهاضا مبكرا

والنتيجة واحدة

أ . عماد فتحى

المقتطف: إذا أحسست أنك لائحس، فاعلم أن هذا شعور أرقى من العواطف الكاذبة، وأشرف من التنبؤم الخادع، ولكن حذار أن تتوقف .. وإلا فالعمى ألزم .

التعليق: وصلني أن ما تفعله العواطف الخادعة هو نوع من خداع للذات قبل خداع الآخرين، وأيضا نوع من التوقف وعدم النمو، والدوران فى دائرة مفرغة،

فهتم أكثر كيف أن احساس أنى لا احس هو أرقى من العواطف الكاذبة.

د . يحيى:

شكرا

د . ميلاد خليفة

المقتطف: إذا أحسست أنك لائحس، فاعلم أن هذا شعور أرقى من العواطف الكاذبة، وأشرف من التنبؤم الخادع، ولكن حذار أن تتوقف .. وإلا فالعمى ألزم .

التعليق: الحمد لله طمئنتى ربنا يطمئناك.

د . يحيى:

طمأنينة اليقظة الخالقة لو سمحت

الأساس في الطب النفسي

الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (3)

د. مي حلمي

أنا أيضا أفضل الكتاب الأول، مع صعوبته، ولكني أعتقد أن الحوار والجدل والملاحظات حوله ستكون ثرية ولذا أنا أؤيد وجود ملحق لكل فصل... فلنبدأ...

ملحوظة: وحشى التعليق!!!

د. يحيى:

وهل يمنعك أحد (وهوًا حد حايشك)

الأساس في الطب النفسي

الكتاب الثاني: السيكوباتولوجي الوصفي (4)

د. مروان الجندي

لقد قرأت النسخة القديمة من الكتاب الثاني وقد أفادتني كثيرا في ممارستي العملية داخل المستشفى وخارجها "الماجستير"، ولذا أرجو من حضرتك ألا تتوقف عن الكتابين وثق بأن هناك من يهتم بأن يقرأ ويتعلم.

د. يحيى:

بعد أن فضلت أن أنهى الكتاب الأول ثم أنتقل للثاني الواحد تلو الآخر، أعذك يا مروان أن أوصل ما وعدت به إن كان في العمر بقية.

أ. محمد كركيش

كتاب رائع وغني بالمعلومات النفسية الجيدة، أتمنى أن ينشر هنا لكي نحصل على قسط من المعرفة النفسية، شكرا دكتور، مودتي.

د. يحيى:

حاضر

الأساس في الطب النفسي

الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (5)

الكتاب الثاني: السيكوباتولوجي الوصفي (6)

د. ماجدة صالح

تعليق على نشرة 19-10-2010 ، 20-10-2010

أدهشتني كثيرا مقاومتك وكثرة مقدماتك وما قبل المقدمات والتردد الواضح في تقديم أي الكتابين، ولكن إندهاشي كان أكثر بالنسبة للكتاب الثاني. هذا الكتاب العظيم الذي ظهر منذ حوالي 16 سنة وقرأته (لمرة واحدة في ذلك الوقت) ولم أجد فيه أية معلومات تقليدية وكنت أنصح الزملاء من المتدربين (الأكبر) الإلتزام بقراءته ورغم أنه في السيكيوباثولوجي الوصفي إلا أنه ساعدني بطريقة ما في فهم الكتاب الأول ولكنني أعتقد أن هذه المقاومة قد تكون بسبب ظهور هذا الكتاب لفترة قصير وداخل مجتمعنا المغلق مما يحتم نشر هذا الكتاب على نطاق أوسع (وليس عن طريق اليومية فقط) كمرجع علمي بحيث يستفيد به الجادون في طلب العلم.

د. يحيى:

ربنا يسهل

والبركة في تشجيعك، تشجيعكم

أ. عبر محمد

كم المعلومات كثير ومكثف لدرجة تحتاج قراءة أكثر من مرة علشان أعرف أفهم إيه اللي مكتوب.

أعتقد أن الموضوعات دى محتاجة تبسيط وتوضيح أكثر خصوصا إن مش كل الناس بتفهم لغة مدرسة الرخاوى.

د. يحيى:

والله يا عبر أنا أجتهد لأحقق ما تقولين،

وكل ما أحججه هو أن يبذل المتلقى جهدا عشر معشار ما أبذله من جهد وأنا أكتب هذا العمل أو ذاك.

د. ميلاد خليفة

بصراحة يا د. يحيى أنا أعمل في مؤسسة حضرتك من حوالي 3 شهور، ولم أقرأ كتابك الأول ومش قادر أعطي رأي في اقتراحات حضرتك.. بس باشعر إن الموضوع فعلا صعب.. وأتمنى ل حضرتك أن تكمله لأنه فعلا فكر جديد بالنسبة لى لكن أرجو من سيادتكم أن تراعى التبسيط أكثر.

د. يحيى:

حاضر، سوف أحاول.

د. محمود حجازى

إذا كان ليس هناك مجال لقياس ما سرد في الكتابين بمقاييس ما أسميته حضرتك العلم السلطوى أو المنهج الوصى الأوحد فبأى مقياس يتم تقييم هذا العمل.

ثم أليس هذا كله هو فكر ومدرسة الرخاوي؟
 ألا يتطلب ذلك جهود في الدفاع عنه ونشره على أغلب
 المتخصصين؟

أليس من الأولى تحديد مفهوم الإعاقة والخلل؟ إنطلاقاً من
 إشارات الدليل المصرى لتقييم الأمراض النفسية.
 جرعة التكثيف عالية مما قد يستدعى إفساح المجال لكل فصل
 في كتاب منفصل.

د. يحيى:

والله عندك حق، وقد فكرت أن أفرد كتاباً مستقلاً للعواطف
 والانفعال، وآخر للغرائز الثلاثة الكبرى، وثالث للمعرفة والتفكير،
 ولكن دعنا نواصل وسيتضح الأمر حسب الحجم والفرص المتاحة.

أ. محمد إسماعيل

رغم أنه مقدمة وتعريف لكنه وصلنى منها الكثير.
 كما كونت عندى العديد من التساؤلات لكن سوف أصبر حتى
 النهاية.

أرى أنه يجب تغير ترتيب بعض الفصول فأرى أن الفصل الأخير
 يجب أن يكون الثانى حتى يتعرف الناس على نظرية المؤلف ووجهة
 نظره قبل الدخول فى القضية.

كما يجب أن يكون الفصل الرابع هو الأول لتعريف الناس
 حركة التطور ومسار النمو وقوانين البقاء.

وأتفق مع حضرتك أن يكون الفصل السادس فى المقدمة وليكن
 الثالث لتعريف بعض المفاهيم ليكون من الأسهل الوصول لهدف
 الكتاب، وأنا أرى أنه قد يمكن أن يسبق الفصل الخامس
 بتعريف نظرية حضرتك.

كما أرى أنه الأفضل أن تأجل بعض اسهامات حضرتك فى
 النقد الأدبى إلى كتاب آخر كما ذكرت.

د. يحيى:

أوافق على كل اقتراحاتك، وأرجو أن أطمئنك أن
 الاستشهادات بالنقد الأدبى أو النص الأدبى سوف تكون مقتطفات
 فقط وليست دراسات كاملة، وقد فعل فرويد ذلك مع سوفوكل،
 وشكسبير وغيرهما.

الأساس فى الطب النفسى

الكتاب الثانى: السيكيوباتولوجى الوصفى (6)

د. أيمن الحداد

اعتقد أن هذا العمل سيكون رائع ومفيد جداً بالنسبة

لنا نحن القراء أو على الأقل بالنسبة لى كطالب للعلم فى هذا الفرع من الطب، فهو شيق وممتع لى كثير على عكس وصفه بالنسبة لى حضرتكم بأنه مكروه

المهم الذى أريد لفت نظر حضرتكم اليه هو الفجوة الثقافية والعلمية بينكم وبينى انا أو بينكم وبين القراء أن جاز لى التعبير، فادعو حضرتكم لى التبسيط فى العرض والتوضيح قدر الامكان والاستعانة ولو برسوم توضيحية مع عمل توضيح لبعض المصطلحات التى تغلب على ظنكم انه ثقيلة على القارئ.

بمعنى آخر: ادعوكم لى كتابة خبرة دكتور يحيى الآن باسلوب دكتور يحيى فى بداية دخوله وحببه لهذا المجال منذ سنين

وفقكم الله وبارك فىكم

د . يحيى:

سوف أضع كل ذلك فى الاعتبار

لكن عندك، كيف أكتفى بعد أكثر من نصف قرن من الممارسة والإطلاع بخبرتى فى بداية دخولى التخصص؟

لعلك قصدت شيئاً آخر.

د . أميمة رفعت

عندما قرأت أنك تكره هذا العمل لم أنكر عليك مشاعرك ولكنى لم أستطع فى الحقيقة أن أفهمها، فقد تشعر بثقل المسئولية أو تخشى المتلقى (وجوده أو فهمه) ولكن لماذا الكراهية؟ ومع ذلك هو حقك.

فقط اريد ان أنقل لك صورة أراها فى مكان عملى، وهى تساؤل الأطباء، الأصغر غالباً، من أين نأتى بكتاب متكامل فى السيكيوباثولوجى؟ كيف نقرأه؟ ما هو السيكيوباثولوجى؟

ولا يغيب عنك يا د . يحيى أن معظم الدراسات العليا التى يقوم بها هؤلاء الأطباء تغفل السيكلوجى والسيكيوباثولوجى فلا تعطيهما حقهما لا فى الدراسة ولا فى التدريب إذا كانت الشهادة مهنية . وكثيراً ما أرى هؤلاء بعد حصولهم على شهادتهم لا يعرفون الفرق بين علم النفس وعلم السيكيوباثولوجى والأعراض **symptomatology** وقد تعلموا الإكتفاء بمعلومات مختصرة مرقمة (1 - 2 - 3) من كتب مكثفة صغيرة **Hand books** يدخلون بها الإمتحانات، اومذكرات وملخصات بخط اليد أحياناً .

المهم أن بعضهم يأمل فى أكثر من ذلك وهذان الكتابان : اساسيات السيكيوباثولوجى والسيكيوباثولوجى الوصفى هما كتابان شاملان جامعان يفوقان أيضاً ما يأمله هؤلاء الأطباء وأظنهم سيظلوا ينهلون منه، ومن يأتى بعدهم، طوال العمر ليعوض قصور التعليم العالى فى بلادنا .

د. يحيى:

أرجو أن أستطيع أن أحقق بعض ذلك

د. أميمة رفعت

من ناحية أخرى أود الحديث عن المحتوى من الناحية النوعية وليس فهرسته:

إسمح لي أن أحدث من واقع تجاربي في القراءة ولا أستطيع التعميم.

هناك نوعان من الكتب، نوع يلهمك ويثير مناطق لم تسير غورها من قبل في عالمك الداخلي ونوع آخر يمس عقلك (أشعر به يمس القشرة المخية) فقط ثم يرحل، قد تحفظ به الذاكرة أولاً.

أقرأ هذه الأيام كتاب " \ القلب الواعي \ " للدكتور أوسم وصفى دليلاً للمدرب النفسي، وهو كتاب أسلوبه بسيط ومباشر، ومعلوماته جيدة ومركزة واعتقده كتاباً مفيداً، لكنني لم احبه! فكلما قرأته شعرت أن مساماً داخلية في عقلي ووجداني تغلق تماماً، وان الأبواب التي أشعر بها مفتوحة بداخلي تتحول بقدرتها قادر إلى جدران مصمتة. حتى أنه ضرتني في عملي فلا أستطيع أن أبداع شيئاً مع مرضاي كلما أمسكت به وقرأته فألقيته جانباً ولم أكمله.

على النقيض من ذلك كتاب دراسة في علم السيكوباثولوجي، هو كتاب صعب وعميق ولا أدعي فهم كل كلمة جاءت فيه أول ما قرأته، ومع ذلك فقد وجدت نفسي أخلق طقوساً خاصة لنفسى عند قراءته، وربما أقرأ جملة لتذهب بي في عالم لا أعرف من أين أتى لمدة نصف ساعة مثلاً ثم لا أقرأ غيرها. ولكن مسام جسدي وعقلي ووجداني تتفتح عن آخرها فيدخل فيها ما يدخل ويخرج منها ما يخرج، وأشعر أنني تغيرت إلى إنسان آخر.

قرأت هذا الكتاب ثلاث مرات، وأحياناً أقرأه فقط لأنشط قدراتي الإبداعية وليس للحصول على معلومة أفهم شيء... مثله مثل بعض موسيقى فيفالدي أوباخ التي تفعل بي نفس الشيء

وكثيرمن كتاباتك تؤثر في نفس التأثير.

مجرد عناوين هذين الكتابين فعلت بي نفس الشيء أيضاً فما بالك بالمحتوى كله... كيف بالله عليك تكره شيئاً كهذا؟

أسفة على الإطالة ولكنني مؤمنة بأهمية و\ " متعة \ " هذين الكتابين وأرجو ألا تحرمنا منهما... ولكن لا تظنني أضغط عليك فأنا من هؤلاء الذين لا يفعلون شيئاً مع الضغط وأفهم هذا جيداً.

ملحوظة: لا أعرف ما هي مسامي الداخلية ولكن.. هي كدة!

د. يحيى:

أشكرك

وسوف أحاول

فقط، أرجو أن تسأل ربنا متى سوف أرحل؟

ولو أن هذا ليس مهما، المهم هو أن تتواصل المحاولة حتى أرحل، بل، ولا هذا هو المهم،

فما هو المهم؟

المهم: لا يحضرن هذا المهم في كلمات،

فأستعير كلمات الصوفى الذى كررتها مرارا:

"المهم هو:

أن أملأ الوقت بما هو أحق بالوقت".

أ. نادية حامد

يا د. يحيى استمر استمر فى كتابة السيكوباثولوجى الوصفى بجميع فصوله الـ 11 جميعها مهمة وأساسية فى معرفة الطب النفسى، وبطريقة وشرح حضرتك تحديداً.

د. يحيى:

حاضر

الأساس فى الطب النفسى

الكتاب الثانى: السيكوباثولوجى الوصفى (8)

تأجيل واعتذار

ترجمة يومية الأثنين "الإبداع الخاص" حكمة الجانين كتجربة لمحاولة ترجمة الأصعب، واختبار الجمهور الآخر، الذى ربما تصله الرسالة بهذه اللغة الأخرى كما تعود وليس بالضرورة كما نريد!!

قام بالترجمة الابن "محمد غريب" وجاءت التعقيبات بالانجليزية، ولن أنرجعها ولن أرد عليها لأننى اعتبرها بداية لاختبار تحمل ورحابة صدر جمهور آخر ربما لهدف آخر (لا أعرفه).

The Universe as Colin

Gamid awii awii awii. Amazing translations. I would recommend in the one which talks about the loss of the beating march of knowledge being also the loss of any possibility of faith...I would translate this

rhythmic beating of knowledge in words which also express the rhythmic pulsing of the heart itself, for to have no faith, is to also lack life

د . يحيى:

لا تعليق

No comment

ولن أكرر هذا في بقية التعليقات

شكرا يا محمد

شكرا لكل الأصدقاء "الخوارج" برغم كل شيء.

Omar El-Rakhawi

The Translations EXTREMELY BEAUTIFUL. but there are some suggestions for changes. In 284 and 285, i suggest chaging the word "live" to "living" so that it is "...bringing the living out of the dead".

In 286 i suggest: "If your knowledge loses, the pulse of its sense..." rather than "its feeling beats".

Thanks for this...It nudges towards awakening and does it with strength.

د . يحيى:

انظر التعليق السابق.

Omar El-Rakhawi

Is Man, not perpetually rendering himself the components of his living? the parts that make up his life, and not the thought-feeling essence? And if we are to agree that "the whole is greater than the sum of its parts" we must agree, that man, being parts, killed his greatness of Man (of Being-in-the-world) with a razor. And now, beyond the great tails and stories we hear about the "human Being" we are left with nothing but some shattered unmotivated, super-self-conscious "human particles".

د . يحيى:

انظر التعليق السابق

(وتحال إلى عمر الرخاوي)

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السادسة والأربعون

الأربعاء: 1995/3/16

د. شيماء مسلم

كلما اقرا ما تروى عن نجيب محفوظ أشعر بغيرة مما يصلني منك ومنه، وشعور اخر، ربما حركة من نوع اخر...مش عارفة

لكنها حركة ممتعة جدا جدا

د. يحيى:

هذا هو ما بلغنى أنا أيضا،

برغم انه كتاب كُتب "بالصدفة" البحتة!!

د. أسامة فيكتور

أعجبتى عبارتين:

الأولى: عن الأستاذ والثانية عن حضرتك وأعتقد أن العبارتين فيهما السفر وحب السفر، هذا ما وصلني، فأحببت السفر أكثر مما سبق.

د. يحيى:

آسف، وعذراً لأنني لم أثبت العبارتين لصعوبة قراءة الخط.

حوار/بريد الجمعة

د. شيماء مسلم

"ما حدث وما يحدث وما سيحدث في الايام والشهور القادمة سيزيد الامور سوء... لعلها تكون خطوات نحو النهاية

د. يحيى:

لعلك تقصدان النهاية التي هي البداية!!

أليس كذلك؟!

فعلا.. هذا ما قصدته بالضبط

(مقتطف من نص حوار جاء في بريد الجمعة الماضي)

د. يحيى:

لم أفهم يا شيماء لماذا أعدت إرسال هذا الجزء من البريد

دون تعليق، ربما تريدان التأكيد عليه، إن كان الأمر كذلك فأنا أوافقك.

د. أميمة رفعت

وصلتني الكتب، (دراسة في علم السيكيوباتولوجي، شرح ديوان سر اللعبة، ومسودات أخرى) وهي أكثر مما كنت أتمنى. فرحت بها فرحا غير عادي ودعوت لك كثيرا.

أرجو ان تعود علينا جميعا بالنتفع.

أشكرك مجد يا د. يحيى على كرمك وإهتمامك.

د. يحيى:

العفو

قصة قديمة

المضيفة...، والطفل

د. أيمن الحداد

دُمت مبدعا يا دكتور يحيى

انا عشت مع الاحداث وكأني ارى فيلما سينمائيا، صعب عليا الطفل جدا لما جتله النوبة، خفت مثلما خافت المضيفة عليه داخل الحمام، اثر عليا جدا قول الام: سينسى كل شيء؟،

أعجبتني جدا حكمة الولد في مقولته الكبار يتكلمون كلاما كبيرا، ثم يفعلون عكسه تماما، وأنه يصدقهم، لا يعرف لماذا!

د. يحيى:

شكرا

د. إيمان الجوهري

بل هي قراءة جديدة لما يحدث كل مرة

*علي رأي حضرتك يا دكتور انتظر دائما ..(ثم ماذا...؟) يارب اقدر علي نفسي فأكمل... ثم ماذا؟...هذه .

***أجاب ببساطة مزعجة إنه يشكو من أن الكبار يتكلمون كلاما كبيرا، ثم يفعلون عكسه تماما

*هو الكلام مهم للتواصل مجد؟ ولا احنا بنستخدمه علشان نحرق افعالنا التي نتمني فعلها ونتخلص منها فنقوم بعكسها بعد الاعلان؟

ومش يمكن لو ما اتكلمناش كنا بقينا اقرب لنفسنا وللآخرين؟

د . يحيى:

"فليتكلم عنى صمتى المُفْعَمُ"

(صلاح عبد الصبور)

ليلى والجنون

أ . أمل يونس عبد الحميد

يقول الطبيب إنه حين يكبر سيعقل، وينسى، مثلنا، سينسى كل شيء .

رددت وراء الأم بلهجة بين السؤال والتعجب وكأنها تحدث نفسها:

- كل شيء؟! .!

سيدى البروفسير هل من علامات نضح العقل ان ننسى.. ان اول شئ نسناه هو براءتنا ..صدق دمعة على انسان ما متالم .. هل من علامات نضح العقل ان ننسى؟ ان تتبلد مشاعرنا .. حينما نرى قتلنا من البشر عامة والمسلمون خاصة ان نقلب القناة على التوك شو .. هل هذا من نضح العقل .. اذكر نفسى وانا فى اول ايام عمري الوظيفى كانت ابتسامتى للاخرين يلوها الحب وادفء .. ولكن بعد نضح على الوظيفى ابتسامه بلاهء بلا حس بلا شئ هى ابتسامه لاخفى عليها شئ ما .. لماذا يجب ان نسي كل شئ حتى ينضح عقلنا ونعقل ... سيدى كما اتمنى ان اظل صغير لاحتفظ بنفسى وبراتها .. كما كنت اتمنى الا انسى ... لان نسيانى هو سر تعاستى والم روحى ...فهل من طريقة لتذكر ...لك تحياتى سيدى لقد اشعلت قستك النار بواجدى وفاضت عيني دموعها

د . يحيى:

لا تعليق

أنى أختلف كثيرا مع كثير مما ورد فى التعليق

أ . نادية حامد محمد

أوقفتنى هذه الجملة كثيراً " أن الكبار يتكلمون كلاما كبيراً ويفعلون عكسه تماماً"، وجاءت هذه المقولة على لسان طفل كما جاء بالقصة، فهذا تحذير واضح أن أطفالنا رقباء علينا وتصل إليهم رسائل طوال فترات نموهم فلا بد للانتباه لذلك.

د . يحيى:

أنا مستغرب أن يتوقف كثيرون عند جملة شديدة البساطة والوضوح ، يمكن أن ترد في أى مقال دون حاجة إلى القص، إن التقاط هذه الجملة بإيجاب هكذا بعيدا عن كلية الإبداع وبقية الصورة الجمالية: أزعجني!

ومع ذلك: شكرا

أ. نادية حامد

وسؤال حضرتك هل يحق لنا إذا اضطررنا الظروف والمتطلبات الحياتية أن نقول كلام ما ونفعل عكسه؟ أرى ذلك صعب جداً جداً، فهو يمثل لي تناقضا كبير وأجد صعوبة شديدة في أن أقبله.

د. يحيى:

قليل منه ضروري أحيانا

د. ميلاد خليفة

قصة رائعة مجد.

د. يحيى:

شكراً

تعتة الوفد

"دستور يا الدستور"

شيماء أحمد

اولا: كل الناس مهما كانت درجه ثقافتها عارفة قيمة يحيى الرخاوى وعارفة الى اى مدى نزاهته

د. يحيى:

ليس تماما

أنا - مثلا - لا أعرف لا هذا ولا ذاك.

شيماء أحمد

ثانيا: ما حدث لجريدة الدستور ليس له اى تأثير على درجة تقدير او احترام الناس لمن كانوا يكتبون بها وخصوصا د. يحيى الرخاوى

د. يحيى:

يعنى

المشاركة في الفعل مهمة، تماما مثل المشاركة في المنع!

شيماء أحمد

ثالثا: تكميم الافواه لن يزيد الامور إلا سوءا لأن هناك قاعدة علمية تقول بان: "الضغط يولد الانفجار"

د. يحيى:

ليس دائما

وهذه القاعدة ليست علمية جداً، ثم إن صفة "علمية" بعد ما آل إليه حال العلم، لم تعد شرفاً عظيماً ولا تأكيداً لحقيقة منزلته.

د. سحر عبد الخالق

مساء الخير يا دكتور أنا من قراء جريدة الدستور، ومن قراءك، واحدى تلامذك، أنا حالياً خارج مصر منذ عام، ورغم أن أعداد الدستور لاتصل إلا ان شعرت بعد خروج إبراهيم عيسى أن الدستور سوف تتغير كثيراً .

اوافق حضرتك الرأى أن ده مش فارق كثير طالما أن الكلام المكتوب والمسموع والمشاهد لا يحدث أى تغيرحقيقى فى محتوى صنايق الانتخاب، ولا يهدد بتداول السلطه، وبالتالي فليست ثمة وديمقراطيه حقيقيه.

إذا كنا سنحرم من قراءة جريده لها وجهة نظر محترمه اكيد حايطلع غيرها، وزى مابيقولوا مصر ولاده بس امتى وازاى!
اما عن محبيك ومتابعى مقالاتك فموقع حضرتك مفتوح للجميع طوال الوقت.

د. يحيى:

كل القلم ما اتقصف يطلع له سن جديد

وايش تعمل الكلمة يابا والقدر مواعيد!

خطف القلم مالعدم أوراق وملاما

وأُن كان عاجبتى وجب، ولا أتئى بعيد

د. محمد شحاته

ما عشنا البرادعي في أن يقوم به - ولو لم يقم به - وما قامت به الدستور وما يريد أن يقوم به كل شريف حقيقي من أجل هذا البلد إنما يحتاج أن تضربه في مائة ثم تسمح له أن يستمر تحت كل الضغوط عشرين عاما عندها فقط ستجد له تأثيرا حقيقيا على أرض الواقع، أما الآن فلن يفعل إلا كما فعل المريض الفقير الذي لم يقدر على شراء الدواء فاكتفى بأن يشرب عند الصيدلي منه رشفة

صحيح أنها عند أجيالكم التي عاصرت هذا البلد في مراحل أكثر ازدهارا مجرد رشفة لكنها عند أجيالنا التي لم تره أبدا على حال غير هذا شئ يدعو للاندهاش- يا ااه هو ينفع نبقى كده!؟

للحديث بقية

د. يحيى:

أجيالنا (القديمة) التي تتكلم عنها ليست بهذه الصفات الإيجابية.

أنا لا أحب تمجيد الماضي على حساب إيجابيات الجارى

وهى ليست قليلة

د . محمد أحمد الرخاوى

وجدت هذه القصيدة في بريدي الإلكتروني وهي طبق الاصل لما
تقوله عن النظام الخالى، كتبها

أحمد فؤاد نجم بمناسبة مد الغاز المصرى لليهود
"نظرا لأن النعمة فاقت حدها

ولأننا مش قدها

ولأن فعلا إنجازاتك

فوق طاقتنا نعددها

.....

..... الخ"

د . يحيى:

عذرا يا محمد

حذفت بقية القصيدة، مع أنى أحب "نجم" كثيرا، لكننى لا
أعتقد أن ما يقوله - برغم جهاله وروعة شاعريته - يتفق مع
ما أقوله عن النظام الخالى أو لعلى لم أفهم ما تريد!!

برجاء قراءة مقال يوم الأحد القادم "قليل من الخيال
يصلح السياسة".

غائيات

د . محمد أحمد الرخاوى

غائية وهمية

غائية عدمية

غائية حلزونية

.....

..... الخ"

د . يحيى:

وأیضا شكرا

وأعتذر عن نشر بقية خواطرك الجيدة برغم حسن النية

وصدق المحاولة

لأسباب سبق ذكرها

1156-إن كنت حراً!! "لا يا شيخ؟؟"

أرجوزة العيال: للكبار (تحديث)

عن الحرية

إنت حراً!! "لا يا شيخ؟؟"

بيقولوا كلام مالهوش لازمة

باين أهالينا ما هيش فاهمة

قال "حرية"!!!!

طب فين هيّه؟؟

... أُسْكُتْ لَأَغْلَطُ.؟!

بتهرج واللا بتستعبط؟!

هوا انت يا عمنا أصلاً حرّ

دى الخنفيّة عمّالة بتخزّ

واهو كله تمام

ولا حد سأل راح يدفع كام

الحرية مش فكرة سايبة ورس كلام،

واللى ينهق ركبّله لُجام!!!

الحرية لعبة كبيرة وانت وُجّهتك

"تتحرك جوّه اللي قلناه وان كان عاجبك،

وساعتها تبقى حر تمام، كدا على قدك"

دى حكاية وباين مش نافعة

دانا زى باخطى ف نار والعة

الحرية ما تجيش أبدا كدا ما الآخر،

ولا كَدَّ ما اقْرَبَ تَتَّأخِر
بصراحة أنا خايف أبقى حر.
أصل انا ما اغْرَفْشِي "أسيبها تُمَّر"
حا تَمْرِي ازاي وتروحي على فين،... وانا مش داري
أصل انا باستعبط، وبْدَارِي
مش عايِزُ أكتفى بشعارها
ولا عُدت ارتوى من أشعارها
ما تقوللي الأول قصدك إيه
وانا انْفَدُ إلی تقوللي عليه؟
ما دام انت لَسَّه سعادة البيه!!
الخرية: الحلم الحق الوعى العدل:
دى حكاية تانية: الناس/ الفعل !!:

الخرية هي "الحركة" جَوَاكُ بَرَآكُ،
هي انك تقدر تتغير من "هنا" "لهنالك"،
و"هناك" مفتوح وبيتفجَّرُ
كل ما توصله يتغَيَّرُ
إوعى تصدقهم: تستنى "الخد ما تكبر"
ما هو كل ما تكبر حاتلقى حاجة أكبر
دا انت تراجع أوّل باوّل: كل كلامهم
راج تلقى حاجات مش على بالهم، غضبُنْ عنهم
وتفكر "بالعقل" وبرضه مجاجات "هيّه"،
ما انت عارفها، مش مستنى منى وصية
الخرية: انك تتحرك وتراجع
"إنك تحترم اللى وصلك!"، دا مافيش مانع
... لكن تعتبر انه بداية، بس مش أكثر
وتغامر تحملها أمانه، مش تتمنظر
الخرية: انك تقدر ترمى طوبتها
لو مش قادر، تدفع دايمًا: حق قيمتها

بس تاخذ بالك، مش يمكن تستحلاها؟
قوم تستسهل، وبسرعة تقول: "ياللاً...، بلأها" !
الخرية عمرها ما تكون وانت لوحك
حر مع مين؟ حر على مين؟ يا جى دا بُعدك
لو حر صحيح راح تلقى الناس أحرار حواليك
ماذا وإلا:
تبقى ف زنانة الخرية، ومقفوله عليك

1157- قليل من الخيال، يصلح السياسة

تعتة الوفد

تعلمتُ من مرضى، ومن محاولتى أن أفهم من يختلف عني، أن أقمص أحوالهم الواحد تلو الآخر، وأفادني ذلك كثيرا برغم الصعوبات واحتمال الخطأ، وكم تعرضت لخرج شديد مع نفسي حين أقمص مريضا، دخل فأدخلني في منطقة حرجة من الأفكار والمعتقدات والاحتمالات لم أكن أتصور أنني سوف أزورها، بل إنني أدافع عن حق مريضى أن أصدق خبرته فيما يعايش من أعراض حتى الهلوسة، فمن حقه أن يشم ما لا أشم، وأن يرى ما لا أرى، مادامت خبرته حقيقية من واقعه الداخلى، وليس المرضى بالضرورة، وذلك حتى أستطيع أن أعود إليه ونحاول أن نقرأ معا خبرته و قدرته على تنشيط ما يسمى حواسه الداخلية، بدلا من اتهامه ببعده عن الواقع مجرد أنني أو أحد زملائي أو طلبتي لا نمر بنفس الخبرة.

حنة تقمصية أخرى صاغتني على أصدقائي (مرضى وغير مرضى) من أي دين آخر، صاغتني، بحق وحقيقى، غير حكاية المواطنة بالأحضان، والقبلات، والتصريحات الخطابية بقبول هذا الكلام الذى يستعمل من الظاهر، ذلك أنني حين أعامل أحد هؤلاء الأصدقاء المختلفين عن ديني، أسأل نفسي، ماذا لو كنت قد ولدت فوجدت أمي اسمها تريزا، والذى اسمه رياض، فأسموني حنين أو حتى بنفس اسمي "بجى"؟ أجيب نفسي كما أعلم طلبتي وزملائي أنني كنت سوف أعيش وأموت باحتمال تسعة وتسعين في المائة وتسعة من عشرة دائرة، كما ولدت، فأتعلم من خبرة التقمص هذه أن أحترم من هو على غير ديني، وأدعو لنا نحن الاثنين بأن يتغمدنا الله برحمته التى تسعنا معا بلا أدنى شك.

هذه المقدمة الطويلة هى لشرح فائدة التقمص في استيعاب عمق الاختلاف، ومن هنا رحلت أتمنى لو تقمص أحد أعضاء الحزب الوطنى المسئولين "جدا" دور المعارضة الجادة، إن وجدت، وهى موجودة حتما، ثم نيت أن يستطيع هذا المسئول أن يتخيل أنه - مجرد تخيل- أنه يعيش في نظام يسمح بتداول السلطة حقيقة وفعلا، وبالتالي فإن احتمال أن يحسر الحزب الوطنى الانتخابات، لا قدر الله ولا كان (لا تخف سيدى!!) - وارء، فهل يا ترى لو

خطر هذا الخاطر على خيال مثل هذا المسئول، هل يا ترى سوف يظل أداؤه كما هو، وهو ما زال في موقعه على كرسي الاستقرار؟ أم أنه سيعمل حسابه ألا يتحقق ذلك أبداً، أعني ألا يحدث - لا قدر الله - أي تداول للسلطة، ولا غير السلطة، يعمل حسابه ليس بمجرد إعلان أن المخطورة لن تحصل على ما حصلت عليه من مقاعد في الانتخابات السابقة، لست أعرف من أين لهم هذا التأكيد، ما داموا يزعمون أنه لن يكون هناك قانون مستعجل ينظم التزوير بالأصول الحكومية المرعية؟ أو ربما يصدر تشريع يلزم بتنفيذ مبدأ أنه "ما بُنى على محذور فهو محذور" وبالتالي يحظر تسلم الحصانة لأي محذور مهما حصل على أصوات، تصورت أن مجرد مثل هذا الخيال لاحتمال تداول السلطة هو مفيد جداً لتحسين أداء أي مسئول نتيجة لشعوره باهتزاز الكرسي من تحته بالأصول القانونية جداً، أو على الأقل بإعمال الخيال. قال تداول السلطة قال!!؟ "تداول سلطة من؟؟؟ يعني ماذا؟ أهى لعبة؟ بعيداً عن شارب أيها واحد (من غير الكوثة لافتقاد الكوثة أي شارب والحمد لله)، تبادل السلطة لا يمكن أن يحظر حتى في الخيال إلا إذا كانت هناك انتخابات بحق وحقيقى المرة تلو المرة، انتخابات تهدد أى كرسي مهما كان ثباته، ولا يتحقق ذلك إلا بعد نتائج متتالية تتراوح فيها النسب بين الجالس على الكرسي، والجاهز للجلوس عليه، بين 55% مقابل 45% ثم 52% مقابل 48%، ثم حاسب يا جدع انت!! الحكاية قُرِبت!! (وليس مجرد كلام أو صور البرادعى!!)، يتكرر هذا عدة مرات، أقول إنه ما دام هذا الاحتمال غير قائم ولو في الخيال فلماذا كل هذا التعب والمصاريف في احتماليات الانتخابات المتكررة بما تحوى من مخاطر، وكراسي في الكلوب، وبلطجة، ومضاعفات، وفضائح أمام العالم الخارجي؟

أعرف أنى صعبتها أكثر، فدعوني أخص الرأى كالتالى :

إن فائدة أن تعيش في بلد ديمقراطى (مع كل تحفظاتى على الديمقراطية المستوردة السابقة التجهيز بأمانة العراق، والكونجرس الصهيونى العالمى، والفيتو الأمريكى في مجلس الامن ..إلخ)، هو أن يتصور الحاكم أنه سيترك موقعه، ويتصور المعارض أنه سوف يدير أمور بلده برنامجه البديل، قريباً، أو بعد فترة. إن هذا أو ذاك جدير بأن يحسن أداء القائم على الأمر، ويحسن استعدادا الذى يجهز نفسه لتولى الأمر.

أشعر أن المسألة ما زالت معقدة، دعونى أحاول أن أجعلها أسهل.

أنا تعلمت الخيال طفلاً من قصص عم شعبان وهو يدير الطلمبة " الماصة كابسة" ليملاً بها خزان المياه فوق سطح منزلنا، ثم من الخاديات الأمهات الطبيبات، ثم من مرضاى أساتذتى، وأواصل تدعيمه الآن اسبوعياً من مجلة "ميكى" وبقدر ما أخشى عليه من التسطيح من مجلة "علاء الدين".

في عدد ميكى الأخير (برجاء الرجوع إليه يوم 21 الجارى،

فالصور تجسد الخيال أجملاً) وتحت عنوان "ذهب إنسان آلى" كان على عم ذهب أن يسافر في رحلة عمل، وكان كل العاملين لديه في أجازة، ولم يجد أحداً منه ليحرس خزائنه أثناء غيابه، فذهب إلى صديقه "عبرينو" وطلب منه أن يطوّر له نظام الأمن بالخزنة عن طريق صنع إنسان آلى يشبهه تماماً، وأن يكون قويا وذكيا وقادرا على التصرف والحركة في مواجهة الأعباء وحيل "عصابة القناع"، وقد استجاب عبرينو لطلبه، وصنع له بديلاً آلياً كأنه توأمه، واطمأن عم ذهب الحقيقي إلى إحكام الشبه وهو يرى ذهب الآلى وهو يستحم (أو يعموم) في كومة الأوراق المالية كما كان يخلو له أن يفعل، وحين حاولت عصابة القناع سرقة خزنة عم ذهب، فوجئت بوجود شبيهه الآلى، الذى استطاع أن ينتصر عليهم مجتمعين بجيله وذكائه وأمانته، وأسلحته وأفخاخه، وحين عاد عم ذهب الحقيقي من رحلته، وقع في فخ أعده ذهب الآلى لعصابة القناع، ففرح بأن بديله يستعمل نفس حيله تماماً تماماً، لكن ذهب الآلى استحل السلطة، ورفض أن يتنحى عن دوره، بل وادعى أنه ذهب الحقيقي، في حين أن عم ذهب الأصيل هو الدخيل، وعبثاً حاول عم ذهب الحقيقي استرداد مكانته وبيته وخزنته، فإلجأ إلى عبرينو الذى لا يجد حيلة للتخلص من غرور وتمادى ذهب الآلى إلا أن ينتظرا هو وصديقه ذهب الحقيقي حتى تفرغ بطارية ذهب الآلى خلال شهر أو اثنين، فيطلب منه ذهب الحقيقي أن يستضيفه حتى ذلك الحين، فيفعل مضطراً وهو بئس، ويعلن أنه أخطأ في تصنيع الشبيه العنيد ويعلن: " أن ذهب واحد في هذا العالم يكفى".

هل يا ترى وصلت الرسالة؟ وأن ذهب واحد في هذا البلد يكفى؟ وهل يا ترى عندي حق أن أتصور أن السادة المستقرين على الكراسى، لا يخطر على بالهم، ولا في الخيال، أى حتمال لما يسمى "تبادل السلطة"؟ وحتى لو فرغت بطارية عم ذهب الآلى، فسوف يتبقى عم ذهب الحقيقي واحداً في العالم، كما تعلم الدرس عبرينو.

الذى يمكن أن يغير الأداء، ليس فقط تغيير النظام، وإنما خوف القائم على النظام من أن يتغير بحق وحقيقى.

أكتوبر 2010 : العدد 38



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفاعي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

